

مختصر كتاب الجرائد

للأبي القاسم نير علي الفارسي

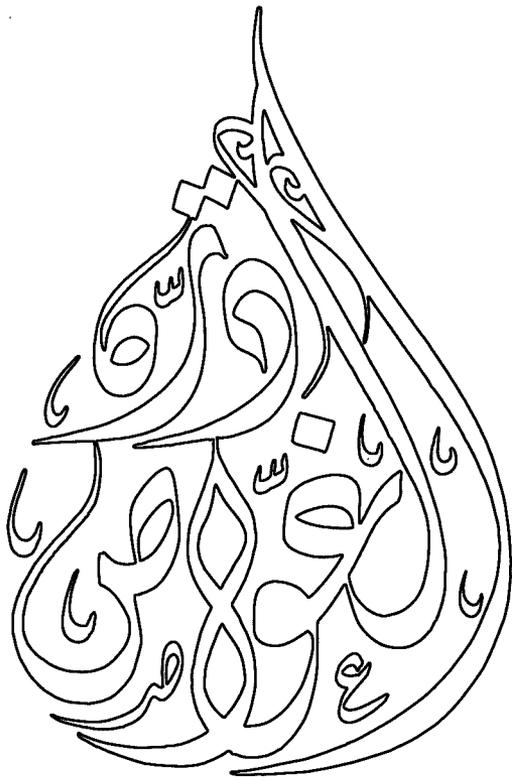
التوقفة سنة ٤٦٧ هـ.

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عثمان علي



دار الازمنة



شركة كتاب الجمال

لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي

المتوفى سنة ٤٦٧ هـ.

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عثمان علي

٢



دار الأوزاعي

تصوير : اسد الدين محمد
تنسيق وفهرسة : د الشويحي
٢٠١١-٧-٩م

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

جميع منشوراتنا تطلب من مكتبة دار الأوزاعي بالدوحة
ص.ب ٧٢٨٤ - هاتف ٤٣٨٩٥٥ - تليكس ٤٥٧٤

دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع - النويري - بناية فواز
ستر - الطابق الرابع - ص.ب : ٦٠١٠ - ١٤ بيروت - لبنان



باب الأدب

(١)

وقال مسكين الدرامي ، إسلامي كان في زمن الفرزدق^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا
فتيان جمع فتى ، كما تقول : خَرَبٌ وَخِرْبَانٌ ، وجماعها : أي ما جمع عدداً ،
وكل ما جمع من شيء فهو جماعة ، ويجوز أن يعود الضمير إلى ما دل عليه الكلام من
ذكر الأسرار ، فيكون جماعها أي الذي تجتمع فيه الأسرار ، كما تقول : صوان للذي
يُصَانُ به الشيء ونظام الأمر الذي به ينتظم .

لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعٌ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا
الشعب : الفرجة بين الشئيين ضاق أو اتسع ، وطريق الجبل شعب فعل
بمعنى مفعول ، وقوله من القلب أراد من قلبي ، فأقام الألف واللام مقام الاضافة ،
والنجوى السر نفسه ، وهو أيضاً جمع المسارين ولا يرام اطلاعها أي لا يطلب
الاطلاع عليها ، يعني لا يطمع في ذلك .

(١) هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح ، ينتهي نسبه إلى بني دارم بن مالك بن تميم ، وسمي
مسكيناً لقوله :

وَسُمِّيْتُ مَسْكِينًا وَكَأَنْتَ لِبَاجَةٌ وَإِنِّي لِمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ
وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية المنادين لسياستهم الداعين لها . ترجمته في الشعر
والشعراء ٢ : ٤٥٥ وما يليها ، والأغاني ١٨ : ٦٨ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١١ :
١٢٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٩ وما بعدها . وله أشعار متفرقة في أمالي المرتضى
١ : ٤٣ و ٤٧٠ - ٤٧٦ و ٢ : ١١٨ ، ١٦٠ .

يَظْلُونَ شَتَى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا
 يظلون شتى يعني هؤلاء الفتيان يتفرقون في البلاد وسرهم إلى صخرة أي انضم
 إلى قلب شبه صخرة صماء، أعيا الرجال انصداعها أي أعجزهم أن يصدعوها
 لصلابتها .

(٢)

وقال يحيى بن زياد^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا
 وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

مَفْرِقِ الرَّأْسِ - بفتح الميم وكسر الراء - حيث انفرق شعره، ويقال: مَفْرِقُ فَأَمَا
 مَفْرِقُ الطَّرِيقِ فبِالْفَتْحِ لا غير، ويروى « ولوخلت » أي حسبت، ولو خفت بمعنى
 علمت، وقد يستعمل الخوف بمعنى العلم قال تعالى: « إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يَقِيمَا حُدُودَ
 اللَّهِ »^(٢) وكففت تحييتي أي أمسكتها، تنكب عني أي عدل .

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كَرُهُ فَسَاحَتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكَرهِ أَذْهَابًا

كره: أي مكروه، وساحت به النفس أي تابعت به، وقوله: كان للكره
 أذهاباً أي أسرع ذهاباً، وقيل: أراد أشد إذهاباً للكره فحذف . المعنى: يصف
 رضاه بالشيب، وتحيته له لما ظهر برأسه لعلمه أنه إذ لم يرض به لم يزل عنه، ثم
 بين المكروه إذا نزل فانقادت له النفس كان أسهل منه إذا أظهر كراهيته .

(٣)

وقال المرار بن سعيد الأسدي، إسلامي^(٣) :

(١) سبقت ترجمته في المراثية رقم ١٧ .

(٢) من سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

(٣) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس ينتهي نسبه

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْحِلْمِ سُدَّ لَابِالتَّسْرُعِ وَالشَّتْمِ
يسود عشيرته يكون سيدهم ويروى « لا بالترع » أي بالتعجل ، ورجل ترع
أي عجول .

وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً مِنْ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ
مغبة أي عاقبة ، وتشمس تنقر . المعنى يقول : من أحكام السيادة الحلم
فاطلبها به ولا تطلبها بستم الناس والعجلة في الأمور فان الحلم خير عاقبة من
الجهل ، إلا أن تظلم فلا وجه للصبر على الظلم .

(٤)

وقال عصام بن عبيد الزماني ، عصام : الخيط الذي تشد به القربة ، وجمعه
عصم ، إسلامي^(١) :

((الثاني من البسيط والقافية من المتواتر))

أَبْلَغُ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ
مغلغة أي رسالة ، ولا يستعمل ذلك إلا فيما يتضمن معنى الشر والخصومة ،
والتغلغل الدخول في الشيء ، وقوله : وفي العتاب حياة أي حياة للود والصلح ،

إلى أسد بن خزيمه ، ولذا ينسب تارة إلى فقعهس وتارة إلى أسد ، والنسبة الأولى أكثر شيوعاً
من الثانية . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية كثير الشعر ، له قصيدة جيدة في بابها ،
رواها له أبو تمام في الوحشيات ، وأخباره وأشعاره في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٨ وما
بعدها ، والأغاني ٩ : ١٥١ وما بعدها ، والوحشيات ص ٢٧ ، ٥٣٠ ، والمؤتلف ص
١٧٦ ، ومعجم الشعراء ص ٣٧٧ وما يليها ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٨ وما يليها .

(١) نسب الجاحظ هذه الأبيات في البيان والتبيين ٣ : ٥٩٩ لهاشم الرقاشي ، غير أن الشروح
نسبتها إلى عصام بن عبيد ، ولم يشر أحدهم إلى هاشم هذا . وفي شرح المرزوقي « عصام
ابن عبيد الله » . ولم ينسبه إلى بني زمان كما فعل المصنف والتبريزي وغيرهما من الشراح .

وترك العتاب فساد للود، لأن العتاب يباح به ما في القلب من الوحشة، ويقع عنده العذر ويحصل الرضا .

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي
المعنى : يعاتب أبا مسمع وايثاره قوماً دونه عليه .

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّمِّ
الذام والذم بمعنى واحد ، وقوله : قبر وقبر ، لم يرد قبرين اثنين إنما أراد لو عدَّ القبور قبراً قبراً . المعنى : يصف كرم أصله .

فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ
أدلوها أنتجزها ، وأصله من دلوت الدلو إذا أخرجتها . المعنى : أحوجتني إلى استشفاع الناس في قضاء حوائجي .

(٥)

وقال شبيب بن البرصاء المري^(١)، والبرصاء هذه خطبها رسول الله ﷺ ولم يكن بها برص فقال أبوها : لا أرضاها لك يا رسول الله فانها برصاء ، فرجع أبوها إلى عندها واذا هي قد برصت عقوبة للأب^(٢) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَإِنِّي لَتَرَأَى الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَأَ ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَمَا أَسْتَشِيرُهَا

(١) هو شبيب بن يزيد بن جمره أو جبرة بن أبي حارثة ، ينتهي نسبه إلى بني مرة بن سعد من ذبيان ، شاعر إسلامي فصيح ، من شعراء الدولة الأموية ، بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً . ترجمته في الأغاني ١١ : ٨٩ وما بعدها .

(٢) هذا الخبر لا أساس له من الصحة ، وقد رواه أيضاً التبريزي في شرحه ، فالله لا يعاقب الأبناء بجرائم الآباء . هذا فضلاً عن أبي الفرج ذكر في الأغاني أن البرصاء أم شبيب واسمها قرصانة بنت الحرث بن عوف ، لقبت بالبرصاء لبياضها لا لأنها كان بها برص . ينظر ١١ : ٨٩ .

مَخَافَةٌ أَنْ تُجْنِيَ عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
الضعينة والضعن والضعن : الحقد ، وثرأها أي أثرها ، وقوله : مخافة أن
تجني أي مخافة أن تجني علي الضعينة أمراً عظيماً لا يمكن تلافيه ، ويهيج يبعث ، وهاج
لازم ومتعد . المعنى : يصف حلمه ونظره في العواقب .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

لعمرى : قسم أقسم ببقائه ، أشرفت : اطلعت وعلوت ، على رغبة أي ما
يرغب فيه ، ويوم عنيزة يوم معروف ، المرير القوة وكذا المرة . المعنى : لقد قاربت
يوم عنيزة الفوز بمراذي لو تم عزمي وقوة قلبي كأنه يتقدم بعد تفريطه بعد العزم .

تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتَقَبَّلُ أَشْبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُهَا

تبين أي تتبين ، وأعقاب الأمور أواخرها ، وأشباهاً جمع شبه ، وصدورها :
جمع صدر ، وصدر كل شيء أوله . المعنى : يتأسف على فوت مراده ، وهذا البيت
مما يتمثل به .

إِذَا افْتَخَرْتُ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فُخُورُهَا

افتخر القوم وتفاخروا بمعنى واحد وذبيان بضم الذال وكسرهما ،
والفخور : الكثير الفخر .

أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا^(١)

قو : اسم موضع ، جعل نفسه وقومه نور بلادهم لأنه ينتفع بهم كما ينتفع
بالنور في الظلماء . المعنى : يصف أنهم لكثرة مناقبهم يعقدون الفخر لغيرهم وأنهم
بمنزلة النور في بلادهم انتفاعاً واهتداءً .

(١) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « ألم تر أنا نور قوم » ودل في شرحه - على الرواية
الأخرى .

وقال معن بن أوس المرِّي^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

لَعْمِرِي مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيَّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
 يروى « تغدو » بالغين معجمة من الغدو ، وبالعين من العدو ، والعدوان ،
 وكلاهما حسن لأنه يقال : غدت عليه المنية ، وعدا عليه الدهر ، أو جل أفعال لا
 فعلاء له ، فلا يقال امرأة وجلاء ، استغنوا عنه بوجلة ، أول مبنى على الضم لأن
 الاضافة مراده فاقتطعت منه كقبل وبعد .

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنْ أَبْرَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ^(٣)

أبراك خصم أي قهرك وغلبك ، نبا بك لم يمتلك فكأته أزعجك .

أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

معنى أحبس مالي ان غرمت فأعقل يقول : إن لحقك غرم من جناية جنيتها لم
 أسرح إبلي ، ولكني أحبسها بفنائي وأعقل عنك ما يلزمك ، أي أعطي ديتة من
 مالي ، وقيل : أراد أعقل إبلي أي أشدها بالعقال وأحبسها عليك .

(١) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم ، ينتهي نسبه إلى مزينة بن أد بن طابخة ،
 وعلى هذا فان ثمة تصحيفاً قد وقع في نسبه إلى مرة ، فهو المزني وليس المرِّي ومعن شاعر
 فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام مدح جماعة من الصحابة ، ووفد إلى عمر في خلافته
 وخاطبه بشعر روى أبو الفرج مطلعته في الأغاني ، وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين ابن
 الزبير ومروان بن الحكم . ترجمته في الأغاني ١٠ : ١٥٦ وما بعدها ، وفي شرح التبريزي
 ٣ : ٧٨ ، قال في سبب هذا الشعر : « كان له صديق وكان معن متزوجاً بأخته ، فاتفق أن
 طلقها وتزوج غيرها ، فآلى الصديق أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يقول ، يستعطف قلبه
 ويسترقه له ، وفي الأبيات ما يدل على القصة وهو قوله :

فَلَا تَغْضَبْنِ أَنْ تُسْتَعَارَ ظَعِينَةٌ وَتُرْسَلَ أُخْرَى كُلُّ ذَلِكَ يُفْعَلُ

(٢) « لم أحل » رواية المرزوقي ورواية التبريزي « لم أحن » ، ودلّ في شرحه على الرواية
 الأخرى .

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثِي مَا تَعَجَّلُ

معنى كأنك تشفي منك يقول : ليس في أناتي وتركبي مكافأتك ما يجب أن تعجل علي ما يسوعي ، ويروى « وما في ريثي » أي ما في مساءتي وما يربيني ربح ومنفعة يوجب أن تتعجلها .

وَأَنْ سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

يعني إذا فعلت ما يسوعي تجاوزت إلى غد ليعقب منك يوم آخر مقبل ما يسرني .

سَتَّقِعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينِكَ فَاظْطُرُّ أَيَّ كَفٍ تَبَدَّلُ

يقول : أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك ، فانظر من الذي تجعله بدلي ، ويشفق عليك شفقتي .

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ حِبَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ

يقول : إن وهت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في وصلي ، والأرض واسعة ، وفيها موضع ينتقل إليه عن قرب من يبغضك .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُتَّصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

قوله : ان كان يعقل شرط حسن في موضعه ، لأنه إذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة .

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلٌ

تضييمه تظلمه ، وشفرة السيف حده ، ومزحل : مبعده ، يقال : أرحل عن هذا المكان : تنح عنه ، وزحل : نجم معروف سمي به ، ومضى يركب حدَّ السيف يقول : اذا لم يكن موضع يهرب إليه من ظلمك إلا حد السيف ركه ، ولم يصبر على ظلمك إياه .

وَأَنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلٌ

المعنى : اني أتجاوز عن إساءتك ، وأصفح عن ذنبك إذا أتيت ما يرييني ،

محمل لعشرتك .

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظَنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنُّ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
إِذَا انصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

المعنى : ينذر صاحبه هجرانه ، ويبين له أنه إذا هجر صاحبه لم تكن منه

معاودة. يقول: كنت اذا طلب صاحبي ما يريبه مني وجزازاني بالاحسان إساءة هجرته
سريعاً واذا انصرفت عن شيء لم أنزع إليه بحال^(١) .

(٧)

وقال عمرو بن قميئة^(٢) : قميئة فعيلة من القماء ، وهي المذلة ، وهو

صاحب امرئ القيس ، خرج معه إلى قيصر الروم وياه عنى بقوله :

(١) في هامش الأصل وفي ذيل هذه القطعة رواية بخط الناسخ لقطعة لم ترد في رواية المرزوقي
والتبريزي ، وهي مأخوذة من نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « وفي نسخة الشيخ
وقال عبد قيس » :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاغْجَلِ
أَوْصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحِ كَأَبِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ
اللَّهُ فَاتَّقَهُ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيّاً فَتَحَلَّلِ
وَالضَّيْفَ فَارْكَمُهُ فَإِنَّ مَبِيْتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنُّزُلِ
وَأَعْلَمْ أَنَّ الضَّيْفَ مُحِبُّرُ أَهْلِهِ فَيَبِيْتُ لَيْلَتَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
وَاحْذَرْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحَلَّلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

وهي أبيات - كما نرى - لم تخرج من باب الأدب ، ولكن لا نظن أنها من اختيار أبي تمام ،
إذ لو كانت كذلك لما فات على هؤلاء الشراح روايتها ، وبخاصة أنني رجعت إلى شروح
أخرى غير شروح المرزوقي والتبريزي والمصنف فلم أجدها فيها ، وهذا يدل على أن أشعاراً
داخلت بعض نسخ الحماسة مما لم يختره أبو تمام .

(٢) هو عمرو بن قبيئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل .

من قدماء الشعراء في الجاهلية ، كان مع حجر أبي امرئ القيس ، فلما خرج امرؤ القيس
إلى بلاد الروم صحبه معه فمات في طريقه وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير
أرب ولا مطلب . أخباره وترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٢٩٢ ، والأغاني ١٦ : ١٥٨ ،
والمؤتلف ص ٦٨ وخزانة الأدب ٤ : ٤١١ وما يليها .

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بَقِيصَرَ (١)

((أول المنسرح والقافية من المتواتر))

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا

الأمم القصد . المعنى : يتأسف على الشباب ويقول : لم أفقد به يسيراً من الأمر قصدها وإنما فقدت به أمراً عظيماً .

إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَ

المروط: الأكسية الدقيقة تجلب إلى أرض العرب ولا تعمل هناك ، والتجار الخمارون واحدهم تاجر . المعنى : كنت في شببتي أجرّ ردائي خيلاً إلى باعة الخمر ، وأتبخر ، وعبر عن التبخر بنفض اللمم ، لأنه إذا تبخر حرك رأسه .

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانَ لِعُمُرِهِ حَكْمًا (٢)
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَاسِلِمَا

المعنى : لا تغبط المعمر في تعميمه ، فانه أن سره طول سلامته فقد ذهبت نضارة وجهه ، واختلفت جدة شبابه فما ذهب منه خير مما حصل له ، وأضحى على الوجه أي ظهر ، وأضحى ليس لها خبر لأنها تامة بمعنى بدا وظهر .

(٨)

وقال إياس بن القائف ، إياس فعال بمعنى الأوس وهي العطية ، وقيل بمعنى اليأس وليس بفصيح ، والقائف فاعل من قاف يقوف إذا تبع ، والقافة قوم ينظرون إلى الغلام فيعرفون أباه وهم من بني مدلج (٣) .

(١) البيت من قصيدته الرائية التي قالها في رحلته إلى قيصر الروم ، وهي في ديوانه طدار المعارف مصر ص ٥٦ ، والبيت رقم ٣٤ من القصيدة .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أمسى فلان لسنه حكما » .

(٣) قال ابن جنبي في المبهج ص ٥١ : « وأما القائف فاسم فاعل من قاف يقوف في معنى قفا يقفو ، يقال : قفوت الشيء وقفيته إذا جئت من حيث قفاه ، ومنه القافة جمع قائف ، وهم

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

يُقيمُ الرَّجَالُ الأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالمُقْتَرِينَ المَرَامِيَا
المرامي جمع مرمى كقولك : الجهات البعيدة . المعنى يقول : من كان مكفياً
أقام في وطنه . ومن كان معدماً رمت به الأسفار إلى الجهات البعيدة في طلب
الكفاية ، ولم يعذر في لزوم الوطن .

فَأَكْرَمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمْ مَعاً كَفَى بِالمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا
إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالبِلَادُ كَمَا هِيََا
ويروى « ماكنتما معاً » ويروى « تقاليا » المعنى : يحث على صلة الرحم واکرام
الأخ قبل وقوع الفرقة بالموت ، ثم بين تفاقد الأصدقاء مع بقاء البلاد ، وهذا من
لطيف ما يستعطف به على صلة الرحم . يقول : لا تهجر أخاك فرجماً تغيب عنه ثم
تعود طالباً لوصله فلا تجده .

(٩)

وقال ربعة بن مقروم بن قيس بن خالد الضبي ، مخضرم^(١) :

((أول الوافر والقافية من التواتر))

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبٌّ ضَغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُو اللِّسَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تِيحَانٍ

الضب والضغن واحد وهما الحقد ، والعرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا كان

الذين يتبعون آثار السارية» وفي شرح التبريزي ٣ : ٨١ « قاف يقوف إذا تبع مثل قفا
يقفو ، قال الشاعر :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الوَسِيعَةِ قَائِفُ
وعلى هذا فان القيافة تتبع الأثر ، والقافة متبعو الآثار . أما قول المصنف بأنهم قوم ينظرون إلى
الغلام فيعرفون أباه فهذا يدخل في الفراسة لا القيافة ، ولكن قد يجمع القائفون بين القيافة
والفراسة ، وربما كان بنو مدلج من هؤلاء فوهم المصنف من هذا الباب .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

له اسنان ، ومعنى بعيد قلبه يريد بعيداً عن موافقتي ، حلو اللسان أي يعطيني
بلسانه ما أحب ، ويضمري لي في قلبه ما أكره ، والشغب الجلبة ، ولسان تيحان أي
يقول ما يعنيه وأصله النسيط .

وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانَ (١)

أبو بيان أحد بني أعمام ربيعة بن مقروم ، يصف أنه ترك مقالته لأنه واصل أبا
بيان واستفاد من عقله وعلمه .

وَضَمْرَةٌ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مَتَانَ
متان : شداد ، وعطف على أبي بيان ، ذكر أنه استفاد من حلمه أيضاً .

هَجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصْفَى صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

الديمة : المطر يدوم أياماً ، والهاء في يجنيه عائدة إلى الذهب لأن معدن الذهب
باليمن إذا اشتد المطر عليه جلاه ، فصار له بريق يرى من بعيد ، فيسهل على
ملتمسه لقطه ، ويحتمل أن تكون عائدة على الممدوح كأنه جعل المعتني مجتنباً ، وقد
خص ضمرة بالمذح وشبهه بالذهب أحسن ما يكون وأخلصه .

(١٠)

وقال سُلَيْمِيُّ بن ربيعة بن زباب بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السَّيِّد ،
جاهلي (١) :

((من مخلع البسيط والقافية من المتواتر))

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَحَبَابَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

هذه الأبيات خارجة عن حد العروض التي جاء بها الخليل ، وأقرب ما تعرف

(١) رواية المرزوقي « الحبل مني » والتبريزي كالمصنف .

(٢) سُلَيْمِيُّ ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٧٨ وفيها حديث عن ضبط اسمه ، فقد ورد هنا
مضبوطاً « سلمى » وعند المرزوقي « سلم » .

اليه الضرب السادس من البسيط ، غير أن عروضه لزمت « فعل » كأنها محذوفة من «فعولن » كما جاءت عروض المتقارب لأنه في ديوان الأوائل^(١) .

الشواء معروف وجمعه أشوية ، وقد شويت اللحم ، والنشوة السكر ، وقد انتشى إذا سكر ، والخبب ضرب من السير ، والبازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة ، وهو انتهاء سنها ، والأمون : الناقة يؤمن عثارها .

يُجْشِمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ
وَالْبَيْضَ يِرْفُلْنَ كَالدَّمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ
وَالكُثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا وَشِرْعَ الْمِزْهَرِ الْخُنُونِ

يجشمها أي يكلفها أي يكلف المرء البازل الأمون قطع مسافة الأرض البعيدة [والغائط المطمئن من الأرض والبطين : الواسع الغامض]^(٢) ، والبيض : النساء ، ويرفلن يتبخترن في ثياب عليها تصاوير ، والشرع الأوتار واحدها شرعة ، والمزهر العود ، والحنون الذي له حنين أي صوت .

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالِدَّهْرُ ذُو فُنُونِ
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمُنُونِ^(٣)

الدهر ذو فنون لأنه يأتي بما يكره وما يجب ، واليسر كالعسر أي كل واحد ينقضي ويؤدي الى الموت . المعنى يقول ، في هذه الأبيات : ان الأكل والشرب وسائر

(١) في شرح المرزوقي ص ١١٣٧ كلام شبيه بهذا نقله التبريزي بنصه . قال : « هذه القطعة خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن أحمد ، وأقرب ما يقال فيها : إنها تجيء على السادس من البسيط ، وليس هذا موضعاً لبسط الكلام فيه » والسادس من البسيط هو ما يسمى بمخلعه .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٣ : ٨٣ .

(٣) انتهت رواية المصنف والمرزوقي عند هذا البيت ، وزاد عليهما التبريزي بيتين آخرين دون أن يشرحهما وهما :

أَهْلَكَنَّ طَسْمًا وَبَعْدَهَا غَنِيَّ بِهِمْ وَذَا جُدُونِ
وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ وَحَيِّ لَقْمَانَ وَالتُّنُونِ

ما ذكر من الملاذ وتصاريف الأحوال من الغنى والفقرا لا يدوم منها شيء ، وأن الفتى في يد الدهر ، والحى للموت فلا تغترن بشيء .

(١١)

وقال آخر وهو عبدالله بن همام ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَمْتِكَ خَالِيًا فَخُنْتُ وَأَمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ^(٢)

هذان البيتان لعبدالله بن همام السلولي . أخبر المدائني^(٣) قال : وشى واش بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد بن أبي سفيان قال : إنه هجاك ، قال زياد للرجل فأجمع بينكما قال : نعم . فبعث زياد إلى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتاً فقال زياد لابن همام : بلغني أنك هجوتني قال كلا أصلحك الله ما فعلت ، وما أنت

(١) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة بن قيس عيلان ، وبنو مرة يعرفون ببني سلول ، وسلول أختهم ، وهي بنت ذهل بن شيان بن معاوية ، كان عبدالله بن همام مكيناً عند آل مروان ، وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد ، وذلك في قوله :

تَعَزَّوْا يَا بَنِي حَرْبٍ بَصِيرٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْخُلُودَا
خِلَافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا
تَلَقَّفَهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَهَا يَا مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَا
ينظر شرح التبريزي ٣ : ٨٤ ، وأمالى القالي ٢ : ٤٦ ، الذي روى قصة ابن همام مع زياد وروى البيتين .

(٢) رواية القالي « فأبت » والمرزوقي والتبريزي مثل المصنف .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف ، مؤرخ وأديب وصاحب أخبار ، كان مولده ومنشؤه البصرة ثم صار إلى المدائن ، واليه نسب ، ثم صار إلى بغداد فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ٢٢٥ هـ . أُلّف كتباً عديدة في أخبار النبي ﷺ وأخبار قريش وأخبار الخلفاء وأحداث الفتنة وفي الفتوحات الاسلامية ، وفي أخبار الشعراء . ترجمته وأخباره في معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٤ : ١٢٤ - ١٣٩ .

لذلك بأهل قال : فان هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال : وأنت امرؤ . . . البيتان ، فأعجب زياد بجوابه وأقصى الرجل ولم يقبل منه .

وقوله : ائتمنتك بلا همز لغة اليمن ، وبالهمز لغة أهل الحجاز ، المعنى : يقول للساعي به : إنك على كل الأحوال مذموم لأنك لا تخلو إِمَّا أن تكون^(١) تقول هذا بغير علم بل كذباً عليّ ، أو تقوله وقد أسررت إليك ، وقد خنتني لما أفشيت سرّي .

(١٢)

وقال شبيب بن البرصاء المرّي ، إسلامي^(٢) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

قُلْتُ لِعَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَأَضِيحَةٍ يُبْدِي
غَلَّاقٌ اسم رجل ، وعرنان جبل بالجنان دون وادي القرى ، فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي أي ما كاد يتسم لي . المعنى : يستزيد صاحبه غلاًقاً ويقول : قلت له مستشيراً ما ترى في أمري فأقلّ الفكر فيّ وتبسّم قليلاً كارهاً ، وتبيّنت ما به من غيظ .

تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَيَّنْتُ الَّذِي بِهِ مِِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَأَ لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ الْوَانِيهَا الرُّبْدِ

الربد جمع أربد وهو المتغير ، والصديق يكون واحداً وجمعاً . المعنى يقول : لما استشرته في أمري تبسم في وجهي كارهاً وتبيّنت ما خامرته من الغيظ عليّ ، وكذلك تكون حال من أعرض عنه صديقه .

(١) السقط من الناسخ والتكملة منا .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٥ من هذا الباب .

وقال سالم بن وابصة ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقَرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَدَى وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا قَائِلاً هُجْراً^(٢)

المعنى : يذكر أنه من أهل الكرم لأن من أحب قوماً فهو منهم ، يقول : الفتى
الخير لا يؤثر فحشاً ، ولا يؤذي خلقاً ولا يمنع خيراً ، ولا يبدي هجراً ، والوقر : الثقل
في الأذن ، والوقر الحمل .

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِرِزْلَتِهِ عُدْرًا^(٣)

المعنى : يعلم كرم العشرة وحسن التغافل ، يقول : إذا أخطأ صاحبك
فحسن أخطائه ، وأمهده عذره قبلك ، فان لم تهتد الى عذره فاطلب له عذراً .

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرًا^(٤)

الخلَّة ها هنا الحاجة . المعنى : يقول : الغنى أن يصيب الانسان ما يكفيه
فطلبه بعد ذلك للزيادة فقر إليه فحينئذ يعود غناه فقراً .

(١) سالم مرت ترجمته في الحماسة ٢٤٤ ، وروى هذه الأبيات القالي في الأمالي عن أحمد بن يحيى ، وعن أبي بكر بن دريد ٢ : ٢٢٤ .

(٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، ورواية أبي علي في الأمالي « ولا ناطقا هجراً » .

(٣) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف ولا القالي وهو :
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكْرَماً أَدِيباً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَاجِداً حُرّاً
وأحسب أنه ليس من رواية أبي تمام لأنه يحتاج إلى جواب ليس موجوداً في القطعة .

(٤) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « من سدّ حاجة » وروى القالي « ما يكفيه من سدّ
خلّة » وروى أيضاً « وان زاد » .

(١٤)

وقال المؤمل بن أميل ، إسلامي^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَكَمْ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّأْنِي شَتْمُهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقْمٌ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا أَضْرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُّ

اللثيم : الذي اجتمع فيه خصال مذمومة في نفسه وأبويه ، والصاب :
عصارة شجر مرّ . المعنى : يقول : كم من لثيم تمنى أني شتمته ليفتخر بمشائتي
إياه وان كان شتمي مرّاً ، ثم قال : الاعراض عن شتم اللثيم للتكرم أضرّ له من أن
يشتمه الكريم لأنه يعلم أنه لم يشتمه إحقاراً له .

(١٥)

وقال عقيل بن علفة المري ، إسلامي^(٢) :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلَيْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدُّ وَأَخْلَقَا
وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

ويروى « فكن مثل أحمقا » ويروى « كلابسه » . المعنى : كن متلوناً
لتلون الدهر ، خالق الناس بأخلاقهم ، ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملونه .

(١٦)

وقال بعض الفزاريين ، إسلامي :

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شروح التبريزي « المؤمل بن أميل المحاربي » والمؤمل
هو ابن أميل بن أسيد المحاربي ، ينتهي نسبه إلى محارب بن حفصة بن قيس عيلان ، شاعر
كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت شهرته في العباسية أكثر لأنه كان من
الجنود المرتزقة معهم ، وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعد ، قال عنه أبو الفرج : هو
صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين ، وفي شعره لين . ترجمته في
الأغاني ١٩ : ١٤٧ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠١ ، وسمط اللالي ص ٥٢٤ .

(٢) عقيل ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٦ .

((من أول البسيط والقافية من المترابك))

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقْبَا

كنيت الرجل وكنوته لغتان، ونصب السوءة لأنه جعلها مفعولاً معه .
المعنى : يصف كرم معاشرته وحسن مخالفته واستعماله الأدب ، وانه يكني صاحبه
ولا يلقبه رفعاً واجتناباً لما يوحشه .

كَذَاكَ أَدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا

قال الديرمتي^(١) : الأبيات مرفوعة ، وقد روي البيتان مع غيرها في غير
الحماسة بالرفع ، وقوله : اني وجدت ملاك الشيمة الأدباء كقولك : ظننت زيد
منطلق أي ظننت الشأن زيد منطلق^(٢) ، المعنى : يقول : إنه تأدب وتعود حسن
الأدب حتى صار خلقاً له ، ويبيّن أن الذي يحسن به الخلق ويتنظم هو الأدب .

(١٧)

وقال رجل من بني قريع^(٣)

(١) الديرمتي مرت ترجمته في الحماسية ٢ .

(٢) عرض البغدادي في الخزانة لهذه النقطة ، ونقل عنه عبد السلام هارون في هامش شرح
المرزوقي ص ١١٤٦ ، القسم الثالث قال : « يروى والسوءة اللقب ، على الابتداء والخبر ،
كما يروى تاليه «ملاك الشيمة الأدب» على جعل الجملة مفعولاً ثانياً لوجدت ، ومفعوله الأول
ضمير الشأن محذوف ، أو على أن وجدت معلق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء المقدرة ،
والجملة بعدها من المبتدأ والخبر سدت مسدّ مفعول وجد .

(٣) هكذا ورد في شرح المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الاصل عن الشيخ أبي طاهر
الشيرازي « هو معلوط بن كنيف بن بدل ، إسلامي » . وأورد ابن قتيبة هذه الأبيات في
عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ، ونسبها إلى المعلوط السعدي القريعي . كما أورد ابن جني البيت
الثالث في التنبيه ، الورقة ١٦٨ ، ونسبه إلى المعلوط بن بدل القريعي ، وعلى هذا فان نسبه
ينتهي إلى بني سعد بن زيد مناة من تميم ، وهذا معنى قول ابن قتيبة «السعدي القريعي» ،
والمعلوط له غزل جيد اختار منه أبو تمام في باب النسب ، وروى منه ابن قتيبة في الشعر
والشعراء ١ : ٢٥٤ .

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
أي يقولون للغنيّ جليداً أي فيه جلادة، وللفقير عاجز يقدرّون أن الغني
يصاب بالجلادة .

وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطِ قُسَمْتُ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَرْءُ أَعَيْتَهُ الْمَرْوَةَ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ

الناشئ الذي يكون في الزيادة. المعنى يقول: إذا فات نيل المعالي في
الشباب فلا سبيل إليها بعد الكبر، وهذا بخلاف من قال: «فقلماً» يسود الفتى حتى
يشيب ويصلعاً^(١)، ويروى «أعيتته السيادة»^(٢).

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكٍ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدٌ
ويروى «وكم قد رأينا» المعنى: يسلي نفسه يقول: المرءة لا تتبع المال،
وقد يكون الغني مذموماً إذا بطر وبخل، ويكون الفقير محموداً إذا قنع وتجمّل .

(١٨)

وقال بعضهم^(٣):

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

(١) البيت في البيان والتبيين ٣ : ٤٤٦ قال الجاحظ : وأنشد الأصمعي عن بعض الأعراب منها

هذا البيت :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ بِي فَقَلَمًا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعًا
وقد مرّ البيت في الحماسية ١٠٤ وروايته « فقلت لها لا تنكريني فقلماً» .

(٢) هي رواية ابن جني في التنبيه .

(٣) في شرح التبريزي « وقال آخر » ، وفي شرح المرزوقي مثل المصنف . ووجدت في هامش

الأصل قال الشيخ - يعني أبا طاهر الشيرازي - : تروى هذه لأبي اللّحمان التغلبي ، وهو

جاهلي .

أَصَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ (١)
جَدِيرٌ بِالْأَسْتَكِينِ وَلَا أَرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتْبَلَدُ

يغشين عالماً أي يغشين مني عالماً . المعنى : يصف حنكته ومعرفته بالأمر وما
يجتنب منها وما يتعمد ، وقلة تلهفه على ما يفوته من المراد ، وتركه الاستكانة
لصروف الزمان ، وأتبلد : أتخير .

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ

السؤال : الحاجة يهمز ولا يهمز . المعنى : يبحث على اصطناع الخير وإسداء
المعروف قبل فوت الامكان ، وقوله : عسى أن يكون له غد أي يكون له يوم بعد
يومك يستغني فيه عنك ولا يحتاج إليك فيه .

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْحِلْمِ أَبْقَى لِلرَّجَالِ وَأَعْوَدُ (٢)
أعود : أنفع لهم . المعنى : يقول : التعاون على رد الجاهل عن جهله
يزجره ، والحلم أنفع من الجهل .

(١٩)

وقال مضرّس بن ربيعي ، إسلامي (٢) :

- (١) رواية المرزوقي « وأصحت » ورواية التبريزي مثل المصنف .
- (٢) روى كل من التبريزي والمرزوقي الأبيات الثلاثة الأخيرة قطعة قائمة بذاتها مصدرة
بقولهما : « وقال آخر » . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ١٢٤ مثلما جاء
عند المصنف . أما الجرجاني ففي شرحه - الورقة ٧٨ - مثلما جاء عند المرزوقي والتبريزي ،
ويبدو أن هذا الاضطراب في هذه الشروح قد وقع لأن الشعر من بحر واحد وقافية واحدة
فضلاً عن أن المعاني تدور أيضاً في فلك واحد .
- (٣) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وكذلك في شرح الجرجاني الورقة ٧٨ وفي
الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٢٩ « وقال مضرّس بن ربيعي الفقعي » ومضرّس هو

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(١)

المعنى : يأمر بالحزم وينهى عن التهور والوقوع فيما لا يخلص منه . يقول : لا تدخل في أمر وان اتسعت مداخله اذا كانت مخارجه تضيق عليك .

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

المعنى يقول : لا يحسن بالمرء أن يأتي ما يستقبحه الناس وهو يعذر نفسه في ذلك ، فحينئذ تجتمع له خلتان مذمومتان احدهما فعل القبيح والآخر استحسانه .

(٢٠)

وقال العباس بن مرداس مخضرم ، ويروى لكثير ، إسلامي^(٢) :

ابن رباعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقوس ابن أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء الدولة الاسلامية محسن متمكن . ترجمته في المؤلف ص ١٩١ ، ومعجم الشعراء ص ٣٠٧ وما يليها ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٢ وما يليها . وله أشعار في معجم البلدان في مواضع متفرقة من أجزائه ، على أنني لم أجد له هذين البيتين في هذه المصادر .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « توسعت مداخله » .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال العباس بن مرداس » وكذلك عند التبريزي الذي أضاف ٣ : ٨٩

« وقال أبو رياش : هذا الشعر لمعاوية بن مالك معود الحكماء الكلابي . وفي الأمالي ١ : ٤٦ عن أبي بكر بن دريد عن رواه قال : دخل كثير على عبد الملك ابن مروان - رحمه الله - فقال عبد الملك : أنت كثير عزة قال : نعم قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء . عالي السناء ، ثم أنشأ يقول : « ترى الرجن النحيف . . . الأبيات ، فقال عبد الملك : لله دره ما أفصح لسانه ، وأضبط بيانه ، وأطول عنانه ، والله اني لأظنه كما وصف نفسه » . وقد ذكر المصنف هذه القصة لكثير مع معاوية ، وأشار إلى قول بعضهم بأن الأبيات للعباس تمثل بها كثير في هذا الموقف ، ولقد مرت ترجمة العباس بنا في الحماسية ٢١ . أما كثير فهو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن من قبيلة خزاعة ، أحد الشعراء المقدمين في دولة بني أمية ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين ، وكان كثير الغزل بعزة بنت جميل فنسب إليها فقييل كثير عزة . ترجمته في طبقات الشعراء ص ١٦٥ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٤١٠ وما

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ^(١)

تزدريه تحتقره ، وأسد مزير أي عاقل ويروي « أسد زبير » ويروي « يزير »
المعنى يقول : ترى الرجل اللطيف الخلق فتستحققره وهو كالأسد .

وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ

الطير : المستقبل الشباب ، المعنى : يعتذر للطاف الأجسام ويزري
بالطوال الفخام .

فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

الخير : الكرم والمعنى يقول : فخر الرجال الكرم لا الضخم الذي لا غناء
عنده .

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ النَّسْرِ مِثْلَاتُ نَزُورُ

البغاث طير كالبواشق لا يصيد شيئاً من الطير ، قاله الخليل ، وقال ابن
دريد : بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها ، ويجوز ضم الباء في بغاث ، ومقلات
مفعال من القلت وهو الهلاك ، ونزور : قليلة الأولاد .

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍ فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

الخسف : القهر والظلم ، ولا يصرف منه الفعل ، وإنما يقال : سامه الخسف
أي ظلمه ، والجرير قطعة حبل أو وتر يشد في خطام البعير .

بعدها والأغاني ٨ : ١٤٧ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦٩ ، والموشح ص ١٢٩ وما

بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٢٤٢ وما يليها ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٢١ وما بعدها .

(١) هذه رواية الحماسة ، ورواية الأمالي « أسد هصور » .

وَتَضْرِبُهُ السَّوِيدَةَ بِالْمَهْرَاوَى فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
فَإِنْ أَكَّ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلاً فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

المهراوى : جمع هراوة وهي العصا . المعنى : انّ الفخر في الكرم لا العظم
الذي لا غناء عنده كالبعير لم يغنه عظمه ، يصرفه الصبي ، وتضربه الراعية ، فلا
يقدر أن يغير أو ينكر ، ثم قال : فان لم يعرفني شراركم فاني لست منهم فان
خياركم يعرفونني لأنني منهم . ويروى أن كثيراً دخل على معاوية ، وكان قد سمع
به ، فلما رآه ازدرتة عيناه فقال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : مه يا أمير
المؤمنين ، ليس الرجال بجزر يقتسمن ، انما الرجل بأصغريه قلبه ولسانه ، ثم أنشأ
يقول هذه الأبيات فادعى قوم أنها لكثير ، وقال آخرون لعبّاس ، وانما تمثّل بها كثير .

(٢١)

وقال آخر ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتدارك))

أَعَادِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي
المعنى في هذا البيت كلامي لأنه لم يأت بلفظ المعنى الذي أراده ولكنه أتى
بلفظ الدلالة على مراده يقول : يا عاذلتي ما عمري وهل لي من عمر ، وقد انقضت
أعمار أقراني فلا بقاء له بعد ذلك ، لداتي : جمع لدة فعلة من الولادة كالعدة ،
ولدة الرجل الذي ولد معه ، ويروى « ما عذري » وفي آخر البيت عذر .

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضاً أَخَا سَفْرِ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

الخافض : الوداع . المعنى : هذا مثل قول الحكيم : « من كانت مطيته
الليل والنهار سارا به وان لم يسر » ، ويقرب من قول الحسن : « يا بن آدم أنت في

(١) عند المرزوقي والتبريزي « وقال بعضهم » .

هدم عمرك مذ خرجت من بطن أمك .
 مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرُوحٍ وَنَغْتَدِي بِلَا أُهْبَةِ الثَّأْوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ
 نصب مقيمين على أنه بدل من أخي الدنيا ، ويجوز إضمار فعل ، المعنى :
 يذكر غفلتنا في الدنيا ، نصبح ونمسي ولسنا من البقاء فيها على ثقة ، ولا معنا زاد
 لمعادنا .

(٢٢)

وقال بعضهم^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفِي شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ
 المعنى يقول : لا تتكلف ما لا يعينك ، ولا تنصح من لا يقبل منك فيذهب
 نصحك هدراً . يحث على اجتناب ما لا يعني .
 وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ وَنَازِلٌ فِي الْوَعْنَى مَنْ يُنَازِلُهُ
 المولى هاهنا ابن العم ، ونازل أي حارب ، يقول : لا تخذل ابن عمك في

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، وأخباره مشورة في البيان والتبيين وأمالي المرتضى . ولد قبل نهاية خلافة عمر بستين وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ ، وترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٥٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٦٩ وما بعدها . وعبارته هذه التي استشهد بها المصنف من عظة بالغة طويلة رواها أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٤٥٠ وما بعدها .

(٢) وكذا في شرحي المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر هي لعبيد ابن أيوب العنبري ، كان في زمن الرشيد ، وعبيد ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، كما له ترجمة في اللاليء ، وهو شاعر إسلامي كان لصاً فنذر السلطان دمه لجنائية وخلعه قومه ، فاصطحب الوحوش وأنس بها وأنست به . وله في ذلك أشعار كثيرة ، وأشعاره متفرقة في كتب الأدب والحيوان واللاليء ومعجم البلدان . ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٨ وهامشها ، واللاليء ص ٣٨٤ ، والحيوان ٦ : ١٦٥ .

الشدائد ودافع عنه ، يبعث على الحفاظ .

وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخْوَكُ وَلَا تَذْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ^(١)

المعنى : يحث على انتهاز الفرصة لاعتقاد النعم عند ذوي الكرم ، وهذا كقول

الأخر :

عَسَى سَائِلُ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ^(٢)

(٢٣)

وأنشد أبو عبدالله بن الأعرابي^(٣) لمنظور بن سحيم الفقعسي^(٤) منظور من

نظرته أي انتظرته ، وسحيم : تحقير أسحم مرخماً ، والأسحم : الأسود .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَيَّ زَادِهِمْ أَبْيِي وَأُبْيِي الْبَوَاكِيَا

المعنى ، يقول : لا أهجو أحداً ممن أضافني إن قصر في إضافتي لأن عيب القري من فعل اللثام .

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِينَا^(٥)

(١) - لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي دون شرح .

(٢) مر بنا هذا البيت في القطعة ١٨ من هذا الباب .

(٣) ابن الأعرابي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

(٤) منظور أورد نسبه ابن حجر في الاصابة ٣٤٦٣ قال : هو منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن

جحوان بن فقعه الأسدي الفقعسي . من أسد بن خزيمة ، وذكره المرزباني في

معجم الشعراء ص ٢٨٢ ، وقال : إنه كوفي إسلامي ، وأورد له هذه الأبيات التي

اخترها أبو تمام .

(٥) في هامش الأصل رواية أخرى هي « فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا » وهي رواية في

كتب النحو ، على أنها لغة طي حيث تستعمل ذو عندهم بمعنى الذي أما رواية

« من ذي عندهم » فقد قال الإمام المرزوقي في تفسيرها : « أراد : من عندهم ،

والعرب تقول : هذا ذو زيد ، يريدون : هذا زيد ، وهذا من إضافة المسمى إلى

سالم » . ينظر ص ١١٥٩ من شرحه .

وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَأَمَّا لِثَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطِيِّ رِدَائِيَا

المعنى ، يقول : لا أهجو من أضافني ، ومن أنزل عندهم لا يخلون من ثلاث طبقات : إمّا كرام أغنياء فحسبي من الذي عندهم ما أطعموني ، وإمّا كرام فقراء فيلزمني عذرهم ، وإمّا لثام فمنعني حيائي من استماحتهم ، ثم قال : أجوع ولا ألتمس من اللثام شيئاً ، فإنّي أدخر عرضي لأنّه خير الذخائر وأبقاها .

(٢٤)

وقال سالم بن وابصة (١) ، وبصّ الشيء وبيصاً ، وبصّ بصيصاً ، إذا برق :

((الأول من البسيط والقافية من المترابك))

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لِحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ

ونيرب أراد به النام ها هنا ، يقتات لحمي : يأكله ، ولا يشبع منه ، ويشفيه مما به من القرم ، وهو الشبق والشهوة .

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلْمٍ
بِالْحَزْمِ وَالْحِلْمِ أَسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرَعْ مِنْ رَحْمِي

معنى قلّمت أظفاراً بلا جلم أي أزلت عداوته بلا خشونة ، يصف حصافته ولطافته وحسن تأتية لاصلاح الفاسد ، وضرب مثل ما أصلحه بالاسداء والالهام ، ويروى « بالحزم والخير » (٢)

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوتَرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جَهَارًا غَيْرَ مُكْتَمِرٍ

(١) سالم ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٤٤ .

(٢) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

المعنى يقول : أزلت حقه حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعدما كان يعاديني مكاشفة .

إِنَّ مِنَ الْجِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ
المعنى ؛ إن الحلم يكون كرمًا مع القدرة على الإساءة فأما الاحتمال مع العجز عنها فهو ذلٌ ، يشير أنه حلیم عن قدرة ، ومثله :

جَهُولٌ إِذَا أُرْزِيَ التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى حَلِيمٌ إِذَا أُرْزِيَ بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ^(١)

(٢٥)

وقال بعضهم^(٢) :

((الأول الوافر والقافية من المتواتر))

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرَكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءٌ

مطاعم جمع مطعم وهو الطعام ، والانطواء : الجوع . يقول : أترك طعاماً كثيراً أراه وبني جوع فلا آكله إذا كان آكله يزري بي .

فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

المعنى : يصف أن الحياء حمله على عفافه ونزاهته عن أكل ما يورثه سبّة من الدنيا ويصف فضل الحياء .

(١) لم نعثر له على قائل ، وقد استشهد به المرزوقي في شرحه لهذه القطعة أيضاً ولم يقف عنده عبد السلام هارون في هوامشه . ينظر شرح المرزوقي ق ٣ : ١١٦٢ .

(٢) في هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر: الأبيات لأبي تمام » والبيت الأول والثاني وردا منسوبين لبشار بن برد في ديوان بشار الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي دار الثقافة بيروت . وقد نسباً أيضاً لبشار في غرر الخصائص للوطواط ، ط الأدبية مصر . وفي شرح التبريزي ١ : ١٧٠ نسب هذين البيتين عن أبي هلال العسكري إلى جميل بن المعلى الفزاري ، وذلك حين تحدث عن اسمه جميل من الشعراء ، قال : هم ثلاثة أحدهم جميل بن المعلى ، وهو القائل ، ثم روى البيتين بنصهما .

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ^(١)
اللحاء القشر ، ولحيت العود ولحوته إذا قشرته .

(٢٦)

وقال بعض بني أسد وهو الحكم بن عبدل إسلامي^(٢) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

وَأَنْي لَأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي^(٣)
وما أبطر الغنى أي لا أشر ، ولا أتطاول على غيري إذا استغنيت .

وَأُعْسِرُ أَحْيَاناً فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأَذْرُكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي
المعنى : يصف استمرار حاله على الكرم وصون العرض في حالتي اليسر
والعسر .

وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُوثِقَةَ مَنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرَضٍ^(٤)
وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرَضِ
الهاء في نالها لعسرتي ، ما نال عسرتي أخو ثقة مني بقرض ولا فرض . تجلَّتْ

(١) هذا البيت لم يروه المرزوقي ورواه التبريزي .

(٢) هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو ، ينتهي نسبه إلى بني غاضرة بن مالك من أسد بن خزيمه ، شاعر مجيد مقدم في طبقتة ، هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية ، ومنزله ومنشؤه الكوفة . ترجمته في الأغاني ٢ : ١٤٤ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠١ وما بعدها . وله أشعار في مواضع مختلفة من أجزاء الحيوان للجاحظ ، وأبيات هذه القطعة رواها أبو علي القالي في الأمالي ٢ : ٢٦٠ ، وقال : انه أنشدها الحجاج بن يوسف فأعجب بها وأجازه عليها .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « اني » بالحزم من غير سبق بواو .

(٤) روي التبريزي بيتاً بعد هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي وهو :
وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْ خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مَحْضِ

وأسفرت أي ذهبت ، والغرض للرحل شد الركاب للسرّج .
 وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ
 أي أخلص ابن العمّ من أمر يعثر فيه ، والدحض الزلق .
 وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي
 المعنى : يصف قيامه بأمور بني أعمامه ومؤاساته إياهم مالاً ومودةً ونصرةً ،
 وإن كانوا يضمرون بغضه .

(٢٧)

وقال حاتم الطائي^(١) ، حاتم : الغراب لأنه يحتم بالفراق^(٢) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زَمَامِهَا لِيَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرُّكَّابِ

المعنى : يصف كرمه وحسن مؤاساته ويقول : لا أستأثر بماء الحوض ، ولا
 أوثر ناقتي به على غيرها من الابل ولكني أوردتها مع سائر الابل ولا أبادرهم إلى ماء
 الحوض كرمأ مني .

(١) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس ، ينتهي نسبه إلى طيء . قال
 ابن قتيبة : كان جواداً شاعراً جيد الشعر ، مات قبل الاسلام فلم يدركه وأدركه ابنه عدي
 ابن حاتم . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ١٦٤ وما بعدها ، والأغاني ٦ : ٩٦ وما
 بعدها ، وشرح شواهد المغني ص ٧٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٢٧ وما بعدها . وطبع ديوانه
 بلندن ثم بالقاهرة وأخيراً ببيروت .

(٢) في معنى حاتم قال ابن جنبي في المبهج ص ٥٢ « الحاتم الغراب لأنه يحتم بالفراق قال
 الشاعر :

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ يَقُولُ عَلَانِي الْيَوْمَ وَقْ وَحَاتِمُ
 والواق الصرد ، والحاتم الغراب .

وَمَا أَنَا بِالطَّائِبِ حَقِيْبَةَ رَحْلِهَا لِأَبْعَثَهَا خِفَاً وَأَتْرُكَ صَاحِبِي^(١)
خِفَاً أَي خَفِيْفَةً ، الْمَعْنَى : يَصِفُ حَسَنَ مُوَافَقَتِهِ وَيَقُوْلُ : إِذَا كَانَ مَعِي
صَاحِبٌ لَا رَاحِلَةَ لَهُ أَرْدَفْتَهُ .

(٢٨)

وقال آخر ، إسلامي :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَأَنِّي لِأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيْظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ اِحْتِمَالُ الضُّغَائِنِ
فِي قَوْلِهِ : « إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ » حَذَفَ وَمَعْنَاهُ قَصَدَ أَوْ ظَلَمَ مَوْلَاكَ ، يَصِفُ حَسَنَ
دِفَاعِهِ عَنِ ابْنِ عَمَةٍ وَرَفُضِهِ مَا تَدَاخَلَهُ مِنْهُ .

وَأِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيهَا يَنْوِبُنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ
الْمَعْنَى : يَذْكُرُ ابْنَ عَمَةٍ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا يَنْوِبُهُ وَلَا يِعَاوَنُهُ فِيهِ ، وَكَمَا قِيلَ : « عِنْدَ
الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ وَهُوَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ .

(٢٩)

وقال آخر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَمَوْلَى جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

(١) روي التبريزي بعد هذا البيت بيتين آخرين لم يردا عند المرزوقي والمصنف وهما :
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
أَنْحَهَا فَارْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَايِبُ
وأحسب أنها ليسا في اختيار أبي تمام لما فيها من تكرار معنى البيت الثاني .

جفت عنه الموالي أي خذله بنو أعمامه ، وشبهه ببعير هُنيء بالقار أجرب به
جرب فتحاماه الناس .

رئمتُ إذا لم تَرَأْمِ البَازِلُ ابْنَهَا وَلَمْ يَكْ فِيهَا لِلْمِيسِينِ مَحَلْبٌ^(١)
رئمت : عطفت عليه وأحسنت إليه، الميسون : الحالبون المصوتون عند
الحلب بسّ بسنّ لتدار الناقة ، وناقة بسوس إذا كانت لا تدر إلا على الإحساس .

(٣٠)

وقال عروة بن الورد ، جاهلي^(٢) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

دَعِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي أُفِيدُ غِنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمَلُ
أفاد الرجل شيئاً أصابه ، وأفاده أعطاه . المعنى يقول للائمته : دعيني
أطلب المال فلعلني أستغني عن الناس^(٣) .

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تَلِمَ مُلِمَةٌ تَلَمَ بِهَا الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ^(٤)
المعنى يقول : هو عظيم أن تنزل نازلة ولا يعول علينا فيها ، ثم بين أن الموت
أجمل لمن لا يملك مدافعة لحادثة تنزل .

(١) روى المرزوقي قبل هذه القطعة قطعة لم ترد في رواية التبريزي ولا المصنف وهي ذات بيت
واحد وهو :

وَأَنِّي لَعَفْتُ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّاسِ جُوعَهَا
وقال في شرحه : قد مضى نظائره . ينظر شرحه ق ٣ : ١١٦٨ .

(٢) عروة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ .

(٣) هذا شرح غير واف وأفضل منه قول المرزوقي في شرحه : « اتركيني وما أختاره من التجول
والتنقل في البلدان طمعاً في خير أستفيده وغنى أستجده لكي إذا نابنا ذو حق وجد في مالنا
محملاً وعلينا في التزام واجبه متكللاً .

(٤) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

(٣١)

وقال آخر :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةِ ذِي وَدٍ أَشَدُّ بِهَا أُرِّي
المعنى يقول : أظهرت ثقلاً عن كل شيء إلا من نعمة أصطنعها إلى محتاج
وصداقة صديق أعتمدها .

(٣٢)

وقال عبدالله بن الزبير بن الأشيم الأسدي ، والزبير الحمأة ، إسلامي^(١) :

((الأول من البسيط والقافية من المتراب))

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجًا
أي لا أقتل نفسي أسفاً وتلهفاً إذا فاتني شيء . المعنى : كما قيل : « لا
يحسبون الشرَّ ضربة لازب »^(٢) .

(٣٣)

وقال مالك بن حريم الهمداني^(٣) :

- (١) سبقت ترجمته في المراثية رقم ٦٣ .
(٢) هذا من قول النابغة ، وصدره :
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ
رواه الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ٣٨٤ ، وفي ديوان النابغة ص ٦٤ .
(٣) هو مالك بن حريم بن مالك بن دالان الهمداني ، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي .
واختلف في اسمه فذكر التبريزي « حريم » بالراء مثل المصنف ، وذكر المرزوقي « حزيم »
بالزاي . وفي أمالي القاضي ٢ : ١٢٣ « قال سماك بن حريم أخو مالك بن حريم » كلاهما =

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أُنْبِثْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مُذَمَّمٌ
ويثني عليه الحمد - بفتح الياء - أي يعطف الحمد عليه وهو مذمم ،
وهذا أحسن ما تؤوّل به . وقيل : يثني عليه الحمد أي المال ، يثني عليه
الحمد والثناء ، وقيل : يُثْنِي عليه الحمد على ما لم يسمّ فاعله ، وقيل : يبني
عليه الحمد من البناء ، والأول أحسن .

وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ
القطيع السوط ، والمحرم : الخشب الصلب الذي لم يمرن بعد فيكون أشد
إيجاعاً . المعنى : ان الفقر يضع من الرجل كما يقطع السوط الخشن ، وانه لا ينال
درج المجد ولا يتكلم وسط المجلس .

(٣٤)

وقال محمد بن يسير الخارجي ، إسلامي^(١) :

= بالراء . وقال صاحب السمط ص ٧٤٨ : « واختلف في مالك بن حريم الهمداني ، فقال
ابن النحاس : قال لي نبطويه : هو « مالك بن خزيم » بالزاي » قال : وقرأت على أبي
إسحاق في كتاب سيبويه في بيت أنشده له « مالك بن خريم - بالخاء المضمومة المعجمة
والراء المهملة المفتوحة . . . وكذلك كان يقول محمد بن يزيد : مالك بن خريم » وقال
الهمداني هو مالك بن حريم .

(١) عند كل من التبريزي والمرزوقي « وقال محمد بن بشير » وقد سبق أن أوضحنا في المراثية رقم
٨ أن هنالك شاعرين يتداخل اسماهما بين محمد بشير ومحمد بن يسير أحدهما أموي يقال له
الخارجي ، من بني خارجة ، والآخر عباسي يقال له الرياشي وهذا ترجم له ابن قتيبة باسم
« محمد بن يسير » في حين أن أبا الفرج ترجم للثنين باسم « محمد بن بشير » ولكنه دلّ على
أن الأول خارجي والثاني رياشي . ولم أجد هذه القطعة منسوبة لأي منهما ، أما القطعة
التالية ٣٥ الجيمية المطلقة التي صدرت بـ « وقال أيضاً » فقد وجدتها منسوبة إلى الرياشي
العباسي عند كل من ابن قتيبة وأبي الفرج . ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٦ ، والأغاني =

((الأول من البسيط والقافية من المتراكب))

لأنَّ أَرْجِي عِنْدَ الْعُرِي بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلُقِ
أزجي : أسوق أيامي ، والعري مصدر العاري ، والخلق يستوي فيه المذكر
والمؤنث ، والعلق جمع علقه ، وهي كالبلغة من العيش . المعنى يقول : الاقتصار
على أدنى العيش خير مما يذكره بعد وهو :

خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنْنًا مَعْقُودَةً لِلنَّاسِ فِي عُنُقِي^(١)
ويروى « منناً خوالداً » المعنى يقول : الاقتصار على أدنى القوت خير لي
وأشبه بي من تقلد منن لثام الناس ، يصف عزة نفسه وكرم طبعه .

إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمَّتِي جَدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي
لَتَأْرِكُ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمُنْهَلِ الرَّنْقِ
الجدة : الثروة ، ويشرعني : يخوض بي ، والرنق : الكدر . المعنى يقول :
إني مع قلة مالي وعلو همتي لا أسف لما يورثني سبة .

(٣٥)

وقال أيضاً :

((الأول من البسيط والقافية من المتراكب))

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالِدُجَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجْجَا

= ١٢ : ١٣٢ ، وعلى هذا يكون في قول المصنف « الخارجي » نظر ، وبخاصة في القطعة
التالية التي تأكدت أنها ليست للخارجي . أما هذه القطعة ٣٤ فإننا نرجح أنها للرياشي أيضاً
ذلك لأن الذي ينظر في معانيها يجد أنها تتناسب مع ما ذكره أبو الفرج أنه - أي الرياشي - لم
ينتجع طالباً الرفد من أحد ، فهو نقيض الخارجي التي تصوّره أخباره وأشعاره ملحاحاً في
هذا الجانب . هذا وقد روى أبو عثمان الجاحظ أبياتاً من القطعة ٣٤ ونسبها الى « محمد بن
بشر » من غير ياء ، وهو تصحيف واضح . ينظر البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « منناً خوالداً » ودلّ عليها المصنّف .

الروحات : الخرجات بعد الزوال ، والدلج : جمع دلجة ، واللجج : جمع لجة ، المعنى : يعاتب في كثرة الاسفار وركوب البر والبحر .

كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرَّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرَّزْقِ قَدْ فَلَجَا
المعنى : رب مقيم واع نال سعة الرزق من غير كد ، وفلجا أي ظفر .

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا
لَا تَيَأْسَنَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا
ارتج : انغلق . المعنى : يأمر بالصبر يقول : ما أولى الصابر بنيل مراده ،
وينهى عن اليأس مما يتعسر .

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةِ زَلْجًا^(١)
يلج أي يدخل ، وزلجا يعني زلقاً . المعنى : يأمر بالحرص والنظر في العاقبة
يقول : لا تفعل ما تندم عليه ، ويؤدي بك الى ورطة لا تخلص منها .

(٣٦)

وقال حجية بن مضرّب ، حدث ابن كناسة أن حجية بن مضرّب الكندي كان
جالساً بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها : أين تريدان بالقعب ؟
فقلت : بني أخيك اليتامى ، فوجم لذلك وأراح راعيها ابله فقال اصفقها نحو بني
أخي ودخل منزله فعاتبته امرأته فقال^(٢) :

(١) هذه رواية المروزقي ، ورواية التبريزي « قدّر لرجلك » وروى بعد هذا البيت بيتاً لم يرد في

رواية المروزقي ، ووجدته في هامش الأصل وهو :

وَلَا يَغْرُنُّكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُتَمَرِّجًا

(٢) في شرح المروزقي « وقال آخر » والتبريزي نسبها لحجية مثل المصنّف ، وروى القصة كما

رواها عن ابن كناسة . وابن كناسة شاعر واخباري ، مرّت ترجمته في المراثية رقم ١١١ .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغْضِبِ وَشَدَّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالتَّنْقَبِ

يقول : لَجَجْنَا فِي التَّغْضِبِ عَلَيْهَا وَلَوْمَهَا ، وَلَجَّتْ هِيَ فِي الإِعْرَاضِ عَنِي وَالتَّنْقَبِ . ذَكَرَ الْحَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ .

تَلُومٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ إِلَيْكَ فَلُومِي مَا بَدَأَ لَكَ وَأَغْضَبِي

المعنى : يذكر أنها لامته على رد إبله إلى بيت أولاد أخيه ، ووصف أنه شفاه ذلك وأن لم يكثر بلومها .

رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبٍ
فَقُلْتُ لِعَبْدِينَا أَرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزَبٍ

القعب : القدح الصغير ، وفقورهم جمع الفقر ، والمصادر لا تجمع غير أنه اعتقده اسماً ، والمشعب المجبور في مواضع منه ، وأريحا عليهم أي رد الإبل رواحاً إليهم ، والمعزب الذي عزبت إبله أي بعدت .

عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خِصَاصَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَى حِينٍ مَكْسَبِي^(١)

المعنى : بين أنه أثرهم بماله لأنه لا كاسب لهم وهو كاسب أهله ، والرناق : الكدر ، ويروى « لدى كل مشرب » والخصاصة : الجوع والشدة .

حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ امْرِئٍ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لِأَسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبٍ^(٢)

الحريب : الذي ذهب ماله . المعنى : يذكر حسن ألفه أخيه في حياته وفضل مؤاساته .

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمِلْمَةٍ يُجِبُّكَ وَإِنْ تَعَضَّبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ

(١) هذه رواية المروزقي ، ورواية التبريزي « بني أحق أن ينالوا سقاية » .

(٢) رواية المروزقي والتبريزي « ذكرت بهم عظام من لو أتيته » .

المعنى : يقول : أخوك الذي لا يخذلك في كل حال ، ويواسيك بماله ونفسه . واسم هذا الشاعر حجية تصغير حجة ، وهي النفاخة من المطر وغيره ، تعلقو الماء ، ويجوز أن يكون جمع حجوة ، وهي المرة الواحدة ، من حجوت بالمكان إذا أقيمت به .

(٣٧)

وقال المقتع الكندي .^(١) المقتع : اللابس سلاحه ، وكل مغط رأسه مقتع :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَأَنَا دِيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
المعنى : يعاتبني بنو أعمامي وقومي في الدين ، ولا يجب أن يعاتبوني لأن ديني لهم فيما ينفعهم ويكسبهم الحمد .

أَسَدٌ بِهِ مَا قَدْ أَخْلُوا وَضِعُّوا تُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَافُوا هَا سَدًا
المعنى : بين وجوه ذلك فقال : أوفي من الحقوق ما ضيعوه وأكفيهم ما أخلوا به .

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ البَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدْفَقَةٌ تُرْدَا

الثغور في البيت قبله جمع ثغر وهو موضع المخافة ، وأخلوا : أي أدخلوا فيه الخلل ، ومكثلة لحمًا أي عليها من اللحم مثل الأكاليل ، ومدفقة ثردًا من الدفق وهو الصب .

(١) هو كما في الأغاني محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان ، ينتهي نسبه إلى كندة ، شاعر مقلد من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل وشرف ومروءة في عشيرته . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٢٥ وما يليها ، والأغاني ١٥ : ١٥١ وما بعدها ، وقطعته هذه التي اختارها له أبو تمام مشهورة في كتب الأدب ، اختارها أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٧٦ ، وهي أيضاً من اختيارات البحترى في حماسته .

وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ جَوَادٍ جَعَلْتُهُ حِجَاباً لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا^(١)

لم يرد بقوله : جعلته حجاباً لبיתי أي أحجب بيتي من نظر ناظر ، وإنما أراد أنه نصب عينيه وأكبر همه . المعنى : ديني في اطعام الناس وفرس أغزو عليه وأحمي دارهم به .

وَإِنَّ الَّذِي بَنِي وَيَبْنِي بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا

يستريب بني عمه واخوته ، ويذكر اختلاف الأمر بينهم .

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا

معنى إن ضيعوا غيبي أساءوا القول في إذا غابوا وأحسن القول فيهم إذا غبت عنهم .

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمَرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمَرُّ بِهِمْ سَعْدًا^(٢)

المعنى يقول : إن تمنوا لي الشر تمنيت لهم الخير .

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَأْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَنِي غِنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا

المعنى : يقول : لا أحقد عليهم فيما سبق من إساءتهم ، وأشاركهم في مالي ، ولا أطمع في مالهم .

وَإِنِّي لَعَبْدٌ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدًا

أي أخدم الضيف بنفس خدمة العبد مولاه ، وما شيمة لي غيرها تشبه العبد ، أي تشبه شيمة العبد ، فحذف المضاف . المعنى : يصف خدمته للضيف لأنه من شمائل الكرم .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وفي فرس نهد عتيق » .

(٢) رواية المرزوقي « وان زجروا طيري » والتبريزي مثل المصنف .

(٣٨)

وقال رجل من فزارة ، إسلامي ، كان في زمن معاوية^(١) :

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَانِّي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

المعنى : ان لم أكن طويلاً ، لأن من طال عظمه طالت قامته - وهذا رجل قصير القامة - يذكر أنه وان قصرت قامته فان مكارمه تطول فتجبر قصر قامته بالأفعال الحسنة .

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

يقول : إذا كنت في القوم الطوال طلتهم وفضلتهم بعارفة حتى يقال : طويل ، ويروى « أحببهم »^(٢) .

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيَيْنَ أَصُولُ

المعنى : بين أن كرم الآباء لا ينتفع به الأبناء اذا لم يكن فيهم كرم .

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلُّوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

المعنى : أغرب في وصف المعروف بقوله : ولم أر كالمعروف . . . البيت . جعل له ذوقاً ووجهاً ، على معنى إذا كان ذوقاً لكان حلواً وإذا كان وجهها لكان حسناً .

(٣٩)

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، إسلامي^(٣) :

(١) في كل من المرزوقي والتبريزي « وقال رجل من الفزاريين » .

(٢) هي رواية المرزوقي ، والتبريزي « علوتهم » مثل المصنف .

(٣) عبدالله بن معاوية ، ذكره أبو الفرج في الأغاني وقال عنه : « إنه كان من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم ، وكان يرمى بالزندقة ، خرج بالكوفة في أيام مروان بن محمد آخر =

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

المعنى : يشكو انحطاط ماله ، وارتفاع همته ، ويروى « ومالي لا يقوم لدى

فعالي » .

(٤٠)

وقال يزيد بن الحكم الثقفي ، يعظ ابنه بدرًا ويخوِّفه ، إسلامي^(١) :

((من مرقل الكامل والقافية من المتواتر))

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ رَبُّهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمُّ لِلْخَلِيلِ بِوَدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَّا يَدُومُ

المعنى : يعظ ابنه بدرًا ، ويوصيه بمكارم الأخلاق يقول : لا تهجر خليلك

واحفظ وداده .

وَأَعْرِفْ لِحَجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمَ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ

المعنى : يبحث على معرفة حق الجار واکرام الضيف ، لأن الضيف إذا غاب

= ولاية بني أمية ، ثم انتقل إلى الجبل ومنه إلى خراسان وهناك قبض عليه أبو مسلم الخراساني وقتله . ولعبدالله هذا خبر مع الكميت بن زيد قيل : انه هو الذي أوعز إلى الكميت بنظم قصيدته النونية التي هجا فيها أحياء اليمن . ينظر الأغاني ١١ : ٦٣ وما بعدها ، وتاريخ المسعودي ٣ : ٥٢ .

(١) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاصي ، أسلم يوم فتح الطائف ، وروى الحديث عن رسول الله ﷺ وكان شريفاً شاعراً ، ولآه الحجاج فارس بغية أن يمدحه ، فلما لم يمدحه ردَّ عهده إليه بالولاية ، فلحق يزيد بسليمان بن عبد الملك ولي عهد الوليد حينذاك ، ومدحه بقصائد أثابه عليها سليمان بمثل ما كان سوف يناله من ولايته . ترجمته في الأغاني ١١ : ٩٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ وما بعدها .

حمد من أحسن قراه ، ولام من أساء إكرامه .

وَالنَّاسُ مُبْتَلِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ

المعنى : يصف اختلاف أخلاق الناس ، منهم من يرغب في الخير فيحمد ما بينه من المعالي ، ومنهم من يرغب في الشر فيلام على ما بينه من المخازي .

وَأَعْلَمُ بُنْيَ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

المعنى بحث على العلم ويبين كثرة الانتفاع به .

إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيْجُ لَهُ الْعَظِيمُ

المعنى : ينهى عن احتقار اليسير من أذى الناس وانه مما يهيج الأمر العظيم منه ويتولد .

وَالتَّبَلُّ مِثْلُ الدِّينِ تُقَدُّ ضَاهُ وَقَدْ يُلْوِي الْغَرِيمُ

التبل : الحقد ، وجمعه تبول . يلوي : يمطل ، لواه بدينه : مطله ، ينهائه عن أحقاد الناس ويبين أن الحقد كالدين يقضى وان مطل الذي عليه الدين .

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

المعنى : يزجره عن البغي ، ويبين أن البغي ينقلب على الباغي ، وينهائه عن الظلم فانه لا تحمد عاقبته .

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيْبُ بَأَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

المعنى يقول : تمسك بمن يصادقك وان لم يكن بينك وبينه نسب ، فرجما واصلك الغريب وجفاك القريب .

وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ

المعنى : يحثه على اقتناء المال ، ويقال : بل يسفه رأي أهل الزمان في إكرامهم الغني وإهانتهم الفقير ، لأنه قال بعد ذلك : قد يقتر الحول التقي ، وهذا وجه .

قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ التَّقِيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الْأَثِيمُ

الحول :الكثير الاحتياي ، والحمق الأحمق .يقول : لا يقع الغنى لكثرة الحيلة والتقى ولا الفقر يقع لقلة الحيلة والفجور ، ولكنه تقدير الله تعالى فلا تنفع الحيلة في هذا .

يُمَلَى لِدَاكَ وَيُبْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضِيْمُ
المعنى : أن غنى الحمق الأثيم إملاء يعود عليه بالضرر ، وفقر التقى ابتلاء
يوجب له العوض .

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقِّ وَاللَّكَلَاءَةُ مَا يُسِيْمُ
الكلاله من القرابه ما عدا الأبوة والبنوة، يقال : فلان ابن عمي كلاله
إذا لم يكن ذا قربي من أب .

مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ وَرَيْبَهَا غَرَضٌ رَجِيْمٌ
الرجيم : المرجوم ، المعنى : يحث على الجود بالموجود ، وان المرء يتحقق أنه
غير خالد ، ولا يدوم له شيء من أحوال الدنيا .

وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيْمُ
وَتَخَرَّبَ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسَ يَدُومٌ وَلَا نَعِيْمٌ
همدوا : بادوا وهمد الهشيم جفافه وانتشاره . المعنى : وصف أن الدنيا
فانية لا يدوم بؤسها ولا نعيمها .

كُلُّ امْرِئٍ سَتِيْمٌ مِنْهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمٌ
مَا عِلْمٌ ذِي وَلَدٍ أَيُّدُ كُلُّهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيْمُ

يقول : إما أن يموت الرجل فتبقى امرأته أيماً أو تموت المرأة فيبقى الرجل منها
أيماً ، والثكل : الحزن بموت الولد . المعنى يقول : لا تثقن بأهل ولا ولد فإنك لا
تدري من الذي يموت قبل صاحبه ، ولكل اجتماع من خليلين فرقة .

وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّيْدُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ

الصليب : الصلب ، والتلاتل : الشدائد المغلقة ، والعزوم : الذي يستمر على عزمه إلى أن يبلغ ما يرومه .

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ

ضراس الحرب عضاضها ، تقول : ضرسه كأنه عضه بضرسه ، ولا يخيم أي لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤْمُ

المرح : النزق والنشط ، والسؤوم : الملول الكثير الضجر ، القليل الصبر .

وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبُ عِنْدَ كَيْتِهَا الْأَزُومُ

المناهب الكثير العدو ، والكبة : أوائل الخيل ، والأزوم : العضوض ، والأزم : العض .

(٤١)

وقال مضرّس بن ربيعي^(١) ، من ضرسه إذا أخذه بأضراسه ، والربعي مانع أيام الربيع :

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ

الأصيد : المتكبر ، وقد صيد إذا تكبر ، والجمع صيد ، والسالفة : صفحة العنق ، ولكل عنق سالفتان . المعنى : يصف كرمهم وعزهم ، ويقول : نحن نعفر عن جهل قومنا ونزيل تكبر عدونا .

وَمَتَّى نَخْفُ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحُ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا نُفْسِدِ

(١) مضرّس ، سبقت ترجمته في القطعة ١٨ من هذا الباب .

المعنى : يصفهم بالحزم يقول : إذا خفنا فساداً في العشيرة تداركناه وأصلحناه
وان رأينا صالحاً قررناه .

وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَالِ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَدِ

نموا أي شرفوا وارتفعوا ، والخبال الفساد من قوله : « لا يألونكم خبالاً »^(١)
الحسد جمع الحاسد . المعنى : يصفهم بالكرم ويقول : إذا بنوا بناءً عالياً شريفاً
وارتفع منهم ذو ثروة لم نتطلب عليهم إفساد حالهم ، ولم نحسداهم .

وَتُعِينُ فَاعِلِنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُسِرَّهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

فاعلنا : يعني فاعل الخير منا ، ويروى « ناله » أي أصابه ، ونابه : بمعنى
حزبه . المعنى : يصف حسن المعاونة والمؤاساة يقول : من رأى منا شرفاً وكرماً أعناه
في مالنا وأنفسنا حتى تتم أموره .

وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ

داعية الصباح : المستغيث خوف الغارة ، وذلك لأن الغارات إنماتشن في
وقت الصباح ، فيقول المستغيث واصباحاه . وقوله : بثائب يعني بعسكر لا ينقطع
مدده يجيء شيء بعد شيء ، وعجل الركوب أي مسرع إلى الاجابة ، والمستنجد :
المستعين .

فَنَقُلُ شَوْكَتَهَا ، وَنَفْتَأُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوخَ وَحَمِينَا لَمْ يَبْرُدِ

نقل شوكتها أي نكسرهما ، ونفتأ حميها أي نسكن الحمي ، وقد باخت النار
تبوخ بوخاً : خبت . المعنى : يصف شجاعتهم وإسراعهم إلى إغاثة المستغيث ،
وردهم سورة العدو .

وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا رُتْعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ

تحل بيوتنا في دار الحفاظ لزوماً للشرف ، وخوفاً من الدناءة ، والجمائل جمع

(١) الآية ١١٨ من سورة آل عمران .

جمالة كعمامة وعمائم ، والجمالة أكثر من الجمال . المعنى : قيل إن المراد أنا نرعى إبنا الدرين الأسود ، وترتع إبل الضعفاء والجيران الكلا تتركه لهم كرمًا ، وقيل : بل معناه انا نبعد بإبنا إلى المواضع التي لم ترتع واجتمع حشيشها لعزنا ومنعتنا ، والدرين : الأسود النبت الذي قد اسود ويس .

(٤٢)

وقال المتوكل الليثي^(١):

((الأول من المنسرح والقافية من المتراب))

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحَدَثَ لِي صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعًا
الصرم : الاسم من صرمت ، والصرم المصدر بالفتح ، والصفاء الاسم من المصافة .

لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنْقٍ وَلَا يِرَانِي لِيْنِهِ جَزْعًا
لا أحتمي ماءه على رنق أي لا أغض منه على قذى ، ولا أحتمل خليلي علي سيء صنيعه بل أقطعه ، ولا مؤونة علي في صرمه ، والرنق : الكدر ، وصف بالمصدر ، ويجوز تسكين النون بمعناه ، ولبينه أي لفراقه .

أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَقْضِي غَبْرُ الْهَجْرَانِ عَنِّي وَلَمْ أَقْلُ قَدَعًا
غبر الهجران : بقاياها جمع غبرة ، ويقال أيضاً غبر وأغبار ، والقذع : الكلام القبيح - بفتح الذال وبسكونها ، وقد أقذع الرجل إذا جاء بالكلام القبيح .

إِحْذَرُ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنَّ لَهُ عَضُهَا إِذَا حَبَلُ وَصَلِهِ انْقَطَعَا
العضه والعضيهه البهتان ، وزعم قوم أن العضه من العضاه لأنه شوكة يتأذى بها ، فكذلك بهت الباهت يتأذى به ، ويروي « إن له بهتاً » المعنى : يصف في البيت

(١) هو المتكول بن عبدالله بن نهشل بن مسافع بن وهب ، ينتهي نسبه الى بني ليث بن بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمه ، شاعر اسلامي ، كان في عهد معاوية وابنه يزيد ، وله مدائح فيها . كما له شعر غني فيه ابن محرز وعمر الوادي . أخباره وأشعاره في الأغاني ١١ : ٣٧ ، وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٩ ، ومعجم الشعراء ص ٣٣٩ .

قلة كرمه في حال الهجران وتركه تقضية المهجور بشنيع الكلام ، ويحذّر في هذا البيت مواصلة اللثام لما يخلقونه من البهتان عند انقضاء المودة .

(٤٣)

وقال بعضهم^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

خَلِيلِي بَيْنَ السُّلْسِلَيْنِ لَوْ أَنَّنِي بِنَعْفِ اللّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا^(٢)

بين السلسلين موضع من بلاد أسد ، ونعف اللوى هنا موضع بعينه وقوله : «أنكرت ما قلتما ليا» جواب لو أنني بنعف اللوى يقول : لو كنت في بلدي لرددت عليكما قولكما ، وانتصفت منكما .

وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيًا

قوله نصيبك من ذل هو الذي حكى عن صاحبه ، ونصيب رفع بالابتداء وخبره في من «إذا كنت خالياً من قومك» ولم يرد من جميع الناس . المعنى : يخاطب رجلين لحقته منهما جفوة فاحتملها وبيّن عذره في ذلك ، ودلّ بما حكى عن صاحبه أنّ الغربة معها ذلة .

(٤٤)

وقال قيس بن الخطيم^(٢) ، والخطيم فعيل بمعنى مفعول ، وسمي بذلك لأنه

خطم أنفه أي كسر .

(١) وكذلك صدرت القطعة عند المرزوقي والتبريزي وغيرهما من الشراح ، ونسب الجاحظ البيتين في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٠٦ إلى قتادة بن خرجة التغلبي وهو تصحيف لم ينظر إليه المحقق عطوي لأن عبد السلام هارون أشار إلى أنه الثعلبي ، نقلاً عن طبعة البيان بتحقيقه ، وهو من بني عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . ينظر هامش ص ١١٨٧ من شرح المرزوقي .

(٢) رواية الجاحظ «يوم السلسلين» .

(٣) قيس بن الخطيم : وسبقت ترجمته في الحماسية ٣٧ ، وقد ذكر التبريزي عن أبي سهل أن هذه القطعة لربيع بن أبي الحقيق اليهودي ، ولقد أشار المصنف إلى ذلك في شرحه .

((الأول من الوافر والقافية متواتر))

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ دِيَارٍ يَمَانٌ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءٌ^(١)

ذكر الواقدي^(٢) أن هذه الأبيات للربيع بن أبي الحقيق^(٣) في عراض قول عامر بن الاطنابة ، والذي دعاه إلى ذلك أنه وقع شر بين الأوس والخزرج ، ويروى « إلا بلاء » وقوله : بلاء أي محنة واختبار ، وقد بلوت الرجل ابتليته فإذا قلت : أبليت فهو في الخير . المعنى : تنبيه على أن المقام في دار الهوان محنة يجب الانتقال عنها اذا أمكن .

وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

العرب تستعظم البطن ، ويقولون في أمثالهم « فتنة باقرة كداء البطن » . المعنى : يصف اختلاف الأخلاق ، ويذكر أن بعضها لا علاج له كاللؤم والدناءة لأنها طبع وشبه ذلك بما ليس له دواء .

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ

المنى : جمع المنية ، وهو ما يتمناه الانسان ويحرص عليه . المعنى : يصف أن حرص الرجل يبلغه مراده وتمنيه الشيء لا يقربه منه ، نحو الغنى والعزة .

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « إلا بلاء » .

(٢) الواقدي هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني ، مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني سهم بن أسلم ، كان أماماً كلماً ، له التصانيف في المغازي وغيرها ، وله كتاب الردة ، وتولى القضاء بشرقي بغداد ، ولاء المأمون ، ولد في أول سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٧ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٨ .

(٣) الربيع بن أبي الحقيق ، أحد شعراء يهود بني النضير في الجاهلية ، ليس له ذكر في كتب الأدب ، ولكنني وجدت في السيرة أن ولده كنانة بن الربيع ممن أجلي من بني النضير إلى خيبر ، والربيع هو أخو سلام بن أبي الحقيق ، الذي قتله نفر من الأنصار لا يذاته الرسول ﷺ . ينظر سيرة ابن هشام ط دار الجيل ٣ : ١٠٩ ، ١٧٠ .

الشديدة : المحنة العظيمة ، والرخاء : السعة ، المعنى يسلي نفسه ، ويعد أن بعد الشدة راحة .

وَلَا يُعْطِي الْحَرِيصُ غِنَىَّ لِحِرْصِهِ وَقَدْ يَنْمِي إِلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ^(١)
غِنَىَّ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غِنَىً وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَقَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

ينمي : يزيد نمواً ونماءً ، والثراء : كثرة المال ، وصاحبه مثر ، والثروة والثراء واحد ، وقوله : « غني النفس ما عمرت غني » يعني الغنى غنى النفس ، وكذلك الفقر فقر النفس ، وبين أن فقر النفس شقاء لأن صاحبه في غم دائم وطلب لازم . وقوله : « ليس بنافع » إذا لم ينفعه لم ينفعه^(٢) ولا مزر السخاء بصاحبه لأن ما ينقص السخاء من ماله يزيد في حمده . المعنى : يذم البخل والبخيل ، ويمدح السخاء والسخي ويبين أن الغني لا يزيده الحرص ولا ينقصه الكرم .

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

الشفاء ممدود وقصره لضرورة الشعر ، والنوك الحمق ، وقد نوك ينوك فهو أنوك صحيح الواو . المعنى : لكل داء حيلة إلا الحمق فإنه لا دواء له .

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِيَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ آتَاءُ^(٣)

ويروى « عناج » بالنون ، وعياج أي منفعة من قولهم : ما عجت به أي ما انتفعت به ، ومن روى « ما عجت » بالضم فقد أخطأ ، والعناج بالنون أن تكون

(١) رواية التبريزي « على الجود » وقد أشير إليها في هامش الأصل .

(٢) هذا تفسير غير واضح ، وربما أخطأ الناسخ فيه وبيانه عند المرزوقي حيث قال ص ١١٨٩ : « وقوله وليس بنافع ذا البخل مال » يريد أن البخيل لا ينتفع بماله لأنه يجمعه ويتركه لغيره .

(٣) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي ، وكذلك في الشرح المنسوب لأبي العلاء ، ورواه الجرجاني في شرحه الورقة ٨٢ ، والرواية فيه « عناج » بالنون لا بالياء وقد دل عليها المصنف وشرحها .

الدلو ثقيلة فتشد بحبل في أسفلها إلى عراقها ليؤمن انقطاع الأوزام ، وهذا مثل .
يقول : بعض القول ليس له فائدة ولا قوة كالماء الذي يمخض ولا يفيد مخضه . ولا
يأتي بزبد كما يأتي به اللبن إذا مخض .

(٤٥)

وقال منقذ الهلالي ، إسلامي^(١) ، منقذ من أنقذه إذا خلّصه ، والنقيذة ما
ارتجع من العدو :

((الأول من الخفيف والقافية من المتواتر))

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ فِيهِ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ
الحلّ مصدر حللت الرحل ، ويكون بمعنى الحلول ، والوشك : السرعة ،
والوشيك : السريع ، والرحيل : الارتحال .

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُهُولِ
الفتح : الطريق البعيد ، والذحول : الأحقاد جمع ذحل ، يقول : أنا سالك
كلّ طريق بعيد كأني طالب تِرّةً فيه .

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتَّكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ
طلاب الفضول : يعني طلب ما يحتاج إليه ، وكلّ ما زاد على الحاجة فهو
فضل بمعنى فاضل ، والطلاب مصدر طلب كالكتاب والحجاب .

وَبَلَاءٌ حَمْلُ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَّ مَعَ مَنْأَ تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ
منأ : أي منة ، والمنيل : المنعم الذي أعطى النائل والنوال ، المعنى : يذم
كثرة الأسفار ويحث على القناعة .

(١) منقذ ، سبقت ترجمته في المرثدية ١٠٦ من باب المرثي .

وقال محمد بن شحاذ الضبي^(١)

((الثاني من الطويل والقافية من لمتدارك))

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدُ
ألفيت : وجدت . المعنى : إذا كنت ذا مال ثم لم تعط غيرك لم تحمد، يحث
على الجود .

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ
البروق والرواعد ها هنا استعارة ، يريد به الشدائد ، وجمه أي كثيرة .
المعنى : إذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل في محن عظيمة ، يحث على الحلم .

إِذَا الْعِزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيْبًا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدُ
الجنيب : المجنوب ، وهو الذي يقاد إلى جنب آخر ، ومنه الجنيبة في الخيل
والابل ، استتلى : استتبع . المعنى يقول : إذا ركبت في الأمور الشك ولم تعزم
عزيمة مصمم لم تزل ذليلاً تتبع غيرك ، يحث على الجد والصرامة .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنِيْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ^(٢)
يقال : عركته بجنبي إذا أغضيت عنه وتغافلت ، المعنى يقول : إذا لم تدار
أدانيك اجترأ الأجنب عليك ، كأنه يحث على حسن معاشرة الأقارب .

(١) هو كذلك في شرح المرزوقي ، وفي شرح التبريزي « محمد بن أبي شحاذ الضبي » ووجدت
في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي ما نصه « هو محمد بن أبي شحاذ إسلامي
ويروى لمسافع الكناني » وعند ابن جني في المبهج ص ٥٣ « محمد بن أبي شحاذ » قال :
شحاذ علم غير منقول ، وأجيز مع هذا أن يكون في الأصل مصدر شاحذني يشاحذني
شحاذاً إذا راسلك وضاهاك في شحد السيف وغيره» وفي شرح الجرجاني ، والشرح
المنسوب إلى أبي العلاء محمد بن أبي شحاذ أيضاً .

(٢) هذا البيت ورد ثانياً في القطعة في رواية المرزوقي والتبريزي .

وَقَلَّ غَنَاءَ عَنكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ

قل ما يغني عنك أي لا يغني عنك مال ، وواراك : سترك ، ولاحد يعني اللحد . المعنى : يحث على الجود يقول : لا يغني عنك مال تجمعه ثم تورثه وتسكن أنت القبر فاذا فعلت ذلك تلبست عاراً .

تَجَلَّبَيْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ^(١)

ويروى « تجللت عارا » أي لبسته ، ويشبهه يزيد ، ويروي « شباب الرجال » أحداهم ، وأما سباب الرجال من السب وهو الشتم ، وأصله القطع ، ونثرهم يعني مثور الكلام ، والقصائد بمعنى منظومه . يقول : إذا لم تجد بالمال تلبست عاراً لا يزال يذكرونك به في نظمهم ونثرهم .

(٤٧)

وقال آخر^(٢) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَيْلٌ أُمَّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثِيرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدِي
ويل أم : أراد ويل لأم لذات الشباب ، ويقال أيضاً « ويل أم » بضم اللام ،
والندي الكثير الندى . المعنى : يمدح الشباب مع المال الكثير والجود .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « تجللت عاراً » ودلّ عليها المصنف .

(٢) في شرح التبريزي « وقال آخر » وفي شرح المرزوقي « وقال » وهذا يدل على أنه يعني قائل القطعة السابقة « محمد بن أبي شحاذ الضبي » . وذكر البغدادي في الخزانة « أن الأعلام الشنتمري نسبها في حماسه لحميد بن سجار الضبي » ، ومحمد بن أبي شحاذ يقال له « حميد » وكلمة سجار محرفة . وفي اللسان نسبها ابن منظور في مادة « قتل » إلى خالد بن علقمة الدارمي ، وفي مادة « نجد » إلى حميد بن أبي شحاذ الضبي . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « هو خالد بن علقمة الدارمي ، إسلامي » . ينظر حواشي اللالء ص ٤٢٩ ، وحواشي شرح المرزوقي ص ١٢٠٢ ، والورقة ١١٦ من مخطوطة شرح المصنف .

وَقَدْ يَقْصِرُ الْقُلُوبَ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُوبُ طَلَّاعَ أَنْجِدِ^(١)

يقصر الفتى : يحبسه ، وسمي القصار قصاراً لأنه يجبس الثياب في الغسل ،
ومنه المقصورة في المسجد ومنه قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام »^(٢) ، والقل
والقلّة والكثرة بمعنى واحد . وطلّاع أنجد أي كان مشهوراً في الناس لولا قلة
ماله ، وأنجد جمع نجد ، وهو المكان المرتفع ، وكل من علا نجداً لم يخف والعرب
تفتخر بذلك .

(٤٨) (٣)

وقال الحكم بن عبدل ، اللام في عبدل زائدة أي عبد ، إسلامي^(٤)

((الأول من المنسرح والقافية من المترابك))

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنْ أَلِ رَزُقٍ بِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلْبَا

قوله : أجمال الطلب يعني لا أطلب من وجه يلحقني عاره ، ثم بين بعد ذلك
مراده في الأبيات بعده .

وَأَحْلُبُ الثَّرَةَ الصَّفِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبَا

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وقد يعقل القلب الفتى » .

(٢) سورة الرحمن ، الآية ٧٢ . وفي تفسير الطبري مقصورات : قصرن على أزواجهن فلا
يبغين بهم بدلاً .

(٣) قبل قطعة ابن عبدل هذه روى كل من المرزوقي والتبريزي قطعة من بيتين نسباهما لحرقة
بنت النعمان وهما :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سَوْفَةٌ نَتَّصَفُ
فَأَبِ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

وحرقة هي حرقة بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ، ملك الحيرة المشهور ، ذكرها
الأمدي في المؤلف ص ١٠٣ ، وقال التبريزي في شرحه ٣ : ١٠٦ وحرقة هذه وأخوها حرق
ابنا النعمان ، وفيها يقول الشاعر :

نُقْسِمُ بِاللَّهِ تَسْلَمُ الْحَلْفَةُ وَلَا حَرِيْقًا وَأَخْتَهُ حَرَقَةَ

(٤) ابن عبدل ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من هذا الباب « الأدب » .

قوله : وأحلب الثرة الصفي أي الكثيرة الدر ، والصفي : الغزيرة ، وأخلاف جمع خلف وهو رأس الضرع ، والحلب مصدر حلب واللبن حلب أيضاً ، وهذا البيت مثل ، يقول : أطلب من الكريم الكثير العطاء ، ولا أطلب من غيره ، ثم بين علة ذلك .

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَدِيعَةٍ رَغِيًا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِيًا

العلاء : الرفعة أي لا يبتغي الحمد والثناء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهب .

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بَعْنَسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبًا
وَيُحْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ لِمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا

الخافض : الوادع من الخفض وهو الدعة ، والبعنس : الناقة الصلبة ، والقتب لا يكون للإبل ، وعروة الخلائق أصلها وجمعها عرى ، وكل شيء يؤيد به شيء فهو عروته ، وفيه يقال : اشتدت عرى الدين أسبابها ، ويروى «لما اختبرت» . المعنى : رب خافض مقيم يرزق ومسافر يحرم .

(٤٩)

وقال آخر :

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

يَا أَيُّهَا الْعَامُّ الَّذِي قَدْ رَأَيْتُ رَابِيًا أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوْلَا

رابني أنزل بي ما يحزنني ، وأصله من الريب وهو الشك ، معناه : أوقعني في أمر لا أدري أتخلص منه أم لا .

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ زَيْلًا

زَيْلُ أَي فَرْقٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : زَلَّتْ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى مَيَّزَتْهُ .

المعنى : يشكو عامه الذي هو فيه لتفريقه بينه وبين أحبائه ، ويشكر عامه الماضي لتألفهم فيه .

(٥٠)

وقال الفرزدق^(١) :

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَيَّ أَنَّاسٍ كَلَّاكِلَهُ أَنَاخَ بِأَحْرِبِنَا

كلاكله استعارة ، والكلكل : الصدر ، وأراد به حوادث الدهر ، جرّ على أناس حوادثه ، وأناخ نزل من أنخت البعير .

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

الشامت : الفرح بمصيبة غيره وفي المثل « الشامت لؤم » المعنى : يستدفع وَيَتَسَلَّى بالتساوي في الموت .

(٥١)

وقال الصّلتان العبداء ، والصلتان الماضي الصلت في أمره ، ومنه سيف صليت

أي مسلول ، إسلامي^(٢) :

(١) سبقت ترجمة الفرزدق في الحماسية ٢٢٦ ، وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر « هي لحال العلاء بن قرطة ، مخضرم » كما ذكر بأن البيت الثاني ينسب لفروة بنت مسيك .

(٢) الصلتان هو قثم بن خبيبة ، أحد بني محارب بن عمرو بن وكيعه ، ينتهي نسبه إلى عبد

القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، قال عنه الأمدى « شاعر مشهور خبيث » وذكر ابن سلام في طبقات الشعراء ص ١٣٣ أنه دخل بين جرير والفرزدق فأصدر حكمه فيهما

بقصيدة ، فلم يرض واحد منهما بحكمه ، وقطعته هذه نسبها الجاحظ في الحيوان ٣ :

٤٧٧ إلى الصلتان السعدي ، وقال : هو غير الصلتان العبدى . غير أن ابن قتيبة نسبها إلى

الصلتان العبدى في ترجمته ورواها له ، وكذلك فعل الأمدى في المؤلف ، ومثله المرزباني في

معجم الشعراء قال : « وله القصيدة التي يوصي فيها ابنه » . ينظر ترجمته في الشعر والشعراء

١ : ٤٠٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٤٥ ، ومعجم الشعراء ص ٢٢٩ ، وينظر خزانة

الأدب ٢ : ١٨١ وما يليها .

((من المتقارب والقافية من المتدارك))

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشِيِّ
كرّ الليالي : مرورها ليلة بعد ليلة ، واعتقدوا أن الليلة إذا مرّت عادت ،
ويجوز أن تكون تكرر ليلة مكان أخرى ، ومرّ العشي أراد جمع العشيّة ، وهي آخر
النهار ، ويروى « كرّ الضحاة » .

إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي
هرمت يومها أي أصابته شيئاً متناهما فذهبت به ، ويوم فتى أي جديد ،
والفتى الحديث السن ، ومصدره الفتاء بالمد .

نُرُوحٌ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
نروح : نخرج رواحاً ، ونغدو ونخرج غدواً ، أراد خروجهم بالليل ، المعنى
يذكر تأثير الليالي في شيب الصغار وفوت الكبار ، ويذكر تعاقب الليل والنهار .
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
يذكر كدح الناس في الليل والنهار في حاجاتهم .

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوكَ الْغَنِيَّ
السري : الكريم وأصله المختار لأن سرورة الشيء خياره . المعنى : يصف
سقوط مقادير الكلام في الناس ، وانهم لا يعدون الكرم فيهم إلا الغنى دون الحسب
والمنصب وشرف النفس وحسن الخلق .

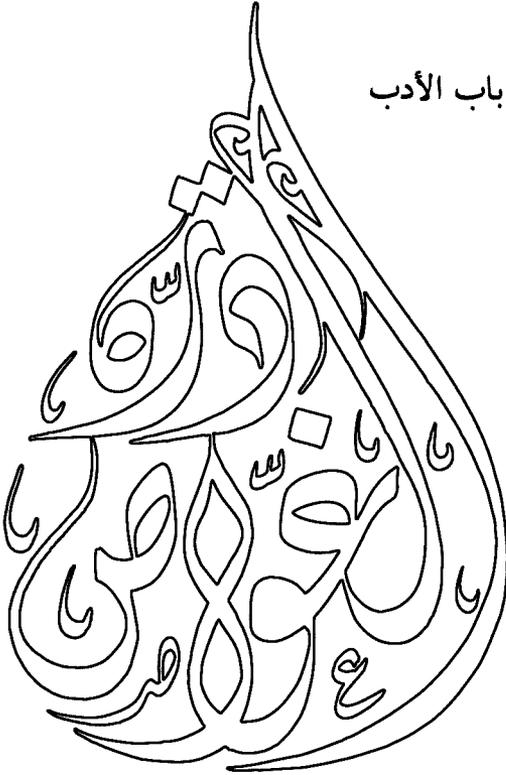
أَلَمْ تَرَ لَقْمَانَ أَوْصَى بَنِيهِ وَوَصَّيْتُ عَمْرًا فَيَعْمَ الْوَصِيَّ
أوصى لقمان : يعني لقمان الحكيم ، وكان عبداً حبشياً لرجل من بني
إسرائيل ، وكان خياطاً ، وروي أنه كان نجاراً^(١) ، وقال أوصى بنيه وانما أوصى ابنه
(١) في تفسير الطبري عند قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » قال : « قيل : كان رجلاً
صالحاً ولم يكن نبياً ، وقيل : كان نبياً » .

لأن الوصية وان كان المخاطب بها واحداً فالمراد بها العموم ، وأوصيت عمراً يعني ابنه ، وجعل الوصي بمنزلة الموصى وهذا أقربها ، والثاني فنعم الوصي يعني الموصي يريد نفسه ، ومادح نفسه إذا كان مصيباً في مدحه دالاً غيره على نفعه لا يخرج من حدّ الحكمة ، قال الله عزّ وجلّ : « والأرض فرشناها فنعم الماهدون »^(١) والوجه الثالث يريد لقمان وهذا أبعدها لاعتراض جملة بينهما .

بُنِيَّ بَدَأَ خَيْبٌ نَجْوَى الرَّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَيْبٌ النَّجِي
 بنيّ - بكسر الياء وفتحها - تصغير ابني. الخبّ : الخداع بالكسر السرّ ،
 والنجيّ المسارّ يعني المناجي .

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ الْخَفِيِّ
 المعنى : يحثه على كتمان السرّ .

تمّ باب الأدب



(١) الآية ٤٨ سورة الذاريات .

باب النسب

النسب مصدر نسب الشاعر بالمرأة إذا ذكر محاسنها^(١) .

(١)

وقال الصّمّة بن عبد الله القشيري ، اسلامي^(٢) :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

ريا اسم امرأة ، باعدت أبعدت ، يعني فارقت رياء كائناً شعباكما معاً ، كما

(١) فرق التبريزي في شرحه بين الغزل والنسب قال : « النسب ذكر الشاعر المرأة والأخبار عن تصرف هواها به ، وليس هو الغزل ، وإنما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة إليهن ، والنسب ذكر ذلك والخبر عنه » ينظر شرحه ٣ : ١١٢ .

(٢) هو الصّمّة بن عبدالله بن طفيل ينتهي نسبه إلى بني قشير بن كعب من بني عامر بن صعصعة ، كان شاعراً شريفاً ناسكاً عابداً ، من شعراء الدولة الأموية . ترجمته في الأغاني ٥ : ١٢٤ وما بعدها ، وفي خزنة الأدب ٣ : ٦٢ ، وفيها خبر هذه القطعة عن أبي رياش ، سبقه التبريزي إلى نقله في شرحه قال : إن الصّمّة بن عبدالله كان يهوى ابنة عم له تسمى رياء فخطبها إلى عمه فزوجها على خمسين من الابل فجاء إلى أبيه فسأله فساق عنه تسعاً وأربعين فقال أكملها فقال : هو عمك وما يناظرک في ناقة، فجاء إلى عمه بها فقال : والله لا أقبلها إلا كلها فلجّ عمه ولجّ أبوه فقال : والله ما رأيت ألام منكما ، وأنا ألام منكما إن أقمت معكما فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلّمه فأعجب به وفرض له وألحقه بالفرسان فكان يتشوّق إلى نجد وقال هذا الشعر وقطعته هذه من نفيس النسب ، احتفل بها أبو الفرج في الأغاني ، وأبو علي القالي في الأمالي ١ : ١٩٠ ، وياقوت الحموي في معجم البلدان مادة « البشر » .

تقول : زرتة والشمع طالعة ، والشعب : القبيلة العظيمة .

فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا

داعي الصبابة أسمعا: مثل يريد به احتياج الشوق الشديد حتى كأنه يدعو بصوت يسمع . المعنى : لا يحسن أن تفعل شيئاً ثم تجزع ندماً .

قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا

المعنى : يكلف صاحبيه الوقوف بدار حبيته للتوديع ويستقل التوديع

لها .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنِنٌ نُزْعًا

البشر جبل بالجزيرة ، وكانت به وقعة معروفة^(١) ، أعرض دوننا أي اعترض

بيني وبين من فارقته ، وبنات الشوق : القلب والعينان وكل عضو يؤثر شوقاً ، ونزعا جمع نازع من النزاع وهو الشوق .

بَكَتْ عَيْنِي الْيُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا

وقد أكثروا في هذا المعنى ، ونحن نذكر ما بلغنا من ذلك إن شاء الله . قال

المفجع في كتاب الترجمان^(٢) : العين ها هنا عين السحاب ، وهي سحابة تنشأ من

(١) هي الوقعة التي أوقع فيها الجحاف بن حكيم ومن معه بني تغلب ، وكان ذلك في أيام عبد

الملك بن مروان ، وفيها يقول الأخطل :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوْلُ

ينظر الأغاني ١١ : ٥٥ وما بعدها .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد ، قيل : محمد بن عبد الله البصري المعروف بالمفجع كان من

كبار النحاة شاعراً شيعياً ، صنّف كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه وغيره ، توفي سنة ٣٢٠

هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٢٢٠ وبغية الوعاة ١ : ٣١ . وقد ذكر المرزوقي في شرحه

١٢١٩ قال : « وقد ذكر هذه الأبيات أبو عبد الله المفجع رحمه الله في حد الغزل من كتابه

المعروف بالترجمان - ثم أورد رأيه في البيت « بكت عيني » مثلما أورده المصنف ثم قال :

« هذا كلامه في كتابه ، وقد حكيناه على ما أورده لا زيادة ولا نقصان ، وأظن أنه تذكر أبياتاً

غير هذه ثم تصرف في تفسيرها وذكر هذه الأبيات في أثناء تفسير ما ذكره ، ولم يأت بها ، وقد

أحسن الظن مستظرفاً فعله .

عين قبله العراق يقول: هذه السحابة أمطرت فزجرتها لثلاث تصوب على محلة أحبتي فيستغنون بمصابها عن النجعة حتى ألقاهم ، فنشأت سحابة أخرى فمطرتا كلتاها فأيستاني . قال أبو علي الاسترأباضي^(١) : وهذا غلط من وجوه : أحدها أنه قال : عينه اليمنى فأضافها إلى نفسه ، الثاني أنه قال بعد الشيب أو الحلم ، على حسب الرواية ، ولا تعلق للسحاب بالشيب أو الحلم أو الجهل ، والثالث أنه قد تقدم ذكر الدمع والعين فوجب أن يكون ما يليه مشاكلاً ، والرابع أن أحداً لا يزجر السحاب حتى يزجرها هو ، وإنما جرت العادة بالاستمطار ، وقيل في تفسيره أيضاً : إنما خصّ اليمين بالبكاء لأن لها ابتداء بالبكاء ، وكلّ شيء من البدن قوته من الشق الأيمن أكثر ، والدمع أول ما يخرج يخرج من العين اليمنى قال : وهذا أيضاً لا نعرف صحته ، وقيل : إنما خصّ اليمنى بالبكاء ابتداءً لأن دار حبيته كانت عن يمينه ، وهو تعسف أيضاً ، لأن العين لا تتميز بالعلم فيكون منها الفعل اختياراً ، ولا أعلم أحداً يبكي بعين دون عين لأنه ممتنع عن الانسان ، وقد حكى أن الذئب ينام باحدى عينيه ويفتح الأخرى وينظر بها ، وهو شائع في العرب حتى قال حميد بن ثور :

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(٢)

وفي الحيوان ما ينام مفتوح العين وهو الأرنب ، وقد يتفق ذلك في الناس فأما البكاء باحدى العينين دون الأخرى وكلتاها صحيحة فلا ، وقيل : إنه كان أعور اليسرى وهذا أصح الوجوه كأنه بكى بالعين الصحيحة ثم ساعدتها المؤوفة كما قال الآخر :

عَدْرْتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ فَمَا أَوْلَعَ الْعَوْرَاءَ بِالْهَمَلَانِ^(٣)

ويروى أن عمر - رضي الله عنه - قال لمتمم بن نويرة - وكان أعور - ما بلغ بك

(١) سبقت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

(٢) البيت من قصيدة يصف فيها ذئباً ، وهي في ديوانه ص ١٠٣ ، والرواية فيه « ويتقي بأخرى المنايا » .

(٣) لم نعثر له على قائل في المظان .

من حزنك على أخيك ؟ قال : بكيت عليه بعيني الصحيحة ، وأسعدتها الأخرى
الذاهبة^(١) .

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِكَ تَدْمَعًا^(٢)
ويروى « ألا ليس أيام الصبا برواجع إليك » المعنى : لن يعود إليك ما قد
فاتك ولكن أكثر البكاء فانه يشفي الصدور .

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
الليت : صفحة العنق وجمعه اللتات والأخدع في الليت ، المعنى لما استحكم
البعد بيني وبينها وهاج الشوق اليها أكثر من التفاتي نحو ديارها حتى وجعت من
كثرة الالتفات .

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتُنِّي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا
ويروى « أن تقطعا » المعنى : أذكر أيام الوصل من الحمى وما فاتني من
الأنس بها فأتشي على كبدي الموجهة أسفاً ولهفاً فأمسك عليها خوف التصدع .

(٢)

وقال آخر، إسلامي^(٣) :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

وَبُئِيتُ لَيْلٍ أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلٍ شَفِيعُهَا
الْأَكْرَمُ مِنْ لَيْلٍ عَلَيَّ فَتَبَنِّي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا

(١) في الأغاني ص ١٤ : ٦٨ « وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على أخيك ؟ فقال : أصبت
باحدى عيني فما قطرت منها عشرين سنة ، فلما قتل أخي استهلته فما ترقأ » .
(٢) هذا البيت ورد عند كل من المرزوقي والتبريزي قبل البيتين السابقين « لما رأيت البشر » وما
بعده . وظاهر كلام الاسترأباضي الذي أورده المصنف في الشرح يدل على أنه سابق لها في
الرواية .

(٣) في شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٧٩ ان هذا الشعر للصمة بن عبدالله ، وقيل :
لعبدالله بن الدمينه ، وقيل للمجنون .

بشفاعة أي بشفيح ولهذا كنى عنه بقوله فتبتغي به الجاه . المعنى : أخبرت أن ليلي استشفعت إلي في حاجة ، وما احتاجت إلى شفاعة أحد ، لأنني لا أخالفها ، يصف فنزلتها عنده وطاعته لها .

(٣)

وقال ابن الدمينة بن دريد^(١) :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوَهُمٌ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ
يستفيق : يفيق ، صيف : أراد به منزل الصيف لقوله مربع ، انبرى :
عرض وظهر .

المعنى : يعاتب نفسه في شغل القلب لسعاد .

أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنُ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
المعنى : يذكر تجلده في تناسيها ، ويشكو عينه أنها تبكي كلما رأت آثارها .
عَهْدَتْ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَّاقِعٌ وَهَذِي وَحُوشٌ وَأَصْبَحَتْ لَمْ تُبْرِقْ
يعني نساء متبرقات ، وهذي وحوش جمع وحش البر ، والوحش الأول مجاز
أي فارق الأطلال وأهلها وسكنها الوحش بدلاً منهم . المعنى : يصف استبدال
منازل حبيته الوحوش بأهلها .

(٣) ابن الدمينة ، ذكره ابن قتيبة فقال : هو عبيدالله بن عبدالله . وقال أبو الفرج هو عبدالله بن عبيد . وفي مقدمة ديوانه الصحيح أنه عبدالله بن عبيد أحد بني عامر بن تميم الله ، والدمينة أمه بنت حذيفة من بني سلول ، وهو شاعر إسلامي غزل ، قتله رجل من سلول يقال له مزاحم بن عمرو ، لأن ابن الدمينة قتل أخاه مصعب بن عمرو في خصومة كانت زوجة ابن الدمينة سبباً فيها . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦١٧ وما يليها ، وأسساء المغتالين ص ٢٦٩ ، والأغاني ١٥ : ١٤٤ وما بعدها . وطبع ديوان ابن الدمينة مرتين : الأولى بتحقيق : محمد هاشم البغدادي ، والأخرى بتحقيق أحمد راتب النفاخ . هذا وفي قول المصنف « ابن دريد » وهم ، وربما كان تصحيفاً من « عبيد » .

وقال آخر :

« الأول من الطويل والقافية من المتواتر »

فَيَا رَبِّ إِنَّ أَهْلِكَ وَلَمْ تُرَوْ هَامَتِي بَلِيلِي أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

يعني لم يذهب عطشها، ويروى « ولم تُرَوْ هَامَتِي »^(١) والمعنى فيه قولان : الأول يارب لم تروني من ليلي قبل أن أموت بما يروى به المحب من حبيبته من نظرة وألفة ، لم يكن قبر أعطش من قبري ، أي لا مقبور أعطش مني ، وخص الهامة بالعطش لأنها محلها ، والثاني أنه مبالغة في النحول والهلاك من حبها أي صار هامة كما يزعمون ، أن الميت يصير بعد موته هامة أي يخرج من دماغه ، فإذا كان مقتولاً ولم يدرك بثأره لا يزال يقول : اسقوني إلى أن يثأر ، ويقال للشيخ الفاني : هو هامة يومه أو غده ، فعلى هذا الوجه معناه إن لم يرو الخيال الباقي مني من ليلي فلا هامة أعطش من هامتي .

وَأَنَّ أَكُّ عَن لَيْلِي سَلَوْتُ فَأَنَّمَا تَسَلَّيْتُ مِنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرٍ^(٢)
وَأَنَّ يَكُّ عَن لَيْلِي غِنَى وَمَجْلُدٌ فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

ان تركت ذكر ليلي فسلوي سلوي يأس لا صبر ، ثم قال : إن استغنيت بامرأة غيرك فليست هي عوضاً منك ، وكل ما تقنع به النفس فقر ، فغناي بغيرك كالفقر إليك .

(١) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

(١) رواية المرزوقي « عن يأس » و « من صبر » ورواية التبريزي « عن يأس » و « عن صبر » .

وقال آخر ، وهو جران العود النميري ، إسلامي :

((الثاني من البسيط والقافية من المتواتر))

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مِثْلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
مِثْلُهُ - بكسر اللام وفتحها - مفتعل من الوله ، ورجل واله ومثله . المعنى
يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخره وذلك أن يلقي البرذعة على ظهر البعير
قبل الرحيل .

ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ (٢)
النضو : البعير المهزول وجمعه أنضاء ، والبلو : مثله وهو الذي قد أبلاه
السفر ، والحدج مركب من مراكب النساء وجمعه حدوج . المعنى يقول : قصدت أن
أبعث بعيري قبل حلّ عقاله وذلك أنه يحل عقاله ثم يبعث .

(٦)

وقال جران العود أيضاً : (٣)

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أَيَا كِيداً كَانَتْ عَشِيَّةَ غَرْبٍ مِّنَ الشُّوقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فَيَمَنَ أَقَامَ بِغَرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فَيَمَنَ مَضَى مُتَسَرِّعُ

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، والحق أنها لجران العود ، كما ذكر المصنف

فقد نسبها إليه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٨ ، وهي في ديوانه ص ٣٤ ، وجران

العود لقبه ، واسمه عامر بن الحارث من بني نمير وسمي بجران العود لقوله لامرأته :

خُذَا حَذْرًا يَا حَتَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ

يريد سوطاً قد قدّه من صدر جمل خوفها به ، ويبدو أن جران العود شاعر إسلامي ، وقد

ذكر بروكلمان أن كرنكو يرى أنه من شعراء بني أمية عاصر عبدالملك بن مروان ، وما يدعم

هذا أن ترجمته قد جاءت متأخرة عند ابن قتيبة عن الشعراء الجاهليين . ينظر ترجمته في الشعر

الشعراء ٢ : ٦٥٠٥ وما بعدها ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ : ١١٦ ، وجران

العود ديوان طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣١ .

(٢) رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء .

ثم اغترزت على نضوي لأرفعه اثر الحمول الغوادي وهي معقول

(٣) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ١١٧ « قال أبو رياش هي لذي الرمة » .

غرب : جبل دون الشام ببلاد كلب ، والمقام : الإقامة . المعنى : البيتان
معلقان كأنه قال : أطلب كبدا كادت تصدع شوقاً إلى من ارتحل في الوقت الذي
يمكنني المقام مع المقيمين بغرب ، والارتحال مع المرتحلين عنها .

(٧)

وقال الحسين بن مطير الأسدي ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتراب))

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِيئًا خُمُودَهَا^(٢)

المعنى يقول : كنت جلدًا قبل مفارقة أوداي والتهاب الشوق في كبدي إليهم ، وقد
ذهبت جلادتي الآن بمفارقتي لهم ، يصف تأثير الفراق فيه .

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدَمْتُ أَيَّامَهَا وَعَهْودَهَا

المعنى يقول : كنت أرجو أن تقادم الأيام يزيل صبابتي إليها .

لَقَدْ جَعَلْتُمْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهَوَى تُوَلَّى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

(العهد جمع عهدة وهو مطر أول السنة ، والولي المطرة الثانية بعد الوسمي)^(٣)
شبه أول الشوق بالعهاد وما يوليه بالولي ، وبشوق يعيدها أي يعيد العهد من أعاد ،
وكان ثعلب يروي « بعيدها » من البعد أي ما بعد من العهد^(٤) ، ومعناه يقويها تقوية
الولي للوسمي .

بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَبَيْضٍ خُدُودَهَا

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب المراثي . وكلمته هذه من بديع النسب احتفى بها
القدماء . الأغاني ١٤ : ١١٣ ، وأمالى القالي ١ : ١٦٥ ، وأمالى المرتضي ١ : ٤٣٤ وما
يلها .

(٢) رواية التبريزي « جمرًا بطياً خمودها » ورواية المرتضي « قبل أن يوقد الهوى » .

(٣) من شرح التبريزي ٣ : ١١٨ ، حيث اتفق مع المصنف نصاً في الشرح .

(٤) ثعلب ، سبقت ترجمته في الحماسية ٣٠ من باب الحماسة .

صفر تراقبها قيل من الطيب وقيل : من حلّى الذهب ، المعنى يصف الجوّاري بسواد الشعر وخضاب الكف واستعمال الطيب ولبس الحليّ .

مُخَصَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَّتْهَا عَقُودُهَا^(٤)

مخصرة الأوساط أي لطيفتها ، وفي الحديث « خصّروا فعالكم » زانت عقودها أي أنها تحسّن العقود ولا تحسّنها العقود .

يُمْنِينَا حَتَّى تَرْفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

يُمْنِينَا أي يطمعننا من الأمانة ، حتى ترفّ قلوبنا أي تتراح وتفرح ، رفيف الخزامى وهو خيري البرّ ، ورفيفها اهتزازها ، إذا كانت خضراء ناعمة ، وبات طلّ يجودها أي ندى يجود عليها .

(٨)

وقال أبو صخر الهذلي ، إسلامي^(٢) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ^(٣)

المعنى : يحلف بالله أنه يحسد زوجين من الوحش لا يفزعان من شيء أن يكون مكانها مع من يهواه .

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَحْبَابِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(٤)

(١) قال الشريف المرتضى في أماليه ١ : ٤٣٥ أخذ قوله في هذا البيت من قول مالك بن أساء بن

خارجة :

وَتَزِيدُنِي أَطِيبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا أَنْ تُمْسِيَهُ أَيْنَ مِثْلِكَ أَتِنَا
وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجُوهٍ كَانَتْ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنَا

(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٩ .

(٣) رواية القالي في الأمالي « لقد تركتني أغبط الوحش » .

(٤) رواية المرزوقي « ويا سلوة العشاق » ورواية القالي والتبريزي « ويا سلوة الأيام » .

الجوى : داء في الجوف . المعنى : يستلذ بحبها ويستديم السقم الذي يكون منه ويودّع السلو عنه إلى يوم القيامة .

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

إن قيل : كيف يستقيم هذا البيت لأنه استدام الجوى في البيت الأول ، ويذكر في هذا انقضاء ما بينهما قيل : الأول على ما فسّر صحيح ، ولم يقل في الثاني انقضى الحب ، ومعناه أن الدهر لم يزل يسعى في فساد ألفتنا فلما انقضى ما بيننا من جهة الدهر أي فرق بيننا سكن الدهر ، فليس يسعى في إفساد ما بين محبين غيرنا ، وقال بعضهم : معناه يسعى بيننا بعوائقه ، فلما اجتمعنا ووصل كل منا إلى مناه يشس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون يائس .

(٩)

وقال أيضاً^(١) :

((من الكامل والقافية من المتواتر))

بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُوَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنْ الِهِمِّ^(٢)

أي الذي غلب الحب على قلبي ، ومعناه الله الذي شغفني بكم هو القادر على تفريج الغم عني .

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِي ذِي الْحِلْمِ
أَنْيَ أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ

يقر عيني ما لا يقر عين حليم عاقل ، وأفرح باليسير الذي لا يفرح به عاقل ، وهو أن أرى وضح النهار وعالي النجم وأظن أنها سترها ، وأني أرى : بدل من ما لا يقر ، وهذا كقول الآخر في المعنى :

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠ : ١٤٧ وما يليها .

(٢) هذه رواية شراح الحماسة ورواية أبي الفرج « شغف » بالغين المعجمة ، وقال التبريزي في معنى شغف بالعين « شغف القلب أصاب شغفته ، وشغفة كل شيء أعلاه .

أَلَيْسَ اللهُ يَجْمَعُنِي وَلَيْلَى كَفَاكَ بِهَا وَذَاكَ لَهَا تَدَانِ
تَرَى وَضَحَ النَّهَارِ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي^(١)

وقيل : إن هذا توعد لقومها أي أمري أمراً عظيماً ، وسترى هي من قتل
النفوس لأجلها ، والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم كما قال :

يَوْمًا لَا تُورَى كَوَاكِبُهُ^(٢)

وقال طرفة :

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٣)

والأصل فيه أن النهار إذا أظلم ظهرت فيه النجوم ، فعلى هذا الوجه لا بد من
كسر إني أرى .

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

(١) البيتان في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٤ نسباً للمعلوط ، وفي عيون الأخبار م ٢ : ١٩٤ نسباً

لآخر ، والرواية في الشعر والشعراء هكذا :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبَسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

وفي عيون الأخبار جاءت رواية البيت الأول كما في الشعر والشعراء وجاءت رواية البيت
الثاني كرواية المصنف . وورد البيتان في ديوان الصبابة لابن حجلة ص ٢٠٢ مع تغيير في
الرواية طفيف بالنسبة لرواية المصنف وابن قتيبة في كتابيه ، وأشار محقق الشعر والشعراء في
هوامشه أن البيتين لمحمد بن مالك الحنفي .

(٢) هذا جزء من بيت لأبي الطمحان القيني سيرد في القطعة ٢١ من باب الأضياف وهو :

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
وثمة شطر آخر شبيه بقول أبي الطمحان هذا رواه في بيت أبو عثمان الجاحظ في البيان
والتبيين ط عطوي ٢ : ٣٥٧ مع بيتين آخرين ليزيد بن حجية ، ذكر أنه وجهها لزياد بن
خصفة وهو :

هَبَلْتَ فَمَا تَرْجُو غِنَايَ وَمَشْهَدِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥ ، وصدده : « ان تنولهُ فقد تمنعه » .

ولو نزحت أي لو بعدت نفسي من ملكي يعني ذهاب ماله ، وبنو سهم
قبيلته ، المعنى : لليلة تتفق لنا في غير ريبة أحب إلي من مالي وأهلي وقبيلتي .

وَلَوْ أَنَّ لَوْمًا فِيكَ أَوْ عَدْلًا كَلَّمُ بِجِسْمِي قَدْ بَدَأَ كَلْمِي^(١)
العذل أشد من اللوم ، المعنى : قد أكثروا عليّ العذل واللوم فيك ، فلو كان
اللوم يجرح لظهرت بي جراحة .

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَاتِ لَنَا فَعَجَلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ
الصرم القطيعة ، المعنى يقول : لو بقيت على الوصال كان الموت يفرق بيننا
فوجدت بالفرقة قبل الموت وفعلت ما كنت أخشى أن يفعله الموت .

وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَىَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعُ جِسْمِي
المعنى : أنس حياتي بك فان بعدت أو هلكت فلا خير في الحياة بعدك .

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمِ
تعلمي أي اعلمي . المعنى : تحققي صدق محبتي لك ثم افعلي بعد العلم ما
شئت . يستعطفها ويشير إلى أنك لا تفعلين بعد العلم ما لا يليق بالحال .

(١٠)

وقال آخر^(١) .

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَىَّ لَهَا

(١) لم يرد هذا البيت في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٢) كذا في شرح المرزوقي والتبريزي ، وأضاف التبريزي ٣ : ١٢٠ : « قال أبو رياش هي
لابن أذينة » وفي هامش الأصل « وهو ابن أذينة ، اسلامي » وابن أذينة هو عروة ، ونسبة
هذه الأبيات إليه صحيحة ، حيث نسبها له ابو الفرج في الأغاني ٢١ : ١٠٩ والشريف
المرتضى في أماليه ١ : ٤١١ . وعروة هو ابن أذينة ، وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن
الحرث ، ينتهي نسبه الى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان شريفاً ثباتاً ، يحمل

الهوى ها هنا المحبوب أي المهوي . المعنى : ان التي ظنت وقالت إنك مللتها
ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك هي .

بَيْضَاءُ بَاكِرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلْبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

باكرها النعيم سبق النعيم في ابتداء خلقها ، فصاغها بلباقة أي جعلها النعيم
لبقة ، فأدقها أي خصرها ، وأجلها أي أردافها وقيل : أدق في محاسنها وأجلها في
عيون الناس ، والأول أجود . المعنى : يصفها بالنعمة ودقة الخصر وعظم الردف .

حَجَبْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا^(١)

ما كان أكثرها يعني التحية أي ما كان أكثرها في الانتفاع ، وأقلها يعني قلة
الألفاظ ، وقيل : ما كان أكثرها لنا فيما مضى وأقلها الآن . المعنى : يتأسف على
انقطاع تحيتها عنه .

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا

ويروى « شفَعَ الفؤاد إلى الضمير فسَلَّها »^(٢) ويروى « شفَعَ الضمير لها إليّ
فسَلَّها »^(٣) ، وقوله وسَاوِسَ سلوة ما يخطر بباله ، يقول : كيف أسلو عنها إن كان
الضمير شفيعها إليّ ، وقوله : « فسَلَّها » فأخرجها أي أخرج الوسائس من قلبي .

عنه الحديث ، وكان مع ذلك شاعراً غزلاً مقدماً من شعراء أهل المدينة ، عاش حتى عهد
هشام بن عبد الملك . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٣ وما يليها ، وأغاني الساسي
٢١ : ١٠٥ وما بعدها ، والمؤتلف ص ٥٤ ، واختار المرتضى قطعاً حسناً من غزله في أماليه
١ : ٤٠٨ - ٤١٦ .

(١) هذه رواية شراح الحماسة ، وكذلك القالي والمرتضى في أماليهما ، وروى أبو الفرج في
الأغاني « منعت تحيتها » .

(٢) هي رواية أبي الفرج في الأغاني ، والشراح والمرتضى والقالي كالمنصف .

(٣) هي رواية أبي علي القالي في الأمالي ١ : ١٥٦ .

المعنى : لا أسلو عنها أبداً وان خطرت السلوة بقلبي زال ذلك سريعاً لأنه إذا كان الضمير أو القلب شفيعها فلا يحصل مضمير .

(١١)

وقال آخر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعَيْسُ تَرْمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
يخلف بالله الذي حج له أهل العيس ، شعث : غبر ، ذميلها : سرعة سيرها ،
ويروى « ترمي » أي تستبق في السير .

لِئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلَّنِي لِي عَلَى أُمَّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا
أدلن لي بمعنى جعلن لي دولة أي ظفراً ، لا أقيلها قال بعضهم : أراد أعذبها
كما عذبتني ، ولا أتجاوز عن ذنبها من قولهم : « أقلت عشرته » وهو غلط ، لأنه يخرج
حينئذ عن حدّ النسب ، ومعناه - والله أعلم - لئن أظفرتني صروف الدهر بأم عمرو
لا أقيلها أي لا أفارقها من إقالة البيع ، وهو رد المبيع . المعنى : يندم على مفارقتها ،
ويخلف أنه إن ظفر بها بعد ذلك لم يفارقها .

(١٢)

وقال آخر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَكُنْتُ إِذَا أُرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبْتُكَ الْمُنَاطِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

جعل العين رائداً للقلب لأنه يشتهي ما تستحسنه العين ، ويكره ما
تستكرهه ، المعنى : من يحفظ العينين عن إدامة النظر تحصل له السلامة .

(١٣)

وقال آخر^(١) :

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهَوَّى . بِنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّمَارِ
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

المنيفة والضمار موضعان ، ويروى « تحدي » أي تسرع ، وشميم : مصدر شم ، والعرار نبت طيب الرائحة أصفر اللون ، المعنى : يحكى بأنه أمر صاحبه بشميم عرار نجد فانه مفارقه ، وانما فحّم أمر عرار نجد لأنه في ديار حبيته .

أَلَا يَا حَبِّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرِيًّا رَوْضِهِ غِبَّ الْقِطَارِ^(٢)
رِيًّا رَوْضِهِ رَوَائِحِهِ ، وَغِبَّ الْقِطَارِ بَعْدَ الْمَطْرِ ، الْمَعْنَى : يَذْكَرُ اسْتِطَابَتَهُ نَجْدًا
وَمَا فِيهِ .

وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهْنًا وَلَا سِرَارِ
السرّ، بفتح السين وكسرهما ، آخر الشهر قدر استسرار القمر ، وأيام السرور
تستقصر لطبيها ، وأيام الحزن تستطال لشدتها . المعنى : يستقصر أيام السرور .

(١٤)

وقال آخر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

(١) في شرح التبريزي « وقال آخر » ، وفي شرح المرزوقي « وقال الصمة بن عبد الله القشيري
وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « روى أبو سعيد السكري
الأبيات لرجل من بني عقيل يقال له : جعدة إسلامي » . وفي معاهد التنصيص ١ : ٨٥
نسبها إلى الصمة ثم قال : وقيل : الأبيات لجعدة بن معاوية بن حزم العقيلي ، ورواها أبو
علي القالي في الأمالي ١ : ٣٢ عن أبي بكر بن دريد دون نسبة .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي وأبي علي في الأمالي « بعد القطار » .

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَى الثِّفَاتِ أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ^(١)

أسلمتها المحاجر ، وهي ما حول العين . المعنى : يصف حزنه عند فراقها
وتهيؤه للبكاء عند صدودها ، وارساله الدمع عند التفاتها إليه ، لأنها أسقمته بذلك
وأجزعته .

(١٥)

وقال آخر ، اسلامي^(٢) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبَعُوا هَوَانَا وَأَبْدُوا دُونَنَا نَظْرًا شَزْرًا
جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَى أَزُورِكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرِكُمْ شَهْرًا

تتبعوا هوانا أي راموا فساد أمرنا ، وهذان البيتان للشاعر العرجي ، وذكر
إسحاق ابن إبراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رُئيت جارية تبكي
وتلطم وتقول : من لمكة وذكر شعابها ونسائها ؟ فقليل لها : طيبني نفساً فإنه قد نشأ
فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت : فأنشدونني بعض ما
قال فأنشدوها « لما رأيت الكاشحين » قال : فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء
وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه . والمعنى يعتذر في إقلال الزيارة ويزعم أنه
خوف العدى .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « أسلمته المحاجر » وقال الامام المرزوقي ونقله التبريزي « والهاء
من أسلمته للدمع » ورواية المصنف « أسلمتها » فيها عود للضمير بحسب المعنى إذ أن ماء
العين الدموع ، ولقد مرّ بنا في عدة مواضع من شرح المصنف أنه يجوز عود الضمير بحسب
المعنى ، ومع هذا فان رواية « أسلمته » في رأينا أفضل .

(٢) نسبها المصنف في الشرح للعرجي وكذلك أشار الى نسبتها للعرجي التبريزي في شرحه ٣ :
١٢٤ ، وروى الخبر عن اسحاق الموصلي ، كما رواه المصنف .

(١٦)

وقال بعض القرشيين^(١) :

((الأول من الخفيف والقافية من المتواتر))

بَيْنَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا عِ سِرَاعاً وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيَاً
خَطَرَتْ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ رَاكِ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَاً
قُلْتُ لِيَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوُّ قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرّاً الْمَطِيَاً

البلاكت والقاع موضعان ، وتهوى هويأ أي تسرع ، وبينما للمباغثة ، ووهنا أي بعد ساعة من الليل ، ولبيك أي ها أنا ذا مقيم بين يديك إقامة بعد إقامة من ألب بالمكان ويروى « حثا المطيا » أي قلت للحاديين سوقا الابل فاني قد عجزت عن السوق والحذو، وقيل : بل معناه أمرت الحاديين بسوق المطي نحوها . المعنى : يصف ما لحقه من الفتور عند ذكرها ، والعجز عن سوق لابل وحدوها .

(١٧)

وقال آخر ، وهو ابن هرمة ، إسلامي^(٢) :

((الأول من البسيط والقافية من المترابك))

(١) أضاف التبريزي في شرحه ٣ : ١٢٤ « هو أبو بكر عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، خرج

الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صاحبة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير ، وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال : « بينا نحن بالبلاكت » فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت : لا جرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها . والأبيات في معجم البلدان لياقوت مادة « البلاكت » منسوبة الى كثير عزة .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال ابن هرمة » قال : والهرم ضرب

من النبت كما سمي نبت آخر أبيض الشيحة لبياضه ، وأظن الهرم ضعيفاً وواحدته هرمة فكانه من الهرم وهو إلى ضعف . وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . ذكر ابن قتيبة أن الأصمعي قال : « ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وحكم الخضري ومكين العذري وقد رأيتهم جميعاً » وكان ابن هرمة من مخضرمي الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر المنصور ، وكان مولده سنة ٧٠ هـ ، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريباً . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٣٩ وما يليها ، والأغاني ٤ : ١٠١ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ ، والموشح ص ٢٠٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٢٢ وما بعدها .

إِسْتَبَقَ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَأَكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

اكفف مدامع أي امنعها من السيلان ، والمدامع : مجاري الدمع ، تستبق :
من السبق . المعنى : يكف نفسه عن البكاء ويذكرها بأن البكاء مفسد للعين .

(١٨)

وقال آخر ، إسلامي :

((الثاني من الطويل والقافية متدارك))

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبِّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِي النَقْصُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا
وَلَمْ أَرْ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي جِنَايَةٍ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا
خَلِيلَيْنِ لَا تَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُونَ التَّلَاقِيَا

أعلو الحب أظهر وأقوى عليه . المعنى يقول :كنت أغلب الهوى زماناً فجرت
عليّ أمور مختلفة من الهوى فغلبنني ، وصف مصافاتها على بعد الدار واليأس من
الالتقاء .

(١٩)

وقال قيس بن ذريح ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وفي الأغاني ٨ : ١١٢ نسب الشعر لقيس بن
ذريح ، وكذلك في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٨٣ ، وهو قيس بن ذريح بن سنة
ابن حذافة بن طريف ، ينتهي نسبه إلى بني الليث بن كنانة وهو صاحب لبني كان قد تزوجها
ثم طلقها ، فوجد عليها بعد طلاقه إياها ، وظلّ يتعرض لها فرفع أمره الى معاوية فكتب له
معاوية بهدر دمه إن عاد . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٢٤ وما يليها والأغاني ٨ : ١٠٧
وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٢٠ ، والسمط ص ٧١٠ ، والموشح ص ١٨٧ .

وَكُلُّ مَصِيَّاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتَهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ^(١)
الخطب : الأمر العظيم يستعمل في المكروه ، المعنى : هون المصائب كلها إلا
فراق الأحبة .

(٢٠)

وقال الحسين بن مطير^(٢) :

((الأول من الطويل والقافية من التواتر))

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي كَأَن لَّمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجَبًّا وَلَا قَبْلِي
يستشرفونني : يرفعون أبصارهم إليّ كأنهم ينظرون إليّ الى موضع عال ،
ويروى « يستشرفونني » أي يجدونني مسرفاً في الحبّ عندهم ، والأول أجود .
المعنى : يتعجب من تعجب الناس منه .

يَقُولُونَ لِي اضْرِمْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ
المعنى : يخطيء رأيم في صرفه الحبيب ليرجع عقله ، وبين أن صرمه
ذهاب للعقل لأنه إنماتغير عقله من الصدود والصرم أبلغ من ذلك .

وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أُجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي
أجزيه أجازيه . المعنى : يتعجب من حبه من يقتله صداً واعراضاً وقال : كأني

(١) رواية المرزوقي « رأيتها » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف ، وروي السيوطي في شرح
شواهد المغني « وكلّ ملّات الدهور وجدتها » . وفي الأغاني روايتان ف ٨ : ١١٢
احداها مثل رواية المصنف ، والأخرى « وكلّ ملّات الزمان وجدتها » ، وفي رواية
المرزوقي هذا البيت فقط ، وزاد عليه التبريزي بيتين آخرين وجدتهما بخط الناسخ في
هامش الأصل هما :

وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِي الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفْتَقُ لَا أَقْرَأُ اللَّهَ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

(٢) سبقت ترجمة الحسين في المراثية رقم ٥٨ من باب المراثي .

جعلت مودتي له جزاء عن قتله ايائي ، فكلّمنا زادني قتلاً زدته ودّاً ، وعني بالقتل أسباب القتل .

وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِيٍّ مِنْ أَهْلِي
المعنى : يقول : من علامات الحب أنها أحبّ إليّ من أهلي .

(٢١)

وقال عمر بن أبي ربيعة ، إسلامي^(١) :

((الأول من الطويل والقافية من المتدارك))

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرْتَ وَجُوهَ زَهَاةَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَّقَنَّا

زهاها الحسن أي استخفها الحسن ، فلم تتقنع ثقة بحسنها ، وكانت المرأة من العرب إذا كانت رائعة الجمال ألفت نقابها فاذا كانت كريهة الوجه سترت وجهها .

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي وَقُلْنَ امْرُؤُ بَاغٍ أَضَلُّ وَأَوْضَعًا^(٢)

تبالهن أظهرن البله من أنفسهن ، المعنى : يصف حصوله عند نساء حسان عرفنه وأنكرن معرفته وداعبته ونسبته إلى التماذي .

وَقَرَّبْنِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتِمِّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعًا^(٣)

(١) هو عمر بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة ، ينتهي نسبه إلى بني مخزوم من قريش ، ولد يوم مقتل عمر - رضي الله عنه - وهو زعيم الغزل الحضري بلا منازع ، كان يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج ، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك ، وقيل : انه مات في غزوة بالبحر ، وقيل : مات في ليلة شديدة الريح . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٤٥٧ وما بعدها . والأغاني ١ : ٢٨ وما بعدها ، والموشح ص ١٤٧ وما بعدها وص ١٨٢ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٢ وما بعدها ، وقد طبع ديوانه في لبيز سنة ١٩٠٢ م . وطبع مرة أخرى في دار صادر ببيروت ، والدراسات حوله كثيرة ومتنوعة .

(٢) رواية التبريزي والديوان ص ٢٢٨ « أكل وأوضعا » ولم يرو المرزوقي هذا البيت .

(٣) لم يرو كل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت .

يقيس ذراعاً مثل أي يطمع في الكثير منهن إذا أطمعنه في اليسير من وصلهن .
 وَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيُحْكُ إِنَّمَا ضَرَّرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا^(١)
 المطري : المادح والمزِين ، أطريت فلاناً أثبتت عليه ، ومدحته بفضله وأصله
 من الطراوة . المعنى : يذكر طلب وصلهن على أطف الوجوه .

(٢٢)

وقال ربيس التغلبي^(٢) ، والرئيس تصغير الرئيس ، وهو جبل يصعد به
 النخل :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ عَمْرٍو وَتَقْدِفَنِّ عَلَى طَرْبِ بِيوتَ هَمِّ أَقَاتِلُهُ^(٣)
 على طرب بيوت هم أقاتله يعني هما يبيت معه ، ومقاتلة الهم مدافعته
 ومغالبتة ، يعني هل تقذفهما آقاسيه على طرب .

مُبِينَةٌ عِتْقٍ حُسْنِ خَدٍ وَمَرْفَقًا بِهِ جَنْفٌ أَنْ يَعْرَكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ
 مبينة عتق يعني ناقة تبين عتقها وكرمها في حسن خدها ومرفقها به جنف يعني
 بالمرفق أي ميل لكلا يعرك الدف أي الجنب ، وشاغله أي شاغل المرفق . يعني يريد
 أنها فتلاء الذراعين ، والعراك أن يعرك المرفق الجنب من الضاغط يكون بالبعير .

مُطَابَرَةٌ قَلْبٍ إِنْ نَنَى الرَّجُلَ رَبُّهَا بِسُلْمٍ غَرَزٍ فِي مَنَاحِرٍ تُعَاجِلُهُ

- (١) رواية المرزوقي والديوان « فقلت » بالفاء ، وروى التبريزي « قلت » مثل المصنف .
 (٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « أبو الرئيس التغلبي » وأضاف التبريزي ٣ : ١٢٧ « من
 بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان » وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو
 الرئيس التغلبي ، اسلامي ، واسمه عبّاد بن طهفة وكان لصاً » . وفي القاموس المحيط
 « أبو الرئيس عبّاد بن طهمة - بالميم ، وقال الزبيدي في تاج العروس ويقال أيضاً :
 « طهفة » بالفاء . ينظر حواشي شرح المرزوقي ص ١٢٥٥ .
 (٣) عند كل من المرزوقي والتبريزي « أم حرب » .

مطارة قلب نعت للناقة أي حديدة قلب ، كأنه أطيّر لذكائه وحدثه ، وان ثنى الرجل يعني إذا ركبها صاحبها تسرع في السير ، وجعل الركاب سلماً لأنه يتوصل به إلى ظهر الناقة تشبيهاً بسلّم السطح . وفي ذكر السلم إشارة إلى طول الناقة ، ويعاجله أي يعجل إليه ربها ، والغرز ركاب من خشب .

يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِخَ فِي الْبَرَى قَلِيلُ النُّزُولِ أَعْيِدُ الْخَلْقَ عَاطِلُهُ

يعني يباري صاحبها بها يعني الناقة ، النوافخ في البرى أي تنفخ في براها المرح والنشاط في طول وشدة السير ، والبرى جمع البرة ، وهي حلقة في أنف البعير ، قليل النزول يعني نفسه ، يقلّ نزوله لدوام سيره ، أعيد الخلق أي ناعم الشباب عاطله ، الهاء للخلق ويفسر على وجهين : أحدهما أنه لا حليّ عليه لأنه لا يتزين لدوام سفره ، والآخر عاطله حسن الخلق ، والعطل الحسن قاله الخليل^(١) .

مَرَّاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرَكٍ وَبِغْضَةٍ مُطَلَّقُ بَصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبَ جَافِلُهُ

أي كان يهوى نجداً ثم سلبني عنه وأبغضه ، فراجعته الهوى فعاد الى نجد ، مطلق بصرى أي تاركها ، وبصرى بالشام ، وأصمع القلب أي ذكي القلب ، جافله أي خفيف .

(٢٣)

وقال عبد الله بن العجلان النهدي^(٢)

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَحَقُّهُ مِسْكَ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُوهَا

(١) الخليل ، سبقت ترجمته في الحماسية ٩٥ من باب الحماسة .
(٢) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر بن كعب ، ينتهي نسبه الى بني نهد بن زيد بن الحاف بن قضاة ، شاعر جاهلي ، أحد المتيّمين من الشعراء ، ومن قتله الحب منهم ، وكانت له زوج يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت غيره ، فمات أسفاً عليها .
ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٤ والأغاني ١٩ : ١٠٢ وما بعدها .

يقول : كم من جارية طيبة كحقة مسك لبستها شبابي أي عاشرتها في شبابي ، وكم من قدح فيه خمر شربتها بكرة ، والشمول جنس من الخمر .

جَدِيدَةٌ سَرِبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ نَمَتْهَا غُيُوهَا
جديدة سربال يعني جدة شبابها وطراوتها ، وحذف الهاء في جديد أكثر وسقِيَّةُ بردِيٌّ ، يعني ما سقي من البرديّ ، والبرديّ نبت يشبه القصب ، والغيول جمع غيل وهو الماء يجري على وجه الأرض ، ومعنى نمتها أي نبتها أي تنبت في الماء الجاري فكأنها نبت الماء ، ويروى « غذتها غيوها » من الغذاء ويروى « سقتها » والجميع حسن والأول أبداع .

وَمُحْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثُوبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا
ومحملة باللحم يعني السمن والغضاضة ، والحمل هو الذي يستر الثوب من الزبير ، وقال من دون ثوبها ليخرج من ذلك اليدان والرجلان والوجه ، لأن كثرة اللحم لا يستحسن على هذه ، تطول القصار أي هي ربعة تزيد عليهن في الطول ، والطوال يزدن عليها يقال : طاولت فلاناً فطلته أي كنت أطول منه .

كَأَنَّ دَمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غِمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا^(١)

فروع غمامة : أعلاها ، وهو أبيض حسن لأنه مما يلي الشمس ومن علا قلل الجبال ربما رأى ذلك ، لأن السحاب ينسحب دونه ، والجديل الزمام ، جدلته أي أحكم فتله ، وأراد بالجديل هنا الذوائب أو ما يوصل به أطراف الذوائب وتسمى القصاص ومسقطها على المتن . يقول : كأن ما انتهى العقاص إليه من متنها عليه دمقس أو فروع غمامة لنقائه وبياضه ، وقيل : انه أراد بالجديل الوشاح ، وما أراه كذلك ، لأن الوشاح لا يكون على المتن ولا يستقر عليه ، وإنما يكون إرساله على الصدر لا على الظهر . المعنى يقول : رب جارية طيبة الريح شابة غضة بضّة صحبتها في شبابي ورب كأس سقيتها قبل أصحابي .

(١) في هامش الأصل إشارة الى رواية هي « علامتها » من العلو ، والشراح يشاركون المصنف في رواية « على » التي هي حرف جر .

وَأَبْيَضَ مَنَّقُوفٍ وَزِقُّ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُوهَا
 وأبيض قيل أراد به القدح ، والمنقوف : المفتوح الرأس ، وقيل : إنه أراد به العود
 لان المنقوف هو المثقوب يقال : جذع منقوف ونقيف ، وحجوها استدارتها في الزجاج
 وهو موضع انتهاء الخمر اليه من الزجاج يقال : فرس باد حجوها .

إِذَا صُبَّ فِي الرَّأُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشَّارِبِينَ قَتِيلُهَا^(١)
 الراووق : المصفاة لأنه يروق به الشراب ، كमित يعني الخمر للونها تلذ
 الشاربين أي تجعلهم لذاذاً وتسقيهم لذاذاً . المعنى : يصف الخمر وأسبابها .

(٢٤)

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي ، إسلامي^(٢) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا خَيْصُ الْحِشَاءِ تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ^(٣)
 الحمول : الأحمال ، والحمولة الابل التي تحمل الأثقال وغيرها . وأراد به
 الظعن ها هنا ويروى « ودونها » خييص الحشا يعني رجلاً ضامر البطن ، وهو الذي
 يحفظ النساء ، توهي القميص عواتقه لقوته وجلده ، لأنه ليس بعظيم الجنين
 فتحملان الثوب فينخرق موضع الجيب .

قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلَقَّ عَنَّا بَوَائِقُهُ^(٤)

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا سابقه ، ورواها التبريزي ، وروايته في هذا البيت « يلذ
 الشاربين قليلها » ، وفي هامش الأصل اشارة الى هذه الرواية .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب ، والأبيات منسوبة اليه في أمالي القالي ١ :

١٥٦ .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « دونها » ، وقد أشار اليها المصنف في الشرح .

(٤) رواية المرزوقي « تعلم أنه هو الموت ان لم تلو عنا » ودل على رواية المصنف قال : ويروى

« تلق عنا » من الالقاء ، وروى التبريزي « يعلم أنه هو الموت ان لم تصرعنا » قال فنحن

نخاف من صولته ان لم تصرعنا ، ودل أيضاً على رواية « تلق عنا » .

قليل قذى العينين يعني الغيور ، يقول هو حديد البصر شديد النظر لا تقذى عينه بشيء فيمنعه من إدراك ما ينظر إليه ، وقيل معناه لا تقذى عنه شيء ، لأنه غيور سيء الظن ، كلما ظن بشيء يريبه غيره ، فلا ينام على قذى ولا يجسر أحد أن يريه ما يكره فعلم أنه هو الموت .

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقَةٌ^(١) ،
تبريح من الغيظ أي شدة من الغيظ كان يخنقه لأنه سيء الظن بالناس ،
فسلم كارهاً أي كره قربنا منه .

فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْتَهُ^(٢)
ويروى « موافقه » وهو أجود ، ويروى « على رغمه طول الحياة أرافقه »
المعنى : لما فارقه ندم لأنه وان كان يكره قربه فقد كان يرى في بعض الأوقات
صاحبه .

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ
فلما رأت يعني الجارية أن لا وصال ، وأن مدى الصرم مضروب علينا سُرَادِقُهُ
أي مضروب علينا حجابيه وهو مثل .

رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لُبْلُ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ
أي رمته بطف وبلمح وهو الإشارة لو رمت به شجاعاً لأدمته حتى بل الدم
نحره وبنائق قميصه .

وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضُهُ وَمِيضُ الْحَيَا تَهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ
يقول : كأن وميض اللحم وميض البرق وهو لمعانه ، شبه لمع عينها بلمع
البرق شقائقه أي المطر الشديد الواحد شقيقة .

(١) رواية الديوان « وقفنا وسلمنا » ورواية الشراح « عرضنا » .

(٢) في الديوان :

فسايرته ميلين يا ليت أنني على سخطه حتى المات أرافقه

(٢٥)

وقال أبو الطمّحان القيني ، جاهلي^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٢)

عللته : طيبت نفسه بشيء ، وصدح النوائح صوتهن ، والصدح : الصوت ، ويقال صدح الديك إذا صاح وصوت ، ورجل مصدح حسن الصوت .
المعنى : يخاطب حبيبه يقول : عللني بوعد أو ما أسكن اليه قبل أن أهلك .

وَقَبْلَ غَدِي يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ

يقول : عللني قبل وقت الرحيل ، وخطابه لحبيبه ، وأخرج الخطاب مخرج
الثنية على مذهب العرب .

(٢٦)

وقال آخر

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

(١) أبو الطمّحان، قال الأمدى في المؤلف : اسمه حنظلة بن الشريقي ، ووجدت نسبه في ديوانه
المفرد أبو الطمّحان بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر ، شاعر محسن مشهور ،
وهو القائل :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَائِقُهُ
قال ابن حجر صاحب الاصابة : ويقال هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . وأبو الطمّحان
شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، ولكنه لم ير النبي - ﷺ - ويرمى بالفسق في حياته .
ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٣٠٤ وما يليها ، والأغاني ١١ : ١٢٥ وما بعدها ، والمؤتلف
ص ١٤٩ ، والاصابة ١ : ٣٨١ وما يليها ، وخزانة الأدب ٨ : ٩٤ وما بعدها .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فوق الجوانح » .

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوَدَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرَّمْحِ لاحتَرَقَ الْجَمْرُ
المعنى : يشكو لوعة الهوى ، وشدة ضرامه وحره في قلبه ، وقيد الرمح وقاده
وقوده .

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنَّكَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرٌ^(١)
المغرم : المولع بالشيء ، لا خلَّ هواك ولا خمر ، هذا مثل يضرب للخير
والشر ، أي ليس عندك ما أنتفع به من قليل أو كثير ، ويروى « ولا حلو لديك ولا

مر » .
فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوباً فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فَلَا بَرِيءَ السَّحْرِ
المطبوب هو المسحور ، والطب : السحر فان قيل : فلم فرق بينهما ؟ ففيه
جوابان أحدهما أنه سمع بعض الناس يقولون : هو مطبوب فأجابهم على لفظهم ،
والآخر أن المطبوب أشدّ حالاً من المسحور ، لأن السحر كالخدع والتعليل والطب ما
يؤثر في النفس ويضعف الجسم^(٢) . المعنى : يشكو لوعة الهوى ويعاتب حبيته
يقول : أحق أني كلف بك ، وأنت لا تفكرين بي ، ثم أظهر الرضا بجميع أحوال
الهوى .

(٢٧)

وقال آخر :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِيدِي
وَكَاثَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ وَحَدَهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي^(٣)

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « لا خلَّ ندي ولا خمر » .
(٢) تفسير الامام المرزوقي في هذا البيت أفضل عندي من قول المصنف هذا ، وذلك حيث قال
ص ١٢٦٨ : « ان كان الذي بي وأفاسيه داء معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقتني فاني ألتذ به ،
وان كنت مسحوراً يريد وان كان الذي بي لا يعلم ما هو وأعياء الوقوف عليه الأطباء والعلماء
بالأدواء فلا فارقتني أيضاً ، ولا يجوز أن يكون معنى مطبوباً مسحوراً لأنه يصير الصدر
والعجز لمعنى واحد » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « لذة الحب كلها » .

المعنى : هذا رجل يتمنى أن يكون به جميع ما يشكوه المحبون ، ويعتد بعذاب الهوى لذة .

(٢٨)

وقال شبرمة بن الطُّفَيْلِ ، مخضرم^(١) ، الشبرمة نبت يقال إنه نوع من الشيح ويقال : الشبرم القصير .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَأَصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ^(٢)
لَدُنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصَحْبَتِي عَصَاةً عَلَى النَّاهِينَ شَمَّ الْمَنَاخِرِ

ليس في هذه الأبيات نسيب انما فيها ذكر الشرب والقصف لدن غدوة يعني أول النهار ، ولا ينصب بشيء من حروف الجر إلا بلدن ، وشم المناخر أي أبة لا يذلون ولا ينقادون كما يقال شمع بأنفه .

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمْ إِرْزُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عَوْجُ الْحَنَاجِرِ^(٣)

الطف شاطئ الفرات ، وعوج الحناجر أي معوجة الأعناق والابريق : أشبه شيء بما شبهه به . المعنى : يصف تقصير يومه بالشرب والنقر وشبه الأباريق بالإوز .

(٢٩)

وقال جابر بن الثعلب الجرمي ، جاهلي^(٤) :

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

(١) لم نعثر على ترجمة له في المظان ، ونسب الجاحظ الأبيات في الحيوان ٦ : ١٧٩ إلى يزيد بن الطثرية .

(٢) هذه رواية التبريزي والجاحظ ، ورواية المرزوقي « واصطكاك المظاهر » . وقد أشار إليها التبريزي في شرحه . وفي هامش الأصل إشارة إليها أيضاً .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « كأن أباريق الشمول عشية » ، وفي الهامش إشارة إليها .

(٤) المرزوقي « وقال جابر بن ثعلب الجرمي « ولدى التبريزي « ابن الثعلب » مثل المصنف وأضاف « من طيء » .

وَمُسْتَجْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدَتْهُ بِعَمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بَغَيْرِ يَقِينٍ
فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرُهُ بِأَمِينٍ

رددته بعمياء أي بحالة عمياء ، انتصحنني أي أقبل نصيحتي ، وبأمين أي
مأمون يقول : إن خبرته بسرّها لست ممن أوتمن ، يصف كتمان سر صاحبه .

(٣٠)

وقال نَفْرُ بنُ قَيْسٍ وهو جد الطَّرِمَاحِ ، جاهلي^(١) ، نفر مصدر نفر الناس من
منى وغيرها وهو يوم النفرة .

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

أَلَا قَالَتْ بُهَيْسَةَ مَا لِنَفْرِ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ^(٢)
وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غُيِّرَتْ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشُّعْرَى الْعَبُورُ

الشعريان ثنتان إحداهما « العبور » والأخرى « الغميصاء » وتشبه النساء
بالعبور ، وهي التي كان قوم من المشركين يعبدونها ، والعرب تزعم أن إحدى
الشعريين عبرت المجرة فسميت العبور ، والأخرى لما تخلفت عنها بكت شوقاً إليها
حتى غمصت فسميت « الغميصاء » . المعنى : يذكر أن بهيسة عيرته تغيره عما كان
عليه في حال شبابه ، وأنه أجاها بمثل ذلك .

(٣١)

وقال برج بن مسهر الطائي ، جاهلي^(٣) :

(١) نفر هو الجد الثاني للطرماح ، فقد مرّ بنا في ترجمته أنه الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر ، ينتهي

نسبه إلى الغوث من طيء .

(٢) رواية المرزوقي « بهيسة » بالشين ، وروى التبريزي في شرحه مثل رواية المصنف ولكنه ذكر

أن أبا العلاء قال : « بهيسة اسم المرأة تصغير بهشة وهي واحدة البهش ، وهو المقل قيل

رديته وقيل وطبه » قال التبريزي وفي سائر النسخ « بهيسة » بالسين غير معجمة . ينظر

شرح ٣ : ١٣٤ .

(٣) برج سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٢ من باب الحماسة .

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(١)

يزيد الكأس طيبا بحسن خلقه وحسن مفاكته ، إذا تغوّرت النجوم يعني الغبوق ، ويروى « إذا تعرضت النجوم » يعني انتصاف النهار^(٢).

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمِعْرَقَةٍ مَلَامَةً مَنْ يَلُومُ

يعني شربنا وقد انتصف الليل بمعركة ، بكأس قليلة المزاج ، وقوله : « رفعت برأسه » أي رأسه من النوم بأن سقيته كأساً ، وكشفت عنه ملامة من يلوم بتلك المعركة فلم يفكر في اللوم أحد .

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنْ الْفَتِيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضِيمٌ^(٣)

تنشّى أي سكر ، قام خرق أي سخي كريم يعني نفسه ، مختلق تام الخلقة ، هضم : دقيق الخصر ليس ببطين ويروى « هضوم » أي منفاق يهضم ماله .

إِلَى وَجْنَاءِ نَاوِيَةِ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ

وجناء : أي ناقة عظيمة الوجنة ، ناوية : سميحة ومنه نوت الناقة : سمت ، وكاست : مشت على ثلاث قوائم لأنه لما سكر قام فعرقبها لتؤكل ، وقوله « وهي العرقوب منها » أي ضعف عرقوبها لما عقرها ، والصميم أراد الساق أي سقطت الناقة ولم يقلها عرقوبها وساقها بعد العقر .

كَهَاءِ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي تعرضت .

(٢) هكذا في الأصل وربما كان خطأ من الناسخ ، فقد قال المرزوقي الذي اعتمد الرواية في شرحه : « تعرضت النجوم أي أبدت عرضها للغيوب » وقال أيضاً : « وقوله تعرضت النجوم يشير به الاصطباح » والاصطباح لا يكون في منتصف النهار ، ولعل المصنف أراد منتصف الليل .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « هضوم » وقد شرحها المصنف .

الكهاة : الناقة الضخمة ، والشارف : المسنة ، وقوله : له خُلِقَ يحاذره الغريم ، لأنه يتلف ماله ولا يدخر شيئاً فغريمه يحاذره أن لا تصل منه إلى حقه لأن خلقه نحر الإبل وإنفاق المال .

فَأَشْبَعَ شَرْبُهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ يَا بَرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومٌ
فأشبع شربه هم القوم الذين يشربون ، رذوم سائل أي سقاهم بعد أن أشبعهم وأرواهم .

تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا كُمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ
تُرْتَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمٌ

ترتح شربها أي تميل بهم كأن القوم كلوم أي تميل بهم ، يعني بشرها حتى إنهم كأنهم أصابتهم جراحات وكثر خروج الدم منها فضعفوا ومالوا ، يقال : نذفت الجراحة دمه إذا جرح فخرج منه . المعنى : يصف جوده بالطعام والشراب ، ويقول : كم من نديم حسن الخلق سقيت فلما سكر نحرت له ناقة كبيرة ، أطعمت القوم وسقيتهم حتى مالوا وسكروا .

فَقُمْنَا وَالرَّكَّابُ مُحْيِسَاتٍ إِلَى قَتْلِ الْمَرَاثِقِ وَهِيَ كُومٌ
مُحْيِسَاتٍ : مَدَلَّلَاتٍ أَيْ مَعْقُولَةٌ لِلنَّحْرِ وَالرَّكُوبِ ، وَإِلَى قَتْلِ الْمَرَاثِقِ ، وَهِيَ كُومٌ جَمْعُ كُومَاءٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ .

كَأَنَّا وَالرَّحَالَ عَلَى صِوَارٍ بِرَمْلِ خَزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ
الصوار : البقر الوحشية ، وخزاق موضع ، وأسلمه الصريم أي فارق الرمل وهو الصريم ، والقطعة صريمة ، فاذا فارق الوحش الرمل وصار إلى الجدد كان السير فيه أسهل ، يقول : كأننا وكأن رحالنا على بقر وحشي برمل خزاق صار إلى الجدد ، يعني السرعة والخفة ، وقيل : إنما شبه رواحله بالبقر لبياضها ، والأول أشبه بمعناه . المعنى : يصف ركوبه وركوب أصحابه نوقاً كراماً خفافاً بعد الأكل والشرب .

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مَسْكِ وَغَزْلَانَ يَعْنِي الْجَوَارِي ، وَعَدُّهَا الْحَمِيمُ يَعْنِي الْمَاءَ الْحَارَّ لِلْإِغْتِسَالِ كُنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقِيلَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْجَوَارِي الْخَمْرَ ، وَكَانُوا يَعْلَلُوهُنَّ بِالْغَسْلِ وَالْمَاءِ الْحَارِّ ، وَقِيلَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي الشِّتَاءِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْحَمِيمَ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ . الْمَعْنَى يَصِفُ مَبِيتَهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَّةِ وَالطَّيِّبِ وَالْغِنَاءِ وَالتَّمَتُّعِ بِالْجَوَارِي .

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ إِلَى حُفْرِ يَعْنِي الْقُبُورَ ، وَأَسَافِلُهُنَّ جُوفُ جَمْعُ جَوْفَاءَ ، وَأَجُوفُ يَعْنِي اللَّحْدَ ، وَالصَّفَّاحُ الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ يَطْبُقُ بِهَا فَوْقَ اللَّحْدِ وَالْقَبْرِ ، الْوَاحِدَةُ صَفَّاحَةٌ . الْمَعْنَى : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ بِالزَّهْدِ أَشْبَهَ مِنْهَا بِالنَّسِيبِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ التَّنْعِيمَ وَالتَّلَذُّذَ ، وَخَتَمَ بِالْمَوْعِظَةِ وَذَكَرَ الْقَبْرَ يَقُولُ : مُصِيرُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنَّا إِلَى الْقُبُورِ .

(٣٢)
وقال إياس بن الأرت الطائي ، إسلامي^(١) :
((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))
هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصِيبِي هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُتَشِّينَ مِنَ الشُّرْبِ
نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرَّجَالِ بَرِيَّةٍ وَنَفِرِ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللُّعْبِ
المتشيين يعني السكارى ، والنشوة السكر ، والغواية قد تصيب أي تزيغ عن الرشد ، نسل أي نزيل ونخرج لأن الانسان إذا عمل فيه الشراب لا يعمل فيه اللوم فانه أزاله عن نفسه من حيث لا يفكر فيه ، وبرية هي فعلة من رويت ، ونفري أي

(١) سبقت ترجمته في الموثبة ٩٥ من باب المراثي .

نقطع والفري القطع على جهة الاصلاح ، والافرار : القطع على جهة الافساد .
 إِذَا مَا تَرَاحَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا لِحَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ ذُو شَعْبٍ
 فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَأَقِ مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبٍ
 اذا ما تراخت ساعة : أي تطاولت وامتدت ، الدهر أعصل أي معوج .
 المعنى : يدعو إلى الشرب واستقصار الأيام باللهو واللعب .

(٣٣)

وقال آخر :

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

أَحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثَهَا الجُدُوبُ
 وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ ترَابِ أرضٍ وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ
 توارثها الجدوب أي مرت عليها الجدوب أي جذب بعد جذب كأنها توارثتها،
 وما دهري بحب كقولهم وما طيب بكذا أي ما هواي وهمتي . المعنى : يصف حبه
 بلدها لأجل أنها تسكنه ، ويروى « وما طيب بحب » أي علمي .
 أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أُمَّلَةٍ دَبِيبُ
 إِذَا لَعَذَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ
 عني بدبيبها تأثير الخمر فيها ، وإنما قال هذا على ما كان عند العاذلة .
 المعنى : لو شربت الخمر وأخذتك الأريحية فعلت بمالك ما فعلت بمالي وعذرتني .

(٣٤)

وقال أبو صعترة البولاني ، إسلامي^(١) :

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٩٧ من باب المراثي .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

فَمَا نُظْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَادَفَتْ بِهِ حَسَنَ الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(١)

النظفة : الماء القليل وجمعها نطف ، وحب مزن : قطر سحاب ،
وتقادفت : ترامت ، ويروى « جنبتا الجودي » وجنبتا مثنى جنبته أي ناحية ،
والجودي جبل ، استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام ، وقال بعضهم : اسم
رجل ، وحسن الجودي شواهقه .

فَلَمَّا أَقْرَّتَهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شَمَالٌ لِأَعْلَى مَنِّهِ فَهُوَ قَارِسُ^(٢)
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

اللصّابُ جمع لصبٍ : شق في الجبل ، واللهب أوسع منه ، وقارس بارد .
المعنى : يصف طيب فم الجارية ظناً لأنه قال : وما ذقت طعمه .

(٣٥)

وقال الحارث بن خالد المخزومي ، إسلامي كان في زمن عمر بن أبي ربيعة^(٣)

((الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتواتر))

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنيْ عِنْدَ الْجَوَارِ تَوُوذَهَا الْعُقْلُ
لَوْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينَهَا سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْغَلُو^(٤)

(١) رواية التبريزي « جنبتا الجودي » ولقد أشار إليها المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « شمال لأعلى مائه » وفي هامش الأصل إشارة إليها .

(٣) هو الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، ولي مكة
من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير ، فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله وهو شاعر ذو
غزل حضري ، يسير على سبيل ابن أبي ربيعة ، وكان - كما يقول أبو الفرج - يهوى عائشة
بنت طلحة ويشبب بها ، وله فيها أشعار غناها المغنون . ينظر الأغاني ٣ : ٩٧ وما بعدها ،
وشرح التبريزي ٣ : ١٣٩ .

(٤) رواية أبي الفرج « لو بدلت أعلام ساكنها » في موضع ، وفي موضع آخر « أعلى
مساكنها » .

لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا لِمَا ضَمِنْتُ مِئِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ^(١)

تؤودها : تثقلها ، والعقل جمع العقال ، لما ضمنت يعني لما أضمره من محبة أهلها لأجلها . المعنى : يحلف بالبدن التي تنحر يوم مني أنه عين البصير بمنازلها يعرفها لو تغيرت ، لما تردد إليها في هواها .

(٣٦)

وقال آجر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَائِهَا أَنْ تَقْطَعَا

قوله : مريضات أوبات التهادي ، جعل أوبات تهاديا مريضة أي ضعيفة ، والتهادي التايل ، كأن هؤلاء النسوة تخاف على أحسائها أن تقطعا أي تقطع لدقة خصورهن وعظم أردافهن ، ثم شبه مشيهن بدبيب الحية في البرد في البيت الثاني فقال :

تَسِيْبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْضَرَهُ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعَا

الأيمة والأين الحية ، وسابت وانسابت جرت ، وأخصره الندى أصابه الطل ، خصر الرجل إذا ألمه البرد ، رفّع لأن الحية أعجز شيء في البرد فاذا حصلت على وجه الأرض تجتهد أن ترفع نفسها عن وجه الأرض لئلا يصيبها بردها ، ولا تقدر على ذلك لضعفها من البرد فترفع رأسها وتجبر سائرها برفق . المعنى : يصف تأني مشي النساء لكبر أردافهن ، وشبه مشيهن بدبيب الحية الخصرة .

(٣٧)

وقال آخر :

(١) روايته أيضاً « لعرفت معناها بما احتملت » .

((الثاني من الكامل والقافية من المتواتر))

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالشُّدْيُ لِقُمْصِيهَا مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ العَثْيِي تَنَاحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا^(١)

ويروى « الروانف » والرانفتان : طرفا الاليتين ، تناوحت تقابلت . المعنى :
يصف نساء بالخمص ونهود الثدي وكبر الارداق يقول : تمنع أردافها وثديها أن تمس
قمصها بطونها وظهورها ، وقوله : « اذا الرياح تناوحت » أي هبت مرة من خلفهن
ومرت من أمامهن فألصقت ثيابهن بأجسادهن ، فبان نهود ثديهن وعظم أردافهن
فحرك ذلك من يحسدهن من النساء ، وهيج من يغار عليهن من الرجال .

(٣٨)

وقال بكر بن النطاح ، إسلامي كان في زمن أبي دلف العجلي^(٢) ، والنطاح
مصدر ناطح ، ويكون نطح :

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

(١) هذان البيتان رواهما أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٣ ، قراءة على أبي بكر ابن دريد ،
والرواية هي الرواية لا اختلاف فيها .

(٢) ذكر التبريزي في شرحه قال : « هو من بني حنيفة ويكنى أبا وائل ، وكان من أهل الجامة
كثير الشعر ، وكان يصيب الطريق قال أبو هفان : أدركت الناس يقولون : ختم الشعر
ببكر ، واستفرغ مدائحه في أبي دلف وأخيه معقل . وقال أبو الفرج : كان صلوكاً يصيب
الطريق ، فجعله أبو دلف في الجند ، وجعل له رزقاً سلطانياً ، وكان شجاعاً بطلاً فارساً
شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه . ينظر الأغاني ١٧ : ١٥٣ وما بعدها ، وشرح التبريزي
٣ : ١٤٠ .

وأبو دلف المذكور هو القاسم بن عيسى بن ادريس ، أحد بني عجل من بكر ابن
وائل ، كان ذا مكانة عالية في بلاط بني العباس ، معروفاً بالشجاعة والكرم وعلو المحل
وحسن الأدب ، وجودة الشعر ممدحاً من الشعراء ، وفي مقدمتهم علي بن جبلة ، الذي قال فيه
أجود مدائحه . ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤٦ وما بعدها ، وله أخبار في طبقات الشعراء لابن
المعز ، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٤٢ عند ترجمة علي بن جبلة .

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرَعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

فكأنها أي كأن الجارية في الشعر الأسحم نهار ، وكان الشعر عليها ليل
مظلم ، المعنى : يصف طول ذوائبها مع شدة سواد وحسن وجهها ، وشبه حسن
وجهها بالنهار العالي ، وشعرها بالليل المظلم .

(٣٩)

وقال آخر :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

تَأْمَلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعًا
إِذَا مَا مَلَأَتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعًا

سنة البدر صفحته ، وكذلك سنة الوجه ، يعني لما طلعت فكان البدر طلع
بطلوعها فرأيته ، والمغترّة : الغافلة . المعنى : يصف حسن وجهها واستيلاء البكاء
عليه عند رؤيتها ، حسرة وتلهفًا عليها ، يقول : رأيتها مغترّة أي لا تمكّن من النظر
إليها ، أي هي تسترّ ، فأنا رأيتها على غفلة ، فكأنما رأيت البدر ، ويحتمل أن يكون
المراد رؤيتها بغتة غير متصنعة ، لأن النساء إذا أحسنن بالرجال تزينّ لهم ، فراها
غير متزينة فكانت كالبدر ، فاذا تزينت كانت أحسن وأفتن .

(٤٠)

وقال كثيرٌ ، وكثير تصغير كثير أو كثار^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية متدارك))

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنِّي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِيَةِ عَالِمٌ

(١) كثير ، سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب .

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمِنِي اللَّوَائِمُ

وددت تمنيت هنا . المعنى يتمنى أن يتحقق بما في قلبها ، أتجبه أم لا . قال :

لم تلمني اللوائيم بل يلومونها هي ويقولون الذنب لها .

وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقْتُ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَايِمٌ^(١)

المعنى تعذر نفسي تارة لأن مثلها أهل لأن يشغف بها ، وتلومني تارة للافراط في

هواها ، أو تلومني على حب من لا يقدر عليه ولا مطمع فيه .

(٤١)

وقال أيضاً :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

شغب وبدا : قريتان على طريق المدينة الى مصر . المعنى : يصف اشتهاه

بحب بلدها لأجلها .

وَحَلَّنْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كَلَاهُمَا

المعنى : يصف طيب محلها لطيبها .

(٤٢)

وقال نُصَيْبٌ^(٢) :

(١) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتاً رابعاً لم يرد في رواية المرزوقي ولا المصنف وهو :
فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّمِيمَ عَنُودٌ وَأَخْرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّمِيمِ رَاغِمٌ

(٢) هو نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ مولى عبد العزيز بن مروان ، كان لبعض العرب من كنانة فاشتراه منهم عبد العزيز ، وقيل : اشترى ولاءه منهم ، وقيل : بل كاتب مواليه فأدى عنه مكاتبته وهو

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنَنِ وَهَنًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

المعنى : يوبخ نفسه في تركه البكاء واشتغاله بالنوم وهو عاشق ، لما سمع صوت الحمامة ، ويكذب نفسه في ادعائه العشق .

(٤٣)

وقال آخر (١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصْدُقِينَا
أَرَارَ اللَّهُ مُخَّكَ فِي السَّلَامِي إِلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تُعَوْلِينَا^(٢)
فَأِنِّي مِثْلًا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنِّي أَمْرٌ وَتُعَلِّينَا
وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرُ أَنِّي أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعَلِّينَا
وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرْتُ دُمُوعِي وَإِنَّكَ تُعَوْلِينَ فَتَكْذِبِينَا^(٣)

شاعر مقدّم فحل ، له باع في النسب والمديح ، وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الاسلام ، وقطعته في النسب هذه مما غناه ابن محرز وابن سريح ، كما يقول أبو الفرج . وترجمة نصيب وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٨٦ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٣٢٢ وما بعدها ، والأغاني ١ : ١٢٥ وما بعدها ، والموشح ص ١٧٢ وما يليها ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٢ وما بعدها ، وثمة نصيب آخر عباسي ، سبق ذكره فيما مضى .

(١) في شرح التبريزي «وقال آخر» مثل المصنف ، وفي شرح المرزوقي «وقال الشاطيط الغطفاني» والجدير بالذكر أن هذه القطعة بدأت عند المصنف بيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

(٢) تعوليننا رواية التبريزي ، وروى المرزوقي «تشوقينا» وروى التبريزي «نقيك» بدل «نحك» التي اتفق المرزوقي مع المصنف في روايتها .

(٣) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

أرار الله مَخَّك أي أرق الله مَخك أي جعل مَخك رقيقاً ، يدعو عليها بالضعف ، ، يقال مَخَّ رير أي ضعيف ، والسَّلامى عظم في البعير وهو آخر ما يبقى فيه النقي فاذا ذهب النقي من السلامي فقد بلغ الهزال النهاية ، وانك تعولين أي تبكين فتكذبينا لأن صوتك يشبه البكاء ، والعويل لا يكون الا مع الصوت ولهذا جعل العويل للناقة والبكاء لنفسه ، ثم صدَّقها فقال : وبني مثل الذي بك من الشوق غير أنني أجلّ عن العقال أي رفع عني أن أعقل كما تعقلين . المعنى ظاهر في هذه الأبيات ما خلا البيت الأول ، انه يخاطب ناقته والبيت الأول في مخاطبة الحمّامة ، ولا يخلو أمّا أن يكون البيت الأول من هذه القصيدة أو من غيرها ، فان كان من غيرها فقد غلط في الجمع بينه وبين هذه الأبيات^(١) ، وان كان منها فلا يخلو من أن يكون البيت الأول في ذكر الحمّامة ثم صرف الخطاب إلى الناقة لأن السلامي لم يسمع في الطائر ، ولأنه وان كان يشد فلا يقال يعقل ، ولا يقال لرباطه العقال أو أن يكون العقال مجازاً هنا والسلامي كذلك ، وأن يكون سمي ناقته حمّامة تشبيهاً بها لسرعتها ، وهذا أحسن ما قيل ، ووجَّ اسم للطائف .

(٤٤)

وقال دعبل بن علي الخزاعي^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فُوَادُهُ وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ لَيْلِي بِمِالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي

(١) ظاهر كلام المصنف في قوله هذا ان البيت الأول من مرويات أبي تمام ، ولا أظنه كذلك ، لأن كلا من المرزوقي والتبريزي لم يروياه ولا أشارا اليه في شرح ، ولقد كانا يعملان من عدة نسخ وعدة شروح ، وبخاصة التبريزي فلا يعقل أن يكون من مرويات أبي تمام ولا يقف عليه أحدهما . ولقد رجعت إلى أكثر من شرح فلم أجده الا في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٤٩ ، الذي اتفق مع المصنف في رواية البيت الأخير ، وهو كما سبق لم يرد عند المرزوقي والتبريزي ، وكذلك عند الجرجاني الورقة (٨٨) .

(٢) في شرح المرزوقي «وقال» ويفهم منه أنه الشمايط الغطفاني ، وفي شرح التبريزي «وقالآخر» . ودعبل سبقت ترجمته في المرتبة (٨٢) .

الجراح : الشدة ، المعنى : يشكو قلبه ، ويقول : لما أبى القلب الآ ذهاباً في مراده ولم يسئل بها عن ليلي فزادني محبة لأنها لم تكن مثل ليلي في الجمال والكمال .

(٤٥)

وقال آخر وهو كثير ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراب)

عَجِبْتُ لِبُرِّي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَمَا عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكَ غَيْرَ صَاحِحِ
فَإِنْ كَانَ بُرُّ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرَّئْتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِي^(٢)

تجلى عطاء الرأس له معنيان : أحدهما قد زال ظاهر الهوى عني ، وبقيت في فؤادي ، والآخر أراد به الشباب يقول : قد انكشف الشباب عن رأسي وشبت ، ولا يكاد قلبي يصلح ، وقوله : « لسريحي » يريد خلاصي . المعنى : يصف أنه عاش زماناً مستهماً بها ، ثم تعجّب من سلوه عنها ، ثم شكاً بقية في فؤاده من حبها .

(٤٦)

وقال عروة بن أذينة الكناني ، إسلامي كان في زمن هشام بن عبد الملك^(٣) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

إِلْفَانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا

(١) في شرح المرزوقي « وقالآخر » ونسبها التبريزي إلى كثير مثل المصنف ، وقد سبقت ترجمته في القطعة (١٩) من باب الأدب .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « لسريح » من غير اضافة ياء المتكلم ، قال : لسريح أي لأمر سهل .

(٣) سبقت ترجمته في القطعة (١٠) من هذا الباب .

إفان : صديقان والجمع آلاف وقيل : آلاف ، وتعنيهما للبين فرقة أي يفتان للبين خوفاً أن يحدث .

مُسْتَقْبِلَانَ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِيِ الْهَوَى سَمِعَا^(١)

يعني للوصل مستقبلان نشاصاً من شبابهما أي اقتبالاً يقول هما مقتبلا الشباب ، وأصل النشوص الارتفاع تقول : نشص السحاب إذا ارتفع في قطر الهواء .

لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

عن عرض أي عن جانب . المعنى : يصف صديقين شابين يهتان للفرقة ، ولا يضجران بالألفة ، ويقضيان حق الهوى ولا يفكران في لوم الناس .

(٤٧)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَا سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلْتُ بِهِ مُدَّةَ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

الرَّمِي : الصيد المرمي . المعنى : يقول : لما رأيتك ملت مع العدا صددت عنك صدود يأس لا صدود سلوة ، وأنا أعلم أن هواك قاتلي كالرَّمِي من الوحش ، تقتله الرمية لا محالة ، وإن امتدت أيامه .

(٤٨)

وقال آخر :

(١) هذه رواية التبريزي وغيره من الشراح ، وروى المرزوقي «من شبابهم» ، وهي غريبة لأن الكلام كله قائم على الثنية لا الجمع ، وربما كان تحريفاً في النسخ أو الطبع فات على عبد السلام هارون محقق الشرح التنبه له .

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَحَبًّا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَلَّا يُحِبُّ بِخَيْلٍ
أي لأحبك حباً بعد حب ، وأنت بخيلة ، وقد زعموا أن البخيل لا يحب ،
كأنه تعجب من حبه لها مع بخلها عليه .

بلى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُونِ بَيْتَهُ وَيُشْفَى الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ^(١)
وَأَنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَعُلَّةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِثَاتِ غَلِيلٌ

قوله : يشفى الهوى بالنيل وهو قليل ، يريد شفي صاحب الهوى بقليل من
النيل ، والحائثات اللواتي يحمن حول الماء تراه ولا تصل إليه ، وإنما شبه نفسه
بالحائثات لأنه كان يقرب منها ولا يصل إليها ، ويقال : إنه لا يهلك أحد من
العطش إلا بقرب الماء عاينه أو لم يعاينه . المعنى : عابثها ابتداء وقال : أحبك حباً
بعد حب ، وأنت بخيلة بالمحبة ، ثم ندم على ذلك وأقسم بالله أنه يحبها مع بخلها ثم
ذكر ما به من جهد الهوى ، وشبه نفسه بالعطاش حول الماء تحوم حواليه ولا تصل
إليه .

(٤٩)

وقال آخر :

(١) روى التبريزي «يشفى» كالمصنف بالبناء للمجهول. أما المرزوقي فقد روى الفعل بالبناء
للمعلوم «يشفي» وقال في شرحه ص ١٢٩٧ : «بلى والله المحجوج بيته المعظم حرمه
المداوي من داء الهوى باليسير الخفيف من النيل» وعلى هذا فالفاعل عنده يعود إلى لفظ
الجلالة ، والهوى مفعول به ، في حين أنه على رواية المصنف يقع نائب فاعل من باب
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كأنه قال : «يشفي صاحب الهوى» هذا وفي
تحديد المقسم عليه نظر عند المرزوقي اذ جعله «وان بنا لو تعلمين» البيت ، وهو عند
المصنف والتبريزي ما تقدم ، قال التبريزي في شرحه ٣ : ١٤٤ «بلى هو جواب استفهام
مقرون بنفي ، وعلى ذلك قول الله تعالى «ألست بربكم قالوا بلى» كأنه قيل له مستفهما منه
أتحب البخيل والمسك ؟ فقال : بلى ، وأقسم أيضاً تأكيدا .»

(الثاني من الطويل والقافية من المتواتر)

إِذَا كَانَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ^(١)
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

المعنى : يقول : إن كنت لا يسليك بعد ولا يشفيك لقاء فأنت هالك ،
ولست إلا من به رمق من حياة قد أشرف على خروج نفسه .

(٥٠)

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَةِ ، وتروى لِنَصِيبٍ^(٢)

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

أَلَا يَا صَبَاً نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكٌ وَجَدًّا عَلَى وَجْدٍ

المعنى : يستخبر ريح الصبا عن وقت مفارقتها نجداً ، ويذكر أنه استجد
بمسراها حزناً .

أَنَّ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

رونق الضحى : صدر النهار ، والرند شجرة طيبة الرائحة ، والفنن
الغصن .

بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ جَلِيداً وَأَبْدَيْتِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « اذ كنت لا يسليك » .

(٢) ابن الدمينية ، سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب . ونصيب سبقت ترجمته في القطعة
٤٢ من الباب ذاته ، وفي نسبة الأبيات خلاف ، فقد ذكر المصنف أنها تروى لنصيب ،
ونسبها أبو الفرج إلى ابن الدمينية في الأغاني ١٥ : ١٤٩ . ورواها أبو علي القالي في ذيل
النوادر ليزيد بن الطثرية ، والمرجح أنها لابن الدمينية .

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ^(١)
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ^(٢)

جليداً أي جلدأ ، بكل تداوينا يعني من الدنو والنأي ، على ذلك يعني على تداوينا وعلى تجربينا . المعنى : يعاتب نفسه في بكائه لما سمع صوت الحمامة ، وقال لنفسه : لم تزل جليداً فلم جزعت ، وقد قيل : « يمل » وأن النأي يشفي ، ثم أجاب نفسه عن هذا فقال : بكل تداوينا يعني بالدنو والبعد ، فلم يشف ذا ولا ذا ، وفضل القرب على البعد على كل حال ، ويقال : انه أراد بقوله : « ان المُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ »^(٣).

(٥١) (٤)

وقال آخر^(٥):

(١) « على ذلك » رواية شراح الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الأغاني وأبي على القالي في ذيل على أن قرب الدار خير من البعد .

(٢) رواية الأغاني « ولكن قرب الدار .

(٣) يريد على هذه الرواية « ان تداني المُحِبُّ من محبوبه يجعله مملولاً لديه » بشيء لقوله « بكل تداوينا » ، ولأن العادة لدى العشاق أنه كلما صدَّ الحبيب وأعرض وأظهر مملاً ازداد المُحِبُّ به تعلقاً ، والوجه في الرواية أن يكون المُحِبُّ هو المال لا المملول .

(٤) ثمة قطعة من بيتين سبقت هذه القطعة في رواية المرزوقي والتبريزي ولم ترد في رواية المصنف وهي :

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثِرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي
فَمَا سَلَى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَائِي وَلَا بَلَى جَدِيدَكَ كَابْتِدَالِ

(٥) في هامش الأصل « تنسب الأبيات إلى يزيد بن مفرغ الحميري ، إسلامي ، وتروى لمحمد ابن عبدالله بن نمير الثقفي ، إسلامي » والأبيات من قصيدة رواها أبو الفرج ليزيد بن مفرغ في الأغاني ١٧ : ٥٩ قالها لما حبسه عباد بن زياد بسجستان في هجاء قاله فيه وفي عبيد بن الله ابن زياد ، فهي إذن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . ويزيد وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من الاسلاميين ، وترجمته في طبقات الشعراء ١٩٢ والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ وما بعدها ، والأغاني ١٧ : ٥١ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٢٥ وما بعدها .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَلَا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
وَقَالَ: تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبِنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ

أي فقلت : عليك سلام ، وهي تحية الموتى وإنما جعل تحية الموتى لأنه جواب
ولا يلزم الجواب جواب ، والموتى لا يخاطبون بما يقتضي الجواب ، ولما كان الخيال
غير صاحبه حسنت ازالة التحية عن وجهها . المعنى : يصف رؤية خيالها ، والتماسه
استدراك الفاتت من وصله وتأيبها عليه ، وقوله لها : كيف أتجنب وأنتم حاجتي .

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

لقد جلّ خطب الشيب ان كنت كلما بدت شيبة يعرى من اللهومركب
المعنى : تعيرني بالغزل بعد الثلاثين فقلت : وهل يعقل أحد قبل الثلاثين الهوى
وطعمه وطرقه .

(٥٢)

وقال كثير^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٢)

يحل العصم أي بقول لين يخدع به من لا ينخدع ، والعصم : الأوعال
واحدها أعصم وعصاء ، وإنما قيل لها ذلك لبياض أيديها ، والأباطح جمع الأبطح
وهو المكان السهل .

(١) كثير ، سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب ، وقد نسب أبو الفرج في
الأغاني ٢ : ٨٤ البيتين لمجنون بنى عامر في خبر طويل لا يتسع المقام لسرده .

(٢) هذه رواية الأغاني ، ورواية المرزوقي « حتى اذا ما فتنتي » ، ورواية التبريزي « حتى اذا
ملكنتني » وكلها في مجرى واحد .

تَنَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (١)
فَمَا حُبُّ لَيْلٍ بِالشَّيْكِ انْقِطَاعُهُ وَلَا بِالمُؤَدِّي عِنْدَ رَدِّ المَنَائِحِ (٢)

ويروى « تناهيت عني » و « تباعدت » والمنايح العواري . المعنى : يعاتبها ويقول لها قربتني حتى خدعتني ، وأنا هالك في هواك ، ثم دلّ على أن حبها دائم لا يردّ إذا ردتّ العواري أي لا أستطيع من حبها أبداً ولا أسلو .

(٥٣)

وقال آخر : (٣)

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

تَعَرَّضْنَ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الخَوَاطِفِ
أي قربن منا مقدار ما إلى الصيد من المسافة ، ثم رميننا من النبل ، والطائشات التي تطيش عن الهدف وتعدل عنه ، والخوافظ التي تقارب الهدف فتمر ولا تصيب أو تصيب شيئاً ولا تثبت فيه ، يقول : هؤلاء النسوة رميننا بعيونهن لا بسهام تطيش ولا تصيب .

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَباً لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ

(١) رواية المرزوقي « تناهيت عني » ، ودلّ عليها المصنف ، وروى أبو الفرج « تناهيت » مثل المصنف ، ولكنه روى في الشطرة الثانية « وخلفت ما خلفت بين الجوانح » . وفي هامش الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « تجافيت عني » .

(٢) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) في هامش الأصل « الأبيات لعمارة بن بلال بن جرير، اسلامي ، كان في زمن الرشيد وأدرك المتوكل » وعمارة ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، وقال عنه : شاعر مقدم فصيح كان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في دولة بني العباس فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة ، وترجم له المرزباني في معجمه ص ٧٨ ، وقال : أنه بقي إلى أيام الواثق ومدحه ، وأنه عمي قبل موته ، ولعمارة ذكر أيضاً في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٣٧٤ عند ترجمة جده جرير بن عطية .

ضعائف : يعني النساء يقتلن الرجال الأقوياء بلا دم لهن ، ثم أظهر التعجب فقال يا عجباً . المعنى : يصف تأثير عيون النساء في القلوب واصطيادهن الرجال بها .

وَلِلْعَيْنِ مَلْهُىٌّ فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ
المعنى يقول : للعين مسرة في الأهواء القديمة والأشياء المألوفة ، ولا يقود النفس شيء ، ولا تغلب عليه محبته كالطرائف المستحدثة كقولهم : لكل جديد لذة .

(٥٤)

وقال آخر^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

لَيْسَ كَانَ يَهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا لِأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّي لَفَقِيرُ
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ
المعنى : يصف حاجته إلى ترشف رضاها ، ويصف حاجته إلى تطليق زوجها إياها فلعله يصل إليها .

(٥٥)

وقال آخر وهو عبد الله بن الدمينه ، إسلامي^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

سَلِيَ الْبَانَةَ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَ دَارِكِ

(١) البيتان لابن الدمينه وهما في ديوانه ص ٢٥ وما يليها .

(٢) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » والأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه وردت في ديوانه مطلعها :

فَقِي يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ نَقْضَ لِبَانَةَ وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ
وابن الدمينه سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب .

الغناء : الكثيرة الأغصان ، وقرية غناء أي كثير أهلها ، ويروى « الغيناء » وهي الكثيرة الأغصان ، والأجرع : الأرض السهلة ذات الرمل ، والمؤنث جرعاء .

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَاهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَحْيِي الْبِأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ^(١)

رقراق عيني : سيلان الدمع ، والزيال : الفراق . المعنى : يصف بكاءه لها وفرط جزعه خشية فراقها ، واستشهد بالشجرة التي فعل عندها^(٢) يقول : سلي البانة لما مررت بدارك بالأجرع هل تذكرت أيامك وهل بكيت وقلت هناك اختياراً ؟ ثم قال : ليهنك بكائي بها ، وامساكي بكفي من حبك على كبدي خوف فراقك .

(٥٦)

وقال آخر^(٣):

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَاهَا
وَكَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَا بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَاهَا

المعنى : يصف محبته رؤية خيال أرضها لفرط محبته لها ، ثم تعزى فقال : ان لم أظفر بحاجتي منها فلست أول خائب في الدنيا .

(١) روى التبريزي قبل هذا البيت أربعة أبيات لم يروها المرزوقي والمصنف وهي :
وهل حملت عيناى في السدار غدوة بدمع كنظم اللؤلؤ المتهاك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعي الذي أرجو نوال وصالك
أرى الناس يخشون السنين وإنما سني التي أخشى صروف احتمالك
لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرتني أني خطرت ببالك

(٢) وفي هامش الأصل إيراد لهذه الأبيات بخط الناسخ .

هكذا في الأصل ، وهو تعبير خائق .

(٣) وردت هذه القطعة في شرح المرزوقي والتبريزي قبل قطعة ابن الدمينة السابقة .

(٥٧)

وقال أبو دهبيل الجمحي^(١)، دهبيل : طائر ، وجمع : فعل من جمع .

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

مَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَى فِي الْقَلْبِ حِينَ تَلِينُ
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَاثْمًا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينُ
وَأَنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

الليان : الملاينة ، وقوله : فليس لمخضوب البنان يمين أي لا تعتمديه من النساء . المعنى : لا وفاء للنساء فلا تأس على بعدهن ، ولا تغتر بأيمانهن ، واستمسك بما تسهل منهن وأعلم أن وصلك وصل غيرك .

(٥٨)

وقال حميد بن ثور الهلالي^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي «وقال آخر» وأبو دهبيل هو وهب بن زمعة بن أسبد ابن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع من قريش ، قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ومدح معاوية وابن الزبير وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن ثم عزله . وأكثر أشعاره في عبدالله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن آنذاك . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥١٢ وما بعدها ، والأغاني ٦ : ١٤٩ وما بعدها ، والمؤلف ص ١١٧ . وقد جمع أشعاره كرنكو سنة ١٩١٠ ، وله ذكر في بروكلمان ١ : ١٩٨ .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال العباس بن مرداس » وفي شرح التبريزي « وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس » وحميد هو ابن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة ، ينتهي نسبة إلى بني عامر بن صعصعة ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام . وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الاسلام . وقد أدرك حميد عهد عمر بن الخطاب وقال في أيامه شعرا . ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٧٦ ، والشعر والشعراء ١ : ١٠٦ وما بعدها ، والأغاني ٤ : ٩٧ وما يليها ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ وما بعدها . وله ديوان شعر صنعه عبد العزيز الميمنى - رحمه الله .

قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَخَفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

بارد أي طيب ناعم ، ومنه الغنيمة الباردة ، المعنى : يصفها باللطافة
وأنها ليست جهمة الوجه ، ويذكر شبابها ونعمته ونعمتها .

أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ

تنتاش : تتناول ، طاطأته : خفضته ، المعنى : يصفها باللطافة ويذكر أنها
مخدّمة .

تَنَاهَى إِلَى هُوَ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ

أخو سقطة أي كمن به سقطت أي عليل يعجز عن الحركة ، وأسلمته العوائد
أي تركت عيادته . المعنى : يصف نعمتها يقول : تنتهي إلى جارتها لتلهو
معهن فتأتي منتهزة وكأنها مريضة لترفها ونعمتها .

(٥٩)

وقال تَوْبَةُ بنُ الْحُمَيْرِ (١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ (٢)
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

(١) هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان شاعراً لصاً في دولة بني أمية ، وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه ليلي الأخيالية الشاعرة ، وأخباره معها رواها أبو الفرج في الأغاني . ترجمته في الشعر والشعراء : ٣٥٦ وما بعدها ، والأغاني ١٠ : ٦٣ وما بعدها ، والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ ، أسماء المغتالين ص ٢٥٠ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي وسائر المصادر الأخرى «ولو أن ليلي الأخيالية» وكذلك «ودوني جندل» وربما كان إيراد ليلي العامرية في المتن من عمل الناسخ لأن المصنف أشار إلى ليلي الأخيالية في الشرح ، ولم يشر إلى أن «ليلى العامرية» رواية اعتمدها .

ويروى « ودوني جندل وصفائح » يعني فوقي ، لسلمت يعني لسرني سلامها وردت روعي إلى بدني ، وزقا : صاح . المعنى : يصف فرط محبته لها ، ويقول : لو سلمت ليلى عليّ وأنا مقبور لأحياني سلامها وأجيبها عنه مسروراً أو أجابها صداي . ويروى أن ليلى الأخيلىّة مرّت بقبر توبة فعدلت عنه وكان من عشقها فبلغ ذلك الحجاج فقال لها : يا قليلة الوفاء رجل هلك في هواك لم تريه أهلاً للزيارة فاعتذرت بأن قالت اني سمعته يقول : ولو أن ليلى الأخيلىّة سلّمت . . . البيتان ، فلم أحب أن أكذبه بعد موته .

وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

المعنى : الوشاة يقدر أني أنال من ليلى مرادي ، ويغبطوني بذلك ، ثم طيب نفسه بأن ذلك يسره لأنه يرغب أعداءه فقال : كل ما قرّت به العين صالح .

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَدْتُ بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيُّونُ اللَّوَامِحُ^(١)

العين : الرقباء هنا . المعنى يقول : لو أن ليلى في السماء لقال الرقباء الكاشحون إن طرفه يصعد إليها وشاية لها ، ويروى أن ليلى هذه مرّت بقبر توبة مع زوجها وكانا راكبين فقال زوجها : هذا قبر توبة ، وهو الذي يقول : ولو أن ليلى الأخيلىّة . . . وأنشد الأبيات ، وأنا أسألك أن تسلمي عليه فأبت ، فحلف عليها بالطلاق أن تدنو من القبر وتسلم عليه ، فدنت منه وقالت : سلام عليك يا توبة أنا ليلى الأخيلىّة ، فخرجت من قبره قطاة كانت اتخذته مأوى لها فطارت وصاحت ، فنفر بغيرها الذي كانت عليه فوقصت وماتت فدفنت إلى جنبه^(٢) .

(٦٠)

وقال آخر^(٣) :

- (١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي .
- (٢) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٧٧ وما يليها ، وقال إنه الصحيح في خبر وفاتها ، ولكن برغم ذلك نلمس فيه شيئاً من التكلف والتوليد .
- (٣) في كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل عن نسخة أبي طاهر « وقال أيضاً وهذا يعني أن توبة هو قائل هذا الشعر » .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَ وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا
فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثِهَا خِيَالاً يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا

المعنى : هذا رجل حجب عنه هواه ومحادثته ، فهو يعلل نفسه ويقول : إن حجبتم فلا تقدرّون على حجاب خيالها ولا على منعي من الشعر والبكاء لها .

(٦١)

وقال نصيب^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُعْنَى بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ^(٢)

ويروى « غرّها » من التغرير ، فباتت تجاذبه اي باتت القطة تجاذب الشرك .
المعنى : يصف حاله في ضيق القلب وقلة الحيلة عند ارتحال من يهواه ، وشبه قلبه بقطة وقعت في شبكة فهي تضطرب فيها وقد علق جناحها بها .

نصيب ، سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من هذا الباب ، وفي نسبة هذه الأبيات خلاف ، فهي في الحماسة لنصيب ، وفي الأغاني ٢ : ٤ ، ١٤ نسبها أبو الفرج من خبرين الى مجنون بني عامر ، وكذلك فعل أبو علي القالي في الأمل ٢ : ٦١ قال : « وأنشدنا غير واحد لقيس المجنون » وفي الموشح للمرزياني ان بشارا لما قال :

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التُّغَاظِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عِنَهَا قِصَارُ
يُرْوَعُهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ فَجٍّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَّارُ
قال : أردت أن ألق قول المجنون : كأن القلب . . . البيان ، فم أحسن أن أقول كذلك ، وهذا جميعه أنما نسبة الشعر الى المجنون لا لنصيب .

(٢) روى التبريزي بعد هذا البيت ثلاثة أبيات ترد رواية المرزوقي والمصنف والأبيات هي :
لَهَا فَرَحَانٌ قَدْ تَرَكَا بَوَكْرٍ فَعَشُّهُمَا تَصَفَّقُهُ الرِّيحُ
إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصًّا وَقَدْ أودَى بِهِ الْقَدْرُ الْمَتَّاحُ
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَأَلْتُ مَا تُرْجِي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ

(٦٢)

وقال أبو حية النميري^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

رَمَّتِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَّتِي رَمِيَّتَهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ^(٢)

رميم اسم جارية ، وهي التي رمته بعينها ، وستر الله قالوا : هو الشيب وقالوا : هوستر البيت الحرام ، وقالوا هنا : هو الاسلام ، وما يحجزه عن الفجور وهذا أحسن . المعنى يقول : دعنتي بطرفها فأصابتنني بمحاسنها ، ولولا الاسلام لرميتها كما رمتني ولكني تائب ، وان حملته على أن المراد بستر الله الشيب كان وجهاً .

(٦٣)

وقال آخر :^(٣)

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَأَشْتِيَاقًا وَعَبْرَةً وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ
وَأَنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتَهُ لَكَرِيمٍ

(١) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير ، ينتهي نسبه إلى بني نمير من عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وقد مدح الخلفاء فيها جميعاً ، وكان معروفاً بالكذب واختلاق الأقوال ، وأخباره في ذلك متعددة . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٨ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ١٤٣ ، والأغاني ١٥ : ٦١ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٠٣ .

(٢) في هامش الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « أَلَا رَبِّ يَوْمَ لورميتي رميتها » .

(٣) في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٨٨ « وقال أعرابي وهو محبوس ورواية البيت الأول فيه :

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَأَعْتْرَابًا وَوَحْشَةً وَذَكَرَى حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ
والبيت الثاني « على كل ما لاقيته » بدل « على مثل ما قاسيته » .

نصب هذه الأشياء على معنى أتجمع عليّ هذه الأشياء كقولهم : « أحشفا
وسوء كيلة » المعنى : يذكر كرم عهده وثبات ودّه .

(٦٤)

وقال آخر^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

رَعَاكَ ضَمَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

المعنى : يدعو لها بالرعاية والسقيا على مذهب العرب ، ومعنى يذكرنيك الخير
والشر يقول : كلما رأيت الخير شبهته وصلك وكلما رأيت الشر شبهته صدك فذكرتك
عندها والذي أخاف من مكروهه وأستدفعه عنك ، والذي أتوقع من محبوب أتمناه
نك .

(٦٥)

وقال الحكم الخضري^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

تَسَاهَمُ ثَوْبَاهَا فِي الدِّرْعِ رَادَةٌ وَفِي المِرْطِ لَفَاوَانٍ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

(٢) في الحيوان ٧ : ١٤٨ « وقال أعرابي من هذيل » وكذلك في البيان والتبيين ٣ : ٥٣٩ .
ورواية البيت الأول فيه « أرعى وأوسع » .

(٣) هو الحكم بن معمر بن قنبر ، ينتهي نسبه إلى بني مالك بن محارب الذين يقال لهم الخضر ،
وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، يعدّ في ساقه الشعراء الذين يحتج
بشعرهم ، ففي هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر الشيرازي عن الأصمعي أنه قال :
ساقه الشعراء ابن هرمة وابن ميادة ورؤبة بن العجاج وحكم الخضري ، ومكين العذري وقد
رأيتهم أجمعين » . وأخبار الحكم وأشعاره في ترجمة ابن ميادة في الأغاني ٢ : ٩٢ وما
بعدها . وقد ترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدياء ١٠ : ٢٤٠ وما يليها ، وقال عنه :
شاعر خبيث اللسان . وكان مع تقدمه في الشعر سجاعا كثير السجع .

تساهم : يريد المقارعة من السهم ، ضرب ثوبها فيها بسهمين ليصير لأحدهما أعلاها والآخر أسفلها ، ورأدة : فتاة ناعمة مهترّة ، ويقال رؤدة بهذا المعنى . لقأوان : فخذان ضخمتان فهو اللّف ، وقد لفتّ الجارية ، والعجل : الضخم . المعنى : يصفها بطول القامة وامتلاء الأسافل وأراد معنى قول الأول : « أعلاها قضيب وأسفلها كثيب » .

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً وَحُسْنًا عَلَى النَّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلٌ
المعنى : يحلف بالله أنه متحيرٌ في أمرها فلا يدري هل هي أكثر النساء حسناً أم ليس له عقل لأنها عنده أحسن من جميع النساء .

(٦٦)

وقال آخر^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلْيَلَى زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَاعِي الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا زِلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

تراب لأهلي كقولهم : عليه العفاء ، معناه خاب أهلي فيما يأمروني من ترك مودتها ، أي كان في أيديهم التراب ، وقد تعبدني أهلي أي اتخذوني عبداً لهم : يقال : تعبدّه وعبّده . المعنى : يعاتب نفسه في إغباب الزيارة ، ويشتم أهله إذ شغلوه عنها .

(٦٧)

وقال أبو دهبيل الجمحي ، إسلامي كان في زمن معاوية^(٢) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) في هامش الأصل « وهو أبو هلال الأحذب الأسدي واسمه عضين بن براق » .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من هذا الباب .

أَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَى إِنْ لَمْ يَلْبَسْ إِذَا لَصَبُورُ
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذَّمَّامُ كَبِيرُ
وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حِرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ، فَإِنَّمَا إِذَا وُلِّيتُ حُكْمًا عَلَيَّ تَجَوَّرُ
سوى ليلة أي سوى مسيرة ليلة ، المعنى : لا تلوموني على طلب لقاء ليلي ،
وبيني وبينها مسيرة ليلة فانها مرادي ، ومن أضلّ بعيره اشتغل بطلبه ، فأنزّلوني
منزلة من أضلّ بعيره ، لا يلام في بغائه إياه ، وهوى النفس أوجب حقاً من بعير
يضل ، ثم استغفر لها لما كانت تقصده من ظلمه .

(٦٨)

وقال حفص الغليميّ من كلب ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزْعِنِي عَنِ الصَّبَا وَلِلشَّيْبِ لَا تَذَعْرُ عَلَيَّ الْغَوَانِيَا
لا تزعني : لا تكفني ، ولا تذعري عليّ الغوانيا أي لا تنفريه ، وقال عليّ لأنه
إذاذعرها فقد أفسدها عليّ أي أفسد وصلها . المعنى : يذكر كراهة الشيب لنفور
النساء عنه ويذكر صحبتها للهومة عقله .

طَلَبْتُ الْهَوَى الْغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا
المعنى : يصف نيله مراده من حبيته من أهل نجد والغور .

فِيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَدُورَ هُمْ وَأَقْبِضْ قَدُورَ كَمَا هِيَا
قدور : اسم امرأة . المعنى : يسأل الله إن لم يوصله إليها أن يميته كما هي ،
أي غير متزوجة كي لا تعظم حسرتة .

(٢) لم يرو المرزوقي هذه القطعة ورواها التبريزي قال : « وقال حفص الغليمي (بالعين) من
جناب من كلب ، ويقال : هم قريش كلاب » .

وَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ إِنْ لَمْ أَلَاقِهَا قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

المعنى : يتمنى الأنس لأن الممتحن إذا وجد من كان في مثل محبته خف بعض ما به ، وهذا مشهور ، ولهذا قالوا : « لولا الوثام لهلك الأنام » .

(٦٩)

وقال آخر^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَخِيرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِ^(٢)
مَزِيدِكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرَ مَشُوبِ^(٣)

المعنى : هذه امرأة بعدت عن حبيبها فكان يأتيها طيفه ، فقالت بلفظ الاستفهام ، والمراد التقرير أي آخر شيء أنت في كل هجعة ، وأول شيء عند هبوب ، أي آخر ما أنتبه عليه خيالك أو ذكرك ، وأول ما أخذ به بعد الانتباه ذكرك ، تريد استغراق ذكره وقتي الحلم والنبه ، ثم وصفت صفاء ودها ووقايتها بنفسها .

(٧٠)

وقال آخر ، إسلامي :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوهَا فَهَجَرٌ وَأَمَّا نَائِبُهَا فَيَشُوقُ

(١) هكذا لدى الموزوقي والتبريزي . وفي هامش الأصل « وهو لامرأة في زوجها ، إسلامية » وهو ظاهر شرح المصنف .

(٢) في شرحي الموزوقي والتبريزي « هبوبي » باضافة ياء المتكلم .

(٣) إذا كان القائل رجلا ، كما هو ظاهر في شرحي الموزوقي والتبريزي ، فالضماير تكون للمؤنث ، وإذا كان القائل امرأة فالضماير تكون للمذكر ، وإذا كان المخاطب الخيال فهو على اللفظ يكون الخطاب في الحالين للمذكر .

تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلْتُ وَكَأَنَّهَا لِأَخْرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقٌ^(١)

ذلفاء هنا اسم وأصله صفة وهي قصيرة الأنف ، وصدق صفة لها ، وقال أما دنوها فهجر وأما نأياها فيشوق ولو قال مشوق كان أولى . المعنى : يتكلم عن ذلفاء وجعل دنوها هجراً لأنها لا تباسط ، ونأياها شوقاً لأنه لا يصبر عنها ، ووصفها بأنها تبعد عن تحبه وتحذث من لا تود لحدقها بحفظ الحال كي لا يتهم .

(٧١)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَأِ بَعْدَ حِقْبَةِ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

الملا هنا اسم موضع بعينه ، وفي اللغة هي الأرض الواسعة ، والحقبة : الدهر الطويل وجمعها حقب .

وَأَتَّبَعُ لَيْلِي حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَلْفٌ وَمَوَدَّعُ
كَأَنَّ زَمَاماً فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقاً تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ فَاتَّبَعُ^(٢)

الآلف : الذي يلزم حبيبه ولا يفارقه ، والمودّع : الذي ودّعه وفارقه .
المعنى : يصف اتباعه ليلي حيث كانت لفرط محبته لها وشبه قلبه في ميله إليها بمزموم يقاد به .

(٧٢)

وقال آخر ، إسلامي^(٣) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « فكأنها » .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « حيث استمرت فاتبع » .

(٣) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال ورد الجعدي » .

خَلِيلِيَّ عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدًا
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا

المعنى : يريد صاحبتة هنداً ، وأمرهما بأن يعلمها أنها قصداها عمداً لتوجب
لمزارهما هدأً .

(٧٣)

وقال آخر من عكل ، اسلامي^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ حُبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ^(٢)
تَرَاهُ بَاكِئًا فِي كُلِّ حِينٍ خَافَةَ فُرْقَةَ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
فِيَّكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِي

قوله : وان وجد الهوى حلو المذاق يعني وان نال مراده في هواه . المعنى :
يصف حال المحب ، وانه لا يعدم البكاء والحزن في حالتي القرب والبعد .

(٧٤)

وقال يزيد بن الطثرية^(٣) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

عُقَيْلِيَّةُ أُمَّ مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدِئِصُ وَأُمَّ خَصَرُهَا فَبَتِيلُ

(٢) ذكر التبريزي في شرحه « قال أبو رياش هي مولدة » . وفي شرح المازوني صدرها - -
« وقال » يريد بذلك ورداً الجعدي ، وهو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة ، شاعر جاهلي
ذكره أبو الفرج في الأغاني ٤ : ١٣٣ وما يليها ، ونسب أبو الفرج البيتين إلى المرقش الأكبر
في ١٠ : ١٢٢ .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المازوني « وما في الخلق » .

(١) سبقت ترجمته في المراثية ١٠٥ من باب المراثي .

ملاث إزارها: الموضع الذي يدور عليه الازار وهو العجز ، بتيل : يكاد ينقطع ، فشبه خصرها في الدقة بما هو منقطع . المعنى : يصفها بعظم الردف ودقة الخصر .

تَقِيْظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَاْدِي الْأَرَكَ مَقِيْلُ
تَقِيْظُ : أي تقيم في القيط ، وهو شدة الحر ، ونعمان هو واد بعرفات - بفتح النون - والأراك شجر . المعنى : يصف تنعمها وأنها تستظل في شدة الحر في أطيب موضع ذكره .

أَلَيْسَ قَلِيْلًا نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ نُطِيعْ بِهِ
أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْتُكِي غَرْبَةَ النَّوَى
إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيْلُ
لَنَا مِنْ أَحْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيْلُ
عَدُوًّا وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيْلُ^(١)
وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيْلُ^(٢)

المعنى : يستكثر اليسير مما يؤنس في هواه ، ويريد بكلاً رداً على نفسه ، والدخيل : المداخل يقول : يا من لا يتقدمها عندنا خليل ، ولم نفس سرّها الى دخيل هل إليك سبيل من مقام أشكوفيه ، وما لحقني من بعد الفراق وخوف الأعداء فيك .

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيْرٌ وَشُقَّتِي بَعِيْدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيْلُ
ويروى « وخطتي بعيد » المعنى : يشكو كثرة الأعداء وطول السفر وقلة الأنصار ، والشقة السفر .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « لم يطع به عدوّ » بالبناء للمجهول ، والمعنى واحد .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أما من مكان » .

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً فَأَقْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ^(١)

عِلَاتٌ : جمع علة . المعنى : يعتذر اليها من ترك الزيارة لا نقضاء العلل .

(٧٥)

وقال عمرو بن حكيم ، اسلامي^(٢) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

خَلِيلِي أُمْسَى حُبُّ خَرَقَاءُ عَامِدِي فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَقَرَةٌ وَصُدُوعٌ

الوقرة شبه وكنة إلا أن لها حفرة ، والوقرة في الحجر والحافر هزمة
فيهما يعني في القلب كسر ، يشكو إلى صاحبتة حبها وشدة تأثيره في قلبه .

وَلَوْ جَاوَرْتَنَا الْعَامَ خَرَقَاءُ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَدْبِنَا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيعٌ

لم نبل : أي لم نبال ، المعنى : يقول : قرب خرقاء أحبّ إلينا من المطر في
الجدب المغذي فيه الحياة .

(٧٦)

وقال آخر ، وهو ذو الرمة^(٣) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

- (١) زاد التبريزي في هذه القطعة بيتين لم يردا عند المصنف والمرزوقي هما :
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيئَهَا سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ
- (٢) ذكره المرزباني في معجمه ص ٦٨ وما يليها قال : « هو عمرو بن حكيم بن معية النميمي ،
ابن ربيعة » الجوع إسلامي ، وروى له هذين البيتين .

(٣) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، ويكنى أبا الحارث ، وهو من بني صعيب بن ملكان ابن عدي
ابن عد مناة ، وسمي ذا الرمة لقوله : (أشعث باقي رمة التقليد) وذو الرمة وضعه ابن سلام

أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوَّجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَجٌ سَاعَةً قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

أَلَمَّا : انزلا قليلاً للزيارة ، معرّج وتعريج واحد ، وهو التحبس والتلوم ، تقول : مالي عليه عرجة أي تحبس . المعنى : يستوقف صاحبيه على دارها ، وهي مرتحلة عنها ويستوحش الدار لخلوها ، ويستنفع قليل ما يتعلل به من أسبابها .

(٧٧)

وقال رجل من بني كلاب :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خُبِّرْتَ بِي دَنَفًا رَهْنِ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا
أَوْتَجْعَلِي نُظْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا

المعنى : يعاتبها ويستعطفها إلى عيادته أو معالجته برضاها ليشتفي بذلك .

(٧٨)

وقال جميل بن معمر^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

بُئِنَّةٌ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصَّرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِيَتْ أَشْبُ

في اللبقة الثاني من الإسلاميين ، وقيل في شعره : أبعاد غزلان ونقط عروس ، أي يجمع بين الجيد الرائع ، والرديء غير الحسن . ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٦٥ وما بعدها ، والشعر والشعراء ٢ : ٤٣٧ وما بعدها ، والأغاني ١٦ : ١٠٦ وما بعدها ، والموشح ص ١٥٥ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٤ : ١١ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١٠٦ وما بعدها ، ونشر ديوانه في كمبردج سنة ١٩١٩ م .

(١) جميل ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٢ من باب الحماسة .

معاب أي عيب ، أشب أي خلط ، يقول : هي صميمة النسب ، والاشابة القوم المجتمعون . المعنى : يصفها بنظافة الخلق وطهارة الأصل .

لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَأَنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ
يقول لها على القوم أن يبدأوها بالنظرة اذا كانت في نساء ولها بسطة في الجسم ، وان كروا أبصارهم في النساء كان النظر الثاني أيضا لها لأنهم لا يرون مثلها فيهن ، فاذا رمقن أخذت العيون غيرها . المعنى : يصفها بنهاية الحسن ، والله أعلم .

إِذَا ابْتَدَلَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذْ أزدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ
ويروي « لم يردها » أي لم يقصر بها ، والدردى : الضعيف الناقص ، ويزرها بمعنى لم يعبها ، والنيقة : الحسن ، وحسب بمعنى كاف وازدانت تزيّنت . المعنى يقول : إنها بارعة الجمال تزيّنت أم تركت الزينة .

(٧٩)

وقال خلف بن خليفة ، ويقال : هي لعبد الملك بن عبد الرحيم الحرثي^(١) :
(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

سَلَبَتْ عِظَامِي لِحْمَهَا فَتَرَكَتْهَا مَجْرَدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَخْصِرُ
مجردة يعني عظامه عارية من اللحم ، تضحى إليك تبرز وتظهر ، وتخصر أي تجد البرد .

وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ مَخْهَا فَكَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ

(١) خلف بن خليفة ، سبقت ترجمته في المراثية رقم ٣٤ . أما عبد الملك بن عبد الرحيم فقد مرّ بنا في الحماسية التي نسبت له وللسموئيل بن عاديء وهي الحماسية ١٦ ، كما مرّ بنا في المراثية رقم ٢٩ من باب المراثي ، وقد نسبها كل من المرزوقي والتبريزي إلى الحرثي ، والأبيات وردت في أمالي القالي ١ : ١٢ منسوبة إلى مجنون بني عامر .

ويروى « فكأنها أنابيب » أي تركتها أنابيب في أجوافها الريح صافرة .

إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعَّقَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ
خُدْيَ بِيَدِي ثُمَّ انْهَضِي بِي تَبَيَّنِي بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسْتَرُ

تقعقت : أي أصاب بعضها بعضاً فسمع لها صوت . المعنى : يصف
مالحقه من الضر ، وضعف النفس في هواها ، ويبالغ في ذلك .

(٨٠)

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري ، ويقال : هي لملك بن أسماء
الفزاري^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا
أَجَدًّا لَنَا طِيبُ الزَّمَانِ وَحُسْنُهُ مَنِيٌّ فَتَمَنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

طله الندى : بله ، والأنيق : الحسن المعجب ، وحالياً متزينا ، المعنى :
يصف أنها تزيد على كل حسن في الدنيا ، وأنهم لما حصلوا في النزهة التي تسكن
النفوس إليها وتزول الهموم منها تمنوها لأنها كانت دونها وحشة .

(١) في شرح التبريزي نسبت هذه القطعة لأبي بكر بن عبد الرحمن ، مثل المصنف . أما
المرزوقي فقد نسبها إلى أبيه عبد الرحمن الزهري . وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن المسور
ابن مخزومة بن نوفل ، ينتهي نسبه إلى بني زهرة من قريش ، وجده المسور أدرك الاسلام
صغيراً وروى الحديث عن النبي ﷺ ذكر ذلك ابن حزم في الاصابة وأما مالك بن أسماء بن
خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فهو سليل آباء يعدون سادة غطفان ، كان
شاعراً غزلاً من شعراء الدولة الأموية ، ولآه الحجاج أصبهان ثم عزله منها . ترجمته في
الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٦ وما يليها ، والأغاني ١٦ : ٤٠ وما بعدها ، ومعجم الشعراء
ص ٢٦٦ .

وقال معدان بن المضرّب الكندي ، جاهلي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

صَفَا وَدُّ لَيْلَى مَا صَفَا لَمْ تُطِيعْ بِهِ عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قَوْلَ صَاحِبِ^(٣)
فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلَى لِجَانِبِ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ
فَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بُوْدٍ مُقَارِبِ

ود مقارب غير متناه في الخلوص . المعنى يصف أنه عامل بمثل معاملتها اياه ، صفا وده لها ما صفا ودها له ، فلما رغبت عنه رغب عنها ثم قال : وكل خليل بعدها يخاف غدري مقدراً أنني غدرت بليلى ولا يعلم أنها أعرضت أولاً أو يرضى بود مقارب .

وقال آخر^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً وَذَكَرُكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي
وَهَلْ يَدْعُ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا وَحَفْرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

(١) معدان ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٧ من باب الحماسة ، وقد كرر المرزوقي في هذا الموضوع من شرحه الحماسية السابقة ، ثم أورد أبيات الغزل هذه مصدرة بـ « وقال آخر » . ينظر شرحه ق ٣ : ١٣٢٣ . أما التبريزي فقد جاء ما في شرحه مطابقاً لما جاء عند المصنف .

(٢) رواية التبريزي « صفاود ليلي ثم لم نطع عدواً » وجاءت رواية المرزوقي مثل رواية المصنف ولكنه روى « قيل صاحب » بدل « قول صاحب » التي اعتمدها المصنف .

(٣) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « وينسب الى عيسى بن الرشيد » وفي شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ولم أجد لعيسى هذا ذكراً فيمن اسمه عيسى في معجم الشعراء .

العائور : حفرة تحفر ليقع فيها الإنسان ، المعنى : هذا الرجل يتمنى السلامة من حبها في البيتين جميعاً لأنه إنما يدع الواشون إفساد بينهم إذا ترك هواها .

(٨٣)

وقال آخر وهو ابن الدمينه^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بَبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّءِ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبٌ^(٣)

المريب : الذي أتى بالسوء فلا تنفعه المعاذير ، المعنى : يفديها بنفسه وأهله لأنها غرة ليست يصاحبه حيل وسلطة ، فاذا وبخت لم تحسن أن تعتذر وتسكت إلى أن تتهم بريية .

(٨٤)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

وَفِي الْجِرَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالٌ كَحَيْلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
فَلَا تَحْسِبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَنَأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ

وجرة : موضع ، ويروى « غضيض المقلتين » أي مغضوضهما ، المعنى : يشبه الجارية بالغزال جيداً ومقلة ثم قال : لا تحسبي أن الغريب هو الذي بعد عن وطنه وقومه فليس هو كذلك ، ولكن الغريب من نأى عنه مثلك ، وان كان في قومه وعشيرته .

(١) في كل من المرزوقي والتبريزي وقال آخر ، وابن الدمينه سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب .

(٢) في هامش الأصل إشارة إلى بيت ثالث بعد هذا البيت لم يرد في الشروح وهو :
لقد ظلموا ذات الوشاح فلم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيْباً تُرَابُهَا

دَمَّتْهَا : سَوَّدَتْهَا ، حِجَجٌ أَي سَنُونَ . الْمَعْنَى : يَصِفُ طَيْبَ كُلِّ أَرْضٍ تَنْزِلُ بِهَا وَأَنْ تَقَادِمَ عَهْدَهَا لَا يَزُولُ طَيْبُهَا عَنْهُ لِفَرْطِ طَيْبِهَا .

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبُّ أَنْ رَبًّا دَعْوَةٌ دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصاً لَوْ أُجَابُهَا

فِيهَا يَعْنِي الْجَارِيَةَ بِأَنْ يَعْطِفَهَا عَلَيْهِ . الْمَعْنَى : يَصِفُ فَرْطَ رَغْبَتِهِ فِي دَعْوَةٍ كَانَتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَاءِهِ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

فَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَباً لَهَا ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَى ذِئَابِهَا^(١)

الْمَعْنَى : يَصِفُ أَنَّهُ لِفَرْطِ مَحَبَّتِهَا يَحِبُّ كُلَّ مَنْ قَرِبَ مِنْهَا وَلَوْ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الذِّئَابِ نَسَبٌ لِأَحِبِّهَا . وَقِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ بِذِئَابِ الْفَلَا أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ هُمْ كَالذِّئَابِ .

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لئن هي أَصْبَحَتْ بَوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ ، يَقْسِمُ أَنَّهَا وَإِنْ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ وَصَارَتْ بَوَادِي الْقُرَى فِي غَرْبَةٍ فَانْهَ مَا ضَرَّ بَعْدَهَا سِوَاهُ .

وقال آخر^(٢) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « وأقسم » بالواو .

(٢) روى هذه الأبيات ياقوت في معجم البلدان مادة « داراء » ، وذكر أن شراح الحماسة أخطؤوا حين ظنوا هذا الموضع هو « دارا » الذي بالجزيرة وهو بنواحي البحرين . ووجدت في هامش الأصل أن صاحب هذه الأبيات « إسلامي كان من أصحاب المهلب » ، وفيه نظر إذا اعتبرنا أن داراء بنواحي البحرين لا في أرض الجزيرة التي كان المهلب والياً على نواحيها .

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ
أَعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مِنْ لَأَ أُحِبُّهُ
إِذَا هَبَّ عَلْوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنَّي
بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورُ إِلَيَّ حَبِيبُ
كَأَنَّي لِعَلْوِي الرِّيحِ نَسِيبُ

داراء موضع . المعنى : هذا رجل كان مقيماً بداراء وهواه بالعالية^(١) يقول :
إذا هبت جنوب تبكي لأنها بداراء من ناحية حبيبك فتشوقك إليه وتلهفك عليه ،
والعلوي المنسوب إلى العالفة ، على غير قياس ، والنسيب : الغريب . المعنى : أنا
أحبّ الريح الهابة من جهة العالفة لأنها تأتي من ناحية هواي ، فكأنني لشدة محبتي
للجنوب بيني وبينها رحم .

(٨٧)

وقال آخر^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

هَلِ الحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ
وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ يَأْمِي كَلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

العلم : الجبل وكل ما يهتدى به ، المعنى : ليس الحبّ إلا لهيب الصدر وسيلان
الدمع وإظهار الجزع .

(٨٨)

وقال ابن ميادة^(٣) ، ميادة فعالة من ماد يميد إذا تمايل واهتز :

-
- (١) أراد بالعالفة عالية نجد وهو الجزء المرتفع من هضبة نجد الذي يلي الحجاز .
(٢) في هامش الأصل « هو قيس بن ذريح ، إسلامي » والحق أن البيتين في ديوان عبد الله بن
الدمينة ص ٢٦ .
(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن حرملة ، ينتهي نسبه إلى بني مرة بن عوف من
ذبيان ، وميادة هي أمه ، وروي أنها كانت من صقلية ، وهو شاعر مقدم فصيح من
مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهو كثير الهجاء وكثير التعرّض للشعراء في ذلك

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

كَأَنَّ فُوَادِي فِي يَدٍ ضَبَّثَتْ بِهِ مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِيَهُ

الضبث : القبض على الشيء بعنف ، المعنى : يصف شدة وقوع قلبه في جهد الهوى قال : كأن فوادي في يد ضبثت به أي في صائد وقع في حبالته وحش قوي ، فهو يتشبث بحبله ، ويقبض عليه حذاراً أن يقطع ما وقع فيه وينجو .

وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ وَأَنِّي أَظُنُّ لَمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَكَابُهُ

المعنى يقول : أحذر من قرب الفراق ، وأني أعلم أنني مدفوع إليه ، يظهر الجزع من الفرقة .

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيَعْلِيْنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ

إذا جدَّ جدَّ البين أي استقلت الركاب ورأى حبيبه مرتحلاً . المعنى يقول : لا أدري أقدر على الصبر إذا فارقتني أم أفتضح ، ولم يتحقق حاله في الوقت لأنه يفتضح العشق في وقت الرحيل .

فَإِنْ أَسْتَطِعُّ أَعْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَأَقِيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ

المعنى يقول : ان قدرت صبرت وان غلبني الهوى فالأمر فيه صعب ، يغلب في مثله الرجال ، فلا بأس إن غلبت أنا .

(٨٩)

وقال آخر^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٠ وما بعدها ، والأغاني ٢ : ٨٥ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦ وخزانة الأدب ١ : ١٠٦ وما يليها . وقد روى أبو الفرج عند ترجمته ، ص أبيات هذه القطعة ذاكراً أنها جاءت في مطلع قصيدة قالها في هجاء الحكم بن عمرو الشاعر ، وأشار إلى أنها من جيد شعره .

(١) في هامش الأصل « هو لمجنون بني عامر » .

فَيَا أَهْلَ لَيْلَى أَكْثَرَ اللَّهِ فِيكُمْ مِنْ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا^(١)
فَمَا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا

إنما خص وقت ذكرها بمسييس جنبه الأرض لأنه عند النوم تقع المضاجعة بين الرجل وبين من يناله من هواه . المعنى يقول : أكثر الله فيكم من أمثال ليلي حتى أنالها ، وإن الشيء إذا كثر هان وإذا قلَّ عزَّ ، ثم ذكر ما تقدم من مضاجعته إياها وبقاء طيبها في ثوبه .

(٩٠)

وقال آخر^(٢):

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينِنِي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَعْتِنِي السَّمَّ مُنْقَعًا
يعني الهوى قد لَجَّ . المعنى يقول : أبعد ما لَجَّ الهوى تتخذيني عدوًّا وقد أذيتني .

وَشَفَّعْتَ مَنْ يَبْغِي عَلِيًّا وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكَ مُشَفَّعًا
المعنى يقول : شفعت الوشاة الذين يبغون عليًّا ، ولو جاءني من يبغني عليك ما سمعت قوله .

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ أَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضْرَعًا
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوْلَ ذِي هَوَى تَحْمَلُ جِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا
فادح مثقل ، فدحه الدين أثقله . المعنى : يحكي عنها أنها حطت عليه الذنب وأنه أجابها بأني تضرعت بعجزتي عن حمل ثقل هواك . .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « كثر الله فيكم » .
(٢) في هامش الأصل « وقال أسفأ » يريد مجنون بني عامر .

(٩١)

وقال آخر ، إسلامي :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

يقول العِدَا لا بَارَكَ اللهُ فِي العِدَا قَدَ اقْصَرَ عَنَ لَيْلِي وَرَثْتُ حَبَائِلُهُ^(١)
وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلِي تَدْبُ عَلَى العِصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلِي حَدِيثاً أَوَائِلُهُ^(٢)
المعنى : كأنه غيّر أنه يحبها وقد كبرت فأجاب بأنها لو عجزت ودبت
على العصا هراً لما تغير هواها .

(٩٢)

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَبَى القَلْبَ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحَبَّهَا عَجُوزاً وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزاً يَفْنَدِ^(٤)

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « ورثت وسائله » .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « جديداً أوائله » .

(٣) في شرح المرزوقي « وقال آخر » ولدى التبريزي وهو أبو الأسود الدؤلي ، وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، ينتهي نسبه إلى الدليل من كنانة بن خزيمه ، وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والنحويين ، شهد مع علي - رضي الله عنه - صفين ، وتولى البصرة لابن عباس ومات بها ، وقد أسن سنة ٦٩ هـ . ترجمته وأشعاره مبثوثة في الشعر والشعراء ٢ : ٦١٥ وما يليها ، والأغاني ١١ : ١٠١ وما بعدها ، وأخبار النحويين البصريين ص ١٣ ، ومراتب النحويين ص ١١ ، ونزهة الألباء ص ٦ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٢٨١ ، وغير ذلك من كتب الصحابة وأخبار الرجال ، وطبع ديوانه في العراق ، بتحقيق الشيخ محمد آل ياسين ، وقطعته هذه من المائة المختارة في كتاب الأغاني ١١ : ١٠١ .

(٤) رواية أبي الفرج « الا أم عوف » و« يعشق عجوزاً » .

كَسَحَقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقَعْتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)

يفند : يكذب ، وقوله : ورقعته ما شئت في العين واليد أي خرقته ، يريد لمستها بيدك وأبصرتها بعينك كثيرا ، والرقعة كناية عن الوجه . المعنى : هذا رجل كان يجب عجزوا فاعتذر معترفاً بأن من أحب العجوز جهل فقال : لا يجب القلب غيرها .

(٩٣)

وقال آخر ، اسلامي^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ
وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ

ذو الغمر موضع ، والعازبة : وقد عذب عزوباً وهي رائم أي عاطفة ، والرئمان العطف ، وقد رثمت المرأة على ولدها ترام أي تعطف . المعنى يقول : هجرتك على فرط محبتي لك ، وكنت أيام الهجر كامراً بعدت عن طفلها وهي محبة له عاطفة عليه ، يعتذر إليها ويصف حاله لها .

(٩٤)

وقال جميل بن عبد الله^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

(١) « وروايته أيضا كثوب يمان » ، وفي شرح التبريزي « كثوب اليماني » وروايته المرزوقي مثل رواية المصنف .

(٢) هو عبد الله بن الدمينية ، وردت القطعة في ديوانه ص ١٩ ، وقد سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب النسب .

(٣) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » . وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « وقال آخر » ، وجميل هو صاحب القطعة التالية ، وقد مضت ترجمته في الحماسية ١٠٢ من باب الحماسة .

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرُقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيًا
المعنى يقول : بعدي عنك لا يسليني ، وكثرة اجتماعي معك لا يسئمني ،
أراد تكذيب قول الأول^(١) :

« وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ »
خَلِيلِيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِينُ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بِكَى لِيَا^(٢)
أنزفت معا : أنفدته . المعنى : يصف مساعدة صاحبيه على البكاء ويذكر
استراحته اليه واستيفاءه به .

كَأَنَّ لَمْ بَيْنُ إِذَا كَانَ كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَاقِيَا
المعنى : اللقاء ينسي وحشة الفراق ولكن لا أرجو اللقاء .

(٩٥)

وقال جميل بن معمر العدوي ، وحارب الفخذ التي منها بثينة^(٣) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مَيْسَمِي وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتِيقٌ

باخ : سكن ، وباخت النار : خدمت ، والميسم هنا القوة يقول : لو كنت
ضعيفاً لم أقدر على أن أوثر في قومك كما يؤثر الميسم في البهائم ، وصلب القناة أي
شديد النفس ، وعتيق : كريم . المعنى يقول : تفرق أهلي وأهلك يا بثينة لما حدث
بينهم في الحرب ، ثم وصف جلادة نفسه .

(١) هو عبد الله بن الدمينه ، وقد مرّ هذا البيت في القطعة ٥٠ من هذا الباب .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أفنيت » وروى المرزوقي « دمعي » .

(٣) سبق ذكره في القطعة الماضية ، وفي الأغاني ٧ : ٨٨ خبر يدل على حربه لقوم بثينة .

كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُنَيْنَ لَوَانَهَا تَكشِفَ غُمَاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ
المعنى يقول : أتحمّل في هواك ما جنته الحرب ، ولو خلصت لي لم أكثرث
بما جرى ولم أحقد على من قومك ، ولا أطالبهم بذحل ونكون كأن لم نحارب .

(٩٦)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

شِيبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
أنشرن أي أشخصن ودفعن ، يريد أشخصه إلى الحلقوم ، ومعنى شيب أيام
الفراق مفارقي أثرت كما يؤثر الشيب . المعنى : اشتدت أيام الفراق عليّ وكادت
تقتلني وأزعجت روحي حتى بلغت الحلقوم .

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكْدُ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ^(١)

معنى لين أيام الحمى طيبها ، ويروى « أيام اللوى » يحمد أيام مقامة باللوى
بأنها ساعفته ما بعدها لأنه فارق هواه بعد مفارقتها ذلك الموضوع .

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ

ما أبلاك : ما هزلك من البلى ، والمال غافر : أي كثير ، ويروى « وضاحي
الحال منك كنين » أي ظاهره ، وكنين مستور .

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْذَلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

المقصور : المحبوس عما يريده ، وأراد به البعير المقيد ويشتاق إلى وطنه .
المعنى يقول الناس : ما الذي هزلك وأثر فيك ومالك كثير وظاهر جسمك صحيح ،

(١) رواية التبريزي « أيام اللوى » ودلّ عليها المصنف في الشرح .

فقلت لهم : لا تلموني وانظروا إلى البعير المشتاق إلى وطنه الممنوع من
الابتعاث كيف حاله أشار إلى أنه أبلاه النزاع إلى هواه .

(٩٧)

وقال أبو دهبيل الجمحي^(١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

أَقُولُ وَالرُّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرِ^(٢)

مالت عمائمهم أي رؤسهم من النوم ، وقد سقى أي ألقى عليهم النعاس ، يريد
طال سهرهم فغلبهم النعاس .

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرٌ

مؤتجر : مفتعل من الأجر ، تقول : اثتجرت الرجل : أخذته بالأجرة . المعنى
اختلف فيه فقال بعضهم : تمنى أن يكون أجيراً في أهلها بأثوابه وراحلته أي ومعه
أثوابه وراحلته ليكون أعز عندهم ، وقيل : بل معناه : يقول : ليتني كنت أجيراً

(١) سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من هذا الباب النسب .

(٢) قال أبو محمد الأعرابي في كتابه « إصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله النمري » الورقة ١٩ ليس هذا البيت
لأبي دهبيل وإنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات آخر ، والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي ، وهذا
البيت لا يكاد يعرف معناه البتة إلا بالأبيات التي تقدمه وهي :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَأْتِلَهَا قَدِمًا لِمَنْ يَرْتَجِي مَعْرُوفَهَا عُسْرُ
وَأَمَّا دَهْمًا سِحْرُ تَصِيدُ بِهِ وَأَمَّا قَلْبَهَا لِلْمُشْتَكِي حَجْرُ
هَلْ تَذْكُرِينَ وَلَمَّا أُنْسَ عَهْدَكُمْ وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخَلَّةِ الذِّكْرُ
قَوْلِي وَرَكْبِكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ النَّوْمَةِ السَّفْرُ
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرٌ

وقد نقل التبريزي في شرحه ٣ : ١٦٦ هذا القول بشيء من التصرف ، وذكر محمد بن بشير
بدل ابن يسير ، وقد سبق أن ناقشنا تداخل الأسماء بين محمد بن بشير الخارجي ومحمد بن
يسير ، الرياشي .

عند أهلك عوضاً عن أثوابي وراحتلي ، كما تقول : ليتني أراك بما أملكه أي عوضاً عما أملكه ، وكقولهم : « ما يسرني بهذا الأمر منفس » أي يذهب عني ذلك بعوض منفي وهذا أقرب .

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِّنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

المعنى يقول : ان كان هوانا تقديراً يعطيك خالص ودي ويحرمني خالص وذلك فلم ينصف التقدير .

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَالَهُ وَتَرٌ (١)

المعنى : يتعجب من إصابتها القلوب بعينها ، وجعلها جنية ومتعلمة من الجن لسحرها الرجال بعينها .

(٩٨)

وقال توبة بن الحمير (٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكََا وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا (٣)

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بسهم ماله وتر » وفضل عبد السلام هارون في شرح المرزوقي رواية المصنف والتبريزي قال : هي أجود .

(٢) توبة بن الحمير ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٩ من هذا الباب ، وفي شرح المرزوقي ص ١٣٥٢ « وقال توبة بن المضرّس ، وهو غير ابن الحمير » ذكره الأمدى في المؤلف ص ٦٨ وما يليها ، وأفاد بأن نسبه ينتهي إلى زيد مناة بن تميم ، شاعر محسن كان في زمن الأحنف بن قيس . هذا وتوبة بن الحمير قصيدة قالها في ليلى الأخيلى لها وزن القطعة ورويتها ، ومطلعها :

نَأْتِكَ بِلَيْلَى دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَطَتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
وقد ذكرها أبو الفرج في الأغاني ١ : ٦٣ ووصفها بأنها طويلة وأورد منها أبياتا ليس منها هذان البيتان .

(٣) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « أن ترد البكا » .

شَفَّ النفوس : أذابها وهزلها . المعنى : ردّ على من طَيَّب بنفسه وقال : لا يضرّك بعدها ، ودلّ على أنه كثير البكاء دائم السهر لمفارقتة إياها .

(٩٩)

وقال ابن أبي دُبَاكِلِ الخُزَاعِي (١) : سمعت أبا علي القاساني يقول : هو أبو دباكل (٢) : ودباكل اسم مرتجل غير منقول من جنس كأنه جمع دبكل ، ودبكل فيعمل من الدّكلة وهي القطعة من الطين :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

يَطُولُ اليَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَا يَضِيرُ

المعنى : يقول : إذا سعدت بقربها ما ضرّني شيء معها ، يدلك عليه قوله فما يضير أي لا يضيرك النأي (٣) .

(١٠٠)

وقال عبیدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٤) ، قال الأصمعي هو عمر

(١) هو سليمان بن أبي دباكل ، ذكره أبو الفرج في الأغاني ٧ : ٢٩ وروى له أبياتا من قصيدة قافية ، وذكره أيضا في ١٨ : ١٩٥ ، وروى له قصيدة بائية . ومما يفهم من كلام أبي الفرج عنه أنه كان من شعراء الدولة الأموية معاصرا للشاعر الأحوص . وفي هامش الأصل وجدت عبارة « إسلامي كان في زمن معاوية » .

(٢) لم نعثر له على ذكر في المظان .

(٣) هذا التفسير غير واضح ، ويبدو أن خلافا وقع من الناسخ ، والشاعر انما أراد أن يقول : ان اليوم من دونها طويل فاذا التقى بها كان يومه قصيرا ، وأن الناس قالوا لا يضيرك نأي شهر عنها ، فقال لصاحبيه : ما الذي يضير اذن اذا كان النأي عنها لا يضير ، يريد استبعاد الأجل المضروب لتحمل شيء لا يقدر عليه .

(٤) هو عبید الله بن عبد الله بن عتبة ، ينتهي نسبه الى بني سعد بن هذيل بن مدركة ، وهو في حلفاء بني زهرة في هذيل ، وجدّه عتبة بن مسعود ، وعبد الله بن مسعود من صحابة رسول الله ﷺ وكان عبید الله أحد وجوه الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث ، وهو أحد

ابن عبدالله بن عتبة، وكف بصره في آخر عمره، وكان صاحب حديث، فقيل له : أنت صاحب حديث فما لك والشعر؟ فقال : انّ المصدر لا بدّ له من أن يرمى بحواشي صدره .

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

شَقَّقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفَطُورُ^(١)
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ذررت أي نثرت هواك في القلب ، فليم من لأم أراد لثم فلم يستقم له فليّن الهمزة ، وألحقه ببنات الياء مثل بيع وسير ، فالتمام الفطور أي التأم ، فطوره ، يعني فطور القلب، والفطور الشقوق الواحد فطر . المعنى : يصف تمكّن حبّها من قلبه واختلاطه وينسب ذلك إلى فعلها ، تغلغل دخل ووصل إليه .

تَأْتَلُ حُبَّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٢)

عثمة : اسم من يهواها ، وتأئل : استحكمت وقوى ، والبادي الظاهر ، والخافي المستتر .

(١٠١)

وقال ابن ميادة^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمَا أَنْسَ مِثْلَ أَشْيَاءٍ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ

السبعة من أهل المدينة ، وكانت له زوجة تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها ثم ندم على طلاقها ، فقال فيها أشعارا كثيرة غنى المغنون بعضها . ومنها هذه القطعة التي اختارها له أبو تمام فقد غناها معبد . ينظر ترجمته في الأغاني ٨ : ٨٨ وما بعدها .

(١) رواية أبي الفرج « صدعت القلب » .

(٢) رواية أبي الفرج والتبريزي « تغلغل حب عثمة » ولم يرو المرزوقي في شرحه هذا البيت .

(٣) سبقت ترجمته في القطعة ٨٨ من هذا الباب النسيب .

مل أشياء يريد من الأشياء، أذرت العين دمعها أسألته، والمكاحل مواضع الكحل كأنها نحلة ، فلما بكت سالت دموعها بالكحل ، وهذا الوجه أصح لأن أذرى بمعنى سال ليس بصحيح . المعنى : يقول : مهما نسيت شيئاً من الأشياء فإنني لا أنسى قولها وهي تبكي :

تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

(١٠٢)

وقال آخر^(١)

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

بَيْضَاءَ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوْسَطَ جِنْحِ لَيْلٍ مُبْرِدٍ^(٢)

مبرد وبرداء أي ليل ذو برد وليلة ذات برد ، شبهها بالقمر توسط السماء في ليلة الشتاء ، وانما خص الشتاء دون الصيف لأن القمر فيه أتم نوراً لنقاء الجو من الغبرة التي تكون في الصيف ، وجعله متوسطاً في جنح ليل لأنه لأنه أراد البدر .

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَيْدِ
وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْفِقُ مُقَلَّةً سَوْدَاءَ تَرَعْبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِدِ

ويروى « مطية » يعنى حسد الحاسد ، وترغب عن سواد الاثمد وهو الكحل . المعنى : يصفها بطيب الحديث وحسن الوجه ، وجعلها موضع حسد لقصورهن عن حسنها .

(١) في شرح التبريزي « وقال آخر » مثل المصنف . وفي شرح المرزوقي « وقال محمد بن بشير » وفي الأغاني ١٤ : ١٤٥ روى الأبيات في قصيدة لمحمد بن بشير الخارجي قالها في امرأة من مزينة كان قومها قد جاوروه ثم ارتحلوا عنه ، وفي ٢ : ١١ روى هذه الأبيات الثلاثة ومنها بيت رابع من خلال قصة رواها عن ابن الأعرابي ، ونسب فيها الشعر إلى مجنون بني عامر ، والأبيات في نظرنا أشبه بشعر ابن بشير من شعر المجنون .

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الموضعين : بيضاء خالصة البياض .

(١٠٣)

وقال آخر^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

صَفْرَاءُ مِنْ بَقْرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّهَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ
الجواء : موضع بالصَّمان ، والرداع الأثر من ضعف ، يقول : كأنها من فرط
الحياء سقيمة .

مِنْ مُخْذِيَاتِ أُخِي الْهُوَى جُرْعَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمِ
وَقَصِيرَةَ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُهَا لِفَقْدِ حَمِيمِ
مخذيات أخي الهوى : معطياته . المعنى : يصفها بفرط حياء وفتنة من يهواها
بحسن دلالها وسواد مقلتها ، ويصف طيب محاسنها .

(١٠٤)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَنَارٍ كَسِحْرِ الْقَوْرِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَّاحِ الصَّوَّارِدُ
السحر : الرثة بفتح السين وضمها ، والعود : الناقة المسنة ، والنار اذا
رثيت من بعيد ولم تكن عظيمة أشبهت رثة البعير لحمرتها ، الصوارد : البوارد ،
والصرد : البرد ، يعنى في ليل الشتاء
أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنِ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدُ
المعنى يقول : لرب نار رأيتها في الليالي الباردة تضيء من ناحية الحبيب
صددت عن قصد أهلها خوفاً ، وقلبي قاصد إليهم بالمودة لأنها نار حبيبتى .

(١) في هامش الأصل « ويروى لمجنون » وفي اللسان مادة « ردع » : « هو لمجنون ليلي قيس بن معاذ » .

وقال حسين بن مطير الأسدي ، اسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراب)

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنِ أَنْ تَرَدَّ الْبُكَاءُ فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

كأنه قال : وكنت أمتنع أن تنظر العين إلى مورثها البكا فجعل سبب البكاء بكاء .
المعنى : يلزم ذنب الهوى عينه لأنها كانت السبب .

خَلِيلِيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتَبُ لَوَانَا وَجَدْنَا لِأَيامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا

المعنى يقول : لوردت علينا أيام الحمى لكان عيشنا على ما كان مرضياً عنه .

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلِي قَدْ أَصِيبَ وَلِيدُهَا^(٢)

المعنى : يصف شدة ما أورثه الصدود في قلبه من الحزن والقلق ، ويشبه ذلك بامرأة
قد أصيب وليدها فبكاؤها وحزنها دائم .

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب الرثاء .

(٢) هذا البيت وتاليه لم يردا في رواية المرزوقي منسوبين إلى الحسين بن مطير وإنما رواهما بعد البيت الأول والثاني ، وصدرهما بـ « وقال آخر » . أما التبريزي فقد روى الأبيات قطعة واحدة كالمصنف .

وفي أمالي المرتضى ٤ : ٤٣٥ أورد البيتين الأول والثاني منسوبين إلى الحسين بن مطير ثم قال : « وروى أبو تمام لغيره وبعض الرواة يرويه لابن مطير » ثم أورد هذا البيت وتاليه فعلى هذا فإن أبا تمام هو الذي فصل بين الأبيات الأربعة لا المرزوقي . وفي التنبيه لأبي عبيد البكري ص ٣١ ما يفيد بأن هذا البيت وتاليه لابن الدمينية ، ويبدو أنه حدث خلط في هذا الشعر لأن أبا علي الفالي روى في الأمالي ١ : ٤٣ هذه الأبيات جميعا مع أبيات أخرى ونسبها لأعرابي . هذا وقد مر بنا في القطعة ٧ من هذا الباب أبيات أربعة للحسن بن مطير تسير من حيث الوزن والقافية في مجرى واحد مع هذه الأبيات ، وقد جاء في أولها :
لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِيئًا خَوْدُهَا
كما أن التداخل بين شعر شعراء الغزل العذري كثيرا ما يقع وبخاصة عندما يشترك الشعراء في وزن واحد . ينظر كتابنا « في أدب الاسلام » طدار الأوزاعي بيروت ص ٤٨٦ .

هَلِ اللهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمْ اللهُ إِنَّ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا
المعنى معروف يتمنى أيام البطالة ، واستفهامه على هذا الوجه ضرب من
البطالة أيضاً .

(١٠٦)

وقال سوار بن المضرب السعدي ، إسلامي (١) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ يُجِدُّنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانَا
المعنى : يعاتب قلبه ، ويعرض عليه الاتعاظ والسلوة ، ويصف نفسه بكتمان
السر .

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَهَا جَعَلْتُهَا لِتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا
ويروى « سمحت بها » وعنواناً أي ابتداء يتوصل به إلى غيره . المعنى يصف
دهاءه وتأتيه لاستنجاز الحوائج ، يقول : كم حاجة أردتها فأخفيتها في نفسي ،
وذكرت غيرها ، وتوصلت بها إلى ما في نفسي .

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ النَّاسِ عُرْيَانَا (٢)
المعنى : يصف نفسه بالحياء والأمانة ويقول : من خلا من الأمانة والحياء فإنه
متكشّف قد بدت سوءته بقبح القباحة والخيانة .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٩ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بين الناس » .

وقال ابن الدمينه الخثعمي ، إسلامي (١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَلَا لَأَ أَرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَن وَادِي المِيَاهِ تَطِيبُ
أَحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَأَنبِي لَمَشْتَهْرُ الوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَن لَسْتُ صَادِرًا وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا زَائِرًا فَرَدًّا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ
وَهَلْ رِيْبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى الْفَهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ
وَأَنَّ الكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

المعنى : يقول : أي ريبة في حنين المحب إلى حبيبه ، وضرب المثل بالابل لأنها لا تلام إذا نسبت ، فكأنه أشار إلى أنه إذا لم تلم النجبية والنجيب من الابل في الحنين فالأولى أن لا نلام نحن ، يذكر محبته لنزول حبيبه وان بعد .

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ

لك الله أي لك عهد الله . المعنى يعطيها عهد الله وميثاقه أنه يواصلها ما وصلت ويشني عليها بما فعلت ، ويشكرها على ما أولت ، ويستعطفها ويصف شدة وجدة بها .

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّمَا مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ
وَأِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

البيت كلام مستسلم ، وشعاعا : متفرقة ، يعني متفرقة الخواطر ، وقلب الحزين كالمتفرق بكثرة وساوسه ، وقلب الخلي ساكن مجتمع ، وقوله : وإني

(١) سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا باب النسيب .

لأستحييك حتى كأنما يريد ذكر مراعاته لها وتركه ما تكرهه منه على كل حال حتى كأن
عليه رقيباً من جهتها .

(١٠٨)

وقال آخر^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
أي لاجلالك أهابك لا لأنك تقدرين عليّ ومعنى ملء العين أنه لا ينظر إلى
غيرها فكأنه يملأ عينه منها ، إذا رآها فلا تتفرغ إلى غيرها .

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْهَا نَصِيبُهَا
المعنى : يعتذر إليها من إعراضه عنها ، ويقول : ليس ذلك لبغض ولكن
لقلة الحظ منك .

(١٠٩)

وقال آخر، إسلامي :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

تَحْمَلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحَدِي
أَحْيُكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنَّ أُمَّتُ فَوَاجِبَدًا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي
المعنى : يذكر وجدته بها ويتحسر لمن يحبها بعده .

(١) في هامش الأصل « يروى لُنُصَيْبٍ وَلَقَيْسِ بْنِ مَعَاذٍ » وقد نسبه صاحب السمط ص ٤٠١
إلى نصيب الذي سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من هذا الباب .

وقال أبو حية النميري^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوْمُ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيِّ مَاتَمٍ^(٢)

ويروى « رقاد الضحى » أناة أي جارية ذات أناة أي متأنية ، وانما وصفها بنوم الضحى لأنها مكفية ، لها من يخدمها ، فهي تنام وقت الضحى ، وله معنى آخر هو كل من كان أنعم بدنا وأكثر سمنا كان النوم اليها أشهى .

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانَ لَا مُتَابِعُ وَلَكِنْ بِسِيَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمٍ

فجاء يعني الفتى الذي رمته الجارية ، كخوط البان لا متتابع أي لا متسرع ، ولكن بسيا ذي وقار وميسم أي بآثار الوقور والحسن يقول : أصابته الجارية بعينها فتوقرّ وتجلدّ وجاء وهو شاب كغصن البان .

فَقُلْنَ لَهَا سِرًّا فَدَيْنَاكِ لَا يَرِيحُ صَاحِبًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِي
فَأَلَقْتُ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولِينَ كَفَّ وَمِعْصَمٍ

قوله : واتقت بأحسن موصولين يعني سترت وجهها بكفها ومعصمها ، فاللمي من اللمم وهو شدة الجنون .

وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ^(٣)
فَوَدَّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمٍ

المعنى : يصف ختل الجارية إياه ، أغراها صويجباتها حتى بالغت في إصابته بالقاء القناع والانتقاء بالكف والمعصم وفتنته في الوقت حتى ودّ أن يترك معها بجدع الأنف .

(١) أبو حية ، سبقت ترجمته في القطعة رقم ٦٢ من هذا الباب .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « رقاد الضحى » ودلّ عليها المصنف .

(٣) في هامش الأصل رواية أخرى هي « قلن له أنعم » .

(١١١)

وقال آخر ، إسلامي :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى النَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

مجاز هذا البيت كأنني من فرط الصبابة أنظر إلى الدار من وراء الزجاج ،
يصف كثرة اجتماع الدمع في عينيه حتى حجب بين ناظره وبين ما ينظر إليه ، كما
تحجب الزجاجاة وهذا أملح التشبيهات .

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَغْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ
أعشى : لا يبصر شيئاً ، تحسران أي تكشفان الدمع . المعنى : يصف غلبة
الدمع عينيه .

(١١٢)

وقال آخر ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

وَمَا شَتْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيَّتَا الْكُلَى سَقَى بِهِيَ سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّأْ^(٢)
بِأَضِيعَ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنزِلًا^(٣)

الشنة : القربة البالية ، بأضيع من عينيك يعني بأشد إضاعة ، وقوله : كلما

(١) روى أبو القالي هذين البيتين في الأماي ١ : ٢٠٨ عن أبي عبد الله نفظويه منسويين الى ذي الرمة ، وكذلك نسبها إلى ذي الرمة الحصري في زهر الآداب ٤ : ٨٢ ، والبيان في ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧١ . وقد سبقت ترجمة ذي الرمة في القطعة ٧٦ من هذا الباب .

(٢) هذه رواية التبريزي والقالي ، وروى المرزوقي « فما شنتنا خرقاء واهية الكلى » .

(٣) رواية القالي في الأماي « تذكرت ربعا أو توهمت منزلاً » .

توهمت ربعاً أو تذكرت منزلاً يعني للحبيب ، وفيه حذف يعني بأضيق للماء من عينك للدمع ، وواهية الكلى يريد به من عيب السقاء ، وجعله خرقاء لا رفق لها بالخرز ولا تمسك الماء . المعنى يقول : عينك أسرع هملاً إذا توهمت ربع حبيبك من سقائي خلق منخرقين من خرز امرأة غير بصيرة بالخرز اذ جعل فيهما الماء .

(١١٣)

وقال أبو الشيص الخزاعي^(١)، الشيص : التمر الرديء ، الواحدة شيصة .
وقد أشاصت النخلة إذا أثمرت الشيص .

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلُمْنِي اللَّوْمُ^(٢)
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصَرْتُ أُحْيِيهِمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
وَأَهْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مِنْ يُهُونٍ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ^(٣)

المعنى : يصف أن هواها ملكه فاقتاده اليها ، فلا معدل له عنها ، ثم وصف قلة مبالاته باللوم فيها بل يحب اللوم فيها لتضمنه ذكرها ، ثم ذكر نهاية الموافقة لها بحبه أعداءه لمماثلة حظه منهم حظه منها ، ولمجانبه خلافها باذلاله نفسه لها .

(١١٤)

وقال آخر ، إسلامي :

(١) هو محمد بن عبدالله بن رزين ابن عم دعبل بن عبدالله بن رزين ، الشاعر المعروف ، وكان أبو الشيص في زمن الرشيد ، فلما مات الرشيد رثاه ومدح ابنه محمداً الأمين . قال عنه أبو الفرج كان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢١ وما بعدها ، والأغاني ١٥ : ١٠٤ وما بعدها ، وقطعته هذه رواها كل من ابن قتيبة وأبي الفرج .

(٢) رواية ابن قتيبة « في هواك لذادة » .

(٣) وروايته أيضاً « جاهداً » ورواية أبي الفرج والحماصة « صاغراً » . وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية أخرى هي « عامداً » .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَلَا غَزَوْنَا إِلَّا مَا يُجْبَرُ سَالِمٌ بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِيهَا نَذَرُوا دَمِي
لا غرو : لا عجب ، ولا يصرف منه فعل ، وقوله بأن بني أستاهيها نذروا
دمي هجاء قبيح يرمي أمهم بالافضاء وأنها وضعتهم من دبرها لا من قبلها ، وسالم
المذكور وهو الذي أخبره أنهم نذروا دمه .

وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي تُمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

سرحة : كناية عن جارية . المعنى : يتعجب من وعيدهم إياه فانه لا يبالي
بهم ، ويذكر أنه ليس له جرم بتوديعه هواه ، نؤدى عنه ، ثم أظهر الجرأة عليهم
فكرر التحية للسرحة .

(١١٥)

وقال خليلد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس ، و خليلد هو
أبو أبي العميثل وصاحب عبد الله بن طاهر ، واسم أبي العميثل عبد الله بن
خليلد^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكَ وَدَارَكَ بِاللَّوَى ذَاتَ الدُّكَاكِ
قَتَلْتَ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ^(٢)
أما والراقصات بذات عرقٍ ومن صلى بنعمان الأراك

(١) في شرح المرزوقي «مولى العباس بن محمد» وفي شرح التبريزي «ابن علي بن عبد الله بن العباس»
وأبو العميثل سبقت ترجمته في الحماسية ٨٦ من باب الحماسة .

(٢) هذا البيت وسابقه لم يردا في رواية المرزوقي ولا التبريزي ، وإنما بدأت القطعة عندهما
بالبيت الثالث «أما والراقصات . . الخ» .

الفاحم : الأسود ، وبذي غروب يريد بها الأسنان ، أقسم تعظيماً ، ومن
صلى بنعمان الاراك يعني الحجاج ، ونعمان واِدِ بعرفات .

لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ
أَرَيْتِ الْأَمْرِيكَ بَصْرَمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحْيَتِهِمْ بِذَلِكَ
فَإِنَّ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاصُوكَ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكَ
عاصوك : أي عصوك المعنى : يقسم بالحجيج وابلهم أنه لا يحب سواها ، ثم
تلطف لها في عصيان الوشاة .

(١١٦)

وقال أبو القمقام الأسدي^(١) ، والقمقام السيد ، وأصله البحر لأنه يجمع
الماء ، والسيد يجمع الناس :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

اِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمُ
الوشل ها هنا ماء بعينه ، وفي اللغة ماء قليل^(٢) ، وذميم أي مذموم أي لم
أحمد مشرباً بعدك .

سَقِيًّا لِظَلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِيَرِدَ مَائِكَ وَالْمِيَاءُ جَمِيمُ
الظل لا يحتاج إلى السقي ولكن له غرضاً في ذلك ، وكذلك برد مائك كأنه
يعني بعض أهل ذلك الماء .

(١) أبو القمقام ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة « وشل » وروى هذه القطعة وزاد عليها
بعد البيت الأول هذين البيتين :

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْجِبَالِ إِذَا بَدَأَ بَيْنَ الرَّبَائِعِ وَالْجُثُومِ مَقِيمُ
تَسْرِي الصَّبَا فَتَبِيْتُ فِي أَكْتَانِهِ وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْجُنُوبِ نَسِيمُ

(٢) في معجم البلدان « الوشل جبل عظيم بناحية تهامة » وفي الأبيات ما يدل على أنه ليس ماء
وإنما موضع فيه ماء .

وقال ابن الدمينة^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجُلْهَتَيْنِ جُثُومُ
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَّفْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمُ

الجلهتان موضع ، وجون القطا سودها ، وجثوم جمع جاثم ، وقرففت قرح
الفؤاد أي قرفت القرح في قلبي فما فيه موضع إلا وفيه جرح ، وكليم جريح .
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ
أحفظت قومي : أغضبتهم عليّ ، لأنهم كانوا يمنعونني عن هواك فكلهم بعيد الرضا
داني الصدود لأجلك ، لا يكاد يرضى عني . المعنى : يعاتب خلته في سير الليل
لأجلها والظير نائمة وفي ايحاشها إياه ، ويصف المبالغة في حزنه ، ومعاداة قومه إياه
لأجلها .

فأجابته أمامة فقالت :

(الوزن ذاته والقافية ذاتها)

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَقْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ نَمَّ تَرَكَتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُّومُ

تقول : جعلتني للناس بمنزلة الهدف يرمونني بالسهام وأنت سالم من ذلك ،
ويكلم يجرح . المعنى : تعاتبه بحجة بأنه أخلفها وعده ، وأشمت بها لوأمها ،
وجعلها شهرة تذكر بما تكره .

(١) في شرح المرزوقي « وقد كتب بها إلى أمامة » . وابن الدمينة سبقت ترجمته في القطعة ٣ من
هذا الباب .

وقال المعلوط السعدي ، وتروى هذه لجرير بن عطية^(١) وأولها :
« إنَّ الذين مضوا بلبك غادروا » وهو المعلوط بن بدل ، إسلامي ، مفعول من علط
البعير إذا وسمه في عرض خدّه واسم السمّة علاط ، وجرير جبل يشد في الخطام .

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

إِنَّ الطَّعَائِنَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ أَبَكَيْنَ عِنْدَ فَرَاقِهِنَّ عِيُونًا^(٢)
غِيَّضْنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا
بَلْ لَوْ يَسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَىٰ وَحِينًا^(٣)

(١) في شرح المرزوقي « وقال المعلوط الأسدي » وفي شرح التبريزي « وقال المعلوط بن بدل
السعدي » وهذه القطعة نسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ١٤ إلى المعلوط ، وروى
بدل البيت الأول قوله :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا
ونقل أبو الفرج في الأغاني ١٥ : ٦٥ عن ابن قتيبة ان البيت الأول والثاني للمعلوط سرقهما
منه جرير وأدخلهما في شعره . والبيتان في ديوان جرير ص ٤٧٦ ، وهما من بديع النسب ،
وقد احتفى بهما الدكتور طه حسين - رحمه الله - في حديث الأربعاء ٢ : ١٩ أيما احتفاء
وبخاصة الشطر الثاني من البيت الثاني دالاً به على رقة الغزل ولطفه عند شعراء السنة الموروثة جرير
والفرزدق وأضرابهما .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « يوم حزم سويقة »

(٣) وهذا أيضاً رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لو يساعدا » . وذكر التبريزي في شرحه
٣ : ١٧٨ أن أبا الله النمري قال : ذكر لي أنه يروى « العيون بدارة » وفسر فقيلاً : العيون
الرقباء ودارة موضع ، وليس هذا ممتنعاً ، ورد أبو محمد الأعرابي هذه الرواية في كتابه
« اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ١٩ ، وقال : ان أبا عبد الله كثيراً ما يتشكك في
الأشياء الواضحة . ورأيت في شرحي المرزوقي والتبريزي ، وكذلك في متن الأصل
« بداره » بالهاء ، وهذا مخالف لما ذكره المصنف وأبو عبد الله في شرحيهما أن « دارة » بالتاء
موضع ، وظاهر شرح المرزوقي والتبريزي أن المراد من « يساعفا الغيور بداره » أي يقاربنا
بمحله وهو الوجه في رأينا .

غِيْضُنْ نَقْضُنْ وَاحْتَلُنْ فِي رَدِّهَا ، وَرَبْمَا رَدَدُنْ بِأَنَامِلِهِنَّ ، وَالغِيُورُ الزَّوْجُ
وَمَنْ يَغَارُ عَلَى الْمَرْأَةِ ، وَدَارَةَ مَوْضِعَ . الْمَعْنَى : يَصِفُ سُؤَالَ الْجَوَارِي عَنْ
حَالِهِ عِنْدَ الْمَفَارِقَةِ وَاخْفَاءِ هُنَّ دُمُوعَهُنَّ ، وَتَمْنَى مَسَاعِدَتَهُ أَهْلَهَا بِقَرْبِهَا لِيَذْهَبَ وَجَدَهُ ،
وَيُحْيَا قَلْبَهُ .

(١٢٠)

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ^(٢)

المعنى : يقول : لم آت في هواك ريبة أعير بها فاذا عابنى الوشاة لم
يعيبوني إلا بأني عاشق .

نَعَمْ صَدَقَ الْوَأَشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكَ الْخَلَائِقُ^(٣)

المعنى يقول : قد صدق الواشوان أنني أحبك وان كنت شرسة الأخلاق ،
ويروى أن جميلاً حين حضرته الوفاة حلف أنه لم يمس بثينة بما لا يرضاه
الله - عز وجل - وذلك قوله : « سوى أن يقولوا إنني لك وامق » .

(١٢١)

وقالآخر^(٤) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٢ .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « انني لك عاشق » .

(٣) وهذه أيضا رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أنت حبيبة » .

(٤) في شرح التبريزي ٣ : ١٧٨ « وقال أبو رياش هي لابن الدمينية » .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلِيَّ بْتُ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَلَقُ بَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمُ
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

يبقى على حدث الزمان ، يبقى راجع إلى علق عاقني علق يبقى على تصرف
الزمان وعلى جفائك ، ثم مدحه ، فقال إنه لكريم لا يفارقنا . المعنى : يصف قلقه
لعتبها وعجزه عن الصبر عنها ، ويصف هواه بكرم العهد ، والبقاء على ضروب
الجفوة .

(١٢٢)

وقال آخر ، وهو مزاحم العقيلي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

ارتموا أي رموا موضعاً ، ورموا بها موضعاً يعني فرقوا بيننا ، صوادف معرضة ،
صدف أعرض ، مساكطة يسكت بعضنا عن بعض ، لا يقرف الشرّ قارف تفسير
المساكطة . المعنى يشكو تفريق الوشاة إياهما ، وإفساد قلبها عليه ، حتى
أحوجا إلى أن يسكت كل واحد منهما عن صاحبه .

(١٢٣)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وكذلك في شرح التبريزي ، ومزاحم هو مزاحم بن
عمرو بن الحارث بن معرف ، ينتهي نسبه إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة ، شاعر بدوي إسلامي ، وضعه ابن سلام في الطبقة العشرة من فحول الإسلام
وقال عنه أبو الفرج : صاحب قصيد ورجز ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير
ينصفه ويقرضه ويقدمه . ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٢٠٣ ، والأغاني ١٧ :
١٥٠ وما بعدها .

فَإِنْ تَرَجَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَدَى الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ

ذو الاثل : موضع . وبعد هذه أي بعد هذه الكرة ، ومن روى « بعد هدأة »
أي بعد ساعة من الليل ، ومرائر حبلاً ، واحدها مريرة ، إن جاذبتها يعني
النوى لم تقطع . المعنى : هذا رجل ندم على مفارقة هواه وتضمن إن ردت
الأيام إليه استمسك بقربه ولم يفارقه .

(١٢٤)

وقال كلثوم بن صعب (١) :

(الثاني من الطويل والقافية مت المتدارك)

دَعَا دَاعِيَا بَيْنَ فَمَنْ كَانَ بَاكِياً مَعِي مِنْ فَرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَاً
فَلَيْتَ غَدَاً يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَجْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَاً

داعيا بين : غرابان . المعنى : أخبر بارتحال الأحبة غدا فانزعج من ذلك ،
وتمنى أن غداً لا يأتي ، ويكون ما بقي من الدهر ليلة لثلا يرتحلوا .

لَيْتَكَ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنِّي إِخَالُ غَدَاً مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَاً
الغرانيق جمع الغرائق وهو الشاب ، المعنى يستبكي الشباب على نفسه لأنه
شاب مثلهم ، ويظهر الجزع من فراقهم .

(١٢٥)

وقال آخر (٢) :

(١) كلثوم بن صعب ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٣٤ ، نقلا عن أبي تمام في
الحماسة ، وقال : إن أبا تمام لم ينسبه وروى له هذه القطعة ذات الأبيات الثلاثة .

(٢) في هامش الأصل « وهو أعشى تغلب وتروى لعمر بن أهيم » ويبدو أن في « أهيم »
تصحيفاً لأن التبريزي ذكر في شرحه ٣ : ١٧٨ قال : « قال أبو رياش هي لعمر بن الأهيم
وقيل الأصم » والأهيم الرجل الشجاع والأهيمان السيل والجمل الهائج ، ويقال أيضا :
« السيل والحريق » .

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

أَلِيمٌ عَلَى دِمْنٍ تَقَادِمَ عَهْدُهَا بِالْجِرْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانَ جَمَالَهَا
دمن جمع دمنة ، وهي آثار الديار ، وألم أي انزل ، ويروى « حلالها » جمع
حلة .

رَسَمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّ لَهَا
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَمِّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
المعنى : يستنزل صاحبه بدار حبيته وقد ارتحلت عنها ، وأوحشت
بمفارقتها ، ودلّ على حسن أهلها ، وذكر تهزؤ الجارية بسؤالها أهله عنه ، مع علمها
بما صار له منها .

(١٢٦)

وقال زياد بن حمل بن سعيد بن عمير بن حريث ، ويقال : زياد بن منقذ ،
وهو أحد بلعدوية من تميم ، وأتى اليمن فنزع إلى وطنه^(١) :
((الأول من البسيط والقافية من المتراكب))

لَا حَبِّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبٌ هَوَىٰ مِني وَلَا نُقْمٌ^(٢)
صنعاء وشعوب : بلدان ويروى « ولا هبوب » وروى الديرمتي « ولا بضم »

(١) في شرح التبريزي « زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث » ، وفي شرح المرزوقي :
« وقال زياد بن حمل ، وقيل : زياد بن منقذ . وفي الأغاني ٩ : ١٥٤ أبيات ثلاثة من هذه
القطعة نسبها أبو الفرج إلى بدر بن سعيد أخي المرار بن سعيد الفقعسي . وفي نسبة هذه
الآبيات اضطراب . ينظر . هامش ص ١٣٨٩ من شرح المرزوقي وزهر الآداب للحصري
٤ : ١٩٥ .

(٢) لا حبذا : رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « حبذا أنت » وشرحه على هذا الأساس ، وك
خطأ واضح فات على هارون محقق شرحه أن ينبّه عليه ، وبدل الخطأ ما تلى ذلك من أبيات
ذم فيها الشاعر هذه المواضع .

بالباء مفتوحة^(١) ، وروى البرقي^(٢) بالنون والقاف مضمومين وهذا أصح .

وَلَنْ أُجِبَّ بِبِلَادٍ قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بِلَادًا حَلَّتْ بِهِ قُدْمُ

عَنَسٌ ، بالنون ، قبيلة من اليمن من مذحج ، رهط عمار بن ياسر^(٣) ، وكان منهم الأسود بن كعب العنسي^(٤) ، ومن روى بالباء فقد صحف لأنه لم يرد عبس بن بغيض ، وقدم بفتح القاف والبدال وهو غلط ، وإنما هو قدم مثل زفر وهو حي من العرب .

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضَطَّرِمُ
وَحَبَّذَا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أُشْيَى وَفَتِيَانُ بِهِ هُضْمُ

إنما قال : حين تمسى الريح باردة لأن القحط في الشتاء ، فأراد أنهم يطعمون فيه . المعنى : هذا رجل قد غاب من بلده وحلَّ ببلاد اليمن فاجتواها فدعا عليها بالحريق واشتاق إلى وطنه فمدحه وأثنى عليه .

الْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَّمُوا^(٥)

ويروى « الواسعون اذا ما جرَّ غيرهم » أي يبذلون إذا جنى غيرهم ما يرضى به الخصم ، وان جنوا هم لم يلزموا قومهم تلك الجناية وتحملوها في ما لهم ويكفون ذلك .

(١) الديميرتي ، مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

(٢) البرقي ، سبق الحديث عنه في الحماسية ١٤ من باب الحماسة .

(٣) هو عمار بن ياسر الصحابي الجليل ، وهو أشهر من أن يعرف ، قتل يوم صفين حيث كان مع علي - رضي الله عنهما - وأخباره مبثوثة في كتب الصحابة ورجال الأثر ، وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وغيره من كتب التاريخ .

(٤) هو الأسود بن كعب العنسي الذي ادعى النبوة في صنعاء باليمن ، وذلك في أخريات أيام النبي ﷺ وقتل في حروب الردة التي قادها خالد بن الوليد . ينظر ابن هشام ، طدار الجليل ،

٤ : ١٥٢ .

(٥) رواية المرزوقي والتبريزي « الواسعون » وقد دلَّ عليها المصنف في شرحه .

والمطعمون اذا هبت شاميةً وبأكر الحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمٌ

شاميةً يعنى الشمال وهي أشدّ الرياح بردا ، والصرّاد غيم رقيق معه برد شديد
وصرم قطع من الابل واحدها صرمة شبه هذا الشاعر قطع السحاب بصرم الابل .

وَشْتَوَةٌ فَلَلُّوا أَنْيَابَ لَزْبَتَيْهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الْأُزْمُ (١)

فَلَلُّوا : كسروا ، واللزبة : الضيق والشدة وكلحت أجدبت ، وكلحت
كسرت . المعنى يمدحهم بتحمل جنایات غيرهم وتركهم إلزام العشيرة جنایاتهم ،
ويصفهم بالجود والشجاعة .

هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءٌ حِينَ تَسَاهُمُ وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّاهُمْ بِهِمْ (٢)

البهم : جمع بهمة وهو الرجل الشجاع ، شبهه بالصخر الأملس لشدته
ونجدته .

وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمٌ

الكوايب : جمع كائبة وهو من الفرس قدام القربوس ، ومن البعير الكاهل ،
وحال في متن فرسه اذا ركبها بخفة حولاً ، والميل جمع أميل وهو الذي لا يثيت على
الفرس ، والقزم : الضعاف من الناس ، ورجل قزم وقوم قزم ، المعنى :
يصفهم بالفروسيّة .

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ

يقول لم ألق بعدهم أحداً فاخبرته ، وعرفت حاله إلا ازداد حباً إليّ
لإيفائهم عليّ ضرراً وفضلاً .

كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَائِلُهُ جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَحْمَدَ الْبَرْمُ

- (١) بعد هذا البيت بيت رواه المرزوقي والتبريزي ، ووجدته في هامش الأصل وهو :
حَتَّى انْجَلَى بَعْدَهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ
- (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « اذا تلقى بهم بهم » . وفي هامش الأصل اشارة اليها .

جم الرماد : كثير الرماد ، لأنه يطبخ للأضياف ، فيكثر الرماد ، والبرم :
البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر فيخمد ناره كي لا يهتدى إليه .
المعنى : يذكر من فيهم ممن يرجع إلى حسن الخلق وإكرام الضيف .

تُحِبُّ زَوَجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ إِذَا الْأَنْفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبْمُ
تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَاكَ تَتَّبِعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذْمٌ

امترى : استخرج ، والشبم البرد ، يعني ماء الأنف من البرد ، ويستن يجيء
على سنن ، والرذم السائل ، يصفه بكثرة الخير وتحقيق مال الأرامل والضعفاء اذا
قصده ، ويريد بالهلاك هنا الفقراء .

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمٌ
غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَثْمَدُهُ إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

المستحير : الغيث الثابت ، لا يبيت الحق يثمه أي لا يجعله مثموداً ،
يعني لا يقلل ماله ، ويلح عليه بجهد ، إلا وهو سامي الطرف مبتسم إلى
المكارم ، ومثمود من الثمد وهو الماء القليل .

إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُوراً دُونَهَا قَحْمٌ
تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَّعَةٍ عَرَفَاءَ بَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمٌ

أموراً دونها قحم أموراً صعباً شداداً ، المرباع : الناقة التي من عادتها أن
تنتج في أيام الربيع ، مودعة : مرهفة فلا تترك لنفاستها ، عرفاء : غليظة موضع
العرف يريد العنق ، وقيل العرفاء الطويلة السنام ، المعنى : يصفه بكثرة العطاء
ودوامه وأنه إن جهد العطاء ماله لا يكتئب لذلك ، ولكن يرتاح ، ويصفه بنحر
كرائم الابل ، وقرى الأضياف والاسباغ عليهم .

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالكَرْمُ
يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجاً إِذَا نَهَلُوا عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعْمُ

الجفان جمع جفنة ، والأفواج جمع فوج وهو الطائفة من الناس ، والنهل :
الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثاني .

زَارَتْ رُوَيْقَةَ شُعْثًا بَعْدَمَا هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدْمُ

رويقة: اسم امرأة، وشعثاً يعني قوماً قد شعثوا من طول السفر، يعني جاء خيال رويقة ليلاً بعد النوم لدى نواحل يعني إبلاً قد نحلت وهزلت ، وفي أرساغها الخدم ، يزعم أنها حفيت فشدّ في أرساغها نعالها .

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعاً فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمُّ عَادِنِي حُلْمٌ
فَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأْمُ (١)
وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمٌ

يعني بالزور الخيال ، والتكاليف المشقة ، يعني كان عهدي بها أنها كانت تأتي بيت جارتها بالمشقة فكيف قطعت المسافة البعيدة .

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرٌّ مَرَاغِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمٌّ

مرفق درم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم ، في خلقها عمم أي طول .
المعنى : يصف ورود خيال من يهواها ومناظرته إياها ، ووصفها بسواد الشعر وبياض الصدر وامتلاء العضد وكمال الحسن .

رُوَيْقُ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ
لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مُذْ لَمْ الْأَقُكُمْ عَيْشَ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ
وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ

الحرم: جمع الحرام، لا والذي: يريد به الله تعالى عزّه. المعنى: يقسم بالله تعالى وبالبيت أنه مذ فارقها لم ينسها شيء ولا تسلى عنها لطول الوقت ولا أحب معها غيرها .

مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفاً خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحِ لِحْمِهَا زِيمٌ

الشقراء بلد، معتسفاً على غير قصد، خلّ النقا: موضع، ونصبه مفعولاً به

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وكان عهدي بها » بالواو .

بمعتسف ، وبمروح أي ناقة نشيطة تمرح في السير ، وقيل أراد بمروح فرساً ،
وزيم : مكتنز غليظ .

وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنْ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلِهَا ثَرْمٌ^(١)

الوشم : بلد ذو نخل دون الهامة ، وخرجت يعنى الناقة أو الفرس من
الوشم ، وقابلها من الثنايا ثرم اسم ثنية ، مجازه وقابل الناقة ثرم من الثنايا ، وقوله
لم أقلها يريد لم أبغضها ، والثنايا : الطرق في الجبال . المعنى : يتمنى ورود نخل
النقاراكبا ، والنظر إلى بلاده .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْسَحَةٌ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ^(٢)

مكسحة : موضع ، والحناء رمل ، وهمزتها أصلية ، والأطم : الحصن
وجمه آطم .

عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمٌ
وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْحِمْلُ مُحْتَزِمٌ

ما يذم الدهر حاضرها لأنهم يقرون منها ، والجبار : ما فات اليد من النخل
يصف طول النخل ، وقوله : « بالندی والحمل محتزم » أراد بالندی أهله أي أهله
محيطون به . وساهم الندى لأنهم ذوو الندى ، والأول أجود لأنه يدل على الخصب
والري ، وهذا يدل على قلة النخل وعزته .

فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرْدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ

أي في الجنة كرائم خيار ، وقد قيل : أراد النخل وشبهه بالنساء ، والأول
أصح لقوله بعده « لم يغذهن شقا عيش ولا يتم » والشقا مصدر يمد ويقصر ، واليتم
مصدر اليتيم .

(١) « ثرم » : رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « برم » ، وقال : برم موضع ، وأشار إلى رواية تقول :

« من العقاب التي لم أقلها ثرم » وقال هي جمع ثرمة وهي صدع يكون في الثنايا .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « يبنى » بالياء

يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذْمُهُمْ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمٌ

أي ينتاب هؤلاء العقائل قوم كرام ، ما يذمهم جار غريب لأنهم يحسنون قراه ، ويكرمون مثواه ، فلا يؤذى لهم حشم من عزهم . [وحشم الرجل : أتباعه ومن يلزمه أن يغضب لهم]^(١) .

مُحَدِّمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمٌ

أراد بالثقال الرزان أي عليهم سكينه الوقار والحلم ، وفي الرحال إذا صاحبتهم خدم يريد أنهم يخدمون من صاحبهم في السفر لكرمهم . المعنى : يتمنى العلم بأحوال بلاده . ويصف خصبها ، ويذكر بالكرم والسيادة أهلها .

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَعْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءُ سَايِحَةٌ أَوْ سَايِحٌ قُدْمٌ
نَحْوَ الْأَمِيلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ

قدم متقدم يوصف به الذكر والأنثى ، والأميلح : ماء بينى ربيعة ، وسمنان بفتح السين ، من ديارهم ، والمرار والحكم رجلان من حية .

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةً إِلَّا جِيَادُ قَبِيِّ النَّبَعِ وَاللَّجْمِ

قوله : ليست عليهم إذا يغدون أردية . . . البيت ، يريد أنهم كانوا يضعون اللجم على عواتقهم إذا ابتكروا من منازلهم فيأتون خيلهم فيلجمونها .

مِنْ غَيْرِ عَدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيدُ الْقَانِصُ اللَّجْمُ^(٢)

ويروى « يصيح » أي يستمع الصوت ، وأصاخ وبمعنى واحد ، واللحم المشتبه باللحم .

فِيْفَزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالْأَكْمُ

(١) هذه التكملة من شرح التبريزي ، الذي نقل الشرح نفسه . ينظر ٣ : ٨١ .

(٢) رواية المرزوقي « يضيخ القانص » بالخاء ، ورواية التبريزي « يصيح » بالخاء ، ودل المصنف على رواية المرزوقي في شرحه .

أي ينفرون إلى خيل جرد ، ومسحجة فسرّها بقوله : أفنى دوابرهن الركض والأكم ، وأصل السحج القشر ، والدوابر : مآخير الحافر .

يَرْضَحْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَصَايِحَ عَنِ مِرْضَاحِهِ الْعَجَمُ^(١)

المعنى : يصف شدة عدوهنّ وصلابة حوافرهنّ يقول : اذا وقعت حوافرها على صلاب الحجر بدت عنها فكأنها ترميه ، ويروى « يضرحن » أي يبعدن . والمضرح : الإبعاد . وتصايح : أي تطاير ، وكل شيء تصدّع أو تشقق فقد تصيح ، شبه تطاير الحصى تحت الحوافر بتطاير النوى تحت المدق .

يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ

المربأة المرقبة ، وهو الموضع الذي يربأ فيه ، وأنجدة جمع نجد ، وأراد بطلاع أنجدة أنه ركاب الأمور العظام ، خراج منها ، وقوله : في كشحه هضم أي في خصره رقة ، يتمنى كونه في دياره ، وركوبه مع أصحابه .

(١٢٧)

وقال عمرو بن زبيبة الرقاشي ، إسلامي^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عَبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
وَعُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرْتَهَا فَرَفَّتْ حَزَاةٌ حَرٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

فتسفحها : تصبها . المعنى : يصف كثرة الدمع وكرب الصدر وأن البكاء خفف من وجده .

(١) رواية التبريزي « يرضحن » بالخاء قال : من الرضخ وهي الرمي ، ورواية المرزوقي « يضرحن » وقد دلّ عليها المصنف وشرحها ، وفي الروایتين معا « تطاير » بدل تصايح التي اختارها المصنف .

(٢) عمرو ، ذكره المرزوقي معجمه ص ٤٣ ، ولم يذكر عنه شيئاً سوى أنه روي له أبيات النسيب هذه ، ويبدو أن مصدره فيه هو الحماسة .

أَلَا لِيُقْلَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ أَمَا يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

المعنى : يعترف بالعجز ويستسلم للقضاء .

(١٢٨)

وقالت وجيهة بنت أوس الضبيّة ، إسلامية :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَعَادِلَةٍ تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشُّوقِ لَمْ تَمَحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ

المعنى : تشكو لأئمة لامتها على الشوق ، ثم احتجت على نفسها فقالت :
ومالي من ذنب إن أحببت أرض قومي .

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَا جِئْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ^(١)

حفي مبالغ في الأمر ، وروي بالخاء وهو تصحيف ، لناجيت الجنوب أي
ساررتها وحملتها رسالة إلى من أحبه ، والنقب طريق بين الجبلين .

فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَلَا تَخْلِطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتُّرْبِ
فَلِإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلِ إِزْدَادَ صُدَّاحِ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

لا تخليطها بالترب أي لا تدليها ، والنميرة موضع ، وصدّاح النميرة قالوا :
هو الديك ، إنه ما من قرية إلا وفيها ديك ، وقيل : صدّاح النميرة أهلها لأن الصدح
الصوت ، وقيل : هو حادي إبلها ، وقال بعض من لا يوثق بعلمه هو موضع .
المعنى : تتمنى إبلاغ الرياح رسالتها إلى من تهواهم .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أبلغت » .

(١٢٩)

وقال مرداس بن همام الطائي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي^(٢)

قوله : وحتى رأى مني . . . البيت أي خضعت لهم ، وذلك ولولاك لم
أفعل . المعنى : يصف اشتداد الهوى به وافراطه في زيارتها ، وانقياده لأهلها
بسببها ، ولولا حبه إياها ما انقاد لهم .

أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ^(٣)
بِأَهْلِي ظَبَاءٍ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

كأنه قال : حبذا ظباء أفدين بأهلي ، منحت أي أحببت من لا ينصفني ولا
مطمع فيه ، والحقائب الأعجاز . المعنى يقول : حبذا ما أعمل في هواك لولا
الحياء ، وقد أحببت من لا ينصفني ، ثم فدى نساء ربيعة بأهله ووصفهن
بعذوبة الريق وعظم العجز .

(١٣٠)

وقال بعض بني أسد ، إسلامي :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْوُدُ

(١) في شرح المرزوقي « مرداس بن همام » ، وفي شرح التبريزي مثل ما أورد المصنف . وفي
معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٥ « مرار بن همام الطائي » ، وروى له ثلاثة أبيات من
هذه القطعة هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ .

(٢) هذه رواية المرزباني في معجمه ، ورواية المرزوقي والتبريزي « عليك » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « ماليس بالمتقارب »

مضروس الجرير أي بعير ضرّسه الجرير ، والضرس في الجرير أن يلوى عليه
قد أو وتر ثم يفقر أنف البعير ، أي تحزّ قصبه الأنف فيوضع ذلك الموضع من
الجرير عليه ، والقوود الذي ينقاد بغير صعوبة .

تَعَجَّرَ دَهْرًا ثُمَّ قَاوَدَ أَهْلَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَادُ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)

ويروى « حيث يرود » والعجرفة : الاقدام في هوج ، وتعجرف ركب
رأسه ، ومعنى يرود يجيء ويذهب . المعنى : يصف انقياده للهوى بعد
امتناعه فيه وشبهه حاله ببعير مضروس الجرير ، لا يأبي على قائده ، فهو في
نهاية الذلّ بعدما كان صعبا ، راكبا رأسه .

وَإِنَّ زِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ

المعنى : يعترف بالعجز عن منع حبها عن قلبه ، بعدما رأى محاسنها .

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظَهَّرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذَوُّدُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ

صَدِي الجوف : عطشان ، والكدي جمع كدية وهو شيء بين الحجارة والطين
لا يعمل فيه المعول ، صلود لا يندى ولا يخرج منه شيء . المعنى يقول : لا مطمع لي
فيك ياطيبة كما لا مطمع للعطشان إذا حفر في الكدي .

فَكَيْفَ طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتَهُ قَدَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَاكَ زَهِيدُ^(٢)

أطلب : أحوج إلى الطلب ، وأطلب أعطى الطلبة ، وزهيد قليل ،
والمزهد : القليل المال . المعنى : يؤيس نفسه من وصلها لأنها لا تسعفه بما لا خطر له
فكيف تسعفه بنفسها .

(١) وروايتها أيضاً « ثم طواع أهله » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وكيف طلابي » بالواو لا بالفاء ، كما جاء عند المصنف .

وَمَنْ لَوْرَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحاً وَالْفُؤَادُ جَلِيدٌ

المعنى يقول : انها لا تشفق عليه فلو رأت روحه سائلة لنسبته إلى الصحة .

فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فِضَّةٍ وَفَرِيدٍ

المُحَلَّى لبانه : أي المزيّن صدره بكرمين : بقلادتين ، والفريد الدر ، وفي البيت اقواء ومن الناس من يرويه بازالة الاقواء فينشد « كرمي فضة وفريد » أي فيها فريد وهذا بعيد ، ويروي « كرما فضة وفريد » ، ومن الناس من يشبّه عليه هذا الوجه فيغير وينشد « كرم فضة وفريد » وهذا لو روي كان حسنا ، ولكن الشعر رواية لا يحسن تغييرها ، وأكثر الأشعار يمكن تغييرها عما قيل ابتداء ، فلوساغ هذا الوجه لم يحتج إلى الرواية^(١) .

أَجِدُّكَ لَا أُمْسِي بِرُمَّانٍ خَالِيًا وَغُضُورًا إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ^(٢)

رمان موضع ، وغضور : ماء لطيم . المعنى : يشكو إليها تعرض الرقباء ، ويروي « لا أمشي » .

(١٣١)

وقال رجل من بني الحارث ، إسلامي :

(١) قال الامام المرزوقي في شأن هذا البيت ٣: ١٤١٢ « قوله وفريد إن جعلته معطوفا على فضة يكون أقواء ، ولك أن ترفعه بالابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال « وفريد فيها » ويروي « كرما فضة وفريد » فينعطف الفريد على « كرما » ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال : هما كرما فضة وفريد ، وهذا أصح وأجود » ونقل التبريزي في شرحه ٣: ١٩٠ هذا الكلام بنصه ، وظاهر كلام المصنّف أنه يلتزم برواية الاقواء حرصاً على الرواية ، والشاعر من بني أسد ، وظاهرة الاقواء في شعراء بني أسد شائعة بينهم منذ عصر الجاهلية عند عبید وبشر بن أبي خازم ، وإلى عصر الاسلام عند الحكم بن عبدل والحسين بن مطير ، وقد أوضحنا ذلك في بحثنا « شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث » . مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم ص ٣٤١ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أجدي » وروي التبريزي « لا أمشي » وقد أشار إليها المصنف .

(الأول من الطويل والقافية متواتر)

مُنَىٰ إِنَّ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَىٰ وَإِلَّا فَفَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا
رغداً أي واسعاً ، وكانوا يرددون الاسم في بيت واحد إما لغرضٍ وإما تأنساً
بها ، وتفخيماً لها أو تذكيراً لها .

أَمَانِيٌّ مِنْ سَعْدَىٰ حِسَانٌ كَأَنَّمَا سَقَّتْكَ بِهَا سَعْدَىٰ عَلَىٰ ظَمًا بَرْدًا^(١)
على ظمأ برداً أي ماء بارداً . المعنى : هذا الرجل يتلذذ بالمنى ، ويشبه مواعيد
الحبيب بالماء البارد عند العطش .

(١٣٢)

وقال بعض الأعراب؟^(٢) :

(الثاني من الصويل والقافية من المتدارك)

وُحِبَّتْ سَوْدَاءُ الْقُرُونِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرٍ أَعُوذُهَا^(٣)
ويروى « سوداء القلوب »^(٤) وسوداء القرون تنصبها لأن خبرت يقتضي ثلاثة

(١) في شرح التبريزي روى «أمانِيّ» بالرفع ولكنه روى « رواء » بدل « حسان » . أما

المرزوقي فقد روى «أمانِيّ» بالنصب ، وكذلك « حسانا » قال : هو نصب باضمار فعل

كأنه قال : أذكر أمانِيّ من سعدى ، ووجه الرفع ظاهر وذلك بتقدير هي أمانِيّ» وفي إدراكي

أن رواية المصنف أفضل لوجود الضرورة في رواية الرفع .

(٢) في شرح المرزوقي « آخر » وفي شرح التبريزي « وقال آخر » ، وذكر أبو محمد الأعرابي في

كتابه « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ١٩ أن قائل هذه الأبيات هو العوام

ابن عقبة بن كعب بن زهير ، وذلك في قصة أوردها ملخصها أن هذا الشعر في امرأة من بني

عبدالله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء ، وكانت تنزل « الغميم » من بلاد غطفان ،

وهذا معنى قوله : « نبئت سوداء الغميم مريضة » .

(٣) « وخبرت » رواية النمري والديمرتي ، والمرزوقي والتبريزي وسائر الشروح الأخرى ،

وانفرد أبو محمد الأعرابي برواية « نبئت » كما تقدم .

(٤) هي رواية الديمرتي والنمري والتبريزي والمرزوقي .

مفعولين ، فالأول التاء والثاني سوداء والثالث مريضة ، قال الأديمري جعلها سوداء القلوب لقساوة قلبها ، وإنما جمع فقال القلوب لأنه يريد ما اتصل بالقلب وهو ما حواليه ، كما يقال : فلان لين الأجياد وعظيم المناكب ، وقيل : سوداء القلوب كان اسمها فأضافها إلى القلوب لتعلق القلوب بها ، كما قال ابن الدمينه^(١) :

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَقْضَ تَحِيَّةٍ وَنَشْكَ الْهَوَىٰ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

وهذا وجه حسن ، وقيل : إنه جعلها سوداء القلوب أي محبوبة فمحلها أوساط قلوب الناس .

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَوْ بُرِئْتُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

المعنى : يصف قصده عيادة من يهواه ، ويحلف أنه لا يدري أيرثها من دائها أنساً ببقائه أم يزيدا في دائها خوفاً من أهلها عليه وشفقة .

(١٣٣)

وقال بعضهم :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَأَتِي عَلَىٰ هِجْرَانٍ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَىٰ نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ
يَرَىٰ بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرُودِ الضُّحَىٰ فَيَنَانَةً بِالْأَصَائِلِ^(٢)

الناهل : الريان هنا ، ويكون العطشان في غيرها ، وبرود الضحى أي طيباً

(١) ابن الدمينه ، سبقت ترجمته في القطعة ٢ من هذا الباب النسب ، وبيتته هذا من مطلع لقصيدته اختار منها أبوتمام ثلاثة مرّت علينا في القطعة ٥٥ من هذا الباب ، وهي في ديوانه ص ١٥ .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي قطعة بعد هذه لم ترد في رواية المصنف وهي من بيتين وجدتهما في هامش الأصل وهما :

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَىٰ نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْتَشِي بِهَا التَّلْفَا
رَأَىٰ بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزُّ مُورِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا

ماؤه قبل الزوال ، وفيئانة كثيرة الأفنان . المعنى : يعتذر إلى هواه في تركه زيارتها
يقول : لم أهجر بيتك مختاراً ، وشبه نفسه بالعطشان منع عن ورود الماء فهو يراه
بارداً ، ويتحسر عليه .

(١٣٤)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغُضَا إِنَّ بِالْغُضَا رَقَارِقَ لَا زُرُقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدًا^(١)
الغضا هاهنا موضع ، وفي اللغة شجر معروف ، ورقاق يعني نساء
نواعم ، وقوله : لا زرق العيون ولا رمدا أي هنّ كحل ، وقيل : إنه أراد
عيون الماء ، وليس بجيد لأن الماء يوصف بالزرقة إذا أرادوا صفاءه والرمد
جمع أرمد وهو الذي به رمد .

أَكَادُ غَدَاةَ الْجَمْعِ أُبْدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا^(٢)
فَلِلَّهِ دَرِّي أَيُّ نَظْرَةِ ذِي هَوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبْتُ رَقْدًا
يُقَرِّبَنَّ مَا قَدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزِدُّنَّ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُعْدًا

المعنى : يستعطف صاحبيه إلى أهل الغضا لأن هوى قلبه فيهم ، وذكر
سبب الفراق ، وجلادته ، وتعجب من نظره وقد استقلت الإبل وازدادت بهم
بعداً كل ساعة من أحبابهم .

(١٣٥)

وقال ابن هرم الكلابي^(٣) :

-
- (١) هكذا رواه المصنف والتبريزي بالخرم ، وروى المرزوقي « فمراً » من غير خرم .
 - (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أكاد غداة الجزع »
 - (٣) هكذا جاء في شرح التبريزي ، وفي شرح المرزوقي « ابن هرم الطائي » .

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ والنَّوَى وَوَأَشِ أْتَاهَا بِي وَوَأَشِ لَهَا عِنْدِي
لأَحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحُذِّ القَوَافِي وَالمُنَوِّقَةِ الجُرْدِ

حذّ القوافي : هي التي لا تكون مضمنة بيت آخر قبله ، والمنوقة الجرد هي الخيل وهي مفعلة من النيقة وهي احسان الصنعة .

وَأَسْتَخِيرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي
فَإِنَّ ذِكْرَتَ فَاضَتِ مِنَ العَيْنِ عِبْرَةٌ عَلَى لِحْيَتِي نَشْرَ الجِمَّانِ مِنَ العِقْدِ
الجمان : أمثال اللؤلؤ يتخذ من الفضة ، الواحدة جمانة ، يصف تأتبه في أسباب الهوى وحفظ الوصال مع كثرة الوشاة من الجانبيين ، ويذكر تعلله بالاستخبار عن خبرها ليلتدّ بذكرها ، فإذا ذكرت فاضت دموعه جزعاً وحسرة . .

(١٣٦)

وقال ابن المولى^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَلَا بِأَبِينَا جَعْفَرُ وَبِأَمْنًا نَقُولُ إِذَا الهَيْجَاءُ سَارَ لِوَأُوْهَا
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاؤُهَا
ليس البيتان من النسب في شيء وهما بالحماسة أولى^(٢) . المعنى : إذا سار لواء

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » . وقد رويت هذه القطعة عندهما قبل القطعة ١٣٤ . وابن المولى هو محمد بن عبدالله بن مسلم ، مولى الانصار ، شاعر متقدم

مجيد ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . ترجمته في الأغاني ٣ : ٨٥ وما بعدها .

(٢) حاول المرزوقي في شرحه ص ١٤١٦ أن يوجد مبرراً لوجود هذين البيتين في باب النسب

فقال : « فان قيل : لم دخل هذا في جملة النسب وليس هو منه ، قلت : لطافة لفظه

وحلاوة معناه ، ومناسبه بذلك للنسب ، أدخلته هذا الباب ، وقد فعل لمثل هذه العلة مثل

هذا فيما تقدم ونبها عليه » . وأقوال المرزوقي في هذا الخصوص سبق أن ناقشناها

في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » فليرجع إليها هناك .

الهيحاء فدينا جعفرأ بأبينا وأمنا ، ولا عيب فيه غير الشجاعة ، وعبر عن الشجاعة
بخوف قومه عليه ألا يطول بقاؤه ، ولأنه من ألقى نفسه في الغمرات خيف عليه .

تم باب النسيب^(١)

(١) هذه القطعة انتهى باب النسيب عند المصنف ، وروى كل من المرزوقي والتبريزي بعد
قطعة ابن هرم السابقة خمس قطع في نهاية هذا الباب ، وقد جاءت هذه الخمس متقدمة عند
المصنف وهي على الترتيب القطع : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، والقطعة ٧٩ التي
رواها المصنف منسوبة إلى خلف بن خليفة وإلى عبد الملك الحارثي ، وهي آخر باب
النسيب عندهما . ووجدت في هامش الأصل ما نصّه : « في نسخة الشيخ - يعني أبا طاهر
الشيرازي - من آخر الباب قال أبو الشيص :

أَمَا وَالذِّي أَنَا عَبْدٌ لَهُ يَمِينًا وَمَالِكِ أُبْدِي الْيَمِينَا
لَيْنٌ كُنْتُ أَوْطَأْتِنِي عَشْوَةٌ فَقَدْ كُنْتُ أَصْفِيكَ الْوُدَّ حِينَا
وَإِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا لَقَدْ كَانَ حُبِّكَ حَقًّا يَقِينَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَذِي مُهْرَةٌ تَتَاوَلَ غَثًّا وَأَعْطَى سَمِينَا

وقال آخر :

لَقَدْ زَعَمَ الْعَرَّافُ أَنَّ كَلَامَهَا عَلَى غَفْلَةِ الْوَاثِي الْمَطِيلِ حَرَامٌ
لَقَدْ كَذَبَ الْعَرَّافُ مَا فِي كَلَامِهَا أَنَامٌ وَلَا فِي أَنْ تُزَارَ أَنَامٌ

وواضح أن هاتين القطعتين ليستا من اختيار أبي تمام ، لأنها يخرجان من مقياس الجودة
الذي هو غايته في الاختيار . ولأنني رجعت إلى شروح أخرى فلم أجد فيها هاتين
القطعتين ، إذ لو كانتا من الاختيار لما أهملتهما هذه الشروح ولوجدتا في بعضها على
الأقل .

باب الهجاء

الهجاء هو الوقعة في الانسان ، ورميه بالمعائب ، وأصله التسكين يقال : هجا جوعه اذا سكن ، والشاعر إذا هجا فكأنه إذا رمى الانسان بالعيوب سكن من اشراقه وقصر منه ، وقيل هجا بمعنى فصل فكأنه فصله ومزقه^(١) .

(١)

وقال موسى بن جابر الحنفي^(٢) ، موسى مفعل من أوسيت الرأس ، وجابر من

جبرت :

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكَلُ

لا أبالك اعتراض بالدعاء ، ومعناه هلك أبوه ، ولا يريدون به الايقاع .

المعنى يقول : ان بني حنيفة تثبت في الحرب ولا تفرّ .

فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرَّيْحُ أَحْيَاناً كَذَاكَ تَحَوَّلُ^(٣)

المعنى يقول : رأت حنيفة ما رأت أصحابها من الجبن والخور فاقتدت في

الهنزيمة ، وتحولت من عاداتها المحمودة ، وشبه تحوّلهم بتحوّل الريح مرة جنوباً ومرة

شمالاً .

(١) في شرح التبريزي ٤ : ٢ كلام شبيه بهذا مع شيء من الاختلاف يسير .

(٢) موسى ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٣ .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل إشارة الى رواية أخرى هي « تنقل » .

(٢)

وقال قراد بن حنش الصاردي^(١)، قراد واحد القردان ، وحنش : حية تنفخ ولا تؤذي ، والصارذ النافق .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ مِنْ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُوْدُهَا
وَأَنْتُمْ سَاءُ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزْهَا بِأَبْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٍ وَثِيْدَهَا

العصابة: جماعة من الناس ، أنتم ساء أي سحاب ، رزها يعني صوت رعدها ، والأبدة الشديدة ، وقوله : تنجي شديد وثيدها أي توحش وتبعد ، ويروي « زجل باق » .

تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقَهَا وَرَعُوْدُهَا
فَوَيْلٌ لَهَا خَيْلًا بَهَاءَ وَشَارَةً إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءُ لَوْلَا صُدُوْدُهَا^(٢)

معنى الأبيات الأربعة يقول : نحن أولى بالعلما من قومك لأنه لا غناء عندك ، مع تقدير الناس ذلك فيكم ، وشبههم بسحاب ذي رعد وبرق وريح عاصف ولا يكون منها مطر ، ثم يهزأ بهم ، بأن عجب من حسن هيئتهم لولا جنبهم من العدو .

(٣)

وقال عملس بن عقيل المري ، العملس الذئب ، إسلامي^(٣) :

(١) هو قراد بن حنش بن عمرو بن عبدالله بن عبد العزى بن صبيح بن سلامة بن الصارذ بن مرة ، جاهلي من شعراء غطفان المشهورين ، وهو قليل الشعر جيدة . وقال أبو عبيدة : كانت غطفان تغير على شعره وتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى ادعى الأبيات التي أولها : إن الرزيثة لا رزيثة مثلها ما تبتغي غطفان يوم أضلت وهي لقراد بن حنش . ينظر معجم الشعراء ص ٢٠٥ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فويلها » .

(٣) في شرح المرزوقي « عمارة بن عقيل » وفي شرح التبريزي « عملس بن عقيل بن علفة » وقد =

((الثاني من الطويل والقافية من المتواتر))

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَانَّاكَ مِنْ حَرْبٍ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^(١)
أَلَا تَذْكُرُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ^(٢)
وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ

إذ أنت واحد أي واحد لا نصير لك ، ويروى « ألا تعلم الأيام » ، وقوله : إذ لا يقيقك . . . البيت يقول : أتذكر إذ كنت مخذولاً ، ولم ينصرك ولم يدفع عنك بنفسه إلا الذين تظلمهم الآن . المعنى : يذكر عقيلاً أيام خذلان الناس إياه ، وتحامل أقاربه عليه إلا طائفة منهم ، وهو يسيء إليهم لما استقام أمره ، ويجسن إلى غيرهم ، ويوبخه على ذلك .

أَتْرَفُوعُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ لَوْهِيكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ
المعنى : يقول : تصلح أمور الأجانب ، وتترك أمور عشيرتك فاسدة وهي أولى بالصلاح .

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً فَانَّاكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ
لم يسمع رحيم بمعنى مرحوم في غير هذا البيت . المعنى يقول : إذا اشتدت بك الحرب ، وكان عدوك يغلبك رحمنك ودفعنا عنك .
وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْنًا وَرِخْوَةً فَانَّاكَ لِلْقُرْبَى أَلْدُ خَصُومُ
المعنى يقول : إذا أنت أمنت وأخصبت عاديت أقاربك ، ويصفه بسوء الخلق وعدم الكرم .

= مرّ بنا ترجمة عقيل بن علفة في الحماسية ١٣٦ ، وفي الأغاني ١١ : ٨٤ نسب أبو الفرج هذه الأبيات إلى علفة بن عقيل أخي عملس ، وذلك من خلال خبر يفهم منه أن هذه الأبيات قد وجهها علفة إلى أبيه عقيل .

- (١) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الأغاني « ألا أبلغا عني عقيلاً رسالة » .
(٢) رواية أبي الفرج « أما تذكر الأيام » ورواية المرزوقي « ألم تعلم الأيام » ورواية التبريزي « ألا تعلم الأيام » ، ودلّ عليها المصنف في شرحه .

(٤)

وقال أرطاة بن سهية يهجو أبا التائب بن البعير المحاربي ، إسلامي^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

تَمَنَّتْ وَذَاكُمُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لَأَهْجُوَهَا لَمَّا هَجَّتْنِي مُحَارِبُ
مَعَاذَ إِلَهِ أَنْنِي بِعَشِيرَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ لَرَاعِبُ^(٢)

المعنى : يهجو محارباً بأنه لا يهجوها للؤمهم ، وكانوا لا يرون مجاوبة من لا يكافئهم نفعاً عنه ، وربما تركوا مفاوضة اللثيم .

(٥)

وقال زميل بن أبير ، وزميل تصغير زمل وهو الضعيف^(٣) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

إِنِّي أَمْرٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي إِذَا أَثَّرْتُ فِي أَخْدَعَيْكَ الْأَنَامِلُ

(١) أرطاة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٥ ، وفي شرح التبريزي ٤ : ٥ « قال المبرد يهجو بهذا

هلال بن البعير المحاربي ، وأولها ؛

يَقُولُونَ أَبْنَاءُ الْبَعِيرِ وَمَالَهُ سَنَامٌ وَلَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ غَارِبُ

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « انني بقبيلتي » .

(٣) هو زميل بن أبير ، ويقال : وبير بن عبد مناف بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة ،

وينسب إلى أمه ، فيقال له ابن أم دينار ، وهو قاتل سالم بن دارة في خلافة عثمان - رضي الله

عنه - وذلك في قصة طويلة رواها التبريزي في شرحه عن أبي ريش ، ونقلها عنه البغدادي

في الخزانة ، وزميل شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام ، وكان بينه وبين أرطاة بن

سهية مهاجاة ، ولذا ذهب أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله

النمري » ان هذه الأبيات ليست لزميل وانما لأرطاة بن سهية ، الذي تقدم ذكره في القطعة

السابقة ، قالها في هجاء زميل . ينظر في شأن زميل المؤلف ص ١٢٩ ، والاصابة ١ :

٥٧٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٤٨ ، وينظر مخطوطة كتاب أبي محمد الأعرابي ، الورقة

أي أكفّ عنه شرّي ، وتأثير الأنامل يريد به الصفع ، وقيل تأثيره في أخدعيه أنه يخاصم ابن عمه ، ويتعلق كل واحد منهما بالآخر وهذا أولى ، كأنه يقول : أنا أكفّ شرّي عن ابن عمي وأنت تخصمه .

خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمٍ خِفَافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ^(١)

تطوى بينهن المفاصل يقول : من قلة لحمي وخفة أعضائي تشني مفاصلي بين عظامي ، والعرب تتمدح بقلة اللحم وتذم السمن .

وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرَكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

جلت عنه زالت ، وأراد بالشؤون الهموم ، وقيل معناه انكشفت عنه الشؤون لذكائه فلا يلتبس عليه شأن ، فاذا ظن شيئاً لم يخطيء فيه ، وهذا أولى لما بعده .
المعنى : يمدح نفسه بكف الشر وخفة الخلق وذكاء القلب ، ويهجو صاحبه بمنازعة ابن العم .

وَلَسْتُ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَافِلٌ

الربل قد فسر على وجهين : أحدهما أن الربل الضخم ، واحتملت به أي حملت بمعنى حبلت ، ويروى «احتملت به» من حلم النوم ، عن فحلها أي عن زوجها ، وهي حافل يقال ضرع حافل إذا اجتمع اللبن فيه ، وأرادها هنا اجتماع مني الرجل في الرحم ، وابن أحلام النيام كناية عن الفجور ، يعني جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزنى بها فحملت وفحلها نائم ، وينتسب الولد إلى الفحل وهو لغيره ، فلهذا قال ابن أحلام النيام ، فالمعنى على هذا التفسير لست ضخماً مثلك حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمعت ما شهوتها فقارفت فجوراً فجئت لغير رشدة .
والوجه الآخر ، ولست بربل مثلك احتملت به حصان نأت عن فحلها وهي حافل ، والربل من النبات ما يستغني عن المطر وينفطر بالندى أو برد الليل ، وأراد بالنأي هنا الطلاق فكنى عنه ، يقول : ولدتك أمك من غير ذكر كالربل الذي ينبت من غير

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بينهن الأنامل » .

مطر ، ووصف أمه بالحصن ليؤكد أنه ولد من غير والد كبيضة التراب ، وذكر أن أمه طلقت وهي حائض توكيداً لذلك لثلا يلحق بالرجل الذي كانت أمه تحته ، والمراد أنه ليس له أصل ولا أب ينسب إليه .

فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

معنى هذا البيت قد تقدم أكثره في شرح قوله : « ولست بربل » وقوله : ولم تجد لصهرك ، أي لم تجد أنت إلا نفس أمك من تناكحه وتباعله لأنه لا يناكحك أحد لخساستك وعدم نسبك ، المعنى : يقول : لا أصل له ولا نسب .

(٦)

وقال زميل لخارجة بن ضرار المري^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

أَخَارِجُ هَلًا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَنْتَ لِسَانَ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا

سفهمت عشيرة أي جهلت حقهم عليك ، والتدعر سوء الخلق من العود الدعر وهو الكثير الدخان ، ومنه الدعارة ، ورجل داعر خبيث مؤذ .

وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتِكِيًّا أَلَاقَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَجَبْرًا

الحوتكي : القصير الدميم ، ألاقه : ألزقه وخلطه بأنفسهم . المعنى : يهجوهم بالدمامة والضالة ، وأنه لما قبل وأحسن إليه تكبر ، ووبخه على بذاءة لسانه .

فَأَنَّكَ وَاسْتِيْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرًا

(١) في شرح المرزوقي « وقال خارجة بن فزار المري » وكذلك في شرح التبريزي ، ولكنه أضاف « وفي بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار » ونسب ابن منظور في اللسان الشعر إلى خارجة بن سنان ، ولكنه نقل عن ابن بري - أحد شراح الصحاح - أنها تروى لزميل بن أبرد يهجو خارجة . وواضح أن هذا الخلط في النسبة أدى الى تغيير في رواية البيت الأول ، فالمصنف والمرزوقي رويا « أخارج هلا » والتبريزي روى « أخالد » . وفي اللسان روى البيت مرة « أخارج » ومرة أخرى « أخالد » .

المعنى : يجعله في تشبيهه الشعر فيهم ، ويقول : نحن معدن الشعر ، ومنا
يؤخذ كما أن خبير معدن التمر ، فقد أخطأت في قيلك الشعر فينا والمثل الأشهر
كمستبضع التمر إلى هجر .

(٧)

وقال عمارة بن عقيل ، إسلامي^(١) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتراكب))

بَنِي مُنْقِذٍ لَا أَمَانَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًا وَرِقَّةَ جَانِبِ
فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَيَلْهَى لَمَّا رَأَتْ نَارًا غَالِبِ

أي جعل الله خوفكم أمناً ، ورقة جانب ضعفاً ، ونائلة اسم امرأة قتل أباهما
وأخاها قاتل فدعت بالويل فلم يغيثوها فرأت القاتل تزوج منها ، فهذا معنى تقوله
دعت ويلها نائلة .

دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهَا مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمٍ مِنْ ثُوبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ

يعني : وفي أثواب زوجها خليطاً دم : دم العذرة ودم القتل غير ذاهب ،
ويروى « مهراقه غير ذاهب » والعرب تقول : دم فلان في ثوب فلان إذا كان قاتله .
المعنى : يرميهم بالخور وقلة الحمية ، والقعود عن طلب الثأر .

(٨)

وقال طرفة بن العبد ، جاهلي^(٢) :

- (١) سبقت ترجمته في القطعة ٥٣ من باب النسب .
(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل ،
أحد أصحاب السبع الطوال ، وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية مع
عبيد وعلقمة وعدي بن زيد وقال عنهم : موضعهم مع الأوائل وإنما أحل بهم قلة شعرهم
بأيدي الرواة . ويعد طرفة أشعر الناس واحدة ، وذكروا أنه هجا الملك عمرو بن هند وكان

((الثاني من الطويل والقافية من المتواتر))

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالُ عَرَبِيَّةٍ شَامِيَّةٌ تَرْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مُرْزَغُ وَمُسِيلُ

عَرَبِيَّةٌ : باردة ، شامية تأتي من جهة الشام ، تذاب منها أي جاء من كل
وجه ، مرزغ ومسيل : أي مطر يرزغ الأرض ويسيل السيل ، والرزغة : الوحل
القليل . المعنى يذمه يقول : أنت مسيء إلى الأقارب محسن إلى الأبعد كالصبا
تسوق السحاب من كل وجه ويمطر حتى يكثر المطر ويكون منه الوحل .

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
يقول : أنت تحفو أبناء أعمامك ، وكل ما لحقهم فقد لحقك ، فانما الناس
بمواليهم .

وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(١)
أي عقل وثبات في الأمور ورزانة ، ومنه الحصاة لصلابتها وثباتها ، والعورات
العيوب ، يضع منه . المعنى : إذا لم يكن الرجل عاقلاً دل لسانه على عيوبه .

(٩)

وقال بشر بن أبي جزيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي^(٢) :

هجاؤه سبباً في قتله . ترجمته في طبقات الشعراء ص ٥٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١١٧ وما
بعدها ، والموشح ص ٥٢ وما يليها ، والأغاني ٢١ : ١٢١ وما يليها ترجمة خاله المتلمس ،
وخزانة الأدب ٢ : ٤١٩ وما بعدها . وله ذكر في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ :
٩٢ . وهذه القطعة من قصيدة له في ديوانه ص ٥٠ يهجو فيها عبد عمرو بن بشر بن عمرو
ابن مرثد .

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي وورد عند التبريزي .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « بشير » بهيئة التصغير وهو الصحيح ، فقد ذكر الأمدي في
المؤتلف ص ٦١ « بشير » وساق نسبه على نحو ما جاء عند المصنف ، والأبيات رواها
الجاحظ في الحيوان ٤ : ٦٤ على نحو من الاختلاف يسير .

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

أَتَخَطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطِرَانِ

الخطران : تحريك الفحل الذنب ، وقد سمي من هجاه قرداً ، وقال : لم تحرك ذنبك للأشراف أي لم تروم مصاولتهم وأنت بمنزلة القرد .

أَبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخَطِرُوا بِهَا وَلَوْمْ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ (١)
لَقَدْ سَمِنْتَ قِعْدَانُكُمْ آلَ حِذِيمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ (٢)

بنو قرد نبز نبزوا به ، والقعدان جمع قعود ، وهو الذي يتخذ مركباً . المعنى :
يصفه بالخسة ، ويشبهه بالقرد ، ويستقصره عن مساواة أهل الكرم ، ويصف قومه
باكرام المال واضاعة حقوق الضيف والجار .

(١٠)

وقال فرعان بن الأعراف في منازل ابنه ، إسلامي (٣) :

((الثاني من الطويل والقافية من المتواتر))

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الْبَيْتَ طَالِيَهُ (٤)

(١) هذه رواية التبريزي ورواية المرزوقي « أن يخطروا بها » وروى الجاحظ الشطر الثاني « ولؤم
قرد وسط كل مكان » .

(٢) رواية الجاحظ « لقد سمنت قردانكم » وذكر أبو محمد الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو
عبدالله النمري » أنه قد وقع في البيت تصحيف فاحش وقال : يجب أن يكون مكان
« قعدانكم » قردانكم قال : وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال : كنى بالقردان
هنا عن القمل أي سمنت أجسامكم ودقت أحسابكم ولؤمت ، ويقال في المثل للانسان إذا
سمن « دب قمله » .

(٣) فرعان ، ذكره الأمدى في المؤلف ص ٥١ ، وأورد نسبه إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ،
شاعر لص مخضرم ، وذكره المرزباني في معجمه ص ١١٨ ، وأشار إلى قصة جرت له مع
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأوردها المصنف في ثانيا شرحه ، كما ذكر فرعان ابن حجر
في كتابه الاصابة ، وروى له هذه الأبيات .

(٤) رواية المرزباني « يستنجز الدين طالبه » .

تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ (١)
تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ (٢)

منازل ابن هذا الشاعر ، تربيته ربّيته ويروى « لربّيته » وآض شَيْظَمًا أي صار جسيماً ، ولوى يدي أي ثناها . المعنى : يستجزي الرحم ولده علي ما كان منه إليه ، ثم شرح ذلك وذكر أنه رباه حتى إذا تم شبابه وقامته وضعف أبوه وكل بصره جاز ماله ولوى يده ، ثم سأل الله تعالى أن يكافئه عن ليّ يده بمثل ذلك .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ برجل ملوي اليد فقال له عمر : ما بال يدك ملويّة ؟ قال : كان لي أب كثير المال في الجاهليّة فسألته ماله فأبى فلما كبر لويت يده وانتزعت عنه ماله فدعا عليّ بهذا الشعر فأصبحت يا أمير المؤمنين ملوي اليد فقال عمر رضي الله عنه هذا دعاء الآباء في الجاهليّة فكيف في الاسلام .

(١) رواية التبريزي « لربّيته » قال لربّيته جواب قسم انطوى عليه الكلام ، ورواية المرزباني « وأطعمته حتى إذا صار » .

(٢) رواية المرزباني: تحوّن مالي ظالماً ولوى يدي . هذا وقد اكتفى المصنف والمرزوقي بهذه الأبيات الثلاثة ، أما التبريزي فقد أورد قبل هذا البيت الثالث بيتاً هو :
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَبْصُرُ الشَّخْصَ أَشْخَصًا قَرِيبًا وَذَا الشَّخْصِ الْبَعِيدِ أَقَارِبُهُ
ثم روى بعده - أي الثالث في رواية المصنف - خمسة أبيات أخرى وهي :

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْبَكِي مِنْ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَائِبُهُ
وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ
وَجَمَعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا أَشَاءَ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَائِبُهُ
فَأَخْرَجْتِي مِنْهَا سَلِيًّا كَأَنِّي حُسَامٌ يَمَانُ فَارَقْتُهُ مَضَارِبُهُ
أَنَّ أُرْعِشْتَ كَفَا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدِي لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ

ينظر شرحه ٤ : ١٠ ، وأحسب أن ما رواه ليس من اختيار أبي تمام لما فيها من تكرار للمعاني وتفسير لما تضمنته الأبيات الثلاثة المختارة ، ولأن هذا يختلف مع نهج أبي تمام في الاختيار من القصيدة الواحدة ، وهو اختيار كما ذكر الامام المرزوقي يقوم على الارواح دون الاشباح .

وقال عارق الطائي يهجو المناذرة^(١) ، العارق من عرق العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم .

((الثاني من الكامل والقافية من المتواتر))

وَاللّٰهُ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارِكُمْ لَكَيْسَا الْوُجُوهُ غَضَاضَةً وَهَوَانَا
وَسَلَسِلًا يُشْنِينَ فِي أَغْنَاقِكُمْ وَإِذَا لَقِطَعُ مِنْكُمْ الْأُقْرَانَا

الجار هنا المجير ، ولقطع منكم الأقران أي فرق بينكم أسراً وقتلاً ، والأقران الحبال واحده قرن .

وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ مِسْكَاً وَرَيْطاً رَادِعاً وَجَفَانَا

أي كان يخلو بنسائلكم ويعطيهم مسكاً وريطاً رادعاً أي مصبوغاً وجفاناً ، أراد أعطاهن طعاماً . المعنى : يهجو ابن جفنة ويقول : لو كان جاركم لأهانكم وأفناكم قتلاً وأسراً وخلا بنسائلكم وأعطاهن ما تطيب نفوسهن عنكم به .

(١) عارق ، هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو ، ينتهي نسبه إلى أمان بن ربيعة بن جروم بن ثعل الطائي ، الذي كان يقال لأولاده الأجييون لاقامتهم بأجا أحد جبلي طيء ، وهو شاعر جاهلي كان في زمن الملك عمرو بن هند . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي أن هذه الأبيات لابن عم عارق يقال له ثرملة بن شعاث . وفي الأغاني ١٩ : ١٢٨ أن عارقاً كان قد قال قصيدة في الملك عمرو بن هند لما غز حياً من طيء وأصاب منهم نسوة وأذواداً ، ومطلع هذه القصيدة :
أَلَا حَيٌّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ
وقد نال فيها من الملك عمرو بن هند وهذده وتوعده ، فلما بلغت القصيدة الملك قال لثرملة ابن شعاث ابن عم عارق أبيه جوني ابن عمك ويتوعدني قال : والله ما هجاك ولكنه قال : « والله لو كان ابن جفنة » الأبيات . وقد روى التبريزي في شرحه ٤ : ١١ هذا الخبر ، كما جاء في الأغاني نقلاً عن أبي رياس ، كما رواه السيوطي في المزهري ٢ : ٤٣٨ . ولعارق ذكر في خزنة الأدب ٧ : ٤٤٠ .

(١٢)

وقال آخر لبني أسد ، وهو مساور بن قيس ، إسلامي^(١) :

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ هُمْ إلفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إلفٌ
أُولَئِكَ أومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أسدٍ وَخَافُوا

الإلف والإلاف في الأصل واحد ، وهو الجمع بين الشيتين ، والإلاف :
مصدر من المؤلفعة ، أولئك يعني قريشاً أومِنُوا جوعاً وخَوْفاً . المعنى : يهجو بني
أسد يقول : زعمتم أنكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة الشام واليمن
وليس لكم ، وقد أمنوا الجوع والخوف وأنتم جياع خائفون ، يرميهم بالذلة .

(١٣)

وقال آخر ، وهو قعنب بن أم صاحب^(٢) :

((الأول من البسيط والقافية من المتراكب))

إِنْ يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحاً مَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهلاً عَلَيَّ وَجَبناً عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير
يهجو بني أسد » والمساور مرت ترجمته في الحماسية ١٤٨ ، وكان المساور كثير الهجاء لبني
أسد ، ذكر ابن قتيبة ١ : ٢٦٥ أنه كان يهاجي المرار بن سعيد الفقعي ويهجو بني أسد
ولذا قال الشاعر :

شَقِيَّتْ بَنُو أسدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ جَبَلٍ يُخَنَّقُ

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي : وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه
أحد بني عبدالله بن غطفان ، كان في أيام الوليد ، والقعنب : الصلب الشديد من كل شيء
فهو منقول . ينظر شرحه ٤ : ١٢ .

طاروا بها أي طيروها أي أسرعوا نشرها . المعنى : يستزيدهم بأنهم ينشرون ما سمعوا عنه من المساوىء ، ويخفون ما يبلغهم منه من المحاسن ، ويكرهون سماع الخير فيهم ، ويعجبهم ذكرهم بالشر ، يرميهم بالجهل عليه والجبين من عدوهم .

(١٤)

وقال منصور بن مسجاح الضبي^(١) :

ثَارَتْ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرٌ^(٢)

يريد بالعير الرئيس ، والهجمة : القطيع من الابل ، وصفايا جمع صفي وهي الغزيرة اللبن ، وقوله : ولا بقيا لمن هو ثائر [أي طالب الثار لا يبقى على ثاره إذا وجدته]^(٣) .

مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ

أثناء : جمع ثني ، عليها شارة أي هيئة ، ومعاصر جمع معصر ، وهي التي دنت من أن تحيض في خير أوقاتها . المعنى يقول : لما أغاروا على إبل رئيسنا أدركت ثارها فأغرقت على هجمة لهم غزار اللبن ، وبيّن لونها وسنها وحسنها ، ثم قال : طالب الثار لا يبقى على ثاره إذا تمكن منه ، يعني سقت الابل لما وجدتها ولم أعرج على شيء .

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَاِنَّا نِكَائِرُ أَقْوَاماً بِهِمْ وَتُفَاخِرُ
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابُ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ^(٤)

(١) ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٧٩ ، وقال منصور بن المسجاح ، وقول : سجاح بن سباع الضبي ، جاهلي ، وأورد الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القطعة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « ولا بنيا » .

(٣) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٣ .

(٤) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف ووجدته في هامش الأصل بخط الناسخ وهو :

فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةٌ مَنَقَرٌ وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مَتَظَاهِرُ

الهنات : أمور تؤذي ، واللحى جمع لحية ، وعردة غلاظ شداد ، يقول : لم تكونوا صبيانا بل أنتم أصحاب لحي ، وكانت فيكم مناخر أي مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم . المعنى : يقول : إن كانت بيننا وبين سعد دفائن شحناء فإننا إذا جاءت الأمور العظام ، وحققت الحقائق كنا يداً واحدة ، ثم عابهم في خذلان الجار .

(١٥)

وقال جواس بن نعيم الضبي لامرأة من بني عائذة بن مالك^(١) ، وجواس فعّال من جاس يجوس إذا وطىء البلاد وقتل أهلها ، ونعيم تصغير نعم :

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

وَاللّهِ مَا أَحْسَى حَكِيمًا وَرَهْطُهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمٌ

وروى البرقي في الرواية الصحيحة مكان « ولكنما يخشى أباك حكيم » « ولكنما يهواك أنت حكيم » ويروى « ولكنما يهوى أباك حكيم » قال جعل حكيماً عامراً ، رماها به ، هذا إذا قلت « يهواك أنت حكيم » ولو قلت « ولكنما يخشى أباك حكيم » فمعناه لأنه منك بسبيل .

وَجَدْتِ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِعُهُارِ الرَّجَالِ لَزُومٌ

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ١٤ أن هنالك أربعة يحملون هذا الاسم أحدهم جواس بن نعيم أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي ، وهو صاحب هذه القطعة . والثاني جواس بن نعيم بن الحرث ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أمّ نهار ، وأمّ نهار أم أبيه . والثالث جواس بن القعطل الكلبي . والرابع جواس بن قطبة العاذري . وهذا الشعر قاله جواس الضبي يرد فيه على امرأة من بني عائذة ، كانت قد قالت أبياتاً ثلاثة رواها التبريزي في شرحه قبل أبيات جواس هذه ، ووجدتها في هامش الأصل

وهي :

مَتَى تَلَقَّ جَوَاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرَمًا يَقُلْ لَكَ هَلْ نَخَشَى عَلَيَّ حَكِيمًا
وَمَالِي لَا أَحْسَى عَلَيْكَ مُجْرِبًا أَحَا ثِقَةً يَنْعَى قَتِيلًا كَرِيمًا
مَتَى تَلَقَّهُ يَعْدُو بِهِ السَّوْرُدُ جَائِلًا بِشِكْتِهِ تَلَقَّ الْأَلْدَّ الْعَشُومًا

ولجواس بن نعيم الضبي ذكر في المؤلف ص ٧٥ .

تابعاً : أي يتبع الناس لذله وهوانه ، ولزوم : دائمة اللزوم . المعنى : يرميها بمتابعة الزناة وملازمتهم ، ولم يجعل لها من القدر ما يتبعها الزناة ، ويرميها بحكيم ويذكر جين أبيها .

عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِدِي دَمَامَةٌ يُؤَافِي بِهَا الْأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ
الدمامة القبح ، حين يقوم في مجالس الملوك ومواسم العرب ، وإنما خصّ هذه المواضع لأن الناس يتزينون لها . المعنى : يهجوهم بقبح الوجه في مواضع التزيّن والتحسّن .

وَأَوْرَثُهُمْ شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَ جِسْمٍ وَالرَّوَاءُ ذَمِيمٌ^(١)
القماءة : الصغر والقصر، والرّواء الوجه هاهنا، ويروى دميم وذيّم والثاني أولى لأنّ الدمامة قد ذكرها من قبل . المعنى : يهجوهم بقباحة الوجه وحقارة الجسم عن أصل موروث يشمل القبح أسلافهم .

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وَتَمِيمٌ
قيل : إنه وصفهم بالذلة والخضوع وشبههم بمن على رأسه خروء الطير أي لا يقدرّون على منع رؤوسهم لذلتهم ، وهذا وجه ، ولو قيل يريد وصفهم بالقذارة كان وجهاً ، وقيل : إنهم موصوفون بالقرع . وشبه بياض قرعهم بخروء الطير وهو أبيض^(٢) .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وأورثها شرّ التراث » وروياً أيضاً : الرواد بدل « الرّواء » .

(٢) هذا الوجه الأخير ذكره أبو عبدالله النمري في كتابه « معاني أبيات الحماسة » وقد ردّ عليه أبو محمد الأعرابي قال : ذكر أبو عبدالله أنّ هؤلاء قرع الرؤوس إذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب أن لا يكونوا كذلك إذا لم يجتمعا . والصواب غير ما ذكره ، ومعنى البيت أنهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها في المواسم إذا اجتمعت قيس وتميم لذلك ، فهم خزايا سكوت كأن على رؤوسهم الطير، وإنما زاد الشاعر الخروء استخفافاً وهزواً بهم واستحقاراً لهم . ينظر كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله الورقة ٢٠ . وينظر شرح التبريزي ٤ : ١٥ ، فقد ذكر ذلك أيضاً .

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُولُ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَيْمٌ
المعنى : جعل العائذي شر قبائله شهادة أصله .

(١٦)

وقال محرز بن المكعبر الضببي^(١) لبني عدي بن جندب بن العنبر ، قال
البرقي : وكان جاراً لبني عدي بن جندب بن عنبر بن عمرو بن تميم ، فأغار
ناس على إبله وساقوها فطلب إليهم أن يسعوا له ، فوعده أن يفعلوا ، فلما طال
ذلك عليهم ورآهم لا يمنعون شيئاً أتى المخارق بن شهاب المازني وأخاه وهما من بني
خزاعة ، فسعيا له بابله فردّاها عليه فقال :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَبْلُغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى فَلَيْسَ لِدهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءٌ^(٢)
ويروى « حيث شطت بها النوى » وقوله : فليس لدهر الطالبين فناء يعني من
طلب ثأراً لا تفنى طلبته ما دام طالباً إلى أن يدرك .

كَسَالِي إِذَا لاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهِّي بِهِ الْمَتَّبُولُ وَهُوَ عَنَاءٌ
كسالى يعني رهط عدي ، غير منطلق يلهي به أي يعلل ، والمتبول الذي أصيب
بتبل ، وقوله : وهو عناء يعني إذا لم يله فعل .

أَخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنبِئُونَ أَسَاءُوا
أي أنشر الجميل عنكم لثلا يذمكم الناس ، وقوله : ولو شئت . . . الخ أي
لو شئت صدقت عن فعلكم بأنكم أضعتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أساءوا .

وَأَنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعِيكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءٌ^(٣)

(١) محرز ، سبقت ترجمته في الحماسية رقم ١٨٥ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وليس لدهر » .

(٣) في شرح المرزوقي والتبريزي بيت قبل هذا البيت لم يرد في رواية المصنف وهو :

لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمةَ أَمْرِهِمْ وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ

المعنى : جعل رجاء منهم على غير ثقة ، لأن الراجي ما في بطون الحملات
يمتد به وقت الرجاء ، ولا يكون على ثقة أذكر هو أم أنثى ، أسليم أم سقيم .

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعِيَّ أُسْرَةَ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلَّائِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءٌ (١)

المعنى : يعنفهم على تقصيرهم في أمره يقول : هل كنتم مثل مخارق بن
شهاب لما ضمن أمري ووفى به ، وقوله : وهل كفلائي أي ليس كفلائي متساوين في
الوفاء لأنك لم تَفِ ووفى مخارق .

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرٌ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءٌ

المعنى : يمدح عصبة بني مازن ، وأعرض عن ذكر بني عدى فقال : لهم
أذرع جمع ذراع ، باد نواشر لحمها ، النواشر : عصب ظاهر الذراع الواحدة ناشرة
يريد أنهم خفاف من رجال الحروب وليسوا أرباب ترفه وتنعم ، وقوله : بعض
الرجال في الحروب غثاء لا يبعد أن يكون عرض بعدي ولم يصرح به ،
والغثاء القماش الذي يحمله السيل (٢) .

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءً

القسمات : الوجوه الواحدة قسمة لأنه موضع الحسن ، وقوله : وان كان قد
شفَّ البيت أي ذهب الحرب بنضارتها لكثرة ممارستهم إياها ، تقول ، قد شفَّ
الحنن إذا أذابه . المعنى : يعاتب عدي بن جندب في تقصيرهم في أمره ، ونسبهم
إلى الكسل والريث ، وأشار إلى أن راجيهم غير واثق منهم بنجح ، ويمدح مخارقاً
ورھطه ، ويذكر وفاء هم له ، ووصفهم بخفة الأعضاء وحسن الوجوه .

(١٧)

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبر بن رافلة الطائي

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « سعي عصبة مازن » .

(٢) في شرح المرزوقي الغثاء ما يعلو السيل من الغثر والزبد ، وانفق التبريزي مع المصنف في
شرحها .

المعني^(١) . ومعن في باهلة ومعن في طيىء :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

العبدان : جمع عبد ، اصطحبوا من شائهم أي شربوا لبن شائهم بالغداة .

يقول :

شربوا فثارت بهم البطنة فهجوني .

بَجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفَهْرٌ وَغَالِبٌ وَعَوْفٌ وَهَيْدَمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ أَخِيلٌ^(٢)
فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكْتَرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقَلِّلٌ

بجاء إلى آخر البيت أسماء قبائل ، المعنى : يتعجب من القبائل التي ذكرها
ويصفهم بكثرة العدد وقلة الخير ، يقول من يخصهم يكثر لأنه يعد بطوناً كثيرة ومن
يمدحهم يقلل لأنه لا يجد فيهم من يستحق المدح .

(١٨)

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي^(٣) ، ورجل قناف : ضخم

الأنف ، ويقال : هو طويل الجسم ، والأقنف : الصغير الأذنين :

(١) في معجم الشعراء وشرح التبريزي ، ابن خبيري بن أفلت الطائي المعنى . ينظر معجم
الشعراء ص ٣٣٥ وشرح ٤ : ١٩ ، وثمة ثلاث قطع وردت في شرح المرزوقي والتبريزي
قبل قطعة معدان هذه ، وقد سجلها الناسخ في هامش الأصل عن نسخة الشيخ أبي طاهر
الشيرازي ، وهي قطعة من ثلاثة أبيات لشمعلة بن الأخضر ، وقطعة لقرواش بن حوط
الضبي من خمسة أبيات وقطعة لسويد بن مشنوء من بيتين ، وهذا يدل على اختلاف النسخ
التي اعتمد عليها الشراح ، وهو الاختلاف الذي نوهنا له في أكثر من موضع .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « عون » بالنون بدل « عوف » بالفاء .

(٣) أضاف التبريزي في شرحه على ما ذكره المصنف قوله : « من بني عدي بن أخزم بن أبي أخزم
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله ، وقال ابن جنى في المبهج ص ٥٩ في
معنى قنافة « القنف : صغر الأذنين وغلظها رجل أقنف امرأة قنفاء » ثم قال ما يفيد بأن

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهِيْنِ لِبَسَسِ الْفَتَى الْمَدْعُو بِاللَّيْلِ حَاتِمُ
غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرَجَ فَاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ

غداة أتى كالثور . . البيت ، شبه حاتمًا بثور ضيق عليه فقام فاتقى بجهته ،
أقتاله أي أعداءه الواحد قتل .

كَأَنَّ بِصُحْرَاءِ الْمُرِيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتَوْنِ صَوَارِمُ

المريط موضع ، وتبادرها تسبقها ، شبهه بسرعة النعامة في الهزيمة ،
وقوله : وهافي لبها أراد نفي العقل . لأن النعامة لا عقل لها . المعنى : يهجو
حاتمًا ويصفه بسرعة الهزيمة ، وخفة العدو فيها ويقول : كأن نعامة تسابق
النعائم أعارتك رجليها وخافق لبها فانهزمت عليها ، والمراد بها في لبها وصفه
بالجين .

(١٩)

وقال عارق بن قيس بن جروة الطائي^(١) :

المصنف قد نقل منه « ورجل قناف إذا كان ضخم الأنف ، ويقال : هو الطويل الجسم » .
وذكر التبريزي في شرحه عن أبي رياش خبر هذه الأبيات ، مفاده أن رجلا من بني السيد
من ضبة كان جاراً في بني معن من طيء فقتلوه وأخذوا منهم ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا إلى
بني معن فقتلوا منهم ، وبلغ خبرهم حاتم بن عبدالله الطائي وعلم أنهم يقصدونه وكان في
جمع قليل من بني عددي منهم يزيد بن قنافة الشاعر ، فأمر أمته أن توقد قبتة واحتمل تحت
الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحت الخيل غدوة ، فنار إلى قوسه فمنع
بناته وابنيه وامراته وذهب بماله ، وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا فأقلت وقال هذه الأبيات .

(١) سبقت ترجمته عارق في الهجائية رقم ١١ ، وقد وهم المصنف في جعله ابن قيس وقيس

اسمه ، ذكر ذلك أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٢٨ ، وقال : إن عارقا لقبه ، لقب به لبيت
قاله لعمر بن هند وهو :

لَيْسَ لَمْ تَغْيِرْ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ لِأَتْتَجِيزُ الْعَظْمَ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

مَنْ مُبْلَغُ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَبْتُهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ
أَيُّوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ

استحقتها : حملت خلفها ، وأمامه أم عارق هذا، وهند أم عمرو ، أي ليس بينهما نسب ، وقيل : انه يريد تفضيل أمه على أم عمرو ليكون الابن أيضا كذلك ، وقيل إنما أوعده عمرو لبيت قاله .

لَيْسَ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(١)

وسمي عارقاً بهذا البيت ، ولحق عارق هذا بالجبليين^(٢) فقدم زرارة بن عدس بن زيد التميمي على عمرو فأخبره أنه تهدده في شعره فبعث عمرو في طلبه ، فوجده قد لحق بالجبليين ، فجعل عمرو يتوعد عارقاً فبلغه تهدده فقال هذه القصيدة . المعنى : يستحمل رسالة إلى عمرو بن هند على بعد المسافة ، ويذكر أنه يوعده ولا يقدر عليه لكون الرمل بينهما ، وليس بينهما نسب فيعطفه عليه ويستحمله لأجله .

وَمِنْ أَجَا حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ

أجا جبل ، والقنابل : الجماعات من الخيل ، وجعلها مختلفة الألوان لاختلاف ألوان الجبال .

غَدَرْتُ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ اجْتَدَبْتَنَا إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشَّيْمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ^(٣)

(١) هو البيت السابق ذكره ، وفيه اختلاف في الرواية ظاهر .

(٢) هما جبلاطيء أجا وسلمى المعروفان .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أمسى جلّه من دم الفصد » قال : معناه حتى اذا أمسى يكون جلّ طعامه فصيد الدم « ثم ذكر الرواية الأخرى وقال : « والأولى أحسن » .

يروى مكان «حلبة» جلة، أي يحلب من دم الفصد. وذلك أن عمرو بن هند دعا أناساً من طيء لحماه، ثم غزاهم وسبى النساء فحبسهن عنده، ثم خلى سبيلهن وردّ أموالهم حتى لآمه زرارة بن عدس على ذلك . المعنى : ينسبه إلى الغدر ويذمه عليه، ويروى أن حاتم كان أسيراً في بعض العرب ، فنزل بهم ضيف والحيّ خلف فعمدت امرأة منهم إلى مديّة وناولتها حاتمًا ، وقالت له : افسد هذه الناقة ليصيب ضيفنا من دمها فنحرها حاتم فأنكرت المرأة وقالت إنما سألتك فصدّها فقال حاتم : هكذا فصدى . المعنى يقول : قد يترك المرء الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تترك وأنت ملك .

(٢٠)

وقال رجل من طيء هو يزيد بن قنافة^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهِنَّ لَقَدْ سَاءَ نِي طَوْرَيْنِ فِي الشُّعْرِ حَاتِمُ
أَيْقَظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِيَجَائِنَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ

طورين : مرتين ، وحاتم : هو الطائي المعروف بالجدود ، وقوله : أيقظان . . البيت يقول : لا ينبغي للسيد أن يكون بدياً ، وعن البرّ والاحسان غافلاً ، فأنت غافل عن إساءة المعروف إلينا ، يقظ في بغضنا وهجوناً .

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَحْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ
فَهَذَا أَوَانُ الشُّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

أحزم قبيلة ، وسادة القوم ودعائمهم : رؤسائهم ، المعابل : السهام القصيرة النصال ، والسلاجم : الطوال النصال . يقول : هذا أوان أهاجيك كما هجوتني بضروب الشعر ، وجعل كل بيت سهماً لأنه يوجع كما يوجع السهم . المعنى : يهجواتماً ويشكو هجوه إياه ، وينسبه إلى حرصه على بغضه ونومه عن برّه ، وتهدده بمهاجاته .

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، ويزيد مرّ ذكره في الهجائية ١٨ .

وقال آخر من طييء :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

إِنَّ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا
يَذْمُونَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لَمْلَمِيسٍ تُعْلًا

يروى مكان نحره « حَقَّهَا » ، والثعلب زيادة في أخلاف الشاة ، ويقال للسن الزائدة ثعل ، يقول : من استقتل لأجل قريش ليفوزوا بالملك دونه فليس بعاقل ، ثم وصف الخلفاء فقال : يذمون إلى الدنيا في خطبهم وهو لا يتركون وجهه رغبة إلا أتوه ، وضرب الخلف الزائدة مثلاً .

وقال رويشد بن مالك الطائي ، إسلامي^(١) :

(الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

وَمَوْعٌ تَنْطِقُ غَيْرُ السَّدَادِ فَلَا جِيدَ جِزْعِكَ يَا مَوْعُ
فَمَا فَوْقَ ذَلَّتْكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعٌ

موقع قبيلة ، ومعنى ولا جيد جزعك أي لا سقي واديك من الجود ، وجزع الوادي جانبه ، المعنى : نسبهم إلى الخنا ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة والاسفاف .

(١) مرّ بنا في الحماسية ٣٣ رويشد بن كثير الطائي ، ولا ندري أهو ابن مالك هذا أم هو رويشد آخر إذ لم نعثر على أي من الاسمين في المظان . وفي شرح المرزوقي : « وقال رويشد » ، وأضاف التبريزي كلمة « الطائي » وهذا ما جعل عبد السلام هارون يذهب إلى أنه رويشد بن كثير ، وذلك في هامش ص ١٤٧٠ من شرح المرزوقي ، على أن المصنف كان قد ذكر في رويشد بن كثير أنه جاهلي ، وهذا ذكر أنه إسلامي ، فلعلهما اثنان لا واحد .

وقال جابر^(١):

(الثالث من المقارب والقافية من المتدارك)

أَجِدُوا النَّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوَيْهَا لَكُمْ جِرْوَلٌ
أجدوا أي استجدوا ، وغيروا حالكم وأحسنوا زيّكم وبزتكم ، وبها كلمة
استحثاث ، وجرول اسم رجل .

وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جَتَّتَهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْزَلُ
يُكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِي اسْتَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ^(٣)

سلامان قبيلة من همدان ، والمغزل بضم الميم وكسرهما ، وقوله : « يكسى
الأنام ويعري استه » أي كلما كثر الغزل نزع عنه ، وينسل أي يخرج أسفله من
خلفه . المعنى : يخاطب بني جرول يقول : استجدوا وخذوا في طلب حقوقكم ،
ويحث سلامان على حفظ حقها وينهاها أن تكون كالمغزل يكدّ ثم لا يكون من كده
حاصل .

فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَأُلُ^(٢)

بجير اسم رجل ، وقوله : « كما تبحث الشاة » مثل وأصله فيما يقال أن جماعة
أخذوا شاة ، ولم يكن معهم سكين يذبونها بها ، فجعلت الشاة تبحث عن
الأرض بأظلافها فظهرت سكين ، فذبوها بها ، فضرب بها المثل لكل من أعان على

(١) هكذا ورد دون نسبة في سائر شروح الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وينسل من خلعه » بالعين ، وقال فيه :
« فأما قوله : وينسل من خلعه الأسفل ، فانه كان يروى « من خلفه » وليس يصح له
معنى ، والمستقيم - كما روينا - « من خلعه الأسفل » ، وذلك أن المغزل ينسل أسفله بأن
يختلع كبته وهذا ظاهر » وقال المصنف والخطيب التبريزي « ينسل من خلفه الأسفل ، أي
يخرج من خلفه أسفله .

(٣) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « تدأل » بالذال غير المعجمة .

حتف نفسه ، وتذأل من الذألان والدألان وهو مشي النسيط .
أَثَارَتْ عَنْ الحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا المِغْوَلُ

اغتاها : أهلكتها ، والمغول ما يهلك به الشيء ، وأراد به السكين هنا

وَأَحْرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِرْعٌ لَهَا مُقْبِلُ
آخر عهد لها يعني الشاة ، وقوله مونق غدیر أي غدیر مونق ، فقدّم الصفة على
الموصوف ، ومقبل : ذو بقل . المعنى : ينذر بجيراً وأتباعه ويقول : قد
بطروا ودنوا من أن يهلكوا بفعلهم ، وشبههم بالشاة المضروب بها المثل في
حتف نفسها .

(٢٤)

وقال إياس بن الأرت الطائي ، إسلامي^(١) :

((الأول من السريع والقافية من المترادف))

كَانَ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ
إَكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانُ

مرعى : اسم أمهم ، يكومها يسفدها ، اكليلها يعني اكليل العقرب وزول
خفيف ، وقيل عجب ، وقيل شولها ما يشول بذنبها على ظهرها ، وخز أليم أي
طعن غير نافذ يعني لسعها مثل وخز السنان إيلاماً ، شبهها بالعقرب .

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَأُمَّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْعِجَانِ

يصف كل عدو يتقى مقبلاً إلا العقرب قال : وأمكم سورتها بالعجان ،
يعني أنها تبيع عجبانها للرجال فتستعين بهم على من تعاديه ، والعجان ما بين
السبيلين من الرجل والمرأة ، وقيل : بل معناه : أنها إذا عادت أفسدت كأنها
تم لأن النمام يشبه بالعقارب . المعنى : يهجو أمهم مرعى وشبهها
بالعقرب .

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٩٥ من باب المراثي .

وقال أدهم بن الزعراء الطائي ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

بَنِي خَيْبِرِي نَهْنَهُوا عَنْ قَنَادِعِ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤْنُهَا
فَكَائِنُ بِهَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سَكُونُهَا

وَيُرَوَّى « خنادع » والقنادع جمع قنذع وهو الكلام الفاحش ، وناشص من نشصت اي نفرت ، وقيل : أراد الشعر والداهية ، فمن حمله على الشعر قال : معنى نفرت ظهرت منا وقلناها فنتشر في الناس ولا تسكن ، لحسنها تروى وتنشد ، والشعر إذا لم يكن جيداً لم يرو . ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال : نفرت سطوة كانت بطيئاً سكونها أي لم تسكن ولا يقال نفرت للقصيد . المعنى : ينذر بني خبيري ويستكفهم من ذكرهم بالسوء ويذكرهم ما تقدم من سطواتهم .

وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِيءَ كَالغِزْلَانِ نُجَلُّ عِيُونَهَا

المقصور : المسبل عليه الستر ، نواشيء : جوار شواب ، كان خطب امرأة منهم فردوه فقال هذا . يقول : في غيرها ممن هذه صفتها مندوحة عنكم ، وقيل إن هذا الشاعر ممن رد الخطبة ، وما بعده يدل على هذا القول .

وَأَنَا لِمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِيْتُمْ بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنَهِنُهَا
فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتُ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونَهَا

ويروى « بلحية عبد الله » وهو استمرار عزبته ، الحبون جمع حبن وهو الدمل أيضاً ، يقول : لست لأبي إن أعطيته مراده حتى يشتفي قلبه لأن تشقق

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٠٠ من باب الحماسة . وقد ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ٢٥ خبر هذه الأبيات عن أبي رياش ، ومفاده أن عبد الله بن مدلج بن سويد بن خبيري بن أفلت ، تزوج هنيذة بنت عبد الرحمن بن جدير بن وبرة من بني خبيري بن عمرو فأبت أن تنزله ، فقال أدهم بن الزعراء هذه الأبيات .

الدمامل يؤذن بالبراء عليها ، يعني على ما طلب ، فهذا يدل على أن الشاعر هو المخطوب إليه لا الخاطب يقول : وراءنا مخدرات حسان لا نمكنكم منهن ونهين أيتمكم ولا نشفيها .

(٢٦)

وقال حريث بن عتاب ، إسلامي (١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

بَنِي تُعَلِّ أَهْلَ الْخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقُ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

ما حديثكم أي لغتكم مخالفة للغات العرب ، ويروى « بني القين لانام القطافي دياركم » يقول : قد ضلّ منطقتكم عن سبيل منطلق العرب .

كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَانٍ يَنْعَقُ (٢)

قواصع جرة هي التي تجتر ، وقصع بجرتة اذا دفع بها من جوفه ، وخفان موضع بالسواد جعلهم كالمعزى ذلة وهوانا .

دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ (٣)

ديافية : منسوبة إلى ديافة بالشام وفيها نبط ، لم يرض بأن جعلهم معزى حتى أخرج المعزى من حد العرب وجعلها نبطية ، وسرارة الضحى أوله وصدرة . المعنى : يهجوهم باللكنة والذلة .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٧٠ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي « كأنهم » وروى التبريزي « طير بخفاف » بالفاء ، وربما كان تصحيحاً لأن خفان بالنون أوجه قريبة من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة .

(٣) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « غلف » بالغين ، قال : الغلفة والغرلة والقلفة تتقارب ، ورجل أعزل وأغلف وأقلف .

وقال شعيث من كنانة بلقين^(١) يهجو رجلاً من بلقين ، يقال له عقال بن هشام ، وعقال يقول فيهم :

فَمَا كِنَانَةٌ مِنْ خَيْرٍ بِخَائِرَةٍ وَمَا كِنَانَةٌ مِنْ شَرٍّ بِأَشْرَارٍ
وشعيث تصغير أشعث ، وخائرة فاعلة من خائرتة فخرتة ، أي كنت خيراً
منه . المعنى : ليس عندهم خير ولا شر ، لا ينفعون صديقاً ولا يضرون عدواً
خشية ودلاً .

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

أَتَرْجُو حُيِّيَ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَحْجَرَتْ مَقَارِي حُيِّيَ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا

يريد بالنجم الثريا ، وطلوعها عشاء أول البرد ، وواحد المقاري مقراة وهي
جفنة يقري الضيف فيها ، ومعنى أحجرت سترت كأنها أدخلت الحجر وفيه وجه آخر
حسن أي أخليت من الخير ، من الحجرة وهي السنة المجدبة ، وقوله « اشتكى الغدر جارها

(١) في شرح المرزوقي « شعيث من كنانة » وفي شرح التبريزي « وقال شعيث بن عبد الله وهو
من كنانة بلقين » ثم روى ما أورده المصنف من ذكر هجاء عقال ولكنه روى البيت « في
خير » بدل « من خير » وروى « ولا كنانة » بدل « وما كنانة » .

وذكر التبريزي أيضاً في شرحه عن أبي هلال العسكري أن غير أبي تمام يروي هذه الأبيات
لحريث بن عتاب أحد بني نهبان بن عمرو بن الغوث من طيء ، وحرث هو صاحب القطعة
السابقة ، وأضاف أبو هلال أن الفرزدق أخذ البيت الأول من هذه القطعة فقال :

أَتَرْجُو رَبِيعُ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
فأخذه البعيث وقال :

أَتَرْجُو كُلَيْبُ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كُلَيْباً قَدِيمُهَا
فقال الفرزدق مشيراً إلى أخذه هذا :

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً تَنْحَلُّهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

جارها « يريد أنهم يسرقون ماله مع أنهم لا يطعمون أحدا : المعنى : يهجوهم بقلة الخير في خلفهم ، ويذمهم بمنع الطعام وسرقة مال الجار .

(٢٨)

وقال حريث بن عَنَاب^(١) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا عُوجِي عَلَيْنَا يَحْيِيكَ ابْنُ عَنَابِ
صخرة اسم امرأة وأراد أهلها ، جدّ الهجاء بها أي جدّت في هجائي ، وعوجي
علينا أي اعطني يحيك ابن عناب أي لا يحيك عن هجائك ولكنه يحيك ، ويجوز
أن يكون لأن يحيك .

هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوجِجًا عَنْ مُقَادَعَتِي عَبْدَ الْمَقْدِّ دَعِيًّا غَيْرُ صِيَابِ
المقد خلف الأذن يعني قفاه ، اي هو عبد دعّي ، غير صيَاب غير خالص ،
المقادة : المفاحشة .

مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ وَابْنَ الْمُكْفَفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَابِ
مستحقبين سليمان . . البيت قال بعضهم : أراد أنهم أسروها فحملوها في
موضع الحقيبة من البعير ، وقيل : معناه الانتساب اليهم ، وهذا أشبه بسرد
الأبيات . المعنى يعاتب صخرة وقومها في هجاء عويج إياه يقول : هلاً نهيتموه
عن مهاجاتي ، ثم رماه بالدعوة .

يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنِ مُهَاجِرَةٍ وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرَّ أَعْرَابِ
تعرّب يعني بلاد العرب هنا ، ويكون تشبّه بالعرب في نزولهم بالبادية .

(١) حريث ، سبقت له ترجمة في الحماسية ٧٠ ، كما سبقت له هجائية في القطعة ٢٦ من هذا الباب .

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابٍ

ولا محالة أي يشتمون من يجاورهم ويلقبونه ، والجار المجاور هنا . المعنى :
يصفهم بالشرارة في البدو والحضر والاساءة إلى الجار شتماً
ولقباً .

(٢٩)

وقال أيضاً^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأُكُمْ مَنَاسِمٌ حَتَّى تَحْطُمُوا وَحَوَافِرُ
وَمِيعَادُ قَوْمٍ أَنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهُ تَحَامَتَهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ

تحامتها تميم وعامر لعزتها ومنعتها ، وقيل معناه ميعادنا مياه لا ننزلها نحن
ولا أنتم وهي بيننا وبينكم ، والأول أجود .

وَمَا نَامَ مِيَّاحُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَلَا الرَّسَّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانٌ سَاهِرُ

ميّاح : فعال ، وهو الذي يميح الماء أي يسقيه ، والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها
ما يورد . المعنى : يتهدد بني أسد ويقول : ان لم تبعدوا عنا داستكم خيولنا وابلنا
تحت حوافرها وأخفافها ، يصف قومه بالكثرة وبني أسد بالقلة ، ويقول : ان أردتم
لقاءنا ومحاربتنا فنحن متأهبون لها ، ثم دلّ على تيقظ قومه وتحرزهم .

تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيءِ الْمُتْقَاصِرُ^(٢)

التضائل : التقاصر ، والخاريء : الذي يقضي حاجته أمام البيوت لأن

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من هذا أن قائل هذه القطعة هو حرث
ابن عناب صاحب القطعة السابقة ، ويبدو أن تصحيحاً وقع من الناسخ في هذا الأمر ، لأنني
وجدته خطّ على كلمة « آخر » ووضع بدلاً منها « أيضاً » .

(٢) في الأصل « كما ضمّ كشحه » والتصحيح من الهمش والمرزوقي والتبريزي ، وهو موافق
لشرح المصنف .

الناس يرونه هناك فيجب أن يجمع شخصه ويستتر، كي لا تظهر سواته، ولو كان وراء البيوت لم يحتاج إلى ذلك . وكان متقاصراً ثم تضاعف فيكون أقل وأحقر .

تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشُّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يَبْتَغِي لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَاثِرٌ^(١)

الشمراخ : غرة تستدق وتسيل سفلا حتى تأخذ الخيشوم ، والعائر : المنفلت . المعنى : يصف كثرة خيلهم يقول : يفلت الفرس المشهور بلونه المعروف بمشيته فيطلب عشر ليال فلا يوجد ، وهو وسطنا ، أبلغ من الأول ، لأن البلق أشهر وشكلها في الخيل أقل وهي من بعيد أظهر .

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِثَامًا أَدَقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلَىٰ مِنَ النَّاسِ نَاصِرٌ
ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ
أدقة : جمع دقيق يعنى به الدليل . المعنى : يقول : لما رأيناكم ضعفاء أذلاء
ضممناكم إلينا رحمة عليكم لا حاجة إليكم .

(٣٠)

وقال أبو صعتره البولاني ، إسلامي^(٢) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنَسَىٰ مَا حَبَّكَ بَنُو بَرَاءٍ
هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا وَبَلُّوا مَنَكِيكَ مِنَ الدِّمَاءِ

ويروى « أبو براء » وبنو براء أجود لقوله هم نتجوك ، والسقب الذكر من ولد الناقة ، وقوله : خبيث الريح من خمر وماء أي ضربوك حتى سلحت وأنت سكران ، فأحدثت حدثاً عظيماً كهيئة السقب ، وقوله : وهم جهلوا عليك أي ضربوك وأنت

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بيننا » بدل وسطنا .

(٢) مضى ذكره في المرثية ٩٧ من باب المراثي .

بريء، وبلّوا منكبيك من الدماء يعني شجّوك وجرحوك حتى سالت الدماء على منكبيك . المعنى : يعاتبه على هجائه من غير سبب أوجب ذلك ، ويذكره ما جرى عليه من بني براء من ضرب محدث وجرح مدم .

(٣١)

وقال الطرماع بن حكيم السنبي لنافذ بن سعد المعني الطائي^(١):

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

إِنَّ بِمَعْنٍ أَنْ فَخَرْتُ لَمَفْخَرًا وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بِيُوتِ الْمَكَارِمِ

أي في غير معن تبني بيوت المكارم يعني في غير معن تضرب قباب الكرم لأن بيوت العرب لا تكون إلا المدر . المعنى يقول : ان فخرت بمعن جاز لأن فيهم موضع الفخر ، إلا أن الكرم لا يوجد فيهم .

مَتَى قُدَّتْ يَا بَنَ الْخَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنْ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْمَخَارِمِ^(٢)

(١) في شرح المرزوقي « وقال الطرماع » ، وفي شرح التبريزي وقال الطرماع بن جهم السنبي لنافذ بن سعد المعني . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٨١ « الطرماع ابن جهم السنبي » وفي شرح الجرجاني الورقة ١٠٢ « الطرماع بن حكيم » .

ويبدو أن خلطا وقع من المصنف والجرجاني بين الطرماع بن حكيم ، شاعر الخوارج المعروف الذي مرّ في الحماسة ٥٧ من باب الحماسة ، وبين هذا الشعر الطرماع بن جهم ، والذي يدل على ذلك أن المصنف قال : « السنبي » ، والطرماع الخارجي الشاري من سنسب فنسبه كما ورد في الأغاني ١٠ : ١٤٨ هو الطرماع بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس ابن حجر ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أبان بن عمرو بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . أما ابن جهم فقد ذكره الأمدى في المؤلف ص ١٤٨ ، وقال : هو من بني سنسب بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . وعلى هذا فالشاعران ابن حكيم وابن جهم يلتقيان في جرول بن ثعل وينفصلان في أن ابن حكيم من أبان بن عمرو بن جرول ، وابن جهم من سنسب بن معاوية بن جرول .

وأبيات الهجائية هذه رواها ياقوت في معجم البلدان مادة « عاسم »

(٢) رواية ياقوت « يابن العنبرية » .

الفجاج : الطرق ، والمحارم : أنوف الجبل ، وقوله : تهديها فجاج المخارم بالنصب على معنى أنت تهديها ، لأنه يقال هديت القوم الطريق وإلى الطريق ، هذا أجود . المعنى : يبرئه من السيادة فيما تقدم يقول : متى كنت قائد جماعة تتقدمهم .

إِذَا مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طَيِّئٍ فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ .
جد وعتيب : قبيلتان ، وناهزهم كبيرهم والقيم بأموورها عند السلطان [وأصل الناهز الذي ينهب الدلو من البئر أي يخرجها] (١) ، والذري أعالي الأسمنة . المعنى : إذا كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب المدهر ، وصار أشرافهم تحت أذلائهم ، وضرب ذلك مثلاً هنا .

فَقَدْ بَزِمَامٍ بَطَّرَ أُمَّكَ وَاحْتَفَرُ بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ .
الفسل : الضعيف . المعنى : أنت لا تصلح للقيادة والزعامة فلا تطلبها ، وقد بطر أمك فانه عظيم أراد تفحيش أمرها كما يشتم فيقال : ابن البطراء وقوله : واحتفر بأير أبيك أي خذ أير أبيك مكان السيف فإن السيف لا يليق بك (٢) .

(٣٢)

وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك ، والكروّس العظيم الرأس (٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنِّي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٠ حيث اتفق نصا مع المصنف في الشرح ولا أرى معنى لذكر « عتیب » التي وردت في شرح المصنف والتبريزي إذ الشاعر لم يذكرها في بيته ، وربما كان هناك بيت ذكر « عتیب » سقط من الرواية .

(٢) ذكر ياقوت في معنى هذا البيت « قيل : إن أحد جديبه كان حملاً والآخر حرثاً ، فلذلك قال : فقد بزمام بطر أمك واحتفر الكراث » .

(٣) الكروّس ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢١٠ من باب الحماسة .

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحٌ وَمُتَّسِعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ

يروى مكان «عطائك» «لقائك» ووراء هنا خلف . المعنى : هذا رجل قصد من كان يرجو خيره فخاب رجأؤه فقال : ليتني علمت في بلدي ما تصنعه فكنت لا أعروك فاني كنت بعيداً عما أرى من الذلة والخيبة .

وَهُمْ إِذَا مَا الْجَبْسُ قَصَرَ هَمَّهُ طُلُوعٌ إِذَا أُغْيَا الرَّجَالُ الْمَطَالِعُ

الجبس هنا الدنيء الجبان ، وطلوع ثبت لهم أي لي هم يطلب معالي الأمور إذا صعب ذلك على الرجال . المعنى : يقول كان لي هم يعلو غير أنني غلظت فيه .

(٣٣)

وقال وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ابن داود بن أحمد^(١) ، إسلامي :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراب)

مَنْ مَبْلِغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا^(٢)

السَّلا : الجلدة التي يكون فيها الولد ، والسَّلا إذا قطع عن وجه الصبي حين يولد لم يرجع إليه أبداً ، يريد انقطاعاً لا وصل بعده ، ويجوز أن يكون المراد اقطعني انقطاعاً لا مطمع في إصلاحه لأن السَّلا إذا انقطع في البطن لم يمكن إخراجه وقتل الحامل .

(١) وضاح ، سبقت ترجمته في الحماسة ٢١٢ ، وهو ابن أبي أحمد ، وقد سقطت «أبي» هنا وربما كانت من الناسخ ، كما انه ابن داود وليس ابن داود . وهذا واضح من نسبه في الأغاني

٦ : ٣١ ، وهو القائل في بنات عمه :

مِنْ بَنَاتِ الْكَرِيمِ دَاوُدُ وَفِي كَيْدِ مِدَّةٍ يُنْسَبَنَّ مِنْ أَبَاوِ اللَّعْنِ

وذكر أبو الفرج أن هذه القطعة قالها وضاح في أخيه ساعة يعاتبه في بعض الأمور . وجاء

البيت الأول عنده على النحو التالي :

فَمَنْ مَبْلِغُ عَنِّي سَاعَةً نَاهِيًّا فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنَا كَمَا يُقْطَعُ السَّلَا

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج لا «فمن مبلغ» .

وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جَمِيعاً فَقَطَعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَى^(١)

رميضة : حادة ، والجذع أصل الشجرة اذا ذهب رأسها . المعنى : يظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول : إن انشئت اقطعنا قطعاً لا وصل بعده ، وإن شئت اقلنا ، وإن شئت أبعدنا فلا حاجة لنا فيك .

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِدْعَ مُعْرِضاً وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَدَى

الجذع قد مضى شرحه في شرح البيت الأول وهو أصل الشجرة اذا ذهب رأسها ، المعنى يقول : أنت تستعظم اليسير من عيبي ، وتغفل عن فطيع عيبك الظاهر الذي لا يخفي ، مثل ذلك بالجذع والقذى ، ويقال : إن في التوراة « ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ، وتترك الجذع معترضاً في عَيْنِكَ »^(٢) .

(٣٤)

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبى^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنبَرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ بَجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنبَراً

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وان شئت أقبلنا » وكذلك « فقطعنا » على أنه فعل ماض بدل « فقطعنا » التي هي فعل أمر . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « روى بعض الخراسانيين فاقبلنا » وهي ضعيفة .

(٢) وردت هذه العبارة أو ما يشابهها في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ : ٢٧١ وهي « كيف تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر السارية في عينك » وفي انجيل متى الاصحاح السابع « لماذا تنظر القذى في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها » ، وربما جاء هذا القول في التوراة أيضاً كما أشار المصنف .

(٣) نسب المرزوقي في شرحه هذه القطعة الى جواس الكلبى صاحب القطعة التالية .
ويبدو أن هذا وهم منه ، فهي في شرح التبريزي ٤ : ٣٢ منسوبة لعمرو بن مخلاة وكذلك في الشرح المنسوب إلى أبي العلاء الورقة ١٨٢ وكذلك شرح الجرجاني الورقة ١٠٢ وفي التنبيه لابن جنى الورقة ٢١٤ ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٦٨ نسب الأبيات لغمزو بن مخلاة قال : يقول لبني مروان وكان مداحاً لهم ، ثم أورد الأبيات الأربعة الأولى من هذه القطعة . هذا وقد سبقت ترجمة عمرو بن مخلاة في الحماسية ٢١٢ من باب الحماسة .

ضربنا لكم يخاطب بني مروان ، وعنى بأهل منبر الملك علياً - عليه السلام -
وأولاده بجيرون باب من أبواب دمشق ، وقوله : لا تستطيعون منبراً أي لا
تستطيعون صعود منبر .

وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَصْرَنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
يوم المرج مرج راهط وهو اليوم الذي قاتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن
قيس الفهري ، ومؤزراً قوياً .

فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنِي مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْلِنِ تَجْبِرًا
فلا تكفروا حسني يعني لا تكفروا حسنا من بلائنا وقوله : فلا تمنحونا . .
الخ أي لا تتعظموا علينا عند استغنائكم عنا بعد أن لا يتمونا وقت الحاجة
إلينا .

فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَ^(١) .
فكم من أمير قبل مروان وابنه يعني معاوية ويزيد ، وكشفنا أي نصرناه في
الحرب فاستقام أمره وأبصر ما كان لا يهتدي به .

وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسِنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلٌ وَكَبَّرَا
نفسن عنه يعني الخيل ، وبدت نواجذه أي قلصت شفتاه من شدة الأمر ،
يصف معاوية يوم صفين ، وما لحقه فيه من الشدة ويقول : نصرناه فنفسنا عنه حتى
أهل وكبر لما انهزم عنه عدوه .

إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَادْكُرْ بِلَاءَهُ بَزْرَاعَةَ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرًا
جوبر بالشام ، وقيس كانت أنصار بني مروان ، وكانوا مع الضحاك أسلموه

(١) رواية المرزباني في هذا الب - رسابقه على النحو التالي :

فان تكفروا نعمى مضت من بلائنا وان تمنحونا بعد ليلين تجبرًا
فكم من أمير قبل مروان وابنه كشفنا غطاء الغم عن فابصرا
وفي رأيي أنها أجود لما في البيتين وما بعدها من تماسك حيث يقوم الأمر على الشرط .

حتى قتل^(١) ، يقول : اذا افتخرت قيس فاذا ذكر خذلانهم الضحاك لتركوا الافتخار .
فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيظَةَ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبٌ أَشَقَرَا
نهب أشقر قيل : أن أشقر فرس طفيل [بن مالك وكان فراراً]^(٢) يقول :
كأنهم انتهبهم في ذلك اليوم فهذا على التشبيه وليس بجيد ، وقال ابن الكلبي^(٣) :
أشقر رجل من كلب أصاب صندوقاً في إغارة لكلب على إياد فظن أن فيه خيراً كثيراً
ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلاً لما لا خير فيه ، وهذا له روعة ، وقيل : انه
أراد بالأشقر العبد والعرب تسمى العجم الحمراء ، وذلك لأن الغالب على لون
الفرس الصهبة ، والعجم تقول : إذا كنت عربياً فلا تكن أشقر ، المعنى : إذا افتخر
القيسي فاذا ما يتقّم له ولا هيبة فيه ، وهذا وجه المعنى اذا افتخر القيسي فاذا ما
يتقّم له .

(٣٥)

وقال جواس بن القعطل الكلبي^(٤) ، وجواس فعّال من جاس البلد إذا

(١) قول المصنف إن قيساً كانت أنصار بني مروان وهم منه فالثابت أنهم كانوا أنصار ابن الزبير
وحاربوا بني مروان في موقعه مرج راهط مع الضحاك بن قيس . ينظر الأغاني
. ١١٢ : ١٧ .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٣ .

(٣) هو هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، النسابة الكوفي
المعروف ، كان من أعلم الناس بعلم الأنساب ، وله هو من التصانيف الشيء الكثير وصفها
ابن خلكان بأنها تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً . توفي سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل ٢٠٦ هـ . ترجمته
في نزهة الألباء ص ٢٦٢ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٢ . وله ذكر
في كتب التاريخ .

(٤) جواس ورد ذكره في الهجائية ١٥ من هذا الباب ، وذلك حين أوردنا أن هنالك أربعة شعراء
يسمّون بجواس أحدهم جواس هذا ذكره الأمدى في المؤلف ص ٧٤ وقال : هو جواس بن
القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن جناب الكلبي . وهو شاعر إسلامي كان
معاصراً لفرزين الحارث الكلابي ، وذكر جواساً أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١١٢ ، وأورد له
شعراً قاله في يوم مرج راهط ولكنه نسبه إلى كلاب ، ولعل هذا تصحيف من نساخ الأغاني
لأن جواساً كما هو واضح من شعره هذا وغيره أنه كلبي وليس كلابياً .

وطئه ، والقعطل مرتجل .

(الثاني من الطويل والقافية من المتداوك)

أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلُّ فِي رِخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ

يقول : يا عبد المللك ما شكرت نعمتنا في الذب عنك ، والجولان موضع ،
وقوله : لولا ابن بحدل أراد حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير ، وقوله : لم ينطق
لقومك قائل يريد لم تكن خليفة يخطب على منبرك .

فَلَمَّا عَلَوَتِ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ الْعِزْلَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ
نَفَحَتْ لَنَا سَجَلَ الْعِدَاوَةِ مُعْرِضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ
نَفَحَتْ لَنَا أَي عَادَيْتَنَا ، والنفح الإصابة اليسيرة ، يقول : كأنك غافل عن تغير
الزمان ونوائب الحدثان وانتقال الأحوال .

وَكُنْتَ إِذَا أُشْرِفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ
فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أُسْلِمْتَ فُرُوجُ نِسَاءٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ^(١)

رامة موضع ، تضاءلت تصاغرت خوفا ، وبطنان بالشام موضع بقنسرين ،
وقوله : أسلمت فروج أي كنت أشير على قيس بالإصابة منكم لما عرفت من قلة
رعايتكم ، فلو طاوعونني لملكوا نساءكم وقتلوكم . المعنى : يعاتب عبد الملك في
إعراضه عنه ، مع نصرته له إلى أن علا أمره ، ويقول : لولا قاتل ابن الزبير لم
تفارق خوفك ، ويخطيء قيساً في مخالفته إياه ، ويصوب تقديره فيه^(٢) .

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « أسلمت لقيس فروج منكم ومقاتل » وأشار التبريزي إلى
رواية المصنف قال : « ويروى أسلمت فروج نساء منكم » .

(٢) اتفق التبريزي مع المصنف في هذا الشرح ، وفيه نظر وبخاصة قوله : « كنت أشير على
قيس بالإصابة منكم » وكذلك قوله « ويخطيء قيساً في مخالفته إياه » وذلك لأن جواساً من
كلب وكانت كلب معادية لقيس ، وانما أراد جواس قومه كلباً ، أنه نصحهم بخذلان بني
مروان ولو طاووعوه لتمكنت قيس من مروانية ، قال الامام المرزوقي في معنى هذا البيت ص
١٤٩٦ « كنا نخذلكم ونسلمكم حتى يتمكن القتل منكم وتعلو سمة الذل على أحوالكم » =

وقال أيضاً:

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

صَبَغْتُ أُمِّيَّةً بِالِدَّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوْتُ أُمِّيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا
أي حاربنا لأجل بني أمية ، وقتلنا أعداءهم ، وطوت أمية دوننا دنياها فلم
يعطونا مما ملكوها شيئاً .

أُمِّيُّ رَبِّ كَرِيهَةٍ مَدْفُوعَةٍ صَيْدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعَاها^(٢)
ويروى « كتيبة » يقول : رب كتيبة تكره منزلتها لشجاعة فرسانها . عليكم
دعواها أي تهديدها ، ويروى « صب الكماة عليكم دعواها » أي هددوكم
منتسبين

كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضَرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَّاهَا
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِّيَّةٌ سَعِينَا وَعُلاً شَدَدْنَا بِالرَّمَاكِ عُرَاهَا
جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَاظُهُ وَالشَّامُ تُنْكَرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا
إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسُ كَأَنَّ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكِلَابِ وَأَظْهَرْتُ سِيَاهَا

قوله وعلاً شددنا بالرماح عراها أي أحكمنا أمر العلاء بالحرب ، وقوله :
جئتم . . البيت يعني من الحجاز ، وقال من الحجر وأراد موضع الحجارة ، والنياظ
البعد ، والشام تنكر أي لم تعرفكم لأنكم لم تكونوا من أهلها ، والشام يذكر
ويؤنث ، وقوله : كأن عيونها حدق الكلاب أي احمرت عيونها للعداوة والغضب ،

= وإنما قال هذا لأن القيسية كانت تدعو إلى ابن الزبير وكلب تدعو إلى المروانية ، وكان
الناس يومئذ إنما يعرفون بالبحدلية أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ، لذلك
قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِحُدَيْيُ عَلَى الْهُدَى وَالْأُ زُبَيْرِيُّ عَصَى فَتَزَبَّرَا

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « رب كتيبة مجهولة » وروى « صيد » بالكسر ، وقال الامام
المرزوقي في ذلك : « فأنما جمع صيداً حملاً على معنى الكتيبة ، ولو حمل على اللفظ لقال :
« رب كتيبة صيداء الكماة » . ينظر شرحه ق ٣ : ١٤٩٧ .

وأراد بالكلاب الكلب وأظهرت سياها أي علامتها للمحاربة^(١) . المعنى : حاربنا لبني أمية وفازوا بالدنيا دوننا ، ثم ذكر نصرته لهم وذبه عنهم .

(٣٧)

وقال عبد الرحمن بن الحكم^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

لَحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ
فَشَاوِلَ بَقِيْسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ
إنما دعا عليهم لأنهم كانوا في الثغور فانهزموا مع الضحاك ، وقوله : فشاول بقيس أي مارس بهم من تريد في اللين والدعة ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من رجالها ، فلا تكن أخاها أي صاحبها . المعنى : يدعو على قيس ويصفهم باضاعة الثغور للمسلمين ، ويخرجهم من جملة الشجعان .

(٣٨)

وقال أبو الأسود في الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك^(٣) :

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٥ ، الذي اتفق مع المصنف في الشرح نصاً .
(٢) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، وأمه أم أخيه مروان أمية بنت صفوان بن أمية ، شاعر إسلامي قال عنه أبو الفرج : هو متوسط الحال في شعراء زمانه ، وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فكان عبد الرحمن بن حسان ينال منه ومن بني أمية ، فعز ذلك على يزيد بن معاوية فسعي الى الأخطل ليهجو الأنصار فهجاهم ، وذلك في خبر طويل رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٩٤ عند ترجمة الأخطل . وأخبار عبد الرحمن بن الحكم وأشعاره في الأغاني ١٢ : ٦٩ وما بعدها .

(١) هو أبو الأسد وليس «أبو الأسود» ، وذلك من شرح المرزوقي والتبريزي وسائر الشروح ، وكذلك الأغاني . وفي هامش الأصل تصحيح له من الشيخ أبي طاهر ، وأبو الاسد هو نباته بن عبد الله الحمانى ، ذكر أنه من بني شيبان ، وهو فيما يخبر أبو الفرج شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، كان طيباً مليح النواذر مدأحا خبيث الهجاء ،

(الأول من الكامل والقافية من المتواتر)

فَلَأَنْظُرَنَّ إِلَى الْجَبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَحْزَرَ

بطرف أحزر يعني بمؤخر عينه وكان أبو الأسد في أيام أبي تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذي هجاه أبو الأسد يقول : لا أملاً عيني من الجبال بعد ما صرت أميراً عليها .

مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمُنْبِرِ
مَا زَالَ مِنْبْرُكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ بِالْأَمْسِ مِنْكَ كَحَائِضٍ لَمْ تَطْهُرِ

المعنى : رماه بشيء فاحش بقوله : ما زلت تركب كل شيء قائم .

(٣٩)

وقال الراعي النميري^(١) ، وقد نزل به رجل من أبي بكر بن كلاب في ركب معه في سنة مجدبة ، وقد عزبت من الراعي إبلة فنحر من رواحلهم ناباً وأحسن قراهم ، فلما جاء راعيه بابله عوّضه فأعطى رب الناب نابا وزاده ثنية :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينِ وَالرَّيْحِ قَرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةِ وَالرَّحَى

وترجمته في الأغاني ١٢ : ١٦٧ وما بعدها .

وأما الحسن بن رجاء فهو أحد ولاة بني العباس ، ولي نواحي أصبهان وقزوين وهمدان وما والاها ، وكان ممدّحاً مدحه محمد بن وهيب وأبو تمام ، وكان كثير العطاء للشعراء . ذكر أبو الفرج أن محمد بن وهيب مدحه بقصيدة بلغت أبياتها اثنين وسبعين بيتاً فأعطاه عن كل بيت ألف درهم . ينظر الأغاني ١٧ : ١٤٢ ترجمة محمد بن وهيب . أما أخبار الحسن بن رجاء مع أبي تمام فهي متعددة وكثيرة روى الصولي جملة منها في كتابه « أخبار أبي تمام » الصفحات ١٦٧ - ١٨٢ ، وفي الحسن يقول : أبو تمام بيته الفريد :

لَا تُشْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالْسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » أما التبريزي فقد نسب الأبيات إلى الراعي النميري وروى خبرها نصاً كما رواه المصنف . وقد مرّت بنا ترجمته الراعي في الحماسية ٨٠ من باب الحماسة .

إلى ضوء نارٍ يشتوي القَدَّ أهلها وقد يُكْرَمُ الأضيافُ والقَدُّ يُشتوى

فردة والرّحى : موضعان . يشتوي القَدَّ أي يشوون لأنفسهم والقَدَّ الجلد ، وإنما اشتووه لضيقة لحقتهم ، فلم يقدرُوا على اللحم ، وقوله : وقد يكرم الأضياف . . . الخ يعني أن الكريم يكرم الأضياف في وقت الضيق والشدة .

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكِينَا إِلَيْهِمْ بَكَوْا وَكَلَّأَ الْحَيِّينَ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعَوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا

يقول : كل واحد من الحيين منا ، ومن الذين أتوا بكى لما بهم ، ثم فسّر قوله بكى معوز يعني نفسه ، والمعوز المحتاج ، ويقول : يشد من الجوع الأزار على الحشا أي ليستمسك فقد أضعفه الجوع .

فَالطَّفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ تَدَارِكُ فِيهَا نِيَّ عَامِينَ وَالصَّرَا^(١)

ويروى « وطفنت نفسي للغرامة والقرى » وهو أحسن ، وقوله فالطفنت عيني أي ضممت أجفاني فعل من يدق النظر في الشيء ، أي فعل كذلك لأنه يجتمع شعاع عينه فيكون بصره أقوى ، ونبي عامين النبي الشحم والصرا الغزارة ، وهو أن لا يجلب لبنها لثلاث تهزل ، ومنه المصرة .

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّائِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى

كوماء : ناقة عظيمة السنام ، وجمعها كوم ، والعريكة السنام ، وقوله تمتعن بالصوى يعني بالأسنمة ويروى « بالصوى » بفتح الصاد وهو أن لا تحلب فيذهب لبنها وهو أسمن لها وأقوى يريد هل أرى في إبلهم ما لها هذه الصفة .

فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْرٍ أَيْمًا فَتَى

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وطفنت نفسي للغرام والقرى » وأشار الامام المرزوقي الى رواية المصنف وشرح ما فيها من معان ، كما أشار المصنف الى الرواية الأخرى في شرحه .

وَقَلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْسِ سَاقِهَا فَإِنْ يَجْبِرِ الْعُرْقُوبُ لَا يِرْقَأُ النَّسَا

حبر اسمه ، والله عينا حبر تعجب من وقوفه على إيمائه ويروى «ولله ثوبا حبر» يعني نفسه وقوله : وقلت له ألتصق يعني السيف ، بأيس ساقها أي بأقلها لحما فيخلص السيف إليه سريعاً ، فإن يجبر العرقوب أي رقاً دمه لم يرقأ النسأ ، يعني لم يرقأ دم النسأ ، وهو يجري في البدن ، ومع انقطاع هذا تنقطع الحياة على ما

يقال .
فَأَعَجَبَنِي مِنْ حَبْتٍ أَنْ حَبْتَرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلَهُ انْتَضَى
كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَانْجَلَى
نَبْتًا وَبَاتَتْ قَدْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلِيٌّ

منكوب قالوا غير فارغ من أمري ، من قولهم : نكبت الاناء اذا صببت ما فيه وفرغته ، وقيل : غير منكوب لم ينكب به عن أمري ، ويروى « غير منكود » أي مسرعاً والمنكود الذي لا يسرع ، وقوله : لنا قبل ما فيها أي لنا قبل ادراك ما في القدر شواء واصطلاء .

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسَيِّئِنَ أَبْقَتْهَا الْأَجَلَّةُ وَالْخَلَا(١)
فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

أصبح راعينا بريمة اسم راعيه ، جعله بدلا منه ، ويروى « أنقتها » بالنون وهي رواية الأكثر بمعنى حصلتها ذات نقي يعني أسمنتها ، والمسموع أنقت الماشية إذا كان لها نقي ، وفي الحديث في ذكر الأضاحي التي لا تنقي ، وروى البرقي « أبقتها » بالباء أي أبقاها على الجذب والبرد أننا كئناها وخليناها ، وهذا أجود ، ويروى « الأجلة » بالجيم جمع جل ، وروى بعضهم « الأخلّة » بالخاء وفسرها جمع الخلال الذي يخل لسان الفصيل لثلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل : الأخلّة ما اختل واجتز من العشب وهو أخضر ، والجيم أصح .

(١) رواية المرزوقي « أنقتها بالنون ، وروى التبريزي « أبقتها مثل المصنف ، ولكنه والمرزوقي روبا « الأخلّة » بالخاء ، وقد ناقش المصنف هذه الرواية وغيرها في الشرح وبين أن الرواية بالجيم أصح .

وقوله : وناب علينا يعني الشحم والسمن والحيا هنا الشحم ومعناه قلت لربّ الناب خذها ثنيةً فضلاً عن نابك وناب علينا واجب مثل تلك في السمن عوضاً عما نحرناه فخذها مع الثنية ، ومن فسّر الحيا بمعنى الخصب ويقول : وناب علينا إذا أحيينا أي جاءنا الخصب فقد غلط ، والثنية بنت ست سنين والناب الهرم^(١) .

(٤٠)

وقال في ذلك خنزr بن أرقم واسمه الحلال وهو أحد بني زيد بن ربيعة بن عبد الله بن نمير ، والراعي من بني قطن بن ربيعة^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

بَنِي قَطْنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشُّونَ مِنْهَا مُلَقًى قُتُوذُهَا
غَدَا ضَيْفِكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنْبِ الْفُقَاءِ مُلَقًى قَدِيدُهَا

الفقهاء : لقب امرأة الراعي ، والفقم تقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا ، وكان من عاداتهم أن يلقوا القديد على الأطناب يجفّفونه .

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى بَلِيلَةَ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا
أَمَّنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا

(١) واضح أن هذه القطعة ليست من الهجاء في شيء وإنما هي أمثل بيباب الأضياف وقد تنبه التبريزي إلى ذلك فقال في شرحه ٤ : ٣٧ « وليس هذا من الهجو في شيء ، وإنما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خنزr بن أرقم »

(٢) ثمة اضطراب في أبي هذا الشاعر فهو في شرح المرزوقي « أقرم » وفي شرح التبريزي « أرقم » كما ورد عند المصنف . ووجدت في هامش الأصل عن نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي « خنزr بن أرقم » وذكر عبد السلام هارون في هامش ص ١٥٠٦ من شرح المرزوقي أن إحدى نسخ هذا الشرح تضم « خنزr بن أرقم » وفي هامشها إشارة إلى « أقرم » . وفي الشرح المنسوب إلى أبي العلاء المعري الورقة ١٨٤ « أرقم » وهو كذلك في شرح الجرجاني الورقة ١٠٣ ، وهذا يدل على أن تصحيحاً وقع في الاسم في النسخ التي اعتمد عليها الشراح في شرحهم ، ولكن أحداً منهم لم يبت في صحة هذا التصحيح ، على أن كلا الاسمين مما تسمى به العرب .

المعنى : يقبّح فعل الراعي ، ويخاطب قومه ويقول : يا بني قطن ما لكم أكلتم ناقة ضيفكم وقد دتم لحمها وأرجلتموه ، جاءكم يطلب القرى فغبن ناقته ، قبّح فعلهم بلفظ الاستفهام للمبالغة كما بينّا فقال : أمن يعطي الأضياف أكرم أم من يأخذ ما لهم ؟ .

كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا

المعنى : يشبههم بالبرازين لعجزهم وفشلهم يضربونها مثلاً لكل مذموم [ويحتمل أن يكون شبههم بالبرازين لما حرصوا على أكل لحمها لأن البرازين تحرص على أكل العلف] (١) .

فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْءَةٍ بَنِي قَطَنِ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا
السوءة : العيب . المعنى : يرميهم بكلّ عيب يدخل فيه الناس والسبق اليه .

(٤١)

فأجابه الراعي بقصيدة كتبنا منها بعض جوابه ووصف القدر

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ كَزُومٍ عَقَرْتَهَا بَسِيفِي وَضِيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا (٢)
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَاخَ عَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا
قَرَيْنَا الْكِلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى وَأَمَّكَ إِذْ يُزْجَى إِلَيْنَا فَعُودُهَا (٣)

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٨ .

(٢) رواية المرزوقي « من قلوص عقرتها » والتبريزي « من قلوص نحرتها » وأشارني شرحه الى رواية المصنف . ينظر ٤ : ٣٨ .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « قرية » وروى المرزوقي « إذ تحدي » وروى التبريزي « إذ يحدي » .

ويروى « فان تسألوني ما كزوم عقرتها » وهي الناقة المسنة التي مشفرها الأعلى أطول من الأسفل . المعنى يرد على « خنزر » ويبين له أنه لم يعقر الناقة سراً ، وإنما عقرها بحضور الضيفان وأنه عوضه عنها وزاد له مثلها كرماءً فما في ذلك من أمر يعاب به . وهذا دليل على غلط من روى أن الحيا الخصب ويروى « ماذا نكرتم » (١).

رَفَعْنَا لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا وَلَقِحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودَهَا
 مشبوبة أي نار موقدة ، ولقحة أضياف يعني قدراً ، جعلها لقحة لما يدر من خيرها ، طويلاً ركودها أي ثبوتها على النار لأنها كثيرة اللحم ، والقدر كلما كانت أكثر لحماً كان ركودها على النار أطول ، يريد رفعنا له ناراً تثقب للقرى .

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْمَهْشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِيهَا حَتَّى نَبَيْتَ نَذُودَهَا
 ويروى « خلّيت » أي صيرّ العود لها بمنزلة الولد فهي كالناقة الخلية التي تعطف على ولد غيرها فترأمه ، وأخلّيت أي جعلت عود المهشيمة علفاً لها كما تعلق اللقحة ويروى « أرزمت حناجرها » يعني فاها ، نبّيت نذودها أي نسكن غليانها بزيادة الماء ونقصان الحطب ، والمهشيم الشجر البالي .

إِذَا نُصِبَتْ لِطَارِقِينَ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ حِزْبَاءٍ تَقَاصِرَ جِيدُهَا (٢)
 الحزباء : المرتفع من الأرض شبهها بنعامه ونسبها إلى الحزباء لارتفاعها على الأثافي وإنما شبه القدر بالنعامة لأنها تكثر وضع رأسها لجنبها ونفورها ، وكذلك القدر ترفع قطع اللحم بشدة غليانها ، وجعل النعامه تقاصر جيدها لأن القدر لا عنق لها ، وهذا من أحسن الاحتراز والتقييد بالصفة الناقضة للتشبيه .

تَبَيْتُ الْمَحَالَ الْعُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَأْوَاهَا وَحَدِيدُهَا (٣)

(١) أشار الإمام المرزوقي في شرحه ق ٣ : ١٥٠٨ إلى هذه الرواية قال : « الرواية الجيدة : ماذا نكرتم » ويقال : نكرت الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنى .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « حسبتها » بدل كأنها .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « المحال الغرّ » بالغين ، وقال المرزوقي - ونقل عنه التبريزي - « جعلها غراً لسمنها » ويبدو أن فيها تصحيحاً لأنني رجعت إلى القاموس المحيط فوجدت في

المحال : فقر البعير ، والعرّ جمع أعرّ وهو السمين ، وشكارى ممتلئة من الدسم من قولك : ناقة شكرة ، ومراها استخراج ما فيها من الدسم ، وماؤها لما خالطها من الدسم عند الغلي وحديدها مغرفتها .

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزَلِينَ فَحَاوَلَا لِكَيْ يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودَهَا
فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْأَكْلِينَ جُمُودَهَا

فباتت أي أم خنزير، تعدد النجم في مستحيرة قالوا : أراد بالنجم الجنس ، وقيل أراد الثريا وهذا أحسن^(٢) ، والمستحيرة جفنة تحار فيها الاهالة فكانها حارت ولما استحارت ، ومعنى سريع بأيدي أي أنها باتت تؤكل في شدة البرد فكان اللحم يجمد في الأيدي .

مادة « العر » بالعين غير المعجمة العرّ بالضم شحم السنام ، والعرّ بالفتح من الابل السمين ولم أجد في مادة « العر » بالعين المعجمة ما يدل على معنى السمن .

(١) قال أبو عبد الله النمري في شرحه « معاني أبيات الحماسة » أراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قلّ الدرهم والدينار يراد به الجنس ، ويقال : أراد بالنجم الثريا بعينها والأول أصح . وردّ عليه أبو محمد الأعرابي في قوله : « والأول أصح » قال في الورقة ٢٠ من كتابه « لا يجوز أن يكون النجم هنا إلا الثريا ، وذلك أن في البيت خبيثة لم يخرجها أبو عبد الله ، وذلك أن الثريا لا تكاد ترى في قعر الجفنة وغيرها من الأواني إلا أن يكون قم الرأس ، ولا يكون قم الرأس الا في صميم الشتاء ، ويقال حينئذ أقهر النجم ومنه قول الكميت : « اذا النجم أقصر » وقوله : تعدد النجم أي لصفاء الورك في الجفنة تعرف عدد الثريا منها ، وهذا معنى ملبح ، وذلك أن نجوم الثريا لا يكاد يعدها إلا ذو بصر حديد ، ولذلك يقول القائل :

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت يراها حديد العين سبعة أنجم
ونقل التبريزي هذا في شرحه ٤ : ٣٩ ، وأضاف إليه تفسيراً آخر لأبي العلاء المعري قال : « وقال أبو العلاء : كان بعض الناس يجعل يعد هنا من العدد أي أن هذه المرأة تعد النجم في الجفنة المستحيرة أي المملوءة لأنها ترى خيال النجوم فيها ، وقد يجوز هذا الوجه ، وقد يحتمل أن يكون تعدد في معنى تحسب وتظن وأصله راجع إلى العدد إلا أنه أخرج بعض الاخراج كما قال :

أذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفًا لَيْثِيًّا فَعَدُّكَ قَدْ قَتَلْتَ لَهُ قَتِيلًا
أي فاظن أنك فعلت ذلك . والمراد أن المرأة تحسب النجم في الجفنة لما تراه من بياض الشحم .

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَزَّحَتْ مَذْأَخِرُهَا وَارْفَضَ رَشْحاً وَرِيدُهَا^(١)

العكيس : لبن الضأن خاصة يصب على المرق ، ويروى « تمزحت » أي توسعت ، وارفض رشحاً أي سال عرقاً ، ووريدها يريد عنقها .
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا

أرادت إلينا أي أرادت منا أن نفجر بها فأبينا تكرماً وعفة لأنها كانت ضيفنا ، كما تقول : طلبت إليه حاجة . المعني : يصف إذكاء ناره ليهتدى بها ، ونصبه القدر الكبيرة كثيرة اللحم والدم ، وإشباعه أم خنزرها وسقيها اللبن حتى امتلأت شبعاً ورياً ، وذكر أنها رغبت أن يفجر بها لتعودها ذلك ، وأنه أبى عليها كرمًا .

(٤٢)

وقال رجل من بني أسد :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

دَبَّيْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزْرًا
وَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرًا^(٢)

وألقوا دونه أي تشرمروا ، ألقوا الأزر دون المجد ، وقوله : وكابروا المجد أي ركبوا العظام فيه ، وعانق المجد أي بلغه حتى خالطه . المعنى يقول : جد الطالبون للمجد وانكمشوا وملّ أكثرهم وبلغ المجد من أوفى بشرائطه ، وصبر على مرارته وطلبت أنت أهون طلب فكيف تدركه ؟ ! .

لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا تاليه ، ورواهما التبريزي بدون شرح ، وروايته في هذا

البيت « تملأت » بدل « تمزحت » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فكابروا » بالفاء .

قوله : لا تحسب المجد تماً ، يرميه بالرجب وأنه لا يهيمه إلا أكل التمر ، حتى تلعق الصبر أي المر . المعنى : يستقده عن المجد لأنه ليس من أهله ويقول : لا يدرك المجد بالسعي القصير وإنما ينال بتجرع المرارات .

(٤٣)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَعَجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلْمِ حَظُّهُ فَلَمَّا اسْتَشِيرَتْ كُلَّ عَنْهَا مَخَافِزُهُ
حَارَبَ فِيهَا بِأَمْرِي حِينَ شَمَّرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لَيْثِمٍ مَكَاسِرُهُ
فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَمْتُهُ أَكَابِرُهُ

كلّ عنها مخافره أي سلاحه ، والمعجاز : الدائم العجز ، وكاسره يعني أصوله ، وقوله : فأعطى الذي يعطي . . البيت ، يعني أعطى الذل في الهزيمة والأسر يقول : لم يكن له قديم وسعي لسلفه حميد ، فكان يرث ذلك عنهم ويقتدي بهم . المعنى : يهجو رجلاً كان يحرص على محاربتة ، والصلح خير له ، فلما هاجت الحرب ، عجز وذلل ، ولم يفعل فعل الأنف الماجد .

(٤٤)

وقال إسماعيل بن عمّار الاسدي ، قال دعبل بن علي : هي للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب ، واشترى داره هلال بن مرزوق^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

(١) إسماعيل بن عمار سبقت ترجمته في المراثية ١١٦ من باب المراثي ، وفي شرح التبريزي ٤ : ٤٠ قول دعبل في أن هذين البيتين للوليد بن كعب . وقد رجعت إلى الأغاني ١٠ : ١٢٧ وما بعدها حيث ترجمة إسماعيل بن عمّار وأشعاره فلم أجد له هذا الشعر ، وهذا يقوّي ما ذهب إليه دعبل أنها للوليد بن كعب . ولم أعثر على ترجمة للوليد هذا في المظان ، والذي يبدو أنه شاعر عباسي كان يعيش في الكوفة لأن بشر بن غالب وهلال بن مرزوق من رجال الكوفة .

بَكَتْ دَارُ بَشْرٍ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ هِلَالَ بِنِ مَرْزُوقٍ بِيَشْرٍ بِنِ غَالِبِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرَسٍ تَحَوَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

ويروى «تفَلَّت» ، العرس : المرأة ، على رغمها أي وهي كارهة . المعنى :
هذا هجو مطابق ومدح مطابق ، يهجو هلال بن مرزوق وبني محارب^(١) ، ويمدح
بني هاشم وبشر بن غالب .

(٤٥)

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان بن بدر وزوجها ابن مية^(٢) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

مَتَى تَرِدُوا عُكَاطَ تُوَافِقُوهَا بِاسْجَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ

المجدع : موضع الجدع أي القطع ، ويروى «بآذان مسامعها» جمع المسمع
وهو الأذن أيضاً ، والأول أجود . المعنى : إذا وردتم سوف عكاظ ، ووافقتم أهلها
تصامتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم بما فعلتم ، فشبهتهم لتغافلهم بمن قصر
سمعه .

أَجِيرَانَ ابْنِ مِيَّةَ حَبْرُونِي أَعَيْنُ لَابِنِ مِيَّةَ أُمَّ ضِمَارُ

العين هنا : النقد الحاضر ، والضمار دين لا يرجى قضاؤه وابن مية زوجها ،
تريد أتدركون ثار ابن مية أم يطلّ دمه

(١) بنو محارب قبيلة عرفت بالضعفة والخمول بين العرب حتى قال بغض الشعراء وهو يحلف :
«فصيرني ربي إذا من محارب» . ينظر شرح المرزوقي ١٥١٤ .

(٢) في شرح المرزوقي «وقالت امرأة قتل زوجها» ، وفي شرح التبريزي «وقالت امرأة قتل
زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلّب بثاره . وذكر التبريزي عن أبي رياش خبر هذه الأبيات ،
مفاده أن رجلاً من عبد القيس كان يقال له مية ، كان في جوار الزبرقان بن بدر فقتل في
جواره ، قتله رجل من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة يقال له هزال ، وذلك في
موضع يقال له ذو شبرمان ، فحلف الزبرقان ليقتلن هزالاً ، ثم سعت بنو سعد في القصة
حتى أصلحوها وفدي ابن مية فقالت امرأته هذه الأبيات .

تَجَلَّلَ خَزِيمًا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ

تجلل خزيما أي لبس مذلته أي خزي هذه الخطة فليس لخلفها منه اعتذار
الخلف : الأعقاب ، خلفه بعد خلفه .

فَأَنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهُ كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارٌ^(١)

المعنى : توبخ عوف بن كعب وتقاعدهم بطلب الثأر وتفحش عيهم ،
وشبهت شهرة ما فعلوه وانتفاء انكثامه بشيب امرأة لا خمار لها فلا يخفى .

(٤٦)

وقال آخر ، إسلامي :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَاتَّقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَّاسَانَ أَغْبَرًا

كل فج : كل طريق صعب ، واتقت بنا أي قدمتنا إلى خراسان ، واستأثرت
بلذة العيش . المعنى : يشكو استئثار قريش بلذة العيش وتكليف غيرهم من العرب
المشاق .

فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوَّمَّ بِهَا مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ أَكْدَرًا

توَّم بها أي بخراسان . معناه : ليت قريشاً أمت بنا بحراً بدلا من طريق
خراسان ، لتغرق ونخلص من أذاها ، ويحتمل أن تكون الهاء للعرب وان لم يتقدم
ذكرها ، فانهم كانوا يوجهون إلى خراسان ، ويحتمل أن يكون موجاً من البحر
بخراسان ، والعرب تسمى الماء الكثير بحراً وان لم يكن بحراً فقال على اعتقاده ،
وقال بعضهم : الهاء لقريش ليتخلص هو منهم ، ولا يحسن هذا من جهة
الاعراب . المعنى : يتمنى الموت ليستريح منهم .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « تخفون منها » .

(٤٧)

وانشد لامرأة في زوجها^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَالْأَفْكَلُ مَا مَلَكْتُ لِيَتِ اللهُ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ
لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحَمْتُهَا مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فَاهُ لَدَاهِيَهُ^(٢)
فَمَا جِيْفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَهُ
فَكَيْفَ اصْطَبَّارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَمَا شَمِمْتُ الَّذِي فِيكَ أَثَأَى صِمَاحِيَهُ

أي أن في فيه داهية ، يقال : لا شيء أنتن من جيفة ، ولا جيفة أنتن من جيفة
خنزير . المعنى : تشكو بخر قتادة بن مغرب .

(٤٨)

وقال عبد الله بن أوفى في امرأته ، إسلامي^(٣)

(الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

نَكَحْتُ بِشَهْبِيذِي نَكْحَةً عَلَى الْكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ^(٤)
وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ

(١) في هامش الأصل «وانشد لامرأة قتادة بن مغرب تهجوه إسلامية» وفي شرح التبريزي ٤ : ٤٢

«وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب الشكري وهو زوجها» وفتادة ذكره ابن قتيبة في ترجمة
زياد الأعجم ، وذكر أن زياداً كان يهاجيه ، كما ذكره أبو الفرج في ترجمة زياد أيضاً ، وقال :
إن زياداً هجاه فأحش في هجاه ، فوعظه في ذلك يزيد بن حبناء الضبي فلم يروع زياد بل
هجا يزيد بن حبناء أيضاً . ينظر الشعر والشعراء ١ : ٣٤٣ ، والأغاني ١٤ : ١٠٣ .

(٢) رواية التبريزي «ان فيه» وهو مخالف للنحو .

(٣) ليست له ترجمة في المظان ، وذكر التبريزي في شرحه «ويقع في بعض النسخ هذه الأبيات
منسوبة لأبي الهندي قالها في امرأته» .

(٤) رواية المرزوقي والتبريزي «نكحت ابنة المتضي نكحة» ودل عليها المصنف .

شهيدق تعريب شهبنده أي مستعبدة السيد يعني الزوج ، ويروي «نكحت ابنة المنتضى» ولم تجمع أي لم تجمع الشمل . المعنى : يذكر أنه تزوج امرأة لا خير فيها .

مُنْجَذَةٌ مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ
 مُفْرَقَةٌ بَيْنَ جِيرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ
 بِقَوْلِ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
 وَإِنْ تَشْرَبِ الزَّقَّ لَا يُرْوَاهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَمْ تَشْبَعْ
 وَلَيْسَ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعُ
 وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَزَلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعْ
 فَبِئْسَتْ قَعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا وَبِئْسَتْ مُوقِيَةٌ الْأَرْبَعِ

منجذة مجرّبة ، وقوله فبئست قعاد البيت يقول : اذا انفردت بزوجه فهي مذمومة ، وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة فيكن بها أربعاً . المعنى : يصف امرأته بالنكارة والشراسة وقلة النوم اشتغالا بالشرّ وتفريق الجيران بالكذب ويصفها بالرغب وارتكاب المحارم وان صعب الوصول اليها ، يصفها بالصلابة والجلادة ، وانها بئست زوجة الواحد ، وبئست زوجة من له ثلاث .

(٤٩)

وقال بعض آل المهلب ، قال دعبل : هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنواء :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعض آل المهلب » وفي شرح التبريزي مثلما ذكر المصنف .
 ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « قال بشار في بعض آل المهلب » .

المعنى : يصفهم بغاية الشح ، ويقول : يخفون كلامهم عند الأكل لثلا
يسمع صوتهم إنسان فيضيفهم ، وأغلقوا باب دارهم لثلا يدخل إليهم من
يساعدهم .

لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تَكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ
المعنى يقول : إنهم من شحهم لا يأخذ جارهم من نارهم ، وهم مع ذلك
يؤذون الجار وينتهكون محارمه .

(٥٠)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

كَأَثْرُ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةً وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرًا
وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلَّهَا إِذَا أَمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا
يُرْوَعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو جُسُومَهَا وَتَرْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا
قتلت الشيء خبيراً إذا تحققتة . المعنى : يصف بني سعد بكثرة العدد وقلة
الوفاء وعدم النصرة ، ويقول : لا يصلحون للحرب وإنما يصلحون لقول الشعر ،
ولهم منظر وليس لهم مخبر .

(٥١)

وقال آخر :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَعَارِبٌ ذَوُو فَخْرٍ بِأَفْكَ وَأَلْسِنَةٌ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ
رَضُوا بِصِفَاتٍ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحَسَّنَ الْقَوْلَ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ
المعنى : يفتخرون بما ليس لهم ، ورضوا من المعنى بالدعوى ، ومن حسن
الفعل بحسن القول .

(٥٢)

وقال مالك بن أسماء : قال دعبل : هي لعتيبة بن أسماء بن خارجة ، وكان
زار صديقاً ، فلما بلغ باب داره شدّ عليه كلب صديقه فعضّه^(١) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ آتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوباً عَلَى النَّارِ

تفغمني : تشدّ خياشيمي ، ويروي « تعبطني » أي تنافحني من عقب به الطيب
ويروي « والعنبر الرطب أذكيه على النار »^(٢) .

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزَّقِّ وَالْقَارِ

المعنى : يصفهم بأنهم خمارون ، وليسوا بأهل مروءة واستعمال الطيب ،
وإنما عضّه الكلب لأنه أنكر رائحة الطيب لأنه لم يجدها قبله ولو كان يحمل خمراً ما
عضّه الكلب .

(٥٣)

وقال ابن هرمة ، إسلامي^(٣) :

(١) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، شاعر غزل من شعراء بني
أمية كان الحجاج متزوجاً أخته هند بنت أسماء ، فولاه خراسان ثم عزله منها ، وكان أخوه
عبيدة بن أسماء بن خارجة بن حصن شاعراً أيضاً . وقول المصنف « عتيبة » تصحيف ، فهو في
شرح التبريزي « عبيدة » وكذلك في معجم الشعراء للمرزباني . وترجمة مالك بن أسماء في الشعر
والشعراء ٢ : ٦٦٦ وما بعدها ، والأغاني ١٦ : ٤٠ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٢٦٦ .

(٢) هي رواية الجاحظ في البيان والتبيين ، ولكنه روى « الورد » بدل الرطب .

(٣) ابن هرمة ، سبقت ترجمته في القطعة ٦٧ من باب النسب . وفي شرح المرزوقي والتبريزي

« وقال آخر » .

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ خِلَّتْهَا عَرَبًا صِيحَا حَا

المعنى : يعرض بقوم نازعوه لأجل آخرين هجاهم ، ويقول : أنا هجوت الأذعياء فعادتني جماعة ظننت أن لهم نسباً صحيحاً .

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلِيٌّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَا حَا
أَمِنُهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأَدْفَعَ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصُّرَا حَا
وَالْأَفْحَامُ فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِيَا حَا
وَحَسْبُكَ تُّهْمَةٌ بِبَرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جِنَا حَا

المعنى : يستصرفهم عن معاونة من هجاهم ، وقال : انهم أذعياء ولا يتعصب للدعي إلا مثله .

(٥٤)

وقال مدرك بن حصن ، وهو مدرك بن حصن الفقعسي ، وتروى للفرزدق ،
وقال دعبل : هي لعبد الله أو لأخيه مغلّس (١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَقَدْ كُنْتُ أُرْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بِغَيْرَةٍ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَيَّ شَرُورُهَا (٢)
فَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي الْوَحْشُ مُدْرَثٌ أَسْهَمِي وَمَاضِرٌ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا

(١) في شرح المرزوقي «وقال مدرك ، وفي شرح التبريزي وقال مدرك أو مغلّس بن حصن الفقعسي» ، ومدرك أو مغلّس ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٠٩ ، وروى له البيت الخامس والسادس من هذه القطعة . وذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» الورقة «٢٠» ليس هذا الشعر لمدرّك أو مغلّس ، وإنما هو حماد بن المحلف وهو الربيع بن عبد الله بن مليل اليربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة العبسي .

(٢) رواية المرزوقي «وتسكن» بالتاء ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

فقد أمكنتني الوحش : أي دنت مني الجواري وأمكنتني من نفسها ، مذرت
سهمی : أي مذ شبت وفترت التي ولا حاجة لي فيهن . المعنى : يصف طلبه لمغازلته
النساء أيام شبابه وطلبهن له وأنه لما شاب وفقد حاجته إليهن استوى الوصل والنفار
منهن .

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقَلْتُ لَصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا
المعنى : يصف استواء الوصل والنفار منهن لعدم حاجته اليهن ، وأنهن أمكنه
مِنْ أَنْفُسِهِنَّ بَعْدَ كِبَرِ سِنِهِ كَالْوَحْشِ إِذَا عَلِمَتْ أَنَّ الصَّائِدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَيْدِهَا .

فَلَا تَحْسُدَنَّ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذَمُّ حَيَاةٍ قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا
تُشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ سَرَائِيلَ خَزٍّ أَنْكَرْتَهَا جُلُودُهَا
الزهيد : القليل . المعنى يسلي نفسه عما نالت عبس من العز يقول : لا
تحسدهم على ما أصابوا ، وذم حياة أدبر باقيها ، ويروى «قد تولى حميدها» وقوله :
تشبه عبس . . البيت ، يريد تشبه عبس هاشم بن عبد مناف لأنها لبست الخز وما
كانت تلبسه فأنكرتها جلودها أي أنكرت الخز جلودها .

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَامَاتِ عَنْهَا وَلِيدُهَا
فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا
وليدها : يعني الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت أمه عبيسة . المعنى :
يذكر عبساً ويقول : يتشبهون بهاشم بن مناف لما لبسوا الخز وليس ذلك دائماً لهم ،
فأما قوله : فسادة عبس . . البيت يعني بالعبيد عنتر بن شداد وكان ابن أمة ،
وشداد لم يقبله ابناً وكان يسميه عبداً ، ثم قبله ابناً في بعض الحروب وله قصة .
ويعني بالنساء أم الوليد وسليمان فانها كانت عبيسة ، وزعموا أن الحسين بن المنذر
قال لبعض بني عبس وتنازعا في شيء : إنما أنتم يا بني عبس بحر إن ابتلَّ ابتلتتم وإن
يبس يبستم .

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْباً وَحَيْتَهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بِضْعِ وَسْتَيْنِ
مِنَ السُّنَيْنِ تَمْلَاهَا بِلَا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينَ

تملاها : عاشها طويلاً ، من الملوين وهما الليل والنهار . وفي جرسيتين
قولان أحدهما أنه أخرجه على أصل حركته لالتقاء الساكنين وهو الكثير ضرورة^(١) كما
قال^(٢) :

وقد جاوزت حدَّ الأربعين

والقول الآخر أن الشاعر أراد الوقف ، وللعرب مذهب في الاسناد أنهم يطلقون في
القوافي ، ومنهم من يعربها ومنهم من ينون ما ينون وما لا ينون ، فإذا وقف على
نون الجمع لا يبين حركة فجاز ذلك مع نون الأصل في القوافي لأنك لا تجد هذه
النون مكسورة إلا في القوافي . المعنى : يهجو كعباً وذكر لحيته للشيب ويقول :
عاش أكثر من ستين سنة من غير كرم ولا حياء ولا دين .

(٥٦)

وقال عوف القوافي^(٣) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَا بِشَكْلِي وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرٍ

الخوافق هنا السيوف ، وقيل الأعلام ، والأول أجود لذكر القنا معها ، والزهر
المرأة يزهر لونها سروراً . المعنى يقول : أنتم جناء فلا تقتلون فتشكلكم أمكم ، ولا

(١) قال المرزوقي في هذا الخصوص ق ٣ : ١٥٢٨ : «أجرى جمع السلامة في أن أعرب آخره مجرى
جموع التكسير ، وقد جاء ذلك كثيراً .

(٢) هو ، كما ورد في الأصمعية ٦ من الأصمعيات ، سحيم بن وثيل الرياحي ، وصدر البيت «وماذا
تدري الشعراء مني» .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية ٦٧ من باب الحماسة .

(٤) رواية كل من المرزوقي والتبريزي «أقل الناس» وعند الذبيحة .

تقتلون أعداءكم ، فيزهر لونها سروراً بكم ، وقال بعضهم : زهراء يعني بيضاء نقية وليس بشيء .

أَلَسْتُمْ أَقْلَ الْحَيِّ عِنْدَ لِيَوَائِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ وَالْقِدْرِ^(٤)
المعنى : حقق جنبهم في البيت الأخير ، ودلّ على رغبتهم وحرصهم على الأكل ،
ويروى « عند الذبيحة » وهو الأشهر .

(٥٧)

وقال أيضاً^(٥) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

وَنُبِّتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدَا
فَتَى يَجْعَلُ الْمُحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُهَنَّدَا

الذئاب وصرخد : موضعان أي يأكله ويجعله لبطنه بمنزلة الشعار من الثياب للجسد ، وهو الذي يليه ، ويقري الضيف السيف بدل الاطعام ولا يضيفه الا بالقتل . المعنى : يصف شهرة غدر عقيل وأن الناس يحذّر بعضهم بعضاً من غدره ، ثم يبيّن غدره فقال : يقتل ضيفه ويأكل ماله ، ويشبع دونه .

(٥٨)

وقال آخر :

(الأول من من الوافر والقافية من المتواتر)

أَنَاخَ اللُّؤْمِ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ
كَذَلِكَ كُلِّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من عبارة المصنف أن قائل هذه القطعة هو عوف القوافي ، صاحب القطعة السابقة .

لا يريم : لا يبرح أي لا يجاوزهم . المعنى : يصفهم بغاية اللؤم وأن اللؤم كان يسافر في البلاد ، فلما انتهى إليهم حلف لا يفارقهم لأنهم غاية قراره .

(٥٩)

وقال آخر ، إسلامي :

((الأول من الوافر والقافية من المتواتر))

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَكَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِدَلِكَ مِنْ غُلَامٍ
يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لِذِي الْحِفَاظِ بِذِي زِحَامِ

المعنى : يصفهم باللؤم الشامل ، والرعب الفاحش ، والمأدبة - بضم الدال وفتحها - طعام يصنع فيدعى إليه .

(٦٠)

وقال آخر ، إسلامي :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

رِدِّي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَاً وَلَا تَغْرُرْكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ
فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهِمِ لِأَسْهَلِ وَطُوهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ

يخاطب ناقته أي اشربي كيف شئت ، ولا تغتري بقول ابن ذيب ، وقوله : فلو كان القلب . . البيت ، أي ضاق وطؤها شفة القلب سهلا ، والقلب البثر . المعنى يصفهم بالذلة وأنهم لا يقدرون على منع الابل عن وطء لحاهم .

(٦١)

وقال أعرابي ، إسلامي^(١) :

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي « آخر » والبيتان لسحيم عبد بني الحسحاس الأسديين ، وقد وردا في ديوانه تحقيق الميمنى ص ٥٩ ، وسحيم : قيل اسمه حية وكنيته أبو عبد الله ، من أصل حبشي ، كان عبداً لبني الحسحاس بطن من بني أسد بن خزيمه ، شاعر مخضرم التقى

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ آتَيْتُ حَرَاماً مَا تَظُنُّونَا^(١)
وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْباً مُقْبَلَهَا مِمَّا تَصُونُونَا

المعنى يقول : ان أبغضتوني فحق لكم ذلك لأنني فعلت ما اقتضى ذلك ،
ويذكر أنه تمتع بجارية مخدرة لهم حراماً .

(٦٢)

وقال المزي من مُزِينَةِ كَلْبٍ ، إسلامي^(٢)

(الأول من البسيط والقافية من المتواتر)

يَأْبَحُ اللهُ أَقْوَاماً إِذَا ذُكِرُوا بِنَبِيِّ عُمَيْرَةَ أَهْلَ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوْءَةٍ وَجَلُّوا فِي سَوْءَةٍ لَمْ يُجْنُوْهَا بِأَسْتَارِ

قبح الله : أبعد الله ، المعنى : يصفهم بالثقلب في الفواحش وملازمتهم
إياها ، ويروى «رهط اللؤم» .

(٦٣)

وقال آخر يهجو الحضري^(٤) :

بعمر - رضي الله عنه - في خلافته وله معه خبر . وضعه ابن سلام في الطبقة التاسعة من
فحول الجاهلية وقال عنه : « حلو الشعر رقيق حواشي الكلام » قتل في خلافة عثمان -
رضي الله عنه - وترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ٧٣ - ٧٥ ، والشعر والشعراء ١ :
٣٢٠ وما بعدها ، والأغاني ٢٠ : ٢ وما بعدها ، والكامل في الأدب ٢ : ٣٢٠ وما
بعدها ، والأغاني ٢٠ : ٢ وما بعدها ، والكامل في الأدب ٢ : ٢٢٥ ، وخزانة الأدب ٢ :
١٠٢ ، والاصابة ٢ : ١٠٩ وما يليها . وله ديوان حققه عبد العزيز الميمني - رحمه الله .

(١) رواية الديوان « ان تقتلونني » .

(٢) كذا في النسخة المزي بدون اسم . وفي شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « رهط اللؤم » .

(٤) في شرح المرزوقي والتبريزي اضافة « ويمدح البدوي » .

(من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر)

جَوَابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَرُوفٌ لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ^(١)

ويروى «به عروف» وأكثر الروايات «بيداء بها» على الواحدة ،
والعروف : الصبور وقوله : لا يأكل البقل ولا يريف ، المسموع لا يريف ، بفتح
الياء ، والقياس ضمها من أراف إذا أتى الريف أي لا يقيم في الريف .

وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُنْعَمُ الْمَكْشُوفُ

القليف : التمر البصري ، أي ليس هو من الحضر فيكون في بيته التمر ،
والقليف أيضاً ما ينقلف أي يتقشر من الخبر ويابس الفاكهة ، والحमित عنى السمن
ويكون للعسل ، والمفعم المملوء ، وقد أفعمته أي ملأته .

لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالْحَضْرِيُّ مُبْطِنٌ مَعْلُوفٌ

أي يكون الحمت مكشوفاً للجار إذا جاء أخذ منه ولا يحتاج إلى طلبه ،
وكذلك الضيف ، والحमित بعد هذا بدل من القليف كأنه قال لا يرى إلا الحमित ،
والحضر مبطن أي عظيم البطن ، والأشهر مبطن .

لِلْفَسْوِ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفٌ أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الْكَنِيفُ

قوله للفسو يعني شفت ثيابه أي رقت بكثرة فسوه ، ذكره الديرمتي قال :
والصواب عندي أن الشفيف هذا ندوة . وذكر ابن دريد الشفيف : شدة حرّ
الشمس وقال قوم بل هو شدة لذع البرد . وأعجب له يعني يعجبه الكنيف لحاجته اليه
لكثرة أكله .

أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ^(٢)

السيف : ساحل البحر ، المعنى : في الأبيات بمدح البدوي يجوب المفاوز ،

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « عزوف » بالزاي .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أوطاية » قال : الطاية الأرض الفضاء الواسعة .

وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر « أوطاية » وهو السطح والمكان المشرف المستوي .

وخلو بيته من البقل والتمر ، وليس فيه الا السمن المبذول للجار والضيف ، ويهجو
الحضري بكثرة الأكل والفسو واعجابه بالخلاء .

(٦٤)

وقال ربعان ، إسلامي^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتراكب)

إِنْ كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرَقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ

الفقع : ضرب من الكمأة . وقرقر : مكان مستقر . وأير حمار لا ينتفع به
بوجه ، فضرب المثل به في عدم المنافع . المعنى : يصفهم بالذل وعدم النفع .

فَمَا دَارُ عَمِيٍّ بِدَارِ خَفَّارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جَوَارٍ

الخفارة : مصدر الخفير . المعنى : يصفهم بقلة الوفاء بالعهد وكثرة الخيانة
والغدر . والعَمِيّ : منسوب إلى بني العم من بني مالك بن حنظلة .

(٦٥)

وقال آخر :

(الأول من الوافر والقافية من المتدارك)

أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قُتْرِ أَزُورٍ وَلَا أَزَارُ

أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي وَتَأْتِينِي الْمَقَاذِرُ وَالْقَتَارُ^(٢)

القتر والقطر : الناحية ، والمقاذير جمع قذر على غير قياس ، والقتار ريح القدر
والمرق ، المعنى : يشكو بني حكم بأنه يزورهم ، ولا يزورونه ، ويأكلون دونه ولا
يضيفونه .

(٦٦)

وقال آخر :

(١) كذا في شرح المرزوقي ، وفي شرح التبريزي « ربعان » بالياء وأضاف « يقال ربعان » قال :

فأما ربعان فاسم مرتجل علماً ، وهو فعلان من ربيع ، وأما ربعان فنقول من ربعان السراب
وهو تردده . ينظر ٤ : ٥١ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي «وتأتيني المعاذر» قال المرزوقي : أراد ريح عذراتهم وأفئيتهم .

[الأول من الوافر والقافية من المتواتر]

وَمَا إِنَّ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عُقَيْلٍ وَلَا أَوْلَادٍ جَفْنَةَ مِنْ كَرِيمٍ^(١)
وَلَا الْبُرْصِ الْفِقَاحِ بَنِي ثُمَيْرٍ وَلَا الْعَجْلَانَ زَائِدَةَ الظَّلِيمِ

زائدة الظليم خفه لأن الخف زائدة في الظليم ألا ترى أنه ليس من آلة الطائر
وقد هوس بعضهم في الظليم بما لا يساوي ذكره . المعنى : ينفي هذه القبائل من
الكرم وجعل العجلان قبيلة زائدة في القبائل كخف الظليم

أَوْلَيْكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ خَوَالِفَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ^(٢)

ويروى « لا تغور مع النجوم » وبنات نعش نجوم زهر ، ولم يرد تشبيههم بها
للون واللمعان ، وإنما المعنى أنهم كبنات نعش في الركود والثبوت لأنها تدور حول
القطب ، فلا تزول عن مرأى العين ، يقول : هؤلاء القوم الذين لا يفتدون إلى
الملوك ولا يغزون العدو ، ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا
باليسير .

(٦٧)

وقال رجل من جرم لزياد الأعجم ، وقيل : إنه لزياد ، إسلامي^(٣) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي عَشِيَّةَ مَحْفَلٍ فَهَتَمْتُ فَكَأَ
وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفَتْ أَبَاهُمْ وَنَفُؤًا أَبَاكَ

دلفت : أي مشيت بتؤدة ، والدالف : الهرم لذلك ، إلى صميمك أي قلبك أي

(١) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « ما ان » بالخرم .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « رواكد » .

(٣) هذا ما جاء عند التبريزي ، وعند المرزوقي « وقال رجل من جرم » وزياد الأعجم هو صاحب القطعة التالية .

جرحت قلبك بالقوافي فهتمت فاك كسرت أسنانك أي أوجعتك وأحزنتك ،
والهتم : الكسر . المعنى يقول : هجوتك وتركتك لا تجسر تتكلم ، وصدقني ما
أقول فيك من يشهد بصحة نسبهم ويشهدون بفضيحة نسبك .

(٦٨)

وقال زياد الأعجم ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِيرِ
المعنى : يهجوهم بأنهم سقاط لا يعرفون ، والعرب تعبر عن الدولة بالريح
فيقولون : هبّت ريحه ، وفي ضده سكنت ريحه ، يقول : ريحكم شمول أم جنوب
أم صبا أم دبور والأعاصير جمع إعصار .

وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَا فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

يقول ما عهد ناكم قبل الخصب ، ولا رأينا لكم أثراً ، فلما أخصب الناس
نبعتم فكأنتكم انما جئتم مع البقل والذبا ، فطار وبقي شخصكم ، يرميهم بأنهم
لا أصل لهم .

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ

المدق : موضع وقع الحافر . المعنى يقول : سمعتم من كان قبلكم ولم
تدركوهم لحدائث ولادتكم أي ليس لكم قديم ، ولم تكونوا إلا أدلة يطؤكم كل
حافر .

(١) هو ابن سلمى وقيل : ابن جابر بن عمرو بن عامر مولى عبد القيس ، كان ينزل اصطخر
فغلبت العجمة على لسانه فقليل له الأعجم ، وهو شاعر مجيد جزل الشعر فصيح الألفاظ من
شعراء بني أمية ، وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الاسلام . ترجمته وأشعاره
في طبقات الشعراء ص ١٩٢ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٣٤٣ وما بعدها ،
والكامل في الأدب ٢ : ٢٢٦ والأغاني ١٤ : ٩٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٣١ ، ومعجم
الأدباء ٤ : ٢٢١ وما بعدها .

(٦٩)

وقال عمرو بن الهذيل العبدي^(١) :

[الأول من الطويل بالحزم والقافية من المتواتر]

نَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَنْتَ بِشَاجٍ مَا تَمِيرُ وَمَا تُحْلِي^(٢)
وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوَرِّثُ قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتِنَ مَعَ الْبَقْلِ

ثأج : ماء لبني سعد ، يخاطب بذلك مالك بن مسمع حين فرأيا العصبية .
المعنى يقول : باشرنا أمر الحرب وأنت لا نفع فيك ولا ضرر ، يرفعه عن قدم الأصل
وإرث الحسب .

(٧٠)

وقالت كِنْزَةُ أُمُّ شَمَلَةَ بنت بردة المنقري^(٣) في مِية صاحبة ذي الرمة ، قال
عبد الله بن مسلم^(٤) هي لذي الرمة ، وذلك أنه كان يشبب بمية ، وكانت من أجمل
الناس ، ولم تره قط ، فجعلت لله عز وجل عليها أن تنحر بدنة أول ما تراه ، فلما
رأته ، رأته رجلاً دميماً أسود . فقالت واسوءتاه ، فقال ذو الرمة فيها هذه
الآبيات :

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ٥٣ عن أبي ريش قال : « هي لرجل من بني عجل » وذكر
المرزباني في معجمه ص ٦٩ عمرو بن الهذيل الربيعي ، وروى له هذين البيتين قال :
يقول لأبي غسان مالك بن مسمع حين فرأيا العصبية فنزل بأجا حتى تجلت العصبية .

(٢) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :
لَا تُرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيْيٍ حَنِيفَةً أَوْ عِجْلٍ
هذا ورواية المرزباني لهذا البيت « لا تمر ولا تحلي » .

(٣) كنزة ، سبقت ترجمتها في الحماسية ٢٤٠ من باب الحماسة .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أشهر من أن يعرف ، صاحب كتاب الشعر
والشعراء وأدب الكاتب وعيون الأخبار والمعارف والامامة والسياسة ، توفي سنة ٢٧٦ .
وقوله هذا الذي نقله المصنف موجود في الشعر والشعراء ٢ : ٤٣٩ ، وروى مع الخبر ثلاثة
آبيات من هذه القطعة . وذكر أبو الفرج في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ١٦ : ١١٤ أن هذه
الآبيات قيلت على لسان ذي الرمة بغية الافساد بينه وبين صاحبه .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَآ حَبَّذَا هِيَا
عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

المعنى : تحمد أهل الملا وتحصّ مئة منهم بالذم ، وتصفها بظاهر الجمال
وباطن القبح والنكال .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلَفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِيَا
إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا

يخلف طعمه : يتغير يجيء بخلاف ما ظنّ به . المعنى : شبهتها بالماء الصافي
اللون الخبيث الطعم إذا أتاه العطشان زاده عطشاً لأنه لا يتمكن من شربه
لزعوقته .

كَذَلِكَ مَيِّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا
فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا

المخازي جمع خزي على غير قياس ، وغيلان ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة التميمي ،
ويروى « لما قال آلياً » فآلياً هو فاعل من قولهم لا يألو أي لا يقصّر ، وقيل : الآلياً من
الآلية أي الحلف يعني حالفاً ، لا حسنهما المسموع ، ومنه آلى يولي على أفعل ،
وقيل : ذا ليا يعني ذا لي ما تمنّاها ، وقال بعضهم : يجوز أن تكون الهمزة من آلياً
مبدلة من الهاء أي لما قال « هاليا » أي ما توجع من حبها كقوله : « فها لي منها إذ
أصيب صميمي »^(١) .

كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيِّ أَوْ لِأَصْبَحَ سَالِيَا^(٢)

كقول مضي أي ما قال بدءاً ، ولكن قوله إلى غير مَيِّ أو سلا عن كل غزل لما

(١) لم نعثر على قائل له في المظان .

(٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي وغيرهما ، ووجدت في هامش الأصل إشارة إلى رواية هي

« لقول مضي » .

يبدو من قبح بدن مية ، المعنى : تقول لو رأهاذو الرمة متجردة لسلا عنها ولم يشبب بها .

(٧١)

وقال أبو العتاهية^(١) العتاهية فعالية من التعتة وهو التحسن والتزيين ، ورجل معتوه بين العتاهية أي مجنون^(٤) .

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخَفْتِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي

أي جزي البخيل عليّ مثوبة بخفته على ظهري ، وضع الاسم مكان المصدر يعني بتخفيفه على ظهري يقول : لو جاد عليّ لكان قد أثقل ظهري بمنته ، فلما بخل خفف ظهري فلم يلزمني شكره .

أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَن يَدَيْهِ يَدِي فَعَلْتُ وَنَزَهُ قَدْرُهُ قَدْرِي

قوله أعلى وأكرم .. البيت لأنه لو كان أعطاني لكانت يده فوق يدي وقدره فوق قدرتي .

وَرَزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي
وَعَنَيْتُ خِلْوًا مِنْ تَفْضُلِهِ أَحْتُو عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الْعُدْرِ

المعنى يقول : عوفيت وسلمت من عطائه لأنه كان يلزمني شكره ، ولو وصل

(١) اسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وأبو العتاهية لقبه ، وكنيته أبو إسحاق ، كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه ، وأكثر شعره في الزهد والأمثال . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٧٥ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٢٨ ، والأغاني ٣ : ١٢٢ وما بعدها ، والموشح ص ٢٣٠ وما بعدها . وقامت دراسات مختلفة من قبل المعاصرين حول اتجاهه نحو الزهد . وله ديوان شعر مطبوع بطبعة دار صادر بيروت .

(٢) نقل التبريزي في شرحه قول أبي العلاء في هذا الشأن فقال : « قيل إن العتاهية مأخوذ من التعتة ، وهو المبالغة في الأشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف أن العتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه في التعتة محفوظا ، فالمراد أن الرجل يبالغ في الأشياء حتى يحسب أن به عتاها » .

إِلَى عَطَاؤِهِ لَكَانَ يَضِيقُ صَدْرِي بِشُكْرِ مِثْلِهِ ، وَقَوْلُهُ : غَنِيَتْ خَلْوًا أَي بَقِيَتْ خَالِيًا مِنْ تَفْضُلِهِ .

مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وُضِعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَثُونَةَ الشُّكْرِ

المعنى : شكر البخيل بحرمانه إياه لسقوط مَثُونَةَ شكره عنه ولعذره عليه ويعتد بذلك خيراً منه ، وهذه الأبيات خارجة عن حدِّ الهجاء لاحقة باب الألب لأنها في القنعة .

(٧٢)

وقال ابن عبدل الأسدي ، عبدل بمعنى عبد واللام زائدة^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ

أي ترك الاستقامة التي كان عليها في الدين ، وشبه ذلك بتعوج المسمار لأنه لا يستقيم وينكسر .

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُرَاجَةِ خَلْتَهُ فُرَجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حَمَارِ

فرجت قوائمه يعني عن أير حمار ، شبه قوائمه بأير حمار ، ويجوز أن يكون المراد كأن قوائمه من أير حمار أي شقت منه وخلقت لوحشتها ، والباء قد تجيء بمعنى من ، ويحتمل أن يكون المراد به عوج القوائم لأن أير الحمار ليس بألة القطع فما يقطع به لا يكون مستويًا . المعنى يصف اعوجاجه ، ويصفه بالتخلف عن دينه ويذكر قبحه .

(٧٣)

وقالت أمّ عمرو بنت وقدان ، وهو فعلان من الوقد ، وهو الوقود بعينه :

(الأول من الكامل والقافية من المتراب)

(١) هو الحكم بن عبدل ، وقد سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب الأدب .

إِنْ أَنتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرِقِ

الأبرق : مكان ، والتوحيش بالموضع إخلاؤه ، ويجوز أن يكون المراد ، فذروا السلاح ووحشوا بهذا المكان . المعنى تعيرهم بالقعود عن طلب الثأر ، وتحثهم عليه تقول : ان لم تطلبوا ذلك فذروا السلاح فليستم برجال .

وَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الرَّهْقِ^(١)

النَّقب : جمع نقبة وهو ثوب تلبسه المرأة ويروى « المرهق » وهو أجود .
المعنى : تقول البسوا آلات النساء ، ودعوا آلات الرجال ، تعيرهم بتركهم طلب الثأر .

أَهْلَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدَ أَحْمَقِ

الأحمق من المحق وهو ذهاب الشيء ، وليست له فعلاء ، تعني : لبنا أجرد قد ذهبت رغوته فلا رغوته له . المعنى : تقول شغلكم أكل الخنزير عن طلب الثأر بأخيك ، والخنزير طعام يصفى بلال النخالة فيطبخ منه ^(٢) .

(٧٤)

وقالت عاصية البولانية ، من طيء :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِصَابَةً مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَائِبِ^(٣)
صَبْرُنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مُحَارِبِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « رهط المرهق » وقد أشار إليها المصنف ووصفها بأنها أجود .

(٢) ذكر التبريزي أن الخنزير لحم يقطع صغاراً ويطبخ في دقيق ، وقال المرزوقي هو « حساء بحسى » .

(٣) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :
أَعَاصِي جُودِي بِالِدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ وَبَنَكِي لِكِ السَّوِيلَاتِ قَتْلَ مُحَارِبِ

قَبِيلٌ لِّئَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرًّا غَالِبٍ
العصاة بالكسر دون القبيلة العظيمة ، قبيل لئام : لم تجعلهم من بني أب
واحد . المعنى : لو كان قتلهم قوم كرام صبرنا ولكن قتلهم لئام ، فهم أشد علينا
لأننا إن ظفرنا بهم لم يكن موضع الفخر للؤمهم وإن غلبونا كان شيئاً مستأنفاً .

(٧٥)

وقالت غيرها :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

إِذَا مَا الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ وَأَلْجَأَهُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادٍ
تَلَقَّاهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ

مكفهر : إذا ركب بعضه بعضاً ، ويكون أظلم إذا كان كذلك ،
ويروى « بوجه مقشعر » أي متشنج متقطب . المعنى : تصف زياداً بعبوس وجهه
عند السؤال .

(٧٦)

وقال أبو محمد اليزيدي ، إسلامي كان مؤدباً للمأمون^(١) :

(الأول من الكامل والقافية من المتراكب)

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَدُّلِي

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، المعروف باليزيدي ، المقرئ النحوي
اللغوي ، صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري ، وخلفه في القيام بالقراءة بعده ،
سكن بغداد وكان يؤدب أولاد يزيد بن منصور خال المهدي ، واليه كان ينسب ، ثم اتصل
بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره فكان يؤدبه . توفي بمرو سنة ٢٠٢ هـ ، وترجمته
في طبقات ابن المعتز ص ٢٧٣ ، والأغاني ٢١ : ٩٢ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ١٤٨ ،
ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٠ وما بعدها ، وأنباه الرواة ٣ : ٢٣٦ وما بعدها ، ووفيات
الأعيان ٦ : ١٨٣ وما بعدها .

إِنَّ الْعَجِيبَ لَمَّا أُبْتُكَ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهْبَلٍ

مهبل ملقى ، المثلوج : البليد الفؤاد . المعنى يقول : عجبت لأحمد كيف يلوم تبذلي على الزمان ، وليس العجب من تبذلي ولكن العجب من كل جاهل بليد .

وَعَدِ يُلُوكِ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي
مُتَصَرِّفٍ لِنُوكِ فِي غُلُوتِهِ زِمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ

يقول : هو مظلم القلب كأنه مغطى لا ينكشف غطاؤه ويقول : يتقلب في أتم الخلق وأرفعه ، وزمر المروءة قليلها ، وجامح في المسحل مثل الدابة يجمع فلا ينقاد ، والمسحل حديدة اللجام .

وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وَبَلَّتْ سَحَابَتُهُ بُنُوكِ مُسْهَلِ
غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالْكَلْكَلِ

المعنى يقول : أتعجب من كل أحمق متناه في الحمق والبلادة ، صعب المراس قد عوه حدة وغلب الزمان فسما بجده .

وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهَيْمَتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
لَأُنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَشَرَ الزَّمَانِ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ
فَلئن غَلِبْتُ لَتُمْضِينَ ضَرِيَّتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بَعْفَةَ وَتَجْمَلِ

المعنى : يقول أنا أسمو بهمتي في طلب المكارم لأنال مكرمة حياتي فلا أرتكب فيها شيئاً يلزمني ذمماً ، ثم قال : والزمان قد يغلب الداهي الكثير الحيلة ، ثم قال : لئن غلبني الزمان فإن تحملي وعفاني يغلب شدائده .

تمّ باب الهجاء

باب الأضياف^(١)

(١)

وقال عتبية بن بحتر الحارثي ، إسلامي^(٢) وعتبية يمكن أن يكون تصغير عتبة مرتجل من العتب ، أو من عتبة الباب :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَنْبِحِ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَيْهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهَوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

المستنبح : الرجل الذي يضل الطريق فينبح نباح الكلاب لتسمع صوته فتجيبه فيقصد قصدها ليضيف أهلها ، ويستتبهه يتوهه ، وتاه تحير ، وانما يتوهه الصدى لأنه إذا سمع صدها ظنه صوت رجل فتبعه ، فهو في الرحل جانح أي حائل

(١) اختلفت الشروح في عنوان هذا الباب ، فهو عند المصنف « باب الأضياف » وشاركة في ذلك ابن جني في التنبيه الورقة ٢١٦ وضاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء الورقة ١٩٠ ، وعند التبريزي ٤ : ٥٨ « باب الأضياف والمديح » ومثله أبو عبدالله النمري في « معاني أبيات الحماسة » ، وعند الجرجاني الورقة ١٠٧ باب الأضياف والقرى والمديح « وهؤلاء جميعاً إنما يجعلون الأضياف والمديح باباً واحداً في حين أننا نجد في شرح المرزوقي ص ١٥٥٧ فصلاً بين الأضياف والمديح مما جعل الأبواب عنده أحد عشر باباً ، وهذا أمر ناقشناه في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح ، كما تعرضنا إليه في دراستنا لهذا الشرح ، فليرجع إليه هناك .

(٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « ابن بجير » وكذلك في الشروح الأخرى . وفي هامش الأصل تصحيح له عن نسخة الشيخ أبي طاهر ، ويبدو أن بحتر تصحيف من الناسخ وفي شرح التبريزي « المازني من بني الحرث بن كعب » ، وقال عبد السلام هارون في شرح المرزوقي ص ١٥٥٧ : « يبدو أن المازني تحريف » وهو حقاً تحريف لأن الشروح التي وقفنا عليها تنسبه إلى بني الحرث بن كعب لا بني مازن .

إصاحه إلى الصوت وتوقعاً له .

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامٌ مَطِيَّةٌ وَسَارٍ أَصَافَتُهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

البغام : صوت ضعيف ، ومعنى ما بغام مطية أن العرب اذا أرادت الضيافة وقد قربت من البيوت تنحنح الرجل منهم أو حمل ناقته على الرغاء والبغام ليؤذن الحي بنفسه .

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ^(١)

ويروى « طرحت » بالراء ، والخطوب الطوارح يعني أموراً تزعج الناس عن أوطانهم ويروى « الخطوب الطوائح » .

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِئْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ

يعني لم أقم إليه ومن رأيي أن أعتذر إليه بما يفضحني ، ولكن قمت وأنا عازم على قراه .

وَنَادَيْتُ شَيْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنًا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ

شبلًا يعني ابنه ، ويروى « كلفنا » وهو أجود ، وقرى عشراي عشر ليال ، لمن لا نصافح يعني لمن لا نعرفه فنصافحه ، أراد به نضيف الغرباء .

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٍ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرَطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ

أبو ضيف يعني ابنه جعله شبلًا لشهامته ، وأبا ضيف لقيامه بخدمة الضيف ، والفكاهة الطيب وبه سميت الفكاهة ، وليس هو شر المزاح ، لأنه لو كان مزاحاً لما شبهه به بقوله كأنه مازح في طلاقته وسروره بالضيف لما لقيه .

إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « طرحت » ودلّ عليها المصنف .

الجذم الأصل ، ونهكنا سوامه أثرنا فيه ، وقوله : وأعراضنا . . . الخ أي لم يعبنا أحد ولم ينتقصنا .

جَعَلَنَاهُ دُونَ الدَّمِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا مَالُ الْمُكْثِرِينَ المَنَائِحُ

المنائح : جمع منيحة وهي ناقة أو شاة أو بقرة يمنحها الرجل آخر فينتفع بلبنها ، ثم يردها على صاحبها ، وهي الممنوحة يقول : مالنا قليل وكأته مال كثير يمنح منه ويعطى ويوهب ، والوجه الأول أصح^(١) .

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ المِثْنِ وَلَا يُرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

المئين : جمع المائة ، يعني أن مالهم قليل فليس يرى رائحاً إلى بيوتهم غير أنهم يبتغون الحمد به كما يبتغي من له من الابل مئون كثيرة .

(٢)

وقال مرة بن محكان التميمي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) ، ومرة تأنيث مر ، ومحكان فعلان من المحك وهو اللجاج :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

يَا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضَمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ القَوْمِ والقُرْبَا

ربة البيت : امرأته ، غير صاغرة : غير ذليلة من الصغار ، وضمّي اليك

(١) ليس في الشرح ما يدل على أن هناك وجهين ، وربما سقط كلام من الناسخ في هذا الموضع .

(٢) هو من سعد بن زيد مناة بن تميم كما ذكر المصنف ، وقال ابن قتيبة : « من بطن يقال لهم بنو ربيع » قال : وكان سيد بني ربيع . وذكره أبو الفرج في الأغاني وقال عنه : شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان في عصر جرير والفرزدق فأخملا ذكره وكان شريفاً جواداً حبسه زياد في المناجرة ثم أطلقه ، وقتل مرة على يدي مصعب بن الزبير لما غلب على العراق . وترجمة مرة في الشعر والشعراء ٢ : ٥٧٦ ، والأغاني ٢٠ : ٩ وما يليها ، ومعجم الشعراء ص ٢٩٥ وما يليها ، وقد روى هؤلاء جميعاً قطعته هذه التي اختارها له أبو تمام ، وذكر أبو الفرج أن فيها غناء لابن سريج .

رحال القوم أي انزلي الرحل من الرواحل ، والقرب جمع قراب وهو السيف والقوس^(٣) .

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةَ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا
انما خص جمادى لأنه شهر برد ، وسمي جمادى من جمود الماء فيه ، وقوله لا يبصر الكلب ، خص الكلب لأنه أبصر الحيوان بالليل ، وقيل : انه يعرف الفارس المدجج الذي لا يتبين منه إلا عيناه ، ولعل ابنه ينكره إنكار أهله لتقنعه بالحديد ، يصف شدة الظلمة .

لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خُرْطُومِهِ الذَّنْبَا
لا ينبح الكلب فيها من البرد غير نبحة واحدة حتى يرد ذنبه على أنفه لأنه لا يشتد البرد على السباع إلا على أنفها . المعنى : يصف شدة البرد والظلمة في تلك الليلة .

مَاذَا تَرَيْنَ أُنْدِينِهِمْ لِأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبِيَّ لَهُمْ قُبَيْبَا
ويروى وسائلهم أُنْدِينِي مِنْ رِحَالِهِمْ إِلَى ذِرَا الْبَيْتِ « أي سليلهم أهدم حاجة في مقام أيام وليال حتى نبني لهم قباباً يقيمون فيها أم مجتازون حتى ندخلهم مضارب رحالنا ونبيتهم فيها .

لِمُرْمَلِ الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَقِي حَسْبَا ،
يقول : يعنى بحاجة الضيف المرملة الزاد كل من يكره ذماً أو يقى حسباً ، وخص المرملة لأنه أولع بالحمد والذم من المستغني ، ومرملة الزاد مقله .

(١) في هذا البيت كلام طيب ذكره أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٩ قال : « حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن محكان « ضمي إليك رحال القوم والقربا » ما الفائدة في هذا قال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية وضّموا إليهم رحله وبقي سلاحه معه يؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضمي إليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فانهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لابسا سلاحه . »

فَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتُ عُصْبًا^(١)

مستبطناً سيفي أي ساتراً سيفي كي لا تراه الإبل فتتفر ، المجادل القصور ،
بركت من البروك [والكوم : الإبل العظام الأسنمة]^(٢) وعصباً جماعات .

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتَلِيَةٍ جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهَا سَاقَهَا عَطْبًا
متلية : معها ولدها يتلوها ، والجلس : العظيمة المشرفة أي أصاب السيف
من الإبل ساق ناقة عظيمة ذات ولد يتلوها فحرّ ساقها .

زِيَاةٍ بِنْتِ زِيَاةٍ مَذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرَحْنَا انْتَجَبَا

زيافة : متبختره ذات نشاط ، والانتحاب شبه البكاء ، يقول : لما أخبر راعينا
بأنها عقرت بكى وانتحب لأن لبنها كان يكفي إذا قلت ألبان الأبل ، ولأنها كانت
زين إبلنا ، والسرح القطيع كأنه جمع سارح أي تسرح إلى المرعى .

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِينِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتْبًا

السناسن : ما انتصب من عظام أعلى الصلب مما قدام السنام إلى مفرز العنق
والصلب . يقول : لم يمكن الجازر من عظمها أن يبلغ سنامها فيكشط الجلد حتى
صعد عليها فصار كأنه قتب لها .

يُنْشِنُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنْشِنُ كَفَا قَاتِلٍ سَلْبًا

ينششن يقطع مستعجلاً ليعجل اللحم للأضياف قبل فراغه من سلخها مخافة
أن يكونوا جياعاً ، وشبه ذلك بسرعة سلب القاتل سلب المقتول مخافة أن يبادره
العدو فيهجمه ، وقال أبو رياش^(٣) النشنشة معاصرة الشيء حتى يأخذه ،
ويروى « فاتل سلبا » وقيل : شبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو شجر

(١) رواية التبريزي والمرزوقي « وقمت » بالواو .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٦١ .

(٣) سبقت ترجمة أبي رياش في مقدمة هذا الشرح .

يدق ويتخذ منه الحبل الأبيض المصفور الذي يشبه الليف ، وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلاب يباع فيها ذلك ، والأول أحسن .

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدِّي بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقْبًا

قعيدته : امراته وهي ربة البيت ، ولما غدوا يعني الأضياف خرجوا غدوة ، غدِّي بنيك أي أطعميهم الغداء، وأراد بالبنين الأضياف ، وحقباً أي سنين .

أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرِفْ بِأَمِهِمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا
أَنَا ابْنُ مُحَمَّدَانَ أَحْوَالِي بَنُو مَطْرٍ أَنَّمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا سَادَةً نُجَبَاً^(١)

بنو مطر من شيبان رهط معن بن زائدة^(٢) . المعنى : يصف كرمه وقيامه بأمر الضيف الطارقين اياه ، وحسن الوصاة في شأنهم ، ونحره خير نوقه سمناً وسناماً وعظماً وتعجيل القرى لهم وانه للضيف بمنزلة الوالد، وقد شهر بذلك حتى أنه يدعى أبا الأضياف من غير تهمة بأهمهم أو معرفته بنسبهم ، ثم اعتزى إلى أخواله ووصفهم بالسيادة والكرم .

(٣)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَمُسْتَبِيحٌ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَّاتٌ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلٌ
وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَعَنِمْتُهُ خَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ

حَضَّاتٌ له نارا أوقدتها حضا ، والمحضا ما تحرَّ به النار . المعنى : يصف هداية الضال إليه بايقاد النار وتعجيل قرأه مخافة أن يسبقه إلى ضيافته واحد من قومه

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « وكانوا معشراً » .

(٢) معن بن زائدة الشيباني ، مرَّ بنا ذكره في المراثية التي رثاه بها الحسين بن مطير الأسدي ، وهو أحد رجالات بني العباس المشهورين في أيام أبي جعفر المنصور ، كان ممدحاً من الشعراء .

لأنهم كرام ، ويروى « قبلي » على الاقواء ، وقيل : مبنياً على الضم للغاية .
 فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ
 أوسعني أي أولاني حمداً وأوسعاً فأوليته قرى واسعا ، المعنى يسترخص الحمد
 بالطعام .

(٤)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذُّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي أَخِيرَ الْأَبْدِ
 أي تتمنى أن يكون الذئب راعياً لها بدلي . المعنى : يصف كثرة ذبحه الضأن
 للأضياف حتى تمت أن يرعاها الذئب مكانه .
 الذُّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي
 المعنى يقول : تتمنى الضأن أن تلقى الذئب مكاني لأن الذئب يفترس منها
 في الدهر مرة واحدة ، وهو يذبح كل يوم منها ، فهو شرّها من الذئب .

(٥)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمَّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجَّهُولُ
 لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فَيَنَّةٌ تَعْرِفِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نَزُولُ^(١)

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « إلا فينة تحسنيها » ، ودل عليها المصنف في شرحه .

إلا فينة أي ساعة ، ويروى «تحسينها» أي تجعلينها حساباً
ويروى «تحسينها» أي تحسين فيها . المعنى : إذا نزل الضيف لا أقوم لأهلي
أضربها ، هذا فعل الجهال ، ولكنني أتلف وأقول لها : البيت لك إلا ساعة نزول
الضيف فأحرى أن تؤثره البيت وأنا أجازيك عنها .

(٦)

وقال بعض بني أسد :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةً لَهَا عِنْدَ قَرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ
وسوداء يعني قدراً ، لا تكسى الرقاع لا تحمل في مخلاة لعظمها ، ويقال لا
تستر من الضيفان ، والأزمل الصوت ، ويعني هاهنا صوت غليانها ، وقرات جمع
قرّة وهي البرد ، والنبييل النافع الخالي من العيوب ، ويقال : النبيلة هنا العظيمة .
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَانًا تَضَمَّنَتْ قَرَى مَن عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ
إذا ما قريناها: جعل ما يلقي فيها من اللحم قرى لها ، وعرانا غشينا ، عراه
واعتراه بمعنى . يقول : إذا ألقينا فيها من اللحم ما يليق بها تضمّنت لنا قرى من
عرانا أو تزيد فتفضل . المعنى : يصف عظم القدر وأنه يطبخ فيها للضيفان كل
عشيّة باردة .

(٧)

وقال آخره العجير السلولي ، ويقال لحاتم الطائي^(١)

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

(١) في شرح المرزوقي «وقال آخر»، وفي شرح التبريزي «وقال آخر عروة بن الورد» والبيتان في ديوان عروة ص ٩٩ ، وعروة سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ . أما العجير فقد ترجمنا له في المرثية ٥٠ ، وكذلك حاتم ترجمنا له في القطعة ٢٦ من باب الأدب .

سَلِيَ الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي
أُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرِيِّ وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

يقال : أوَّل القري بشر الوجه ، ويروى « أسفر وجهي » ويروى « أبشر وجهي » من البشر ، وهذه كلها متقاربة ، وقيل : المعروف هنا السؤال عن اسمه وبلده ومقصده ، وهذا مذموم عند العرب . المعنى : يصف شهرته بأداب الضيافة من بشر الوجه واظهار الجميل ، واجتناب المكروه .

(٨)

وقال آخر^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

وَأَنَا لَمَشَّائُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَأَحِفُّ وَمُنِيمٌ

لاحف أي يلبسه اللحاف ، ومنيم يحدثه حتى ينام أو يهيبى له النوم أي يبعد ما ينفر عنه النوم أو يقول له : نم .

فَذُو الْجِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمٌ

ذو الجهل أي ذو الجهل حلیم عن أذى الضيف وان جهل الضيف عليه ، ويروى « دون جاره » المعنى : نحن نكرم ونحسن خدمته ونحتمل أذاه ولا نحتمل من يؤذيه .

(٩)

وقال ابن هرمة^(٢) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

(١) هو كذلك في شرحي المرزوقي والتبريزي وغيرهما من الشروح ، وفي هامش الأصل « هو ابن هرمة إسلامي » وابن هرمة هو صاحب القطعة التالية .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ١٧ من باب النسب .

أَغَشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرَوَّاقِيهَا وَأَحْلُ فِي نَشْرِ الرُّبَى فَأَقِيمُ

أي أضرب قبتي على الطريق ، يقول : أنزل في الطريق وفي أعلى المواضع لثلا يخفى على القاصدين مكاني .

إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلثِيمِ

المعنى : دلّ على أنه إذا فعل ما ذكره في البيت الأول عرف حقّ من يقصده فقال : إن امرأة جعل الطريق لبيته طنباً يعني بمنزلة الطنب وأنكر حق الطريق للثيم قد جمع المخازي . المعنى : يصف شهرته بالكرم ومعرفته بحقوقه .

(١٠)

وقال (١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَبْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثُّوبِ مُعْصِمٌ

تستكشط أي تكشف ، وهو بالثوب معصم أي مستمسك به لثلا تكشطه عنه الريح من شدة البرد .

عَوِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اغْتِسَافِهِ لَيْتَبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيْفَزَعَ نَوْمٌ

بعد اعتسافه : بعد سلوكه على غير قصد لأنه كان قد ضلّ الطريق .

فَجَاوَبَهُ مُسْتَمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهَيَّبِينَ مَطْعَمٌ

فجاوبه مستمع الصوت يعني الكلب ، وقيل : ان المستمع الذي يمرّ أذنيه ليسمع ولا أحقّ هذا عن العرب ، ويحتمل أن يكون الذي يرفع صوته كأنه يطلب برفع صوته أن يسمع ، بعد إتيان أن يأكل بعد إتيان الضيف ، والمهيون الموقظون ، ويروى «المهيين» من أهاب إذا دعا . يقول : الكلب أكل بعد ورود

(١) عند كل من الرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وقول المصنف « وقال أيضا » يدل على انه ابن هرمة ، وقد وافق ذلك ما جاء في البيان والتبيين نسب الجاحظ هذا الشعر لابن هرمة .

الضيفان لأنه ينحر له فيفضل ما يأكله ويطعم الكلب ، ويأكل أيضاً من حشو
الجزور ما يلقي .

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
يكلّمه أي يكلّم الكلب الضيف ، من حبه له وهو أعجم لا يفصح لأنه قد
تعود أن ينحر كلما أتى ضيف ، وهذا أبلغ ما قيل في اكرام الضيف . المعنى : يصف
محبه للضيف ونحره لهم كلما وافوا حتى يكاد كلبه أن يرحب بالضيف محبة له لعلمه
بأن صاحبه ينحر له ، وينال هو من فضله .

(١١)

وقال سالم بن قحطان ، وذكروا أن صهره أنخا امرأته أتاه فأعطاه بعيراً فقال
لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتناه إلى بعيره . ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها :
هاتي حبلاً ثم أعطاه بعيراً آخر ثالثاً وقال لها : هاتي حبلاً فقالت : ما بقي عندي
حبل فقال : عليّ الجمال وعليك الحبال ، فرمت إليه خمارها وقالت : صيره حبلاً
لبعضها^(١) فأنشأ يقول :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَلَا تَعْدُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِيَهُ حَبْلًا^(٢)
ويروى « لا تحرقيني بالملامة واجعلي » المعنى : يستكف امرأته عن لومه
ويأمرها باعداد الحبال لما يبذله من إبله .

(١) روى التبريزي في شرحه ٤ : ٦٧ هذه القصة كما رواها المصنف ، ورواها أيضاً أبو علي
القالبي في الأمالي ٢ : ٤ ، وذكر التبريزي أن امرأته أجابته على أبياته هذه بأبيات وجدتها
مكتوبة في هامش الأصل ، وقد نقلها الناسخ من نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي وهي :
حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
تَرَأَى جِبَالَ مُحْصَدَاتٍ أُعِدَّتْ لَهَا مَا مَتَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ
فَأَعِطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِيًا فَعِنْدِي لَهَا حُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ
(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « لا تعدليني » بدون واو ، ووجدت في هامش الأصل بيتاً يبدو

أنه قبل هذا البيت ، ولكنه لم يرد في شروح الحماسة وهو :
لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرْمُ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا

فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالهَا إِذَا شَبِعْتُ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنِ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبُلًا

قوله : فاني لا تبكي عليّ إفالها وهي صغار الابل واحدها أفيل ، وفي معناها قولان : الأول أن الابل بهائم لا تهتم إذا مت بل ترتع وتشبع فموتي عندها اذا أنحرها وموت من لم ينحرها سواء . والآخران إبلي لا تبكي بعد موتي بل تفرح بموتي لأنني أنحرها فاذا مت لعله يأخذها من لا ينحرها فلا يغمها موتي لأنني جواد ، ونصب بقلا لأن معنى « اذا شبع » اذا رعت ، والعرب تقول : شبعت خبزاً ولحماً يعنون من خبز ولحم . المعنى : يعرفها أن الابل لا تفكر في موت صاحبها لأنها بهيمة ، فلا يجب لصاحبها أن يشفق عليها ، ثم فضلها - يعني الابل - على سائر الأموال للقنية ولقضاء الحقوق .

(١٢)

وقال آخر ، إسلامي :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتِي عَدْلًا مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أُرَاحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيْنُ الْعُودِ

ويروى « إلا يكن ورق غض » أراد به يعني أجود به، يقال : هو يراح للمعروف أي يهتزله . المعنى : يخاطب امرأة يقول : قد أوجعتني بلامتك ألا تعلمين بُعد ما بين البخل والجود ، فلم تلوميني على الجود والجواد محمود ؟ ! ولم تلوميني على البخل والبخل مذموم ؟ ثم قال : إن لم يكن مالي كثيراً أجود به فاني حسن اللقاء ظاهر البشر معاً .

وقال قيس بن عاصم المنقري^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنْسٌ يُفْنِدُهُ وَلَا أَفْنُ
 مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبْتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ^(٢)
 خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنٍ^(٣)
 لَا يَقْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ^(٤)

ويروى «يهجنه» أي يعيبه ، والأفن : قلة العقل ، ومنقر قبيلة ، ومصاقع : في صوتهم جهازة الواحد مصقع ومسقع . المعنى : حدث الهيثم بن^(٥) عدي عن عوانة قال : قال الأحنف : ما تعلمت الحلم إلا تعلماً من قيس بن عاصم المنقري : بينا نحن عنده ذات يوم أتاه آت فقال : يا أبا علي إن فلاناً ابن عمك قتل ابنك فلاناً فقال : رحم الله فلاناً وبئس ما صنع فلان ، ثم أقبل علينا بالحديث وما حلّ حبوته ولا قطع حديثه ، ثم لم يلبث أن أتى بابنه مقتولاً مع ابن عمه مكتوفاً فقال : يمين قطعها شمال ، وما درك اليمين في قطع الشمال ، ادفنوا

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم ، وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته ، أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما ، وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحبه في حياته وعمر بعده زماناً ، وروى عنه عدة أحاديث . ترجمته في الأغاني ٤ : ١٤٣ وما بعدها ، والإصابة رقم ٧١٨٨ ، وهذا الشعر رواه أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، ورواه الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ١ : ١٢٣ .

(٢) رواية التبريزي « والغصن ينبت حوله الغصن » ورواية الجاحظ في البيان « والأصل ينبت » واتفق المرزوقي والقالي مع المصنف في روايته .
 (٣) رواية القالي « حين يقول قائلهم » والآخرين مع المصنف .
 (٤) رواية الجاحظ « وهم لحسن جواره » والآخرين مع المصنف .
 (٥) الهيثم بن عدي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٣٩ من باب الحماسة .

أخاكم ودعوا ابن عمكم واحملوا ديتة إلى أمّ قتيلكم فإنها غريبة فينا^(١) ، ثم أنشأ يقول : إني امرؤ . . الأبيات . يقول : إني كريم الخلق لا آتي ما يعيب خلقي ويضعفه ، ووصف قومه بالفصاحة والبيان ، والتغافل عن عيب الجار والحفظ في مجاورته .

(١٤)

وقال ابن عنقاء الفزاري^(٢) ، وعنقاء طائر وليس له مسمى إلا هما :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

رَأَيْ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَيْتُ إِلَى مَالِهِ حَالِي أُسْرًا كَمَا جَهَرَ
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَقُمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادٍ يُرَجِّي وَلَا حَضْرَهُ^(٣)
قوله فاشتكى إلى ماله: مجاز جعل رجوعه إلى ماله في إصلاح أمره شكاية منه إليه ، وقوله : أسرّ كما جهر أي لا ينافق يعني أنه أسرّ الاهتمام بأمره كما أظهره وآساني : جعلني أسوة بأن أعطاني من ماله .

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلُهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرَ
عُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا لَهُ سِيْمِيَاءُ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصَرِ
ويروى « في الخير مقبلاً » ويروى « يافعاً » وقوله : له سيمياء يعني الحسن والبهجة ، ولا يشق له البصر يعني لا يكره النظر إليه ، ويروى « له سيمياء لا يشق لها البصر » أي لا يمكن النظر إليها لفرط شعاعها كالشمس ، فالعين لا تفتح لتنظر إليها ، يعشي نور البصر ويغلبه .

(١) في رواية الأغاني ١٢ : ١٤٥ « ان القائل كان ابن أخيه فقال لما أتني به مكتوفا : يا بني نقصت عددك ، وأوهيت ركنك ، وفتت في عضدك ، وأشمت عدوك ، وأسأت بقومك » .

(٢) في أمالي القالي ١ : ٢٣٧ « أسيد بن عنقاء الفزاري » وجدت في هامش الأصل « اسمه قيس بن بجرة مخضرم » ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٩ : « عنقاء أمه واسمه قيس بن بجرة وقيل : عبد قيس بن بجرة من بني شمعخ من فزارة ثم من بني ناشب ، عاش في الجاهلية دهرًا وأدرك الاسلام كبيراً وأسلم ، وروى له المرزباني هذه القطعة قال : وله يمدح عميلة الفزاري ، كما روى الأبيات القالي في أماليه .

(٣) رواية التبريزي والقالي « على حين لا بد » والمرزوقي مثل المصنف .

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عَلَّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمْرَ^(١)
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَاسْتَنْزَرَ^(٢)
كَرِيمٌ ثَنَّتْهُ لِلْمَكَارِمِ هِزَّةٌ فَجَاءَ وَلَا بُخْلٌ لَدَيْهِ وَلَا حُصْرَ^(٣)
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذَلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ

المعنى : خبّرت أن الربيع بن عميلة مرّ بابن عنقاء الفزاري ثم المازني وهو يحتفر البقل ويأكله فقال : ما ألك إلى هذا ؟ قال : إعفاء قومي وصون وجهي ، وكان عميلة سكران يميل على فرسه فقال له : إن لك عليّ أن أقاسمك مالى ، فلما أصبح قالت ابنته : لو أتيت عميلة فقد وعدك أن يقاسمك ماله قال : يا بنية إن الفتى كان سكران ، ولا أدري لعلّه لم يعقل ما قال ، فبينما هي تراجع الكلام إذ أقبل عليهم كالليل من ابل وغنم فقال : يا بنية هذا والله عميلة ، فأتاه فقاسمه ماله بقرّة بقرّة وشاة وشاة^(٤) فقال ابن عنقاء : رأيت على ما بي . . . الأبيات ، يشكر لعميلة اهتمامه بأمره ومؤاساته في وقت لو بخل كان معذوراً لشدة الزمان ، ثم وصفه بحسن الوجه وتلاؤ شعاعه ومدحه بشبوغ المجد والاهتزاز للمكارم ، ونفى عنه البخل والحصر ووصفه بالإعراض عن فحش الكلام .

(١٥)

وقال محمد بن سعيد الكاتب ، إسلامي^(٥) :

- (١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « علقت فوق نحره » روى التبريزي « وفي خده الشعري وفي وجهه القمر » واتفق المرزوقي مع المصنف في الشطر الثاني .
- (٢) لم يرو هذا البيت المرزوقي ورواه التبريزي .
- (٣) هذا البيت ليس في رواية المرزوقي وكذلك لم يرد في رواية القالي والمرزباني .
- (٤) هذه القصة رواها القالي في الأمالي ورواها التبريزي ٤ : ٦٩ عن أبي رياش .
- (٥) في شرح كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وفي نسبة هذه الأبيات خلاف فقد نسبها المرزباني في معجمه ص ٣٥٩ لمحمد بن سعيد الكاتب التيمي ، ونسبها الجاحظ في رسائله ص ٢٣ لمحمد بن سعيد وفي شرح التبريزي ٤ : ٧٠ « أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاصي رجل من أشراف المدينة فبينما يحدثه ظهر كرم قميصه من تحت جيبته وكان قد =

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاحَتْ مِينِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

المعنى يقول : إن بقيت شكرت عمراً نعمه عليّ التي لم يتبعها بمن .

فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

المعنى : يمدحه ببذل المال في حال السعة وتجمّله في حال الضيق .

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

فكانت قذى عينيه أي لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى في عينه حتى يخرجها ، وقوله : حتى تجلّت أي زالت وانكشفت . المعنى : يذكر استعجاله إزالة خلته لما عرفها من غير أن يسأله ذلك ، كما يستعجل الرجل اخراج القذى من عينه إذا حصل فيها .

(١٦)

وقال ، وهو فدكيّ البهرانيّ جاهليّ^(١) :

تخرّق فنظر اليه عمرو فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه : سأشكر عمراً . . . الأبيات . وفي كتاب « اصلاح ما غلط أبو عبد الله النمري » الورقة ٢١ قال أبو محمد الأعرابي : « قرأت على أبي الندى قال : نظر عمرو بن ذكوان إلى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله « رأى خلتي من حيث يخفى » مكانها فتشفع له حتى ولي الحرب بالبصرة فأصاب في ولايته مالأً عظيماً فقال سأشكر عمراً الأبيات . على أن هناك مصادر أخرى تنسب هذه الأبيات لعبد الله بن الزبير الأسدي قالها في مدح عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان عمرو قد رآه في ثياب رثة فاقترض ثمانية آلاف درهم بإثني عشر ألفاً وأرسلها إليه مع رزمة ثياب فقال هذه الأبيات . والمصادر التي قالت بذلك هي الكامل للمبرد ١ : ٢١٤ ، والأغانى ١٣ : ٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٥ . هذا وقد روت المصادر السابقة البيت كما رواه المصنف عدا الكامل ففيه « ما تراخت » بدل « ان تراخت » وقال عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي ص ١٥٨٩ : « هي أوفق »

(١) في شرح المرزوقي « آخر » وفي شرح التبريزي « وقال رجل من بهراء واسمه فدكي » وذكر في شرحه ٤ : ٧١ سبب هذا الشعر ، وهو أن فدكياً كان مجاوراً في بني تغلب

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

إِنْ أَجْزِرِ عُلْقَمَةَ بَنِ سَيْفِ سَعِيهِ لِأَجْزِرِهِ بِيَلَاءِ يَوْمٍ وَأَحْدِ
لَأَحْبَبَنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي رَمَّ الْهَدْيِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثْتُ عَنْ آلِ عَتَابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ^(١)

ببلاء أي نعمة ، ورَمَّنِي أصلح حالي ، والهدْيِي امرأة تزف والمليلة الحرارة ،
يقول : أصلحت ما بيني وبين آل عتاب ، تميثت بردت وذابت . المعنى : يشكر
كثرة نعم علقمة عليه وعجزه عن شكره عنها ، وذكر فرط منته له ، ونهاية تفقده اياه ،
ووصف إصلاح قلبه وازالة ما كان فيه على آل عتاب .

(١٧)

وقال أبو زياد الأعرابي الكلابي^(٢) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَاِدٍ إِذَا النَّيِّرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا^(٣)

لبنى عتاب بن سعد بن زهير ، ثم ان علقمة بن سيف العتابي غزا في مغازيه فأغار حنش بن
معبد أحد بني ثعلبة بن بكر حبيب فأخذ ابل البهراني ، فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه
بشأن البهراني فذهب الى حنش بن معبد يرجوه ردّ الابل فأبى عليه فأخرج علقمة من ماله
مائة بعير فأعطاهما البهراني وقال : هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات .

(١) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :

لَأَجَابِنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِائَةِ تَشْتَقُ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ

(٢) أبو زياد ، اسمه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٦٧ يزيد بن عبد الله بن الحرمن بني
عامر بن كلاب . وفي هامش الأصل « إسلامي كان في زمن الأصمعي » وذكر ابن النديم
أنه حضر إلى بغداد في زمن مجاعة فأقام بها أربعين سنة ، وكانت وفاته بها . له من الكتب ،
كتاب النوادر ، وكتاب الفرق ، وكتاب الابل ، وكتاب خلق الانسان .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « على يفاع » وفي هامش الأصل إشارة إليها .

ويروى « بكل ريع » وفسروا القناع طوقاً أي مفترات النيران مخافة أن يراها الضيف فيقصدها فيضيف صاحبها ، ويروى « اذا الظلماء حلّت القناعا » المعنى : يصفه بالسخاء واستدعاء الناس إلى ضيافته بضوء النار .

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ ذِرَاعَا
ويروى « أكثر الشبان » ويروى « ولم يك أكثرهم سواما » يعني المال الراعي .
المعنى : لم يكن أغنى الفتيان ولكن أسخاهم .

(١٨)

قال العرندس ، أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنوي^(١) وكان أبو عبيدة إذا أنشدتها يقول : هذا والله محال ، كلابي يمدح غنويًا^(٢) ، والعرندس البعير الشديد :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيَسَارٌ ذُوو كَرَمٍ سُوَاسٌ مَكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ
هين هين ، والجمع هينون ، ولين مثله . وأيسار جمع ياسر وهو اللاعب بالميسر ، وسوأس مكرمة أي يروضون المكارم . المعنى : كرام بنو كرام .

(١) في شروح الحماسة العرندس ، وفي الكامل للمبرد ص ٤٧ أنه « عبيد بن العرندس يصف قوماً نزل بهم » وذكر المرزباني في معجمه ص ١٧٢ العرندس الكلابي وقال : « هو أبو العرندس من بني بكر بن كلاب ، قال يمدح بني عمرو الغنوين » .

ويبدو أن مصدره في هذا الحماسة . وذكر كلام أبي عبيدة الذي أورده المصنف ، وأورد أبو علي القالي الأبيات في الأمالي ١ : ٢٣٩ عن ابن دريد للعرندس . ونبه أبو عبيد البكري في التنبيه ص ٧٣ إلى أن هذا الشعر لعبيد بن العرندس لا لأبيه ، وعلل قول أبي عبيدة باستحالة مدح كلابي غنويًا بأن فزارة أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم ، ثم كان قتلت طيء قيس الندامي الغنوي ، وقتلت عبس هريم بن سنان الغنوي فاستغاثت غني ببني بكر وبني محارب ليكافئوهم بيدهم عندهم فلم يجيبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين .

(٢) أبو عبيدة ، سبقت ترجمته في الحماسة ١٨٩ من باب الحماسة .

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خَبِرُوا فِي الْمَحَلِّ يُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبٌ أَخْبَارٍ (١)
وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَأَنُورُوا وَإِنْ شُهُمُوا كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ

خبروا امتحنوا ، توددتهم : طلبت مودتهم ، ويروى « غير أغمار » والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع الفاتك . المعنى : يمدحهم باعطاء السائل وطيب المخبر ، وباللين لمن يواليهم والشدة على من يعاديهم .

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدَ مُتَلِدًا وَلَا يُعَدُّ نَشَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ

متلداً أي مقبياً قديماً . المعنى : يصفهم بتقدم الخير وانتفاء العار عنهم ، وسلامة منطقتهم من الفحش ، وبالاقتصاد في المراد .

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلُّ لَا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

المعنى : يذكر أن كل واحد منهم يصلح للسيادة لكمال نبهه وعظم قدره ، وإن انتفاع الناس بهم كانتفاعهم بالنجوم في السرى ليلاً .

(١٩)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

رَهَنْتُ يَدَيَّ بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ

المعنى : بالغ في وصف نعمته بالعظم ، وذكر أنه مع ايفائه على الشاكرين عاجز عن شكر برة وجعل رهناً وهناً بالعجز عن ذلك .

وَلَوْ كَانَ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنْ مَالاً يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

المعنى : أكد في هذا البيت ما قدم ذكره في الأول وأشار إلى أن شكره ليس مما

يستطاع

(١) في شرح التبريزي « إن يسألوا الحق » وفيه شرح المرزوقي « في الجهد » .

(٢٠)

وقال حسين بن مطير الأسدي ، إسلامي (١) :

(الثالث من الطويل والقافية متدارك)

لَهُ يَوْمٌ بؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبؤُسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمٌ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيَمْطُرُ يَوْمَ البؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُّ (٢)

المعنى : يذكر أن أيام عمره مقسومة شطرين يشتغل في أحدهما ببذل العطاء وفي الآخر بقتل الأعداء .

فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الخَوْفِ خَلَّى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ (٣)

المعنى : يقول لو بالغ يوم العطاء بإرسال يده فيه لأغنى العالم ، ولو بالغ في وقت الغضب في إرسال يده في وقت العقاب لأفنى المجرمين .

(٢١)

وقال أبو الطمحان القيني ، جاهلي ، والطمحان فعلان من طمح إذا ارتفع ، وطمح بأنفه إذا تكبر ، والطمحان اسمه شرقي بن بسطام (٤) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

-
- (١) ابن مطير ، سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب المراثي .
 - (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ويمطر يوم البأس » وهي أفضل .
 - (٣) هذا البيت جاء متقدماً على سابقه في رواية المرزوقي والتبريزي ، وقد روي « يوم البأس » بدل « يوم الخوف » .
 - (٤) أبو الطمحان ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب النسب .

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وَأَصْبَرَ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ

يروى توارى وتوارى ، وقد تسرّ على وجهين أحدهما يريد به كثرة الغبار ، أي لا تبين الشمس لسطوع الغبار ، وإذا لم تكن الشمس ظهرت الكواكب ، والآخر يريد الشدة أي أظلمت الدنيا في أعين الناس لفضاعة الأمر ، ورئيت الكواكب ، وهذا أصح والأول مدخول لأنه إذا لم تر الشمس فالنجم أولى .

فَإِنَّ بَنِي لَأَمِ بْنِ عَمْرٍو أَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ

فوق صعب أي جبل صعب ، ومراقبه أعاليه ، المعنى : يفضلهم على جميع الناس ، ويصفهم بالثبات في الحروب الشديدة وبالعزة المنيعة .

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَاقِبُهُ

المعنى : يصفهم بحسن الوجوه وكرم الأحساب .

(٢٢)

وقال آخر عروة بن زيد الخيل ، إسلامي (١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وكذلك في شرح التبريزي وأضاف « تروى لمحمد بن بشير الخارجي » وهي كذلك في الأغاني ١٤ : ١٢٧ قال : « مات سليمان بن الحصين وكان خليلاً للخارجي مصافياً له وصديقاً مخلصاً ، فجزع عليه وحزن حزناً شديداً فقال يرثيه : يا أيها المتمني . . . الأبيات ، والرواية عنده « مثل ابن ليلي » . وذكر أبو الفرج أنه لما مات عبد العزيز بن مروان ، ونعي إلى أخيه عبد الملك تمثل بأبيات الخارجي هذه وجعل يرددها ويبيكي ، والقطعة على هذا - وكما أشار المصنف - ليست من باب الأضياف وإنما في الرثاء يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج من شعر لم يرد في اختيار أبي تمام ، وذلك مثل قوله :
لَوْ سَرَّتْ فِي النَّاسِ أَقْصَاهُمْ وَأَقْرَبِهِمْ فِي شُقَّةِ الْأَرْضِ حَتَّى تُحَسَّرَ الْإِبِلَا
تَبْنِي فَتَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَا وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهَا رَجَلَا
ومحمد بن بشير الخارجي سبقت ترجمته في المراثية ٨ من باب المراثي .

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّيُّ أَنْ يَكُونَ فَتَىٰ مِثْلَ ابْنِ لَيْلَىٰ لَقَدْ خَلَىٰ لَكَ السُّبُلَا

المعنى : ليس هذان البيتان من الضيافة في شيء وهما أبلغ المدح يقول : يا من يتمنى أن يكون مثل عروة قد خلى الطريق فكن مثله إذا قدرت على ذلك .

أَعُدُّ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بِخِلَا

ويروى «اعدد ثلاث خصال قد عددن له»^(١) ، يقول : ما سبَّ أحداً لكرمه وما سبه أحد لعزته ، وما بخل بجود .

وقال آخر :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

لَمْ أَرْ مَعَشْرًا كَبَنِي صَرِيمٍ تَلْفُهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ فَقْدًا وَأَفْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ
وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ يَعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

تلفهم : تجمعهم ، والتهايم جمع تهامة ، والنجود جمع نجد ، مخراق حرب : صاحب حرب ، الناشئ : المقتبل الشباب . المعنى : يصفهم بالجلالة التامة ، وقضاء الحقوق للخاصة والعامه ، وبالشجاعة واحكام أمر السيادة .

(٢٤)

وقال شقران مولى سلامان من قضاة^(٢) : حكى أن أباه أنشده إياها عنه ، وشقران يحتمل أن يكون جمع أشقر كما قيل : سودان وحرمان .

(٢) هذه رواية أبي الفرج في الأغاني .

(١) في شرح كل من المرزوقي والتبريزي « مولى سلامان من قضاة » وفي الأغاني ٢ : ٢ «

مولى من موالي خرشة «وفي موضع آخر في ص ١٠٣» استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة ، وعلى هذا فرمما كان بنو خرشة بطناً من سلامان من قضاة ، وما يفهم من أبي الفرج أن شقران هذا من شعراء الدولة الأموية كان في عهد الوليد بن يزيد ، وله في الرماح بن =

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلِيًّا لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دَرْهَمًا (٢)
ولكنني مولى قضاة كلِّها فلست أبالي أن أدين وتغرماً
أدين آخذ الدين . المعنى : يهجو قيس عيلان بقله التعاون ويمدح قومه
قضاة بحسن المعونة والتحمل عنه . يقول : لو كنت ابن عم قيس لم أستدن درهماً
من الناس لعلمي أنهم لا يقضون ، ولكنني ابن عم قضاة أستدين ولا أبالي لأنهم
يقضون عني .

أولئك قومي بآرك الله فيهم على كلِّ حالٍ ما أعفَّ وأكرمًا
ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحي الماء يكتالون كيلاً غدماً
ثقال الحلوم يريد الوقار ، أي لا طيش فيهم ، رحاهم رحي الماء لأنها أكثر
طحناً من رحي اليد ، والغدّم الكثير الجراف . المعنى : دعا لهم بالبركة ووصفهم
بالكرم والعفة .

جفأة المحز لا يصيئون مفصلاً ولا يأكلون اللحم إلا تحذماً
جفأة جمع جاف ، والمحز موضع الحز هنا ، وهو الفصل ، أي لا يتأنفون في
فصل اللحم فعل الجزار ، ولكنهم يفصلون اللحم بجفء كما يتفق ، ولا يأكلون
اللحم إلا تحذماً ، فسرة بعضهم أنه بنهش بعض اللحم من بعض ، ويحتذم ذا من
ذا لكثرة اللحم ، وليس هذا بشيء لأنه فعل الكلاب ، ولكن الاختدام هنا طيب
النفس ، يقال رجل خذم وهو الطيب النفس ، وقوم خذمون أي طيبو النفس
سمحون ، وأراد يؤاكلون جماعتهم من الضيفان والأصحاب ، ويكون الخذم
السمح . المعنى : يصفهم بسعة الحال في الطعام .

= ميادة أهاج ذكر بعضها أبو الفرج في ترجمته لابن ميادة ، وأبيات هذه القطعة رواها الجاحظ في
البيان والتبيين ، ط عطوي ٣ : ٥٣١ وصدورها بقوله : «قال ثروان مولى لبني عذرة» على أنها في
شرح سقط الزند ص ٥٩١ نسبت إلى شقران وفي الأبيات ما ينفي مولويته لبني عذرة .

(٢) رواية الجاحظ في البيان والتبيين «علي لمخلوق» والشروح الأخرى مثل المصنف .

وقال أبو دهب الجمحي ، يمدح النبي ﷺ (١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنُ فَنَجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ

البيوت : أراد بها الأصول والقبائل ، وذهب يعني خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه ، وكل بيوته ضخم يعني القبائل التي اكتنفتها من أحواله وأعماله مثل هاشم وأمّية ومخزوم .

عُقِمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدَنَّ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمٌ
المعنى : يمدح النبي ﷺ بشرف الأصل وعدم المثل .

مُتَهَالٍ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدُ سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ

نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَهُ وَكَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقْمٌ

جعل نعم ولا اسمين فأدخل الباء عليهما أي لا يستعمل لا في جواب سائله ، ضمناً أي زمناً ، والضمانه الزمانه . يصف ﷺ - بفرط السباح واستواء حالتي الفقر والغنى عنده في ترك العطل والتذلل ، ويمدح بقلة الكلام في غير حاله .

(١) أبو دهب الجمحي ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من باب النسب ، وفي كل من المرزوقي والتبريزي « وقال أبو دهب الجمحي » وزاد التبريزي « قالوا : يمدح النبي ﷺ » وقد اختار البصري هذه القطعة في حماسته ١ : ١٦٨ وصدرها بقوله : وقال أبو دهب الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي ، وقيل : يمدح النبي ﷺ . « والحق أن هذه الأبيات قالها أبو دهب في مدح عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي الذي ولي اليمن لعبد الله بن الزبير . وقد ذكر ذلك أبو الفرج وروى الأبيات عنها عندما ترجم لأبي دهب في ٦ : ١٦٠ ، وذهاب المصنف إلى أنها في رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وشرحه لها على هذا الأساس يعد ضرباً من الوهم .

وقالت ليلي الأخيلية^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمَلُوءِي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً

السدم : الحزين المغتاض ، ومنه قولهم : خادم سادم ، والملووي رأسه يتلفت من الغيظ وبريماً أوباشاً مختلطين ، وأصل البريم الخيط من لونين ، وعنت الجيش لسواده وبياضه

أَثْرِيدُ عَمْرُو بْنِ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبُ إِذْنُ لَوَجَدْتَهُ مَرءُومًا

يروى : «أثريد» و «أثروم» تعني كعب بن ربيعة بن عامر لو طلبته لوجدت قومه .

منعطفين عليه يمنعونه والرثمان بنو ذات الولد على ولدها .

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا

من عامر تعني عامر بن صعصعة ، والحزيم موضع الحزام ، تقول : موضع الخليع من قومه موضع القلب من بدنه أي هو واسط عامر . المعنى : تسفه من تحاطبه وتنسبه إلى الحيرة في قصد عمرو بن الخليع ، وتبين أنه عزيز في قومه بمنزلة القلب من البدن لا سبيل إليه .

لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
قَوْمٌ رَبَّاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةَ زُرُقٍ يُخْلَنَ نُجُومًا

المعنى : تصفهم بالشجاعة ، وأخذ الأهبة للحرب أي لا تغزونهم ظلماً أي طالباً

(١) هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال ، وقيل : ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل ، ينتهي نسبها إلى بني عامر بن صعصعة ، شاعرة من شاعرات الدولة الأموية ، متقدمة في قول الشعر لا تفوقها من النساء الا الخنساء ، وقد هويها توبة بن الحمير ، وله فيها أشعار . ورثته لما مات بمراث هي أجود شعرها ، وقد اتصلت بالحجاج وبعبد الملك بن مروان . ترجمتها في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٩ وما بعدها ، والأغاني وما بعدها .

لغنيمة تغنمها من جهتهم فانك لا تقدر على ظلمهم ، وانتهاز الفرصة فيهم ، ولا تغزونهم مظلوماً أي إن ظلموك فلا تطمع في الانتصاف منهم فانك لاتدرك منهم ثارك بل تضام ثانياً ، ثم وصفت أن خيلهم مقربة وأسننتهم لامعة .

وَمُحَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيماً

أي لا يبالي كيف كانت ثيابه ، لأنه لا يزين نفسه إنما يزين حسبه ويصون كرمه ، وقيل إنه متصل الغزوات كثير الأسفار ، فقميصه متخرق لذلك ، والأول الوجه ، وتقول : يمتقع لونه من شدة الحياء أي لا يكون بلغ من إكرام القوم ما في نفسه ، ويروى « حتى إذا برز اللواء » المعنى : تصفه بالابتدال في الحي وفرط الحياء ، والسيادة وقت الحرب .

(٢٧)

وقالت أيضاً ، ويقال : قالها أبوها؛^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكَورًا

تقول لا يزال غلامنا مذكوراً بالشرف حتى يهرم ، لا يفارق ما يذكره على سبيل المدح . المعنى : لسنا ممن يفعل المكرمة ، ثم لا يعاودهابل يستمر على المكارم .

تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفُنًا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرِّقَاقُ بَحُورًا

قولها تبكي السيوف اذا فقدن أكفنا : تريد نحن نروي السيوف من دماء أعدائنا ، وغيرنا لا يفعل ذلك ، فاذا فارقت السيوف أكفنا بالعطش ، وتعلمنا الرفاق بحوراً لأننا نوسع عليهم خيراً وننحر لهم إبلنا ، ولا نمنعهم مالنا كالبحر لا يمنع وارداً يقصده .

(١) في شرح التبريزي مثلها جاء عند المصنف ، ولدى المرزوقي « وقال آخر » والأبيات في البيان والتبيين ٧ عطوي ٣ : ٤٣٢ ، والأغاني ١٠ : ٧٦ منسوبة إلى ليلي الأخيلية .

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرَاخُ بُكُورًا

الصَّراخ : الاستغاثة ، وأصله الصوت . يقول : نحن نحمي نساءكم وثقتهنّ بنا أكثر من ثقتهنّ بكم ، وإنما خصت الصراخ بالبكور لأن الغارة تقع صباحاً ، وذلك عادة العرب ، المعنى : تتمدح بعموم الشرف والشجاعة فيهم .

(٢٨)

وقال آخر^(١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

يُشَبَّهُونَ سِيُوفاً فِي صَرَامَتِهِمْ طَوَالُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ^(٢)

الصرائم جمع صريمة وهي المضي في العزم ، وأنضية الأعناق واحدها نضى وهو ما بين الرأس إلى الكاهل . المعنى : مدحهم وذكر أنهم يشبهون سيفاً ووصفهم بطول العنق لأنه يدل على الذكاء ، ويقال : « لم تقصر فكاد يكون صاحبها ذكياً » .

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يُجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ^(٣)

المعنى : يصفهم باستعمال الطيب ، وجعله يجري في مفارقتهم كثرة ، ومعنى تخالهم مرضى من الكرم أي لا يبطلون في النعمة ، ولا يختالون في الرفاهية ،

(١) البيتان للشاعر الشمردل بن شريك ، ورد ذلك في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٩٣ ،

والأغاني ١٢ : ١١٦ وهما في الأغاني من قصيدة ذكر أبو الفرج أن الشمردل قالها حين قتل إخوته وسرّ بذلك رجل من ضبة كان عدواً للشمردل ينزل في سلمة ، ينتهي نسبه إلى ثعلبة ابن يربوع من تميم ، شاعر أموي كان معاصراً لجرير والفرزدق ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٣ والأغاني ١٢ : ١١٢ وما بعدها .

رواية المرزوقي والتبريزي « طول أنضية » و « الأمم » ورواية ابن قتيبة « يشبهون ملوكاً من تجلتهم » و « طول » و « الأعناق والقمم » ورواية أبي الفرج يشبهون قريشاً من تكلمهم و « طول أنضية الأعناق واللمم » .

(١) رواية ابن قتيبة « إذا جرى المسك يوماً » وعنده وعند أبي الفرج « راحوا كأنهم » .

وقال بعض طييء يرثي الربيع وعمارة ابني زياد العبسين ، وكانت بينهم مودة^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ حَرَّقَتْنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادٍ
ويروي « حرقتني » أي أصابتني وأخذت مني ، ومنه رجل محرف حرفه
الدهر ، اجتاح ماله فافتقره ، ومن روى جرقتني فقد غير إلا أن معناه قريب كأنه
قال أجرتني .

هُمَا رُمْحَانِ خَطِيَّانَ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ
تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَا عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي

أراد بقوله : تهال الأرض هيبتهما وقوله : بمثلها تسالم أو تعادي ، يريد إن
سالت بهما أمنت ، فان عادت فاستنصرتها نصرارك فقهرت عدوك . المعنى : يرثي
ابني زياد ، ويصفهما بشدة الهيبة ويشبههما برمحين في استواء القامة والثبات في
النجدة .

(١) لدى المرزوقي « وقال آخر » وكذلك التبريزي ، ولكنه أضاف يرثي الربيع وعمارة بن زياد
العبيين . وذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة
٢١ ، ٢٢ أن صاحب هذه القطعة هو الحرث بن عوف أخو بني حرام يرثي ابني زياد الجشميين ،
وليس الربيع وعمارة ابني زياد العبيين . وذكر أن شيخه أبا الندى أخبره ذلك ثم روى القطعة
وهي عنده خمسة أبيات لا ثلاثة رواها على النحو التالي :

إِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ غَيْرَتْنِي عَفَلَمُ أَرَ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادٍ
تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَا إِلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي
فَلَا بَرَحَتْ تَجُودُ عَلَى عَهَادِ نَجَاءٍ بِالرَّوَائِحِ وَالغَوَادِي
دِيَارَ الأَحْطَبِينَ وَكَيْفَ أَسْقِي قَتِيلًا بَيْنَ تَهْدٍ أَوْ مُرَادٍ
هُمَا رُمْحَانِ خَطِيَّانَ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الْجِيَادِ

(٣٠)

وقال آخر وهو أبو الشيص^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَّاهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرَّمَّاحِ دَوَانِ^(٢)
وَكالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ^(٣)

المعنى : يصفه بفضل الحياء والشجاعة .

(٣١)

وقال العجير السلولي ، كان في زمن الحجاج^(٤) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَأَنَّهُ لَبَالُلٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالْدَمِّ
طَلَّوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ

الجلَّة : المسان من الابل جمع جليل ، والشول الابل ، وبلاها بالدم أن يعرقها اذا أراد نحرها ، طلوع الثنايا هذا مثل ، أي يسمو إلى المكارم لأنه بعيد الهمة . المعنى : يصف ابن عمه بنحر الابل وبعد الهمة .

(١) هو محمد بن عبدالله بن سليمان بن تميم ، ينتهي نسبه إلى بني سلامان ابن أسلم ، وأبو الشيص لقب غلب عليه ، شاعر من شعراء العصر العباسي ، قال عنه أبو الفرج : هو متوسط المحل في شعراء عصره غير نبيه الذكر ، لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢١ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٧٢ ، والاعاني ١٥ : ١٠٤ وما بعدها ، وفوات الوفيات رقم ٤٢٤ ، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢ : ٦٩ . وروى الجاحظ هذه القطعة في البيان والتبيين ، ط عطوي ٢ : ٢٩٩ ، وصدرها بقوله : « وقال آخر » .

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية الجاحظ « يغض الطرف عند خيانة » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « لائمه » ورواية الجاحظ « متنه » مثل المصنف .

(٤) سبقت ترجمته في المراثية ٥٠ من باب المراثي .

مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ مُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمٍ
جَدِيرُونَ إِلَّا يَذْكُرُونَ بِرَبِّهِ وَلَا يُغْرَمُونَكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَعْرَمْ

المستحصد : المستحکم أحصدته فاستحصد ، لا يغرموك أي لا يلزموك ارش
جنايتك إلا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك ، ويروى « ولا يعرموك » بالعين و« ما لم
تعرم » ويفسر لا يجنون عليك ما لم تجنه . المعنى : يمدحهم بالجوود وجودة الرأي
وفضل الحجّة ، والذكر الجميل لما غاب عنهم ، وترك العرام عليهم .

(٣٢)

وقال أيضاً :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنًا وَدُونَنَا مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مِئِي فَاَلْحَصَبُ
لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَانٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ^(١)

وهناً وموهناً أي بقدر قطعة من الليل ، والمحصب حيث يرمي حصى الجمار ،
وهي جمار العقبة ، وعللنا بها أي بالمرأة أي غننا بذكرها وحديثها ، ويروى « سهواء
من الليل » أي قدر من الليل .

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ طَوَى الْبَطْنَ تَمَشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرَحَبُ
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَاطُهُ عَلَيْكَ وَمَنْذُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

طوى البطن يعني عبد الله ، وممشوق الذراعين أي طويلهما ، قليل اللحم
عليها ، وشرحب طويل ، واحتفاظه غضبه ، وقال بعضهم : يكون من الحفظ
أي لا يحفظ زاده عمن يسأله ، وليس المعنى هذا لأنه قال منذور الرضا أي لا يكاد
يرضى إذا غضب . يمدح عبد الله ويصفه بالضمير وعري الأشاجع ، وطول
القامة ، وقلة الغضب من الشيء اليسير وبعد الرضا .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « سهواء » بالهمزة ، ودل عليها المصنف .

هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إِنَّ رَاحَ أَوْغَدَا بِهِ الرُّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ المَتَّحِبُّ

المعنى : يصفه بتعوده الظفر أيها كان ، وبالفكاهة والتودد إلى الناس ، ويذكر أنه طلب إليه تعليله بذكر من يهواه واجابته إلى ذلك .

(٣٣)

وقال أبو دهبيل الجمحي في الأزرق المخزومي (١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

مَاذَا رُزِنْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرِّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
ظَلَّ لَنَا واقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وقال لنا في وجهه نَعَم

الخل هنا موضع ورمع موضع ، والخيم الخلق ، فأكثر ما قلنا تقديره فأكثر

(١) أبو دهبيل ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من باب النسب . والأزرق المخزومي ذكره ياقوت في معجم البلدان مادة «رمع» قال : الأزرق بن عبد الله المخزومي « وفي الأغانى ٦ : ١٥٧ «ابن الأزرق» قال : وفد أبو هبل الجمحي على ابن الأزرق عبد الله بن الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يقال له ابن الأزرق . وذكر خبر هذه الأبيات في موضع آخر ص ١٥٩ ومفاده أن عبد الله بن الزبير عزل ابن الأزرق من ولاية اليمن وولى بدلا منه ابناً لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم ، وكان أبو هبل مع ابن الأزرق فاستأذنه ليبقى مع الوقاصي فأذن له ، ثم ارتحل ابن الأزرق بأموال اليمن ، وفي الطريق فرّقها جميعها على الناس ، ولم يبق منها درهماً ، وأقام أبو هبل مع الوقاصي فلم يصنع به خيراً فقال : ماذا رزينا الأبيات . وفي هذه القطعة بيت رواه ابن رشيقي في العمدة ٢ : ١٣٦ مع بيت آخر لكعب بن زهير قال : أجمع الناس على تقديم كعب بن زهير يمدح رسول الله ﷺ .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالبُرْدِ كالبُذْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَفِي عِطَافِيهِ أَوْ أَثْنَاءِ رَنْطَنِهِ مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ دِينِ وَمِنْ كَرَمِ

ثم قال : «والجهال يروون البيت الأول لأبي دهبيل الجمحي» والبيت من مرويات أبي الفرج لأبي دهبيل ، فهل أبو الفرج من الجهال !؟

شيء قلناه له أي سألناه ، وأكثر شيء قاله نعم . المعنى : هذه الأبيات بالمراثي أشبه
منها بالأضياف^(١) .

ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُدْرِ جَلِيًّا لَيْلَةَ الظُّلَمِ^(٢)

معتجرا أي معتما . المعنى : يصف خروجه محمودا ، وبكاءهم لفقده ،
ووصف حسنه وشبيهه بالبرد لما خرج راكبا معتما .

(٣٤)

وقال أيضاً فيه :

(الأول من المنسرح والقافية من المتراكب)

مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَاظُ لَلِقِ لِعَانَ بِجُرْمِهِ غَلِقِ
حَتَّى تَمْنَى الْبُرَاءَةَ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ

الغلق : الهالك . المعنى : يصفه بفرط حبه العفو يقول : قد تمنى من ليس
بذي ذنب أنه مقيّد مأسور عندك حتى تنعم عليه بمثل ما تنعم على أسرائك .

(٣٥)

وقال الحزین الليثي في علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم - وقال
دعبل : هي لكثير بن كثير السهمي وقال بعضهم : هي للفرزدق في علي بن
الحسين ، وكان سبب هذه القصيدة أن هشام بن عبد الملك حجّ أيام خلافته ، فلما
انتهى إلى الحجر الأسود جهد أن يستلمه فزوحم ولم يمكن منه ، والموسم لا يحتمل
ما يحتمل سائر الأمكنة فأقبل علي بن الحسين ، فأعظمه الناس وأفرجوا له عنه حتى
استلم على تمكن ، فلما قضى وطره رجع وعاد الزحام فأقبل رجل من وجوه الشام
(١) ليس هذا بصحيح ، يبطله ما ذكرناه من خبرها آنفاً .

(٢) هذه رواية المرزوقي وأبي الفرج ، ورواية التبريزي « جليّ داجي الظلم » . وروى كل من

المرزوقي والتبريزي بيتاً بعد هذا البيت لم يروه المصنف وهو :
وكيف أنساك لانعماك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

على هشام بن عبد الملك فقال : من هذا الذي قد أعظمه الناس هذا الاعظام فقال : لا أعرفه - حسداً منه - وحضر الفرزدق فقال : لكني أعرفه ، فقال الشامي من هذا يا أبا فراس فقال^(١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

(١) في شرح المرزوقي « وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » وفي شرح التبريزي « وقال الحزین الليثي يمدح علي بن الحسين بن علي » وأضاف في الشرح ويقال : إنها للفرزدق . وواضح أن ثمة اضطراباً في نسبة هذه الأبيات ، ليس في شروح الحماسة فحسب بل في المصادر الأخرى ، فالأمدي في المؤلف ص ١٦٩ ينسبها لكثير بن كثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين . وابن رشيق في العمدة ٢ : ١٣٨ يقول : « ومن أفضل ما مدح به الملوك وأكثره إصابة للغرض قول الحزین الكناني في عبد الله بن عبد الملك ابن مروان ، وقد وفد عليه في مصر ، ويروى للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وقيل : بل قالها فيه اللعين المنقري ، وقيل : بل الأبيات لداؤد بن سلم في قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس ، ثم روى البيهقي « في كفه خيزران » و « يغضى حياء » .

ولقد أجلي أبو الفرج هذا الاضطراب حين ذكر في ترجمة الحزین أن عبد الله بن عبد الملك حج في خلافة أبيه ، فدخل عليه الحزین وهو بالمدينة ، فلما صار بين يديه ، ورأى جماله وبهائه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال : السلام عليك - رحمك الله أولاً - فقال عليك السلام وحيّاً الله وجهك أيها الأمير ، إني كنت قد مدحتك بشعر فلما دخلت ورأيت جمالك وبهائك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته ، وقد قلت في مقامي هذا بيتين فقال ما هما ؟ قال :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانُ رِيحُهَا عِبْقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ
بُغْضِي حَيَاءٌ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ثم أضاف أبو الفرج قائلاً : « والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - التي أولها : هذا الذي تعرف البطحاء . . . البيت ، وهو غلط ممن رواه فيها ، وليس البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين - عليهما السلام - وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد » ثم روى أبو الفرج قصة حج هشام بن عبد الملك وما كان من أمر علي بن الحسين وشعر الفرزدق فيه وذكر أن هشاماً حبس الفرزدق فقال الفرزدق في حبسه :

أَيْحَسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبَهَا
وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عِيُوبَهَا =

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
إِذَا رَأْتَهُ قُرَيْشُ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرْمُ
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

الحطيم : حجر الكعبة اسم له ، يستلم يفتعل من السلام وهو مس الحجر .
المعنى يصفه بالشهرة ونهاية الكرم وطيب المولد والمنشأ في بيت النبوة حتى كاد الحجر
الأسود يمسكه حباً له لأنه ابن الرسول ﷺ .

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نِعْمٌ^(١)

= ثم مضى أبو الفرج فقال : « ومن الناس أيضاً من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم
ابن العباس ، ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه ، فمن رواها لداود بن سلم في
قثم وخالد بن يزيد فيه فهي في روايته :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ يَرْجُوكَ يَا قَثِمَ الْخَيْرَاتِ يَا قَثِمُ
أَيُّ الْعِمَائِرِ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِهِمْ لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْلُهُ نِعْمُ
ثم البيتان « في كفه » و « يغضي حياءً » .

والذي يفهم من كلام أبي الفرج أن الصحيح في هذا الشعر أنه للفرزدق عدا البيتين « في
كفه » و « يغضي حياءً فيها للحزين من قصيدة قالها في عبد الله بن عبد الملك ، ووصفها
أبو الفرج بأنها مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن نفسها ، وأرود منها أحد عشر بيتاً ،
منها البيتان المذكوران . وعلى هذا فإن الاضطراب في النسبة بين الفرزدق والحزين إنما وقع
من خلط هذين البيتين ودخولهما في شعر الفرزدق ، وأما ما قيل في قثم بن عبد الله فربما
يكون من باب التضمين الذي يعمد إليه الشعراء أحياناً ، وبخاصة إذا علمنا أن الأبيات قد
قالها داود بن مسلم أو خالد بن يزيد مولى قثم في موقف ارتجال . وأما قول دعبل والأمدي
إنها لكثيرين كثير السهمي فلا نعلم من أين وقع لها ذلك . ينظر في جميع ما تقدم الأغاني
١٤ : ٧٤ وما بعدها .

والحزين اليشي هو عمرو بن عبيد بن وهيب ينتهي نسبه إلى بني الدليل بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة . والحزين لقب غلب عليه ، من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع قال أبو
الفرج : ليس من فحول طبقتة وكان هجاء خبيث اللسان يرضيه اليسير ويتكسب بالشعر
وهجاء الناس ، ولم يترك الحجاز حتى الحجاز حتى مات . وترجمته في الأغاني على نحو ما
تقدم .

(١) رواية أبي الفرج « أي الخلائق » في موضع ، وفي موضع آخر « أي العمائر » .

المعنى يقول : ما من قبيلة من قبائل العرب إلا له ولأسلافه نعم في عنقها
وأعظم النعم نعمة الدين بها اهدوا من الضلالة وأمنوا من الحرب .

بِكَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ^(١)
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يروى هذان البيتان لابن أذينة في بعض بني مروان^(٢) ، وبكفه خيزران يعني
محصرة ، وذلك من عادات العرب وملوكها ، يمسك الواحد منهم بيده قضيبا يشير
به ، وقوله « في عرنينه شمم » أي في قصبه أنفه ارتفاع ، وقيل : أراد به الحمية .
المعنى : يصفه باستعمال الطيب وبالحمية وفرط الحياء ، وغاية إجلال الناس إياه .

(٣٦)

وقال آخر :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرَّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي

انتدى : افتعل من النادي والندي وهو المجلس أي حضر المجلس ، واحتبى
بالسيف ، وعادتهم أن يحتبوا بالأزر والأردية ، وإذا كانت المشورة في حرب أو
خصومة احتبوا بالسيف كي لا تعوزهم اذا احتاجوا اليها .

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَأَخَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ

أي لا ينطقون عنده ولا يتحركون لجلالته وعظمته . ولما كانت الهيبة قد تكون
من خوف الظلم ومن غيره ، نفى خوف الظلم لتخلص الهيبة مستحقة له لجلالته ،
وأصل قولهم : كأنما الطير فوق هامهم أن الغربان تقع على رؤوس الابل وظهورها

(١) روى أبو الفرج « في كفه » . وروى هو والتبريزي « ريحها عبق » وروى المرزوقي « ريحه »
والضمير في ريحها يرجع إلى تقدير محصرة خيزران ، وفي ريحه إلى الخيزران ذاته .

(٢) ابن أذينة ، سبقت ترجمته في القطعة ١٠ من باب النسب ، وأظن أن هذا وهم من المصنف
لأن ابن أذينة لم يعرف عنه شعر المديح .

لكي تلتقط القراد والحلمة . المعنى : يصفه بالحزم ، ونهاية إجلال الناس إياه لجلالته
لا لبطشه ، وقيل : إن هذا أحسن ما قيل في الاجلال .

(٣٧)

وقال العريان لسهلة وذمّ غيره^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السُّوءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعِيدَانِ بِحَائِطِ بُسْتَانِ
فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ

العيدان : الطوال من النخل ، كأنّ على لبّاتها : أراد السمن ، واللّبات جمع
لبّة وهو المنحر ، والأفدان : القصور واحدا فدن يقول : كأنما طيّنت تطييناً من
السمن . المعنى : يذم رجلا قصده وعنده إبل سمان ضخام وهو يفتخر بسمنها .

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرَبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ
وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئِ الصُّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِثْيَانِ

أن يحوي الجيش عليها أي يسوقها ويحوزها ، والسرب المال الراعي لا واحد
له ، وقوله : يسعى عليها ولا اثنان أي ليس لك عون ولا عونان يطلبون معك
ويعاونونك على استدراكها ، لأنك لم تكن تطعم منها ، وقوله مرابط فرسان يريد
أنه رئيس القوم يجتمعون عنده لسخائه .

(١) في شرح المرزوقي « وقال العريان » وفي شرح التبريزي مثلما ذكر المصنف . وفي هامش
الأصل عن نسخة أبي طاهر الشيرازي « وقال العريان بن سهلة » ولعله الصحيح ، فقد
أورد البغدادي البيت الأول مع بيتين آخرين ثم قال : « والأبيات لعريان بن سهلة الجرمي »
وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، كذا قال أبو زيد في نوادره . ينظر خزنة الأدب ٦ : ٩٩ وما يليها .

وَمَنْحَرٌ مِّثْنَاثٌ يُجْرُّ حُورَاهَا وَمَوْضِعٌ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ^(١)

ومنحر مثناث: الناقة تلد الاناث، يجرحوارها لأنها نحرت وهو في بطنها فيجر من بطنها، وموضع اخوان أي مجلس إلى مجلس، وقيل: خوان إلى خوان وهو تفسير الموضع لا تفسير الاخوان. المعنى: يذكر أنه قال له: أرجو أن ينتهبها جيش عدوك ولا تجد أحداً يعينك، ويمدح رجلاً كريماً مرّ إليه من عند هذا اللثيم فوجد عنده مرابط خيل لأنه كان فارساً، وكان منزله ملعب فتيان لأنه كان رئيساً ومنحر مثناث لأنه كان جواداً.

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَانٍ^(٢)

الذعلبة: الناقة السريعة، تدمى أي يخرج الدم من مناسمها للتعب الذي يلحقها، واني امرؤ عان أي خاضع أطلب في دم أو فكاك.

فَقَالَ أَلَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحِباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي
فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يَنْدِي كُلَّ فَعْوٍ وَرَيْحَانٍ

جعلتك مني أي جعلتك في قلبي حيث أجعل همي وحاجتي، والفغو والفاغية نور الحناء، وما أشبه ذلك. يندي: يمطر.

وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانٍ

المُصْدَانُ: جَمْعُ مَصَادٍ وهو هضبة. المعنى: يصف حاله لهذا الجواد المقصود وترحيب الجواد به، وقبوله إياه، ويذكر دعاءه للمقصود بالسقيا من ماء السحاب وسلاقة الخمر.

(٣٨)

وقال آخر وهو ابن المولى، إسلامي^(٣).

(١) هذه رواية التبريزي، ورواية المرزوقي «وملعب اخوان».

(٢) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر «روى أبو حاتم السجستاني «بثعلبة».

(٣) في شرح التبريزي ٤ : ٨٥ : «وقال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى =

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَأَلَمَسْتُ كَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي^(١)
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَنَا دَذُوءُ الْغِنَى أَفَدْتُ وَعَادَانِي فَاتَّلَفْتُ مَا عِنْدِي

المعنى : يبالح في وصفه بالجدود ، وجعل جوده متعديا وتلطف بالاستحاحه
بقوله : وأتلقت ما عندي فجمع في قوله : الشكر والاستحاحه .

(٣٩)

وقال آخر^(٢) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَذَا لَأَقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا
هَلْ اعْفَوْ عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَظَمْتُ وَأَقْتَطِعُ الصُّدُورًا^(٣)

ومعنى أقتطع الصدورا: آخذ ما سهل أخذه من أوائل الحقوق ، وهذا هو
الكرم . المعنى : يخاطب جارية ويقول : سلي قومي فانهم يخبرونك بكرمي وبحسن
مساحتي إياهم وجميل معاملتي .

= هذيل ، دخل على المهدي فأنشده هذين البيتين فأمر له بخمسين ألف درهم ففرقها ولم
يرجع إلى منزله منها بشيء . وروى أبو الفرج في الأغاني ٣ : ٢٦ هذين البيتين في خبر عن
الأصمعي ونسبها إلى بشار بن برد . وأشار القاضي الجرجاني في الوساطة ص ١٧٢ إلى أنها لابن الخطاط ،
وابن المولى سبقت ترجمته في القطعة ١٣٦ من باب النسب ، وقد رجعت إلى أشعاره التي رواها له أبو الفرج
في الأغاني ٣ : ٨٥ وما بعدها فلم أجد فيها هذين البيتين .

- (١) رواية أبي الفرج والمرزوقي والتبريزي والجرجاني « لمست بكفي » .
- (٢) في شرح التبريزي « قال أبو هلال » : هو لجثامة بن قيس ، وهو أخو بلعاء بن قيس ،
وبلعاء ، سبقت ترجمته في الحماسية ٨ من باب الحماسة .
- (٣) رواية المرزوقي والتبريزي « إذا عسرت » وروى المرزوقي « كفى قوماً » .

وقال عمرو بن الإطنابة الخزرجي ، مخضرم^(١) :

((الأول من الكامل والقافية من المتدارك))

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جَارَاتِهِمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ^(٢)

انتدوا : جلسوا في المجلس كما بيئنا قبل ، وبدؤوا بحق الله يعني الواجبات ثم بالنائل وهو العطاء للسائل ، وقوله : المانعين البيت أي لا يفحشون القول لجاراتهم ويصونوهن من ذلك ، وقوله : [الحاشدين أي الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم في الابل لها حاشد وهو الذي لا يفتر عن حلبها]^(٣) ، وقيل معناه : اذا نزل بهم ضيف لم يطعموه وجده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه ، والحشد الجمع .

وَالْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيهِمْ وَالْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَائِلِ
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ ضَرَبَ الْمُهْجِجَ عَنْ حِيَاضِ الْآبِلِ^(٤)

(١) هو عمرو بن عامر بن زيد مائة بن عامر ، ينتهي نسبه إلى الحارث بن الخزرج ، والاطنابة أمه وهي بنت شهاب بن زبآن من بني القين بن جسر ، وعمرو شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج . وذكر أبو الفرج أنه كان ملكاً للحجاز . ينظر الأغاني ١٠ : ٢٨ وما بعدها ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٨ وما يليها .

(٢) رواية المرزباني « جيرانهم » بدل جاراتهم .

(٣) التكملة من التبريزي ٤ : ٨٦ ، وقد اتفق مع المصنف في الشرح لفظاً ، وواضح أنها سقطت من الناسخ .

(٤) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « المجهجه » قال في ص ١٦٣٤ : المجهجه =

الخالطين : أي يقربون الفقير ولا يميّزونه من الأغنياء إجلالاً له ، وتوفراً عليه ، والمهجهج الذي يطرد الإبل من الحوض إذا رويت ، والأبل : صاحب الإبل .

وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَعَى أَقْرَانَهُمْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ
خُزْرُ عُيُونِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسَدِ تَحْتَ الْوَابِلِ
وَالْقَاتِلِينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ^(١)

إنّ المنية من وراء الوائل يقول : المنية من وراء الهارب أي تلحقه على كل حال ، لا منجي منها ، ويوم القيامة يعني يوم الجماعة ، وبالقضاء الفاصل أي بالحكم الفاصل ، يصفهم بالبيان واللسن والحجة القاطعة .

لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِئِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ
الميل : جمع أميل وهو الذي لا سلاح معه^(٢) . المعنى : يصف مناقب قومه وأنهم يقدمون الواجبات ، ويعقبونها بالنقل ، ويصفهم بعفة اللسان واکرام الضيف وتفقد الجار ، واطلاب السائل ، وبالشجاعة ، وفصل الخطاب ونفى عنهم الفسولة ، والعجز عن الفروسية .

(٤١)

وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء^(٣) :

= والمهجهج الزاجر . وفي إدراكي أنها من قول البدوي لبعيره «هَجْ هَجْ» عند زجره ، ولقد رأيت أكثر من بدوي في السودان بزجر بعيره هكذا .

(١) هذه رواية المرزوقي والمرزباني ، وروى التبريزي «القائلون» بالرفع ، وروى المرزباني «بالكلام الفاصل» .

(٢) في هامش الأصل «الأميل الذي لا يثبت على فرسه ، وهو ما فسره التبريزي وقال المرزوقي قولاً قريباً منه قال : « هو الذي لا يستقيم على الدابة » ، وما ذهب إليه المصنف وهم صريح إذ أن كعب بن زهير قال في مدحه للمهاجرين في البردة « ولا ميل معازيل » فدل على أن الأميل غير الأعزل .

(٣) ليس لها ذكر في المظان ، ويبدو أنها شاعرة جاهلية .

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

إِلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي فَكَسَا مِنَّا سِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ

المعنى : تدعو على ناقتها بدوام السير والتعب حتى تدمى قوائمها ، لأنها لم تسرع إلى الفتى برّ .

إِنِّي وَرَبَّ الرَّقِصَاتِ إِلَى مِنيَّ بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدَيْتَنِّ مُقَلَّدُ
أُولَى عَلَى هَلِكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً أَبَدًا وَلَكِنِّي أَبِينُ وَأَنْشُدُ

بجنوب مكة بنواحيها ، أولي على هلك الطعام أي لا أولي على أن طعامي هلك وليس عندي شيء كما يفعل اللثام ، وهذا حسن لقولها ولكني أبين وأنشد ، وإنما جاز حذف لا هاهنا لما علم أن القسم لا يكون بغير واللام ومثله كثير ، قال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا^(١)

وقيل معنى أبين أظهر منزلي ولا أخفيه ، وأنشد أطلب من يأكل الطعام من نشدت الضالة إذا طلبتها . المعنى : تحلف بالتي يحجّ عليها والابل التي سيقت هدياً إلى بيت الله تعالى انها لا تحلف على أن طعامها نفذ ولكنها تدعو اليه .

وَصَّى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي نَفْضَ الْوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ

نفض الوعاء تفرغته ببذل ما فيه ، ودلّت بقولها : وصّى بها جدي أن أبأها وجدها كانا كريمين . المعنى : زعمت أن ذلك وصية جدها ، وذكرت أن أبأها علّمها البذل والسخاء .

فَاحْفَظْ حِمِيَّتَكَ لَا أَبَالَكَ وَاحْتَرِسْ لَا تَحْرِقْنَهُ فَارَةً أَوْ جُدْجُدُ

الجدجد : صرار الليل وامه شبيه بصوته . المعنى : تخاطب رجلاً ببخله تقول : ان لم تطعم ما في حमितك فاحفظ لاتعمل فيه الفارة والجدجد .

(١) هو في ديوانه ص ٣٢ ، وتمامه « ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي » .

(٤٢)

وقال مالك بن جعدة التغلبي^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فَابْلِغْ صَلْهَبًا عَنِّي وَسَعْدًا مَحَيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيبًا تَحَلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ

صلهب : اسم وهو كبير ، وسفور أي كتب تنتسخ ، حريباً أي محروباً ذاهب
المال ويروى « تحلّ » أي تنزل ، وتحلّ تجب ، وهذا أجود .

تَحَلُّ عَلَيَّ مُفْرَهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقُ يَمُورُ
لَأَمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَأْ تَنْبِيلُ وَلَا بَعِيرُ

يمور يجيء ويذهب ، يعني أعرقبها فأنحرها وأطعمها يوم تحيئني محروباً
مسلوب المال ، وقوله لأمك يدعو عليه وعلى أمه بالويل وهو الهلاك . المعنى : هذا
الشاعر كان قد سأل صلهباً فحرمه فعيّره ببغله فقال : ان أتيتني رأيتني بخلافك
ونحرت لك ناقة نفيسة ، وأطعمتك وأنت لا تعطى نفيساً ولا خسيساً .

(٤٣)

وقال عبد الله الحواليّ من الأزدي ، إسلامي ، منسوب إلى بني حوالة ،
والحواليّ الجيد الرأي^(٢) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتواتر]

لَمَّا تَعَيًّا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلِهَا كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيًّا بِهِ كَعْبُ

(١) في شرح التبريزي « الثعلبي » بالشاء ، وهو تصحيف لأن المرزباني ذكره في معجمه ص
٢٦٥ قال : « مالك بن جعدة التغلبي » هجا المختار بن عبيد فرد عليه الطرماح ، ثم روى
له ثلاثة أبيات من هذه القطعة غير البيت الأول .

(٢) بنوحوالة بطن من الهنو بن الأزدي القحطانية ، وليس لعبد الله هذا ذكر في المظان ، ويبدو
من شعره أنه إسلامي ، كما أشار المصنف .

دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا مُبْدِيَةً يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ
 تعيا وتعايا من العي وهو العجز وتعيته بالقلوص هو أنها حسرت فنحروها ،
 وذلك معنى قوله : دعونا لها قيناً رفيقاً ، وكل خادم عند العرب قين ، والعبد قين ،
 ويجزأ النهب أي الغنيمة .

لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرُّكْبُ
 مُوَكَّلَةٌ بِالْأَوْلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوْلُونَ لَهَا نُصْبٌ
 يسيراً عليها أن يضرها الركب أي كان إتعاب الركب إياها حيناً عليها ، موكلة
 بالأولين أي كانت ترمي بنفسها إلى الرفاق كما يرمى الهدف ، ورفقة أي جماعة ،
 والنصب : الشيء المنسوب . المعنى يقول . لما تبلد كعب قلوصه كفاه الله أمرها
 بأن أمر بنحورها ، واقتسما لحمها ثم وصف القلوص باحتمال التعب والتجافي في
 السير .

(٤٤)

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر ، جاهلي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا
 كمثل أبي قابوس وهو أشهر ، وأبو قابوس كنيته النعمان بن المنذر أي لم أجد
 مثله في الحزم والعطاء .

فَسَاقَ الْإِلَهَ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ وَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا^(٢)
 فَاصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتُهُ مِنْ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا

(١) حجر ، سبقت ترجمته في الحماسية ١١٨ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فساق الهي الغيث » ، وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية
 أخرى هي « فساق إليه الغيث » .

المعنى : يفضله على كل من سمع به حزامه وسخاوة ، ودعا له بالسقيا
الواسعة حتى يجري الماء في أسافل أوديته وهذا على رسم العرب لأن الجذب من قلة
المطر .

مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالنَّدَى وَتُصْبِحُ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرَبَاءَ حَائِلًا^(٣)

ليس للحرب قلووص وإنما هذا مجاز استعمله لضعف الحرب لأن القلووص اذا
جربت لم تتركب ، واذا حالت لم تحلب . المعنى : يصفه بأنه قوام الجود والحرب به
فاذا مات لم يكن جود ولم يكن للحرب من يباشرها .

فَلَا مَلِكُ مَا يُدْرِكُنْكَ سَعِيَهُ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحُنْكَ بَاطِلًا

المعنى : يعجز الملوك عن سعيه ، ويصدق السوق في مدحه يقول : كل ملك
وان اجتهد فلا يدرك سعيك ، وكل سوقة وان احتشد فلا يفرط في مدحك لأنك أهل
لكل مدح .

(٤٥)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ بِشِقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكِ وَقُودَهَا
ومستنبح : متقدم تفسيره ، شقراء يعني نارا سماها شقراء بلونها ، وشبهها
بالفجر لارتفاعها وانتشارها ، ذاك وقودها أي متقد إيقادها ، وهذا من باب
جنونك مجنون ، وشعرها شاعر ، يراد به المبالغة ، ومعنى دعائه بالنار إلهابه ايها
ليبعد ضوءها فيجيء إليها .

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمَوْقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودَهَا

بموقد نار يعني نفسه ، محمد من يرودها أي محمد رائدها ، يعني من أتاها حمد

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « البأس والجود التقى » .

أمرها وأهلها . المعنى : يصف استجلابه بضوء النار وترحيبه .

نَصَبْتُ لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنْ الدَّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودَهَا^(١)

جوفاء يعني قدراً واسعة لها جوف ، ذات ضبابة من الدهم ، شبه الشحم فوق المرق في القدر بالضبابة وهي السحابة تدنو من الارض ، ويحتمل أن يريد به ما يعلوها من البخار ، وجعلها مبطاناً من الشحم أي عظمة ، كثيراً ما في بطنها ، ويروى « من الدهم » أي السود ، طويلاً ركودها أي لبثها على النار لعظمتها وكثرة لحمها . المعنى : يصف نصبه قدراً عظيمة لأجله ويعرفه مراده في الظعن والمقام ليتبعه .

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَيِّنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا
معنى هذا البيت قد اندرج في شرح الأبيات المتقدمة وهو أنه خيرٌ بين المسير والمقام ، وأثوبناك أنزلناك .

(٤٦)

وقال آخر^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهَوَ لِلسَّمْعِ أَصُورٌ
أي يميل رأسه إلى كل شخص يقدره إنساناً يلتجئ إليه ، لأنه ضلّ لطريق ، وهو مؤمل أي يكاد يسقط رأسه من شدة ما يلتفت يميناً وشمالاً فهو للسمع أصور أي مائل والجمع صور .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « نصبنا له » و« من الدهم » بالدال ، ودلّ المصنف على الرواية الأخيرة في أثناء الشرح .

(٢) في هامش الأصل « وهو الأفوه الأودي جاهلي » والأفوه لقب ، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك ، ينتهي نسبه إلى سعد العشيرة من مذحج ، كان من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعدّه من حكماؤها . ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ١٤٩ والأغاني ١١ : ٤١ وما يليها ، وجمع شعره عبد العزيز الميمنى - رحمه الله - ونشره بالقاهرة سنة ١٩٣٧ م .

يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرُ
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخَةٌ بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ

حبيب أي نزوله وانما يجبه كلب الكريم لأن الكريم ينحرله فيأكل الكلب
فضل ما يبقى ، والكلب أبصر لأنه يحب من تجب محبته يعني الضيف ، وأنف الريح
أولها ، والصرصر : ريح باردة .

حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصِرُ
حَضَاتٌ أَي أَشْعَلَتْ ، وَمَا كَادَ الْمُسْتَبِحُ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يَبْصِرُ مِنْ شِدَّةِ
الظلمة .

دَعْتُهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقَرَى فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ
فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشُرُوا

دعته أي بضوئها لا باسم ، يبيع الأرض أي يوسع الخطى ، كأنه جعل كل
خطوة باعا تزهري أي تضيء . ويقول أضاءت النار شخصه أي تبينته ، ويقول :
بشرت المصطلين بناري بحضور ضيف آخر .

فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقَرَى يَسْتَفِزُهُ إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

يستفزه من الفرح ، وداعي الليل بالصبح يصفر قيل : انه من ما يصوت
سحراً مثل الديك ونحوه ، ويروى « وداعي الليل والليل مدبر » ، أي جاء في آخر
الليل فكأنه قال والليل قد سبق وطرده .

تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقَرَى عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ

تأخرت أي قلت له تأخرت ، حتى لم تكدي تصطفي القرى أي تسبق غيرك إلى
القرى ، فتتال صفوة القرى أي خياره ، والحق لا يتأخر يعني حق الضيف لا يتأخر
وان تأخر حضوره .

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السِّيفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ بِهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السِّيفِ يَنْظُرُ

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَاماً وَخَيْرَهَا بِلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ
 والبرك هاجد يعني الإبل ، وبهازره سمان جسام ، فأعضضته يعني
 أعضضت السيف أطولها سناماً أي عرقتها بالسيف حتى عضها السيف ، وهو
 مجاز ، وخيرها بلاء يعني أفرها ولداءً أغزرها لبناً ، وأوطأها ظهراً وأخفها سيراً ،
 لأن البلاء النعمة ، وهذه نعمة الناقة .

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوَّةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ
 ويروى « رحاب جوزه من لحامها » أي ملئت لحماً كما يملأ العطار جوثته من
 متاعه ، يتغرغر بصوت . المعنى : يصف إنساناً حيره ضلال الطريق وشدة البرد ،
 واهتدى بضوء ناره إليه فأحسن قراه وأكرم مشواه ، ونحر له خير إبله ، وطبخ
 وأطعمه ، ورحاب : قدور واسعة .

(٤٧)

وقال آخر :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَانِيٌّ جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ
 يتمدح بأن كلبه جبان ، لأنه لا يجسر أن ينبع على الضيف ، وفصيله مهزول
 لأنه يؤثر الضيف عليه بلبن أمه أو ينحر أمه قبل الفصال فيهزل لذلك ، يذكر كرمه
 وحبّه للقري .

(٤٨)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيْباً لِحَارْتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافاً عَلَى أَهْلِي
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيْقَكَ فِي الذِّي يَكُونُ قَلِيْلاً لَمْ تُشَارِكُهُ فِي الْفَضْلِ

المعنى : يقول : أنزل جارتني منزلة عيالي وأعطيها من ذات القدر ، وان لم يكن فيها فضل ، ثم بين أن من لم يعط صاحبه من قلة لم يعط من كثرة .

(٤٩)

وقال عمرو بن الأهتم ، مخضرم^(١) ، واهتم : كسر الثنايا وامرأة هتماء :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لِيصَالِحِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقُ

ويروى « يا أم مالك » المعنى يقول : ذريني يا أم مالك أجز على الكرم فان الشح يزبن للانسان العذر الكاذب والعلل الباطلة ، فكأنه يسرق أخلاقه الحميدة ، يقول : كل خلق شريف يفسده البخل .

ذَرِينِي وَحُطِيٍّ فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّكَايِ الرَّفِيعِ شَفِيقُ

حطي في هواي أي ساعديني على الجود . والمعنى يستسعد أم مالك على كرمه ، ويبين لها أنه يشفق على كرمه وحسبه أن يتدنس بعيب .

ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو عِيَالٍ تُهْمُنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رِزْوَهَا وَحُقُوقُ^(٢)

جعل الضيفان والزوار عيالا ، يغشى أي يغشاني رزوها ، ويرزأ أي يصاب . المعنى يذكر أن من قصده ولزمه حقه فهو بمنزلة عياله الذي يلزمه القيام بأمرهم .

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَمْدِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ

(١) هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، ينتهي نسبه إلى يزيد مناة تميم، كان سيدا من سادات قومه ، ووفد على رسول الله ﷺ في وفد فأسلم ، وهو صاحب الحديث الذي قال فيه رسول الله « إن من البيان لسحرا » . ترجمته في معجم الشعراء ص ٢١ وما يليها ، والاصابة رقم ٦٧٦٥ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ذو فعال » وأشار التبريزي إلى رواية المصنف .

ويروى مكان الحمد الحزم . المعنى يقول : كلّ كريم يطعم الضيف خشية أن يذمّ ، والكرام لهم طرق في الكرم يسلكونها .

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَحْلَاقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ
المعنى : يبين أن الأماكن لا تضيق على الناس ، ولكن أخلاقهم الذميمة تضيق عليهم .

(٥٠)

وقال عروة بن الورد^(١) ، يقول لقيس بن زهير ، وهما من بني عبس :
(الثاني من الطويل والقافية من المتواتر)

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ
المعنى : يقول : أنا آكل مع جماعة ، وأنت تأكل وحدك .

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بِنَفْسِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدٌ^(٢)
شحوب الحق تغير اللون لما يلحقه من جهد الحق لهذا قال : والحق جاهد
المعنى : يبيّن أن احتمال كدّ الحقوق أشحب لونه .

أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

أقسم جسّمي أي غذاء جسّمي وقوت جسّمي أي أفرّق قوتي على جماعة كثيرة ، واقتصر من اللبن على الماء البارد أي أفعل ذلك في الشتاء ، لأن القحط أكثر والماء أبرد ، ويروى أن عبد الملك بن مروان قال : « ما يسرنى أن أحداً من العرب وادّني إلا عروة بن الورد لقوله : «إني امرؤ عافي إنائي شركة»^(٣) .

(١) سبقت ترجمته في الحماسيّة ١٤٥ من باب الحماسة ، وقطعته هذه في ديوانه ص ٨٨ يرد بها على قيس بن زهير كما ذكر المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « بوجهي » وفي الهامش اشارة إلى رواية أخرى هي أن يرى بوجهي شحوب « بالبناء للمجهول .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٨٤ « قال عبد الملك بن مروان : ما يسرنى أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد » لقوله : «إني امرؤ عافي... الأبيات» .

(٥١)

وقال آخر ، وهو أبو العتاهية^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرَّتْ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ
وَلَيْسَ الْغَنِيُّ إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى عَشِيَّةً يَقْرِي أَوْ غَدَاةً يُنِيلُ

المعنى : يعترف رجلاً استغنى وأحلّه القوم وعظّموه ، ولم يكتسب بغناه حمداً
ولا أجراً وقال : ليس الغنى إلا ما يضاف به القوم عشيةً إذا نزلوا ويصلهم بالغداة إذا
ارتحلوا .

(٥٢)

وقال مثلّم بن رباح بن ظالم المري : وقال دعبل هي للشيب بن البرصاء^(٢) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالسَّوَادِ يَلْمَنِي جَهْلًا يَقْلَنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ
أَفْنَيْتَ مَالِكَ فِي السَّفَاهِ وَأَنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمْرُنَا أَجْمَعُ

إنما قالت العرب : بكرت العواذل لأنهم كانوا يشربون ليلاً ويسكرون
ويهبون فاذا أصبحوا لامهم من أراد لومهم على ذلك ، وقوله بالسواد يعني في سواد
الليل ، المعنى يصف لوم اللوائم إياه على بذله المال ، وتسفيههن إياه على
ذلك ، وأخبر أن السفاهة في المنع دون البذل .

وَقُتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ غَاشِيَةٌ الْعَوَافِي وَوُقِعُ

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وأبو العتاهية ترجمناه له في القطعة ٧١ من باب
الهجاء .

(٢) مثلّم ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣١ وشيب ، ترجمناه له في القطعة ٥ من باب الأدب ،
والأبيات في معجم الشعراء ص ٣٠٢ منسوبة للمثلّم لا لشيب .

غاشية آتية ، وأضاف العوافي لاختلاف اللفظين . المعنى يقول كم من راحلة
نحرتها لأصحابي وألقيت رحلها بقفر من الأرض ليعلم أني كريم .

بِهِنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَدْتُهُ يَبْرِي الْأَصْمَّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ
لِتُتُوبَ نَائِيَةً فَتَعْلَمَ أَنِّي مَمَّنْ يُفَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ

يبري الأصم أي يقطع . المعنى يقول : كم من راحلة - ذكرها - قد نحرتها
لرفاقي ليتحققوا أني كريم ، وهذا معنى قوله ممن يفر على الثناء فيخدع لأن اللثيم لا
ينخدع .

إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتُ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لِأَجْرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ
المعنى يقول : إني أقسم مالي قسامين فأجعل أحدهما للمعاد والآخر لثناء
الدنيا .

(٥٣)

وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هشام بن مسعود بن
سنان ، إسلامي^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَوْىَ الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ وَحُجِرَ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً^(٢)
مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانَ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُ وَا
لَهُمْ نُورُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ لَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ^(٣)

(١) في الأصل « أبو الفرج » والتصحيح من شرح المرزوقي والتبريزي والمؤتلف ص ٦٢ ومعجم
الشعراء ص ٢١٣ . وهو القاسم بن حنبل سهم بن مرة بن عوف بن ذبيان بن بغيض
السهمي ، شاعر إسلامي ، وقطعته هذه يمدح فيها زفر بن أبي هشام الذي كان عاملا على
اليامة ، والأبيات رواها كل من الأمدي والمرزباني .

(٢) رواية المرزوقي « أبي حبيب » بالخاء ، والتبريزي مثل المصنف .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي والأمدي والمرزباني « لهم شمس النهار » و« ما يغيبه » .

هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا
 بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأَسَاةُ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ
 فَأَمَّا بَيْتُهُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الْفِنَاءُ^(١)
 وَأَمَّا أَسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ

المعلّى بعني أعلى رتب الشرف ، دماؤهم من الكلب أي ملوك ، والكلب أن
 يعضّ الرجل الكلب ، فيأخذه من تلك العضّة عطاش لا يقدر على شرب الماء البارد
 لأنه يرى أمثال الجراء ، والعرب تزعم أن الكلب اذا عضّ الرجل استحال صوته
 نباحاً ، فينتظر به سبعة أيام فان بال فيهن على خلق الجراء برأ وإلا مات ، ويزعمون
 أنه لا دواء أبلغ من شرب دم ملك ، ويقال : انه يسعّط به .

(٥٤)

وقال أروطاة بن سهية ، اسلامي^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ الْمَالِ نَبْتَعِي بِهِ الْمَجْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ
 لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صَيَاماً بِظَاهِرٍ مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجِ خَضِرٍ

الزاخر المرتفع ، والقراقير: السفن الطوال ، الواحد قرقور ، والضحل :
 الماء القليل ، يترقق على وجه الأرض ، والأخضر يريدون الأسود ، أي لو كانت
 عطية البحر مثل عطيتنا التي نطلب بها الحمد لطبقت المفاوز حتى كانت السفن
 تجري على الماء فيها^(٣) .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فأما بيتكم » بضمير الخطاب ، وفي معجم المرزباني « فاما
 يشكر » يريد القبيلة .

(٢) أوطاة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٥ من باب الحماسة .

(٣) التفسير لا يعطي المعنى المراد ، وفي ادراكي أن الشاعر أراد أن يقول : لو كان ما نعطيه من
 المال في طلب الحمد يعطيه البحر لجمّت مياهه وأصبحت ضحلة ، لا تمكن السفن من السير ، بعد
 أن كانت تسير في مياه وفيرة ، يريد أن عطاء البحر قد ينضب ، أما عطاؤهم فدائم ، وهو معنى
 حسن .

وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا وَنُغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ (١)
 غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

لا نكسر العظم الصحيح أي لا نفصل اللحم إذا أعطيناه ، ولكننا نعطيه صحيحاً لعزنا ، وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا أي لا نذله ونقهره ولا نتعزز عليه ، وقوله ولكننا لم نستطع غلب الدهر ، كأنهم أصابهم وهن فنسب ذلك إلى الدهر . واعترف بالعجز عنه . المعنى : يصف نفسه وقومه بكثرة العطاء وسدّ خلّة المحتاج ، وفضل مجدهم على جميع الناس واعتذر من وهن لحقهم بأنه فعل الدهر ، والدهر لا يغلب .

(٥٥)

وقال حجر بن حية العسبي (٢) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَمَا نَضِجَتْ بَخْلًا لِيَتَمَنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا
 لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا

أي ما دامت على النار نغترف منها ، وقيل : لا أسكن حرّها بالماء ، والأول الوجه ، والثاني صحيح من جهة اللغة ، الدنيا تأنث الأدنى ، ولا أقوم . . . الخ أي لا أشتمها ولا أفضحها ، وأخزيتها من الخزية وهو الاستحياء أي أقول لها ما تستحي منه ، ويحتمل من الخزي وهو الهوان .

وَلَا أَكَلِمَهَا إِلَّا عَلَانِيَةً وَلَا أَخْبَرُهَا إِلَّا أَنْأَدِيهَا (٣)

(١) رواية المرزوقي « تعذراً » بالذال من العذر ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

(٢) حجر ، أورده المرزوقي دون نسبة إلى عيس ، ونسبه الى عيس التبريزي مثل المصنف ، ولم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « ولا أخاطبها » بدل « ولا أخبرها » وهي أوفق .

قوله ولا أكلمها . . . الخ أي أسرها ربية . المعنى : يصف سخاءه في تقديم الطعام وعطاءه الجارة اذا جاءت سائلة ، وعفاه عما يسوءها ، واجتنابه مما يرتاب الناس في أمره معها .

(٥٦)

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير ، إسلامي كان في زمن عبد الملك بن مروان^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

فِدَى لَبْنَى عَبْدٍ عَبْدِ غَدَاةٍ دَعَوْتُهُمْ بِجَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ^(٢)
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ هَا إِبِلٌ شَلَّتْ هَا إِبِلَانِ^(٣)
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ هَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

لبنى عبد يعني عبد بن الحارث بن سعد بن مالك من بني أسد ، وبال : ماء لبني أسد ، وسعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان . المعنى : يفدي نفسه وأبويه بني عبد بن الحارث ، ويذكر اعتزاز الجار بهم ، ومنعتهم ، وأنهم لا يجتملون ضيم أحد . .

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانٍ
وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةَ بِهَا نَيْبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانٍ

النيب جمع ناب وهو المسن من الابل ، ودار حفاظ هي التي يقيم بها أهلها في الجذب والخصب ، يحافظ عليها ضناً بها ، ومهانة بها نيبكم أي تنحرونها للأضياف . المعنى : صرف الكلام عن الخبر إلى الخطاب ، يقول : إنكم تكرمون الضيف وتهينون الابل هبة ونحراً .

(١) المساور ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٨ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي وياقوت في معجم البلدان مادة « وبال » « فدى لبني هند » .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « شنت بها » .

وقال أيضاً^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

جَزَى اللهُ خَيْرًا غَالِيًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتْ نَوَائِبُهُ
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاَحَمَتْ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ

غالب حيّ من أحياء العرب ، المعنى : يستجزيء الله خيراً لغالب ويشكر بلاءهم في النوائب ، ومدافعتهم عنه كرباً عظيماً .

إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ أَشَمَّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ

الشمردل : القوي السريع ، إذا أخذت بزل المخاض يعني سمتت وجعلت سمنها كالسلاح لأن صاحبها يضمن بها إذا رأى سمنها فلا ينحرها ، تجرد فيها أي تأهب لنحرها ، متلف المال يعني الممدوح يتلف ماله في المكارم ، ويكسبه من الغارات . المعنى : يصفهم بحسن القامة والخفة ، وبعظم الموهبة ، وذكر أن سمن ماله لا يمنعهم من نحره كما يمنع غيرهم .

وقال حاتم الطائي ، جاهلي^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) لدى التبريزي «وقال آخر» ولدى المرزوقي «وقال» ، وهذا يوافق المصنف في أن هذه القطعة للمساور أيضاً .

(٢) لدى كل من التبريزي والمرزوقي «وقال آخر» وأضاف التبريزي في شرحه ٤ : ١٠٠ « هذه الأبيات لحاتم الطائي والأبيات ليست في ديوان حاتم ، وسبق أن ترجمنا لحاتم في الحماسية ٨٣ من باب الحماسة .

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحَدِي

هذه الأبيات لحاتم الطائي يخاطب بها امرأته وهي ماوية بنت عبد الله ، وذوا
البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة ، وله حديث^(١) ، يقول : اذا صنعت الزاد
فالتمسي غريباً أكيلاً ويروى «قصياً كريماً» أو قريباً ، والقصي : النائي عن وطنه .

أَخَا طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمِ الْعَبْدِ^(٢)

مذمّمات الأحاديث : ما يتحدث به ويستحي منه . المعنى : يكلف امرأته
التّاس منيؤاكله كلّما أكل كي لا يتحدث عنه بالبخل ، ودلّ على حسن خدمته
للضيف .

(٥٩)

وقال آخر ، وهو أبو العتاهية^(٣) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) هو حديث طويل رواه التبريزي في شرحه مفاده أن المنذر بن ماء السماء أخرج بردين - وقد حضرته
وفود العرب - فقال : ليأخذ هذين البردين أعز العرب ، فقام عامر بن أحيمر فأخذهما وقال كلاماً
دلّل فيه أنه أعز العرب ولذا سمي ذا البردين .

(٢) هذا البيت شبيهه بيت المقنع الكندي الذي يقول فيه :

وَأَنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً وَمَالِي شِيمَةٌ غَرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي تاريخ بغداد ج ١٣ « ترجمة والبة بن الحباب »
ذكر البغدادي أن أبا الطيب الطبري قال : سمعت أبا نواس يقول : سبقتني والبة إلى بيتين
من شعر قاهما وددت أني كنت سبقته وأن بعض أعضائي قد اختلج ، والبيتان هما :

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا لِشُرْبِ صُبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غُبُوقِ

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا لِيَصْرَ عَدُوٍّ أَوْ لِيَنْفَعِ صَدِيقِ

ووجدت البيتين في تهذيب تاريخ ابن شاعر ٤ : ٣٦٣ منسوبين إلى الحسين بن مطير
الأسدي مع بعض الاختلاف .

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ صُبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَقَضَلُ غُبُوقٍ
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا لِضَّرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ
المعنى يقول : ليس الفتوة في الأكل والشرب ، ولكنها في ضرر الأعداء ونفع
الأصدقاء .

(٦٠)

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناة^(١) ، جاهلي :

(الثالث من المقارب والقافية من المتدارك)

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ
هِيَجَانٌ يُكَافَأُ فِيهَا الصَّدِيقُ وَيَدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاعِبُ
وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ
لم يهن ربهها كرامتها أي لم يكرمها بأن لا ينحرها ولا يهب منها ، والفتى
ذاهب أي ميت . المعنى : يفتخر بكثرة الابل وجودهم بها للصديق ، ونيلهم بها
المجد ، ودفعهم العدا عنها ، وشربهم الخمر .

وَنُؤُفُّهَا فِي السِّنِّينَ الْكُلُولَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْغَى لَهَا جَادِبُ
حَبَانًا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهُ وَضَرَبُ لَنَا خِدْمَ صَائِبُ
الجادب العائب ، وحبانا بها جدنا أعطانا ، والاسم : الحباء . المعنى :
يصف توسيعهم على الضعفى في القحظ من ما لهم وابلهم ، وانتفاء العيوب عنها ،
وانهم ملكوها بالسيف .

(١) عبد مناة خطأ من الناسخ ، والصحيح عبد مناف كما ورد عند المرزوقي والتبريزي وقد
سبقت ترجمة حزاز في المراثية ٩١ ، وهناك أورده المصنف من بني عبد مناف .

(٦١)

وقال منصور بن مسجاح الضبي^(١) ، ومسجاح : مفعال من قولهم : ملكت فأسجح :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَدَرْتُ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي
المختبَط : الذي قد جاء يقصد طالباً للمعروف ، من غير تقدم معرفته ،
ويروى « فما اعتذرت إبلي إليه » .

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صُبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ
معوّدة الحبس على الحقوق فهي عارفة بها مقرّة ، وطاف يعني المختبَط وسط
الإبل كما يطوف الذي يأخذ الصدقات بلا حشمة ويخير منها أي يقال له اختر ما شئت
والبازل ابن تسع سنين ، والسديس ابن ثمان .

(٦٢)

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر^(٢) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِنَاتَيْنَ عَشِيَّةً مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلِيٌّ وَلَا عَدَمٌ^(٣)
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَآكِثٍ فَعَلَامَ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدَمُ
يقول : لقد علمت أني أموت ، وليس بعد الموت فقر ولا خوف ، وبيت

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٤ من باب الهجاء .

(٢) لدى المرزوقي « من بني عامر » ، وأضاف التبريزي بعد بكر « ابن سعد بن ضبة » وعلى هذا فهو من ضبة ، ولم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) في رواية المرزوقي والتبريزي « وأزور » بالواو .

الحق قبر ، وما تقوَّض أي انهدم يريد ما تراجع من أمر الدنيا ، وقيل ما تقوَّض أي ما انهدم من حياض إبلي [ويقال لا أحفل كذا ولا أحفل بكذا] (١) .

فَلَا تُرْكَنُ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَا حِسْنَ عَلَى مَكَارِمِي النَّعْمِ (٢)

الساملون حياضهم : الذين يصلحونها ، تقول : سملت الحوض أصلحته ونقيته من الطين . المعنى يقول : لقد علمت أن الموت لا بد منه فعلى أي شيء أبالي ما ينقص من مالي ، ثم قال : أترك الذين يصلحون حياضهم لابلهم ، ولا أقتدي بهم ، ولا ألثفت اليهم ، وأفرق مالي قبل وفاتي على المكارم .

(٦٣)

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن نخالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن ضبة (٣) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَقْلِي عَالِي اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

يستكفها عن لومه ، لأنه يأمرها بالنوم أو السهر . المعنى : يقول لعاذلته : لا تلوميني وافعلي ما شئت من النوم أو السهر فاني لا أطيعك ، ولا أكف عن عادة جودي بلومك .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ نَابَنِي بِنَائِيَةَ ذَلَّتْ وَلَمْ أَتَرْتَرِي
يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِي

(١) التكملة من التبريزي الذي وافقه نصاً فيما سبق ٤ : ١٠٣ .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « ولأتركن » .

(٣) لدى المرزوقي « وقال زيد بن حصين » وفي شرح التبريزي « وقال زيد الفوارس بن حصين ابن ضرار » وزيد سبقت ترجمته في الحماسة ١٠٨ من باب الحماسة .

لم أتتر رأي لم أنزل ولم أتحرك . المعنى يقول للعاذلة : ألم تعلمي أنني لا أتخشع للنواب ولا أتقلقل لها والعدو يراني بعدما مستني النائبة ناعم البال لم أتغير عن خلقي وبعد همتي .

وَرَاكِدَةٌ عَتَبَى طَوِيلٍ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ^(١)
طُرُوقاً فَلَمْ أَفْحَشْ وَقَسَمْتُ لِحَمِّهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذُورِ

راكية : يعني قدراً تركد على النار ، أي تدوم ، عتبي أي غضبي جعل غليانها بمنزلة الغضب لها ، طويل صيامها أي قيامها على الأثافي لكثرة ما فيها من اللحم ، على ضوء من النار مبصر ، أي لم أسترقدي ليلاً . المعنى : يصف قدراً كبيرة شديدة الغلي نصبها للأضياف ، وأطعمهم منها ليلاً ، ولم يفحش قولاً إذا أفحش السيء الخلق .

(٦٤)

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني^(٢) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُقَازِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُقَيْدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً مُتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

مقازف من خلقه أي مرام عنه في غيبته ، في أرضه وسماؤه يعني في غوره ونجده [لأن السماء العلو والأرض السفل كأنه قال : في سهله وجبله]^(٣) وقيل : معناه في أي موضع كان :

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وراكية عندي » ودل على الرواية الأخرى في

شرحه قال : « ويروي عتبي وغضبي » .

(٢) ليس له ذكر في المظان .

(٣) التكملة من شرح التبريزي الذي وافق المصنف نصاً في الشرح ٤ : ١٠٤ .

وَمَتَى أَجِدُهُ فِي الشَّدِيدَةِ مُرْمِلاً أَلْتِي الَّذِي فِي مِرْوَدي بِوَعَائِهِ (١)
وَإِذَا تَتَبَعْتَ الْجَلَائِفُ مَالَنَا خَلِطْتَ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ

ويروى « ومتى أجته » وكلاهما حسن ، وأصل الجلف الكشف ، ومنه جلفت الطين عن رأس الدن ، يقول : نحن لا نفرء الجرباء من ابل ابن عمنا بل نقرّبها بصحیحتنا مشاركة له ، وهذا مثل معناه أنا نخلط فقره بغنانا ، وغته بسمیننا المعنى : نیابته عن ابن عمه ، ونصرته له على بعده ، ومساعدته عند حاجته ، ومؤاساته بماله عند خلته ، وقرنه جرباءه إلى صحیحته .

وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهَةٍ بِطَرِيقَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ

ويروى « لم أطلع ماذا وراء خبائه » أي لم أسأل ما ستره عني ، وقيل بطريقة معناه جارية استحدثها فخرّرها ، لم أطلب النظر إليها . المعنى : اذا رجع من سفرة بشيء يستره عني لم أطلب النظر إليه ، ، يصف حفاظه .

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْباً جَمِلاً لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنْ عَلِيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

المعنى يقول : إذا لبس ثوباً جميلاً حسناً لم أحسده على ذلك .

(٦٥)

وقال حسان بن حنظلة بن أبي رهم ، جاهلي (٢) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلاً أُرْزَى بِقَوْمِكَ . قِلَّةُ الْأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ

المعنى : يبطل قول التي قالت : قصر الفقر بقومك ، وبين لها أنهم يحسنون

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « متى أجته » ورويا معا « لوعائه » بالام .

(٢) لدى المرزوقي « حسان بن حنظلة » وزاد التبريزي في نسبه قال : « ابن أبي رهم بن

حسان بن حية بن شعبة الطائي » .

القرى مع قلة ما لهم فيحمدهم ضيفهم ، وان السعادة لاتزول عنهم وان ذهب
أموالهم .

غَضِبْتُ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الْأَجْبَالِ

أي غضبت ابنة العدوي ، وقالت أنت من تميم فلماذا تتصل بطييء فقلت
لها : أنا من طيء ، يقال : إن رهط أوس بن حجر كانوا من طيء فانقلوا إلى
تميم ، من حيّ طيء أضاف طيئاً إلى الأجدال لجمال مشهورة في بلادهم نحو أجأ
وسلمى وعوارض .

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَنُصَبِي وَبَنُو جَوَيْنِ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي
وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى جَدِيدَةٍ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ
أَحْلَامِنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ

حَيَّةٌ مِنْ طَيِّءٍ بِالْحَيْرَةِ رَهْطُ إِيَّاسِ بْنِ قَبِيصَةَ ، وَبَنُو جَدِيدَةَ مِنْ طَيِّءٍ . الْمَعْنَى :
يَنْتَسِبُ بِانْتِسَابِهِ إِلَى طَيِّءٍ وَيَقُولُ : غَضِبْتُ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَا نَتَسَابَى إِلَى طَيِّءٍ وَهِيَ
قَبِيلَتِي ، وَإِذَا دَعَوْتُ بَعْضَهُمْ مُسْتَجِدًّا إِيَّاهُمْ جَاءَنِي شَبَانٌ عَلَى خَيْلِ عَرَابٍ
لِأَنْجَادِي ، وَبَعْضُ مَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ أَحْلَامِنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ أَي
تَزِيدُ عَلَيْهَا إِذَا وَزَنَتْ مَعَهَا ، يَقُولُ : إِذَا احْتَجَجَ إِلَى الْجَهْلِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَكُونُ الْحَلْمُ فِيهِ ذَلًّا فَجَاهِلُنَا يَزِيدُ عَلَى جَمِيعِ الْجُهَالِ .

(٦٦)

وقال إياس بن الأرت ، والأرت هو عامر بن خالد بن عدي بن الكروّس بن
حيان بن ثعلبة^(١) :

(١) إياس ، سبقت ترجمته في المراثية ٩٥ من باب المراثي . ووجدت في هامش الأصل عن
الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال « رأيت هذه الأبيات في ديوان مضرّس بن ربيعي » ومضرّس
ابن ربيعي سبق ذكره في القطعة ١٨ من باب الأدب ، وهو شاعر من بني أسد ، وله ديوان
شعر ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٢٥ ولكنه لم يصل إلينا .

((الثاني من الطويل والقافية من المتدارك))

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِعَافِيٍّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ^(١)
وَإِنِّي مِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتُ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ

المعنى : يصف جوده وترحيبه لعافيه ووعده طالب معرفة لوجدانه ، وبسط يده بالعطاء ، إذا بخل البخيل .

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أَمَامَهُ أَنَّهَا ثِنْيٌ مِنْ خَيَالٍ مَا أزالُ أَعَاوِدُهُ
فَشَقَّتْ عَلَيَّ صَحْبِي وَعَنْتَ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُهُ

ثنى أي ثانية بعد أولى ، وإنما شقت عليهم لأنهم كانوا قد استراحوا فلما عاودني خيالها انتبهت ورحلت . المعنى : يصف طروق خياله أمامة بعدما نزل القوم للاستراحة فثار شوقاً إليها ، ورحل فشقت رحلته على أصحابه لما كان بهم من التعب ، وعنت إبله لما كان بها من الكلال ، وجعل يقطع الليل سيراً ، والليل يؤثر فيه ضعفاً ، فلهذا قال قرناً أكابده .

(٦٧)

وقال آخر :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ يَا بَكَرَ أَيُّ فِتْيٍ لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ^(٢)
إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ

يخاطب امرأة يقول : أثني عليّ بحسن القيام بأمر الأضياف وتعهد الجيران فانك لا تكذبين بذلك ، وقوله : إني أجاور ما جاورت في حسبي أي ومعني حسبي لا أفارقه ولا آتي ما أذم عليه . ولا أفارق إلا طيب الدار أي محموداً لم أعمل فيها ما يندسني ويدنسها . المعنى : يصف حسن مجاورته من يجاوره ويدعي شهرته بذلك .

(١) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « واني » من غير خرم .

(٢) وهذه أيضاً رواية المرزوقي وروى التبريزي « يا طيب أي فتى » .

كَمْ مِنْ لَيْثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارٍ
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي (١)

في «لا معط ولا قار» وجهان من الاعراب رفعا على معنى لا ، ونصباً على الحال . الحدّاد : قال القاسم (٢) : هو النهر وقال بعضهم هو البحر . المعنى : يقول كم من لئيم رأينا كان ذا غنى هلك ماله فأصبح لا يقال له معط ولا قار لأنه لم يكتسب بماله حمداً ، ولو ملك الحدّاد كثرة مائه لم يسق عطشان منه شربة .

(٦٨)

قال حسان بن ثابت ، مخضرم (٣) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالاً لِأَطْبَاحِ بِهِمْ كَاللَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّنْدِينِ الْبَالِي

(١) هذا البيت وسابقه صدرهما المرزوقي والتبريزي بقولهما : « وقال آخر » في حين أنّ المصنف جعلهما مع البيتين السابقين قطعة واحدة ، على أنّهما مع كونهما يتحدان مع البيتين السابقين في البحر والقافية والروي ، فانها من حيث المعنى مختلفان ، وهذا يرجح أنّ المصنف على وهم حين جعلهما قطعة واحدة .

(٢) هو الديمرتي الذي سبقت ترجمته في الحماسية ٢ من باب الحماسة .

(٣) هو حسان ثابت بن المنذر الأنصاري ، وكنيته أبو الوليد وأمه الفريعة ، شاعر رسول الله - ﷺ ، جاهلي إسلامي متقدم ، قدّمه ابن سلام على سائر شعراء القرى ، عاش ١٢٠ سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام عمي في آخر عمره وتوفي في خلافة معاوية ، ترجمته في طبقات الشعراء ص ٨٧ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٢٣ وما بعد ، والاعاني ٤ : ٢ وما بعدها ، والموشح ص ٥٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١١ . وقد طبع ديوانه عدة مرات أهمها ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة . وهذه القطعة نسبها صاحب اللسان لحية بن خلف الطائي ، غير أنّها من قصيدة طويلة لحسان وردت في ديوانه ص ٢٤٦ وما بعدها ، ومطلعها :

كم للمنازل من شهرٍ وأحوالٍ كما تقادم عهدُ المهرق البالي

ويروى « لا طباخ لهم »^(١) أي لا عقل ، وقيل بل المعنى : المال يغشى رجالاً لا ينتفعون به كما أن الشجر البالي لا ينتفع بالسيل إذا أصابه ، ومن روى لا طباخ بهم يعني لا خير فيهم من قولهم : هذا لحم لا طباخ به أي لا يطبخ مثله .

أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِيهِ وَكَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمِحْتَالِ^(٢)

المعنى يقول : أبذل مالي كي لا يلزمني من عيب ، فلا خير في صلاح المال بعد فساد النفس لأن المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه ، والنفس لا حيلة لها في ردّها إذا هلكت .

(٦٩)

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ، إسلامي^(٣) :

((الثالث من الطويل والقافية من المتواتر))

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَةً بِأَكْفَهُمْ مِنْ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّومُ
إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهْمُ بِهِ هِذْرِيَانُ لِلِكِرَامِ خَدُومُ

دعوت إليها يعني إلى ناقة ، قال من تعاطى تفسير هذا الكتاب يعني أن برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزلقت أكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات ، والصواب عندي أن يكون المراد بأكفهم كلوم سرعة ما يفصلون الجزور استعجالاً لا طعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم ، والدليل على هذا الوجه قوله من الجزور ، ولم يقل من البرد ، هذريان خفيف في كلامه وخدمته . المعنى : يصف ناقة نحرها لضيوفه ودعا

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « فأجمعه » بدل فأكسبه .

(٣) هو عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان بن عوف بن كلاب ، ذكره أبو الفرج في ترجمة توبة بن الحُمَيْرِ ، فهو الذي دفن توبة يوم قتلته بنو عوف بن عقيل ، ولعبد العزيز أشعار وأخبار في البيان والتبيين والحيوان يفهم منها أنه كان سيداً فارساً في عصر معاوية ومروان بن الحكم .

إلى نحرها جماعة تعودوا الجزر ، وعلى أيديهم آثاره ، ووصف نفسه بالخفة في الكلام إيناساً للضيف ، وبكثرة الخدمة لهم .

(٧٠)

وقال آخر^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتواتر)

فَالأَأَكُنُّ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ^(٢)
وَالأَأَكُنُّ عَيْنَ الشَّجَاعِ فَإِنِّي أَرْدُ سِنَانَ الرُّمَحِ غَيْرُ سَلِيمِ^(٣)

هذان البيتان تقدم تفسيريها في باب الحماسة .

(٧١)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

وَسَعٌ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثَرُ الشُّوبِ إِن لَمْ يَكْثُرِ اللَّبْنُ
وَسَعٌ بِهِ وَتَلَفْتُ حَوْلَ حَاضِرِهِ إِن الكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفِطْنُ

وسع به يعني مدك الماء ، وتلفت حول أي تأملهم فلعله زيد فيهم . المعنى : يستكثر الماء في القدر ليسمع القوم ويأمر بتأمل الأضياف لئلا يقع في أمرهم غفلة .

(١) هذان البيتان من الحماسية ٨٣ منسوبة لبعض بني أسد ، وقد نبه المصنف إلى ذلك . أما التبريزي فقد صدرها بقوله : « وقال آخر » ثم شرحها دون أن يفطن إلى تكرارها ، ووقع المرزوقي في وهم حيث جمعها مع بيتي عبد العزيز بن زرارة في القطعة السابقة ، وقد نبه عبد السلام هارون في هامش ١٦٩١ من شرح المرزوقي إلى ما في البيتين من اقوال حين يضمنان إلى القطعة السابقة ، وفات عليه أن يشير إلى أن هذين البيتين من أبيات باب الحماسة .

(٢) رواية باب الحماسة « فالأأكن كل الجواد » .

(٣) وأيضاً رواية باب الحماسة « والأأكن كل الشجاع » وجاءت الشطرة الثانية على النحو التالي :
بَضْرَبَ الكُلَى وَالْهَامَ حَقَّ عَلِيمِ

(٧٢)

وقال رجل من هذيل^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرَسُولِ لِحُومِهَا مِنْ السَّيْفِ لَأَقْتِ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ
نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَالْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

الرسول : اللبنة نفسه . المعنى يقول : إذا لم يكن لإبلنا لبن يحمي نفوسنا من
السيف نحرناها به ، ونحفظ أحسابنا ببذل ألبانها ولحومها .

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَرَجَعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

المعنى يقول : من يتكلف ما ليس من طبعه يدعه وترجعه إلى خلقه الأول

عادته .

(٧٣)

وقال حماس بن ثامل ، إسلامي^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمَسْتَبِيحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَاثِدْ رَاشِدٌ وَأَنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ^(٣)

وابن ثامل يعني نفسه . المعنى يقول : كم ضال طريقه في ظلم الليل دعوته

بضوء النار إلى مكان مرتفع وأكرمه وحمدته في قصد مالي .

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « آخر » .

(٢) جاءت هذه القطعة عند المرزوقي والتبريزي بعد قطعة مضرّس بن ربعي التالية . وحماس

ابن ثامل لم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وقلت له » بالواو .

(٧٤)

وقال مضرّس بن ربعي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بالضَّوِّءِ بَعْدَمَا كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ
لَأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ حَقُّهُ وَسَيَّانٍ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ^(٢)

نضّاح الجليد : الندى ، وجامده ما تعقد منه . المعنى : يصف كرمه وانه يدعو الضيف بالنار شتاء سواء كان قريباً أو بعيداً .

أَبَيْتُ أَعْشِيهِ السَّدِيفَ وَأَنْبِي بِمَا قَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ
السديف : شحم السنام ، وإنني بما قال يعني أحده بما حكى عن نفسه من خير أو شر ، ولا أكذّبه إيناساً له . المعنى : يقول أطعم ضيفي شحم السنام وأحده على ما يقول .

(٧٥)

وقال النمري ، ويقال لرجل من باهلة ، والنمري منسوب إلى النمر بن قاسط ، وامرأة باهلة لزوج لها ، ورجل باهل متردد بلا عمل^(٣) .

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٨ من باب الأدب ، وأبياته هذه شبيهة ببني القطعة ٦٦ التي مرّت بنا ، والتي نسبت إلى إياس بن الأرت ، وذكر أبو طاهر الشيرازي أنه رآها في ديوان مضرّس .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ومثلان عندي » .

(٣) اشتهر بالنسبة إلى النمر منصور النمري ، وهو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك ، ينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة ، وهو تلميذ الشاعر العتاي وراويته ، وله مديح في الفضل بن يحيى البرمكي وهارون الرشيد . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٣٦ وما بعدها وطبقات ابن المعتز ص ٢٤٢ وما بعدها ، والأغاني ١٢ : ١٦ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ وما بعدها .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهُ
دَعَا بِأَيْسَاءٍ شَبَّهَ الْجُنُونَ وَمَا بِهِ جُنُونَ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُجَاوِلُهُ
فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمٍ الْجَدَّ حُلُوْ شَمَائِلُهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَنْقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

المعنى يقول : كم داع بالليل مكابد هول السرى ، شديد الحيرة ناديته بصوتي وأوقدت له ناري وأخرجت له كلبى لسمع فيجىء .

فَلَمَّا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَيَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدَتْ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

المعنى يقول : لما رآني فرح واستبشر فرحته وأكرمته ، ولم أسأله عن أحواله بل قمت إلى إعداد ما يطعمه .

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لَوَجِبَةِ حَقِّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ
بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَحْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهُ

البرك : الإبل الكثير الكثيرة الواحد بارك ، لوجبة حق ، ويروى « لنوبة حق » ، وقوله أبيض خطت نعله أي بسيف طويل يخط نعله في الأرض يعني نصل السيف ، ولم تحطل لم تضطرب لطول قامتي . المعنى : لما نزل الضيف قمت إلى ابل كريمة معدة لقضاء الحقوق بسيف صقيل طويل ، لم يطل عليّ لطول قامتي .

فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي يُخَيِّرُهُ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ
فَجَزَّ وَظِيفَ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنْشِطُ عَاقِلُهُ^(١)

ويروى « فخرّ وظيف القرم » أي سقط وظيفه ، وسمى ضربة السيف عاقلا ، لأنه ضربه في موضع العقال ، لا ينشط عاقله أي لا يحله أبداً ، يقول :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فخرّ » ودلّ عليها المصنف .

فزعت الابل لما رأته لما عرفت من عادتني فيها فجالت قليلاً ، ثم عقرت خيرها سناماً
وأكثرها شحماً وكاهلاً . .

بذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمَثَلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْائِلُهُ
المعنى : يقول : أوصاني بمثل هذا الفعل أبي ، وأوصاه بمثل ذلك آباؤه .

(٧٦)

وقال النابغة الذبياني^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَنَا بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ
ويروى «دهماء فخمة» ، والدهماء السوداء ، وفخمة ضخمة ، والعراعر :
الضخم .

بَقِيَّةُ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ تُورِثُ لَالَ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَّذِرْنَ قَدِيمِهَا كَمَا ابْتَدَرْتُ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرِ
ويروى «يقتدحن قديمها» أي مقدوحها ، وقرار ماء لقضاعة وهو فراطنة
بينهم أيهم سبق إليه سقى وأروى ، يقول : من سبق إلى هذا القدر غرف منه ولم
ينتظر به آخر وسعد هو سعد بن قضاعة المعنى : يمدح رجلاً بكثرة الطعام ، وأن له
قدراً كبيرة سوداء لكثرة الاستعمال خارج بيته ، من انتهى إليها غرف منها .

(٧٧)

وقال الفرزدق^(٢) :

- (١) النابغة شهرته تغني عن ترجمته ، والأبيات في ديوانه ص ٦٣ .
(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٢٦ ، وأبياته هذه وردت جلها في قصيدة بديوانه ص ٨٠٣ ،
ورواها المرتضى في أماليه ٢ : ١١٥ منسوبة إليه أيضاً . وورد البيت الأول في الديوان
مختلفاً حيث جاء على النحو التالي :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَدَاعٍ بَلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظَلْمَةً وَغِيومَهَا

أي نبح كما ينبح الكلب ، وفي تشنية السجف قولان : أحدهما أنه واحد فثني لفظاً على مذهب العرب ، والآخر ستر ظلمة المشرق وستر ظلمة المغرب ، وقوله غيومها ظاهرة ، أي الغيوم مضافة إلى (الظلمة) إلا أنه من المقلوب أرادوا ظلمة الغيوم .

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهُ إِذْ دَعَا فَتَى كَابِنِ لَيْلِي جِينَ فَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدْرُ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا
كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرِّيَّ فِي حَجَرَاتِهَا عِذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُسِيبَ حَمِيمُهَا

فتى يعني أباه غالب بن ليلي وأبوه صعصعة ، وغارت نجومها يعني نجوم الظلمة ، وقوله : بعثت له دهماء يعني أن الدهماء هنا ليست بناقة تدر ثم ينقطع درها وانما هي قدر تدر ، إذا ما هبَّ نحساً عقيماً : وهو الوقت الذي ينقطع فيه در الحيوان والعقيم : الريح التي تغرق كل شيء ولا مطر فيها ، والمحال جمع محالة وهي فقارة الظهر ، وأراد بها قطع السنام ، وقد شبه قطع السنام في القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة لحميهم ، وذلك أنهم يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضاً وقطع السنام بيض والقدر سوداء ، وأيضاً فإنَّ الدموع تبلُّ وجوههن وقطع السنام في ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى في الدموع .

غَضُوبًا كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أَحْمَشَتْ بِأَجْوَاذِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا^(١)

غضوباً يعني قدراً ، جعل غليانها غضباً لها ، وأحمشت أوقدت وبأجواز خشب يعني بأوساط خشب ، وقوله : « زال عنها هشيمها » أي ما يلي من قشورها ، وهشيمها عيدانها ، فلم يبق إلا أواسطها ، فهي أحمى لنارها كما يفعل المجوس .

وَدَاعٍ يَنْبَحِ الْكَلْبُ يَدْعُو وَدُونَهُ غَيَاطِلٌ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ يَبِيْمُهَا

وروى المرتضى البيت كما جاء في الحماسة .

(١) هذه رواية المرتضى والتبريزي ، وروى المرزوقي « غضوب » بالرفع .

مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بِرِيْمِهَا

أي جعلت حاضرة للقوم لا تستر عنهم ضنابها ، إذا المرضع العوجاء أي اعوجت هزالاً وجوعاً ، والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز ، فتشدّه النساء في أوساطهنّ ، وانما يجول البريم إذا زال من عقدها في وسطه .

(٧٨)

وقال شريح بن الأحوص بن كلاب^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَمُسْتَبِحٍ يَبْغِي الْمَيْتَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سِجْفًا ظُلْمَةً وَكُسُورَهَا
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورَهَا

الكسر : جانب البيت الذي يثنى ويكسر عند الرفع ، ومعنى زجرت كلابي .. الخ لثلاثه كقول الله تعالى : «يبين الله لكم أن تضلّوا» أي لا تضلّوا^(٢) ، ولم يجود في قوله : زجرت كلابي لأنه لو كثرت ضيفانه لألفته كلابه إلا أن في طلب الليل أعذر لأن الغالب مجيء الضيف بالنهار ، والكلب لا يدع الحراسة بالليل . المعنى : كم مستبح يطلب موضعاً يبيت فيه في ظلمة الليل أضأت له ناري ونهيت كلابي عن الهرير عليه .

فَبَاتَ وَإِنْ أُسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً بَلِيلَةَ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا سُورُورَهَا

يقول : بات في ليلة صدق في قرى وفرح ، غاب عنها شرورها وان كان

(١) في شرح التبريزي «الأحوص بن جعفر بن كلاب» وفي المروزقي «شريح بن الأحوص» وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي «هو عوف بن الأحوص الكلابي ، جاهلي» ، وذكر أبو الفرج شارحاً هذا في الأغاني ١٠ : ٣٠ في يوم رحرحان ، وهو قاتل لقيط بن زرارة في هذا اليوم .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء وهي «فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلّوا» قال الطبري في تفسيره : «أن تضلّوا بمعنى ألا تضلّوا» .

أسرى عقبة مكروهة ، ويروي «عقبة» و«عقبة» . المعنى يقول بات بخير وكرامة
بعد مسراه عقبة في جهد ومشقة .

(٧٩)

وقال مسكين الدارمي^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتدارك)

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِيَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلَالِ
قِيَابُ التُّرْكِ : بيوتها ، ولعلّ الشاعر سمع أن قباهم أكبر وأوسع ، فشبّه
قدور قومه بها في سعتها .

كَأَنَّ الْمُوقِدِينَ بِهَا جِمَالَ طَلَاهَا الزَّفْتُ وَالْقَطِرَانَ طَالَ^(٢)
بِأَيْدِيهِمْ مَعَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي
الزَّفْتُ : القير ، شبّه الطباخين بالجمال المطلية قيراً وقطراناً لأنه يدل على
كثرة الطبخ ، وربما هجي بنقاوة المطبخ وثياب الطباخ كما قيل :

مَطْبَخُ دَاوُدَ فِي نِظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِصَرْحِ بَلْقَيْسِ
ثِيَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بَيَاضاً مِنَ الْقِرَاطَيْسِ^(٣)

والدوالي جمع دالية ، المعنى : يصف قدور قومه بالعظم ويشبها ببيوت
الترك ، وشبّه مغارفهم بالدوالي لكبرها وسعتها .

(١) سبقت ترجمته في القطعة الأولى من باب الأدب .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « كأنّ الموقدين » بالفاء ، وقال التبريزي ٤ : ١١٤ « يريد
بالموقدين المزاولين لها في نصبها وانزالها وطبخها ، والموقد المشرف على الشيء العالي عليه ،
ومن روى « كأنّ الموقدين لها » فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أي تحتها »

(٣) مرّ عليّ البيتان منذ زمن بعيد وأذكر أنّها لشاعر عباسي ، ورجعت اليها الآن في المظان فلم
تسعفني بصاحبها .

وقال العكلي^(١) عكلت الشيء جمعته بعد تفريقه :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَعَاذِلْ بَكِّيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرَى أَمْسَتْ بَلِيلاً شَمَالَهَا

نزور القرى أي قليل القرى ، بليلاً : باردة مع المطر ، يقول لعاذلته :
بكيي إذا مت لأضياف ليلة باردة مطيرة ، لا يجدون من يقربهم بعدي .

أَعَاذِلْ مَهْلاً لَا تَلُومِي وَلَا تَكُنْ خَفِيّاً إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالَهَا^(٢)

خفياً أي بخيلاً إذا ذكرت المكارم يخفى . المعنى : يوصي عامراً بفعل الخيرات
كي يعد من أهلها ، ولا يخفى إذا ذكر رجالها .

أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلاً إِفَالَهَا

جزأت مجزأة أي قمت مقامه ، والهجمة القطعة من الابل إلى المائة ، كثير :
نعت هجمة لأن فعيلاً قد كثر في نعت المؤنث بغيرهاء ، والإفال جمع أفيل يعني ابن
مخاض [والأنثى أفيلة] ^(٣) .

مَثَاكِيلُ مَا تَنَفَّكَ أَرْحَلَ جَمَّةٍ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجِمَالُهَا

المثاكيل : جمع مثكال وهي الناقة التي اعتادت أن تشكل ولدها ، بموت أو نحر
أوهبة ، والجمّة : الجماعة يسألون في الدية ، وقوله : ترد عليهم نوقها أي نوق
المثاكيل وجمالها ترد على القوم الذين يطلبون في الحملات . المعنى : يقول : إبلي
مثاكيل ينحر أولادها للضيفان ، ومع ذلك يعطى منها في الحملات .

(١) لدى المرزوقي « وقال آخر » والتبريزي مثل المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أعامر مهلاً لا تلمني » وفي هامش الأصل إشارة إلى هذه
الرواية ، وهي عندي أوفق لقوله : « ولا تكن » والرواية « أعاذل مهلاً » من الناسخ لأن
الشرح لا يقول بها بل يشرح رواية « أعامر » .

(٣) من شرح التبريزي ٤ : ١١٦ ، فقد وافق المصنف نصاً .

وقال جابر بن خباب^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

فَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَنِيَّ وَنَسْوِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي^(٢)
أُهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنِّي سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مَن قَبْلِي
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيهَا يَنْوِيهِمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبَا مِثْلِي

أهين لهم يعني للأضياف والزوار ، وعلات الزمان : مكارهه وشدائده ، وجعل [نفسه] ^(٣) أباً للأضياف لأنه يحنو عليهم . المعنى : يقول : إن صار مالي ميراثاً بعد موتي فان خلقي الجميل يخلص لي ، وكذلك فعلي الحميد ، ثم دلّ على أنه يورث ماله كما ورث غيره ، ثم افتخر باكرامه الأضياف في شدائد الزمان ، ويعطفه عليهم عطف الرجل على ولده .

وقال حاتم بن عبد الله الطائي^(٤) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا^(٥)
أَعَادِلُ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّجِيحَةَ لَوْمَهَا^(٦)

(١) ثمة اضطراب في أبيات هذا الشاعر ، فهو عند المصنّف « خباب » بالخاء والباء المشددة ، وعند المرزوقي « حباب » بحاء مضمومة وباء مفتوحة ، وعند التبريزي « حيان » بحاء وياء مشددة ، وأظنه الصحيح لأنني وجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو جابر بن حيان الجعدي ، إسلامي » .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بنيّ واخوتي » .

(٣) في الأصل « وجعل نفسها » وهو خطأ من الناسخ واضح .

(٤) حاتم ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٦ من باب الأدب ، وهذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٥) رواية المرزوقي والتبريزي « قامت عليّ تلومني » ورواية الجرجاني « هبت بليلي » .

(٦) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي ، « ولا يخلد النفس » .

هَبَّت : قامت من نومها ، وانما هَبَّت لبليل لأنها لا تتمكن منه بالنهار لاشتغاله
 بخدمة الأضياف فانتهزت الفرصة ليلاً ، ويروى « قامت عليّ تلومني » المعنى : كم
 عاذلة لا متني ليلاً لأنها لم تتمكن مني نهاراً ، فقلت لها : إن الجود لا يهلكني ،
 والشخ لا يخلد الشحيح .

وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مُعْيِيَةٌ فِي اللَّحْدِ بِالِ رَمِيمُهَا
 وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَعْلِيهِ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا
 المعنى يقول : إذا مات الفتى تذكر أخلاقه فيحمد ويذم ، فلا تلومني على
 اقتناء المدح لنفسي ، ثم قال : من تكلف ما ليس من خلقه غلب المتكلف طبعه ،
 أي خلقي الجود فلا يمكنني أن أتعود غيره ، والطبع أغلب والعادة أملك .

(٨٣)

وقال أيضاً^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَكْفُ يَدِي عَنَ أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُهَا أَكْفٌ صَحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا
 أَيْبُتْ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحِشَا مِنْ الجُوعِ أَحْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا

أكف يدي أقبض يدي إذا جلسنا على الطعام فلم ينل التماسها أكف من
 يؤاكلني إثارة لهم وخوفاً أن يفنى الزاد ولم يكتفوا منه ، وقيل معناه لا أجاوز بين يدي
 إذا أكلت والأول أوجه لما قاله من بعده « حين حاجتنا معا » أي كلنا جائع .

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
 وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْهَا وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَّهِي الدَّمَّ أَجْمَعَا^(٢)

(١) لدى المرزوقي « وقال آخر » ، وفي شرح التبريزي « وقال » ، وفي الشرح المنسوب لأبي
 العلاء الورقة ١٠٦ « وقال أيضاً » ، وفي شرح الجرجاني الورقة ١١٧ « وقال آخر » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « تعط بطنك سؤها وهي أوفق لما بعده ، ولعل « نفسك » من
 الناسخ ، لأن الشرح ذكر البطن ولم يذكر النفس .

أقرع أي خال من الطعام ، وأصله في الرأس وقد استعمله في الطعام . المعنى يقول : لا تراحم يدي أكف الأكلين ثم قال متى أعطيت بطنك وفرجك مرادهما ، فقد جلبت على نفسك غاية الذم . وهذا بيت سائر أجود ما قيل في معناه .

(٨٤)

وقال أيضاً^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَمَا وَالذِّي لَا يَعْلَمُ السَّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي العِظَامَ البِيضَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ القِرَى طَاوِيَّ الحَشَا مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ^(٢)

يروى مكان القرى « الخوى » وهو خلو البطن من الطعام ، ويروى : « القوى » وأصله القواء قصره للضرورة وهو الخلاء ، يقال : دار قواء أي خالية^(٣) .
المعنى : يقسم بالله عالم السرو يحيي الموتى أنه يختار القرى ويجوع البطن ، ويؤثر بقوته غيره كي لا ينسب الى اللؤم .

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمٌ
المعنى يقول : ربما أطفأ أحدهم النار وأمسك عن الأكل فأوهم الضيف أنه يأكل ليشبع ضيفه ، وهذا معنى قوله واني لأستحيي .

(١) في شرح المرزوقي و « قال آخر » ووافقه الجرجاني في هذا ، ووافق المصنف وصاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء في أن القائل هو حاتم الطائي ، ولا أظنه كذلك لما يغلف البيت من روح إسلامية ، وتعبير قرآني .

(٢) روى التبريزي « محاذرة » بل محافظة .

(٣) قال الامام المرزوقي عن هذه الرواية « وبعضهم رواه » لقد كنت أختار القوى » وزعم أنه مقصور من القواء ، وليس بشيء . ينظر شرحه ص ١٧١٥ ، القسم الرابع .

وقال رجل من آل حرب^(١) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عَوْدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ
تلوم وتلحى بمعنى واحد ، والجود تعويد أي جعله الله عادة له ، والتصريد
التقليل من كل شيء ، قال ابن دريد^(٢) : هو قطعك الشرب على الدابة .

قُلْتُ اتْرُكْنِي أَبْعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أُوْرَقَ الْعُودُ
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُوْدُوا
أنفس حربية نسبها إلى قبيلته . المعنى أجابها بقوله : قلت اتركيني أي دعيني
أعتاض من مالي ثناء باقياً ، ثم افتخر بفعل المكارم ، وأن أنفسهم داعية إليها .

وقال أبو الكدراء العجلي ، إسلامي^(٣) ، والكدراء تأنيث أكدر ، وهو

اسم موضع :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

(١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو أبو سفيان بن صخر بن حرب بن أمية
إسلامي » . وليس هذا بصحيح البتة لأسباب هي : أنه لم يعرف عن أبي سفيان الشعر ،
كما تواترت الأخبار عنه بأنه كان بخيلاً ، هذا فضلاً عما جاء في شرح التبريزي ٤ : ١١٩
قال : « ذكر المدائني أن السفاح أمر بقتل رجل من بني أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل
يفرق أمواله وامراته تقول : ولدك ولدك فقال : باتت تلوم . . . الأبيات » . والسفاح هو
أبو العباس الخليفة العباسي المعروف ببطشه على بني أمية حين قامت دولة بني العباس .

(٢) ابن دريد ، سبقت ترجمته في الحماسة ١٧ من باب الحماسة .

(٣) أبو الكدراء ، ذكره الأمدي في المؤلف ص ١٧١ ، وقال : هو زيد بن ظالم أحد بني

مالك بن ربيعة بن لجيم » .

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ السَّوْمَ يُؤْذِينِي
فَإِنَّ بَخْلَتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرِكٌ وَإِنَّ أَجْدَ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مُمْنُونَ

البخل مشترك : يعني أكثر الناس بخيل ، وقال بعضهم : إن أقللت العطية فأقله ما عندي ، وأكون شريكاً لمن أعطيه في القليل فحظي منه مقدار الحاجة والباقي له . وهذا حسن ولكنه لا يطابق اللفظ المعنى : يستكف أم كدراء عن لومه ، لأنها تستصرفه عن عادته فهو إزاء له ويقول : إن البخيل في الناس كثير وإنه إن أعطى لم يماطل .

لَيْسَتْ بِبَاكِئَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبُنَاةَ لَنَا مُجَدًّا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطِّينِ
المعنى : دعيني أعطي مالي ، فإني إذا مت لم تبكي إبلي فلماذا أحفظها ، ولا وارثي يبكي بل يفرح بموتي إن تركت مالاً ، ثم دلّ على أن مجده قديم موروث بناه سلفهم .

(٨٧)

وقال مسكين الدارمي ، ويقال : إنها لعتبة بن يحيى ، ويروى ابن بجير^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ
أَحَدْتُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْعُ

المعنى يقول : بيتي بيت الضيف ، ولحافي لحافه ، لا ألتحف به إن احتاج إليه ، ولا يشغلني عنه غيره ، وأحدثه إيناساً له إلى أن ينام فإن تمام القرى المحادثة والبسط من الضيف كي لا يقدر أنه يستثقل مكانه ، وأصبر على حديثه ، ولا أتبرم به ، وأعلم أنه ينام على كل حال .

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال عتبة بن بجير » وأضاف التبريزي « وقيل : انه لمسكين الدارمي » ، ومسكين سبقت ترجمته في القطعة الأولى من باب الأدب ، وعتبة بن بجير مرّ ذكره في القطعة الأولى من هذا الباب الأضياف .

وقال عمرو بن أحمـر الباهلي ، مخضرم^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَدُهُمِ تَصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٌ إِذَا جَهَلْتَ أَجْوَأَهَا لَمْ تَحَلِّمْ

ودهم يعني كم قدور ، وتصاديا : تقاسمها وتداريها ، ومداراتها كي لا تفور ، وجلة جمع جليل ، وقوله : اذا جهلت أجوافها أي غلت .

تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ جُوجٍ لِهَمَّةٍ زُفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ هَوَجَاءٌ عَيْلِمِ

هرجاب ضخمة ، ولهمة تلتهم كل شيء لسعتها ، وقوله زفوف بشلو الناب كأنها تزف بشلو الناب وهو عضوها من الزيف ، وهو ضرب من مشي الابل سرعة ، وهو جاء يعني في غليانها جاهلة كالأهوج ، ويروي « جوفاء » أي واسعة الجوف ، وعيلم : كثيرة المرق وأصله البثر الكثيرة الماء .

لَهَا لَعَطُ جِنَحِ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مَتَهَزِّمِ

لها لغط أي صوت ، عجارف غيث يعني أصوات المطر إذا أقبل بشدة ، متهزم : أي شديد صوت الرعد .

إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى الْآلَ يَجْرِي مِنْ قَنَابِلِ صُومِ^(٢)

شبه ما يجري من الاهالة في هذه القدور بالسراب يجري فيزل عن متون

الخيال .

(١) هو عمرو بن أحمـر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس ، ينتهي نسبه إلى معن بن مالك ، يكنى أبا الخطاب . أدرك الإسلام وغزا مغازي الروم ، شاعر مخضرم ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين مع كعب بن جعيل وسحيم بن وثيل وأوس بن مغراء وقال عنه : صحيح الكلام كثير الغريب ، نزل الشام وتوفي في خلافة عثمان - رضي الله عنه ، ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٧٤ وما يليها ، والمؤتلف ص ٢٧ ، ومعجم الشعراء ص ٢٤ ، وخزانة الأدب . ٢٥٧ : ٦

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « صيم » بالياء .

ويحتمل أن يكون المراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالقنابل ، وشبه ما ينكشف من بخارها بالسراب ينكشف عن جماعات الخيل .

(٨٩)

وقال المرار بن سعيد الفقعسي ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

آلَيْتُ لَا أُخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارَ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ
فِيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَجِّهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُحْيَا شَاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ
كريم المحيا : حسن الوجه ، شاحب المتحسر متغيراً ما يبدو منه كالوجه واليد
والرجل . المعنى : يأمر موقديه بإعظام النار لعله يهتدي بها سار .

إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنْكُرْ
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبَاتَ يَهْدِي طَعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرٍ^(٢)

رفعت له باسمي أي صوتي ، وقوله كرامة ضيفنا أي إكرامنا الضيف ،
ويحتمل إكراماً للضيف لنا وقصده إيانا ، ويروى «وبتنا نهدي» المعنى : ما يضرنا أن
يقابل نارنا إذا سأل عنا بينت له اسمي . ثم بين أنه نحر للضيف ما أطعمه وفضل
منه ما اتسع هو وعياله فيه ، وأهدى إلى جيرانه منه ، وبين أن النحر كان للضيف
خاصة لا لميسر أوجب أو قمار ألزم .

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد ، ينتهي نسبه إلى فقس من بني أسد بن خزيمية ،
شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين ، وقيل : إنه لم يدرك الدولة العباسية ، اختار له أبو
تمام قصيدة طويلة في الوحشيات مطلعها «وجدت شفاء الهموم الرحيلاً» وهو كثير الشعر .

أخباره وأشعاره في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٨ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ١٥١ وما
بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٦ ومعجم الشعراء ص ٣٣٧ وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٨ وما يليها .

(٢) رواية المرزوقي «وبتنا نهدي طعمة» ورواية التبريزي «وبتنا نهبي طعمه» . وفي هامش
الأصل إشارة إلى هذه الرواية ، ودلّ المصنف في الشرح على رواية المرزوقي .

(٩٠)

وقال عروة بن الورد ، جاهلي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي تَخَوَّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ

والنفس أخوف أي أشد خوفاً ، وتخوفني الأعداء أي من إتيان الأعداء ، ثم قال : لعل الذي خوفتني يلقاه المتخلف عن أصحابه . المعنى : يقول : تخوفني أم حسان الأعداء وتمنعني عن الترحال ، والموت قد يأتي المقيم كما يأتي المسافر إذا حضر .

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونِهِ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ
لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرَفُ

الخللة : الصداقة التي لا تجاوزها القرابة ، والحق هنا القرابة ، تجرف : تذهب بالمال كما تجرف المجرفة ما يجرف . المعنى يقول : كلما قلت قد جاء الغنى حال بيني وبين الغنى زائر معيل واجب الحق ضعيف مضرور ، له صداقة مثل القرابة ، تلزم معونته فأواسيه مالي فلا يتم غناي .

(٩١)

وقال يزيد بن الطثرية ، وهو قشيري وأمه من طثر ، وطثر بن الأزد ، وقيل من جرم ، إسلامي قتله الخوارج^(٢) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أَمَارَسُ فِيهَا كُنْتُ نِعَمَ الْمَارَسُ

(١) عروة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ من باب الحماسة ، وأبياته هذه في ديوانه ص ٥١ وما يليها .

(٢) يزيد ، سبقت ترجمته في المرثية ١٠٥ من باب المرثية ، وفيها تحقيق للطثرية .

وَنَفْعِي نَفْعُ الْمَوْسِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتَرِينَ السَّفَالِسُ
ويروى « وأفعل فعل الأغنياء وإنما » . المعنى : يصف نفسه بحسن التأتبي في
الأمر يرسل فيها ، ويقول : عطائي كثير ومالي قليل لأنني غني النفس .

(٩٢) (١)

وقال الأقرع بن معاذ (٢) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مَحْيَسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ
تُسَلَّفُ الْجَارُ شَرْباً وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ
الصرمة من الابل نحو الأربعين ، ومحيسة : مذلة للقرى والبذل ، ويروى
« محبسة فيها معاد » أي تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى . والشرب الماء
بعينه ، ويريد اللبن هنا ، والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء يقول : هذه الإبل
تروي الجار من لبنها وهي عطاش ، ويروى « نسلف » بالنون أي تقدم شرب إبل
الجار عليها لكرمنا ، وهذا أشبه بالبيت الذي بعده ، ولا يبيت على أعناقها ، أي لا
نقسم عليها أي لا تنحر ولا توهب .

(١) قبل قطعة الأقرع بن معاذ هذه روى كل من التبريزي والمرزوقي قطعة سالم بن قحطان التي
مرت بنا في القطعة ١١ من هذا الباب ، غير أن فيها بيتاً زائداً عن تلك ، جاء في أولها :
لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرِمُ جُرْماً فَقُلْتُ لَهَا مَهْلاً
أما بقية الأبيات فقد جاءت كما هناك ، ومعها أبيات امرأته التي رويها في هامش تلك
القطعة . وأظن أن المصنف لما رأى أنها تكرر لما سبق أسقطها من روايته . وقد نبه
التبريزي على ذلك حين قال بعد أن أورد الأبيات : « وقد مرت هذه الأبيات بتفسيرها في
خبر سالم فيما تقدم من الكتاب » ولم ينبه المرزوقي على ذلك بل شرح القطعة كما لو كانت
غير تلك التي شرحها من قبل .

(٢) الأقرع ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٩١ : اسمه الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن
حزن بن سلمة بن تشير ، وقيل : اسمه معاذ بن كليب بن حزن ، كان يناقض جعفر بن
علبة الحارثي اللص وكانا في زمن هشام بن عبد الملك . وذكر الأمدى في المؤلف ص ٧٩ أن
الأقرع هذا يقال له الأعشى .

وَلَا تُسْفَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشْتُهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ

أي لا تسفه عطشتها أحلامنا في حال احتدام شريب السوء . المعنى : يصف
أن لهم إبلاً معدة للمكرمات ويصف فرط حلمهم .

(٩٣)

وقال يزيد بن الجهم^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا^(٢)
فَأَنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

يعني : امرأته ومحمد ابن لها ، فقال لها : حثي ابنك على البخل ، وأحمد
ومحمد سواء . المعنى : يذكر أن امرأته حثته على البخل فرد عليها بأن الجود عاداته ولا
منزع عنه .

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ إِلَى بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا
رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَّالِي وَتَبَوَّيْتُ وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا

(١) في شرح التبريزي ٤ : ١٣٤ « وتروى لحميد بن ثور » وهي كذلك في ديوان حميد تحقيق
المبمني ص ٧٦ ، ورواها ياقوت الحموي في معجم الأدياء في ترجمته حميد بن ثور
١١ : ١١ .

(٢) « أحمداء » رواية الشراح واختلفوا في شرحها فالمصنف يرى أنه أراد محمداً فقال أحمد ومحمد
سواء ، والتبريزي يقول : « يجوز أن يكون أحمد اسماً علماً لولد لها أو قريب منها .
والمرزوقي ذهب إلى أن المراد «أبقي على البخل إنساناً أحمد لك وأرضى بوعظك مني» وروى ياقوت
«أحمداء» بالجيم ، وقال مراجع الكتاب في هامش ص ١١ : «أحمداء يريد إنساناً بخيلاً جامد الكف
فإنه الذي يقبل أمرها» وأشار كل من المرزوقي والتبريزي إلى رواية أخرى هي «حثي على الجود
أحمداء» أي أحمد لك أن تحثي على الجود ، وهي عندي أحسن من جميع ما وضحت من تأويلات ،
وأضعفها ما ذهب إليه المصنف ، إذ ليس من العادة أن ينفي المرء عن نفسه البخل ويريده لابنه .

اعتلاي أي اعتل على المعتافين ، وراءك أي الزمي وراءك واغربي . المعنى :
أبعد شيبتي وسيادتي بني عيلان رجوت سقطي واعتلاي ، أبعدني فقد طلقتك .

(٩٤)

وقال آخر :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلُ مَا لِي مَدَى خُلُقِي فَيَاصُ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ
لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَتْلِفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

أي يفيض ما تملكه يدي كما يفيض الماء . يقول : إن قصر مالي عن غاية
خلقي في الجود فاني أجود بالموجود ، ولا حبس إلا قدر أبذله ولا أفتن في حال
الضيف .

(٩٥)

وقال سواده اليربوعي ، سواده فعالة من السواد ، وقد قالوا : بياضة

وبياض^(١) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

أَلَا بَكَرْتُ مِيَّ عَلِيٍّ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهُ
مِيَّ مِيَّةٍ فِي الْأَصْلِ . وإنما جعل بعد الترخيم اسماً ، فلهذا نون . المعنى
يقول : لامتنني ميّ وقالت : أهلكت عيالك ببذلك مالك للناس .

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ

المعنى : أجاهها فقال : دعيني أجد فان البخل لا يخلد البخيل ، والمعروف لا
يهلك فاعله يعني قبل الأجل ، ويحتمل معنى آخر وهو أن المعروف يبقى أي يبقى
ذكره كما قيل : لم يميت من لم يميت كرمه .

(١) لم نجد لسواده هذا ذكراً في المظان .

وقال حطائط بن يعفر أخو الأسود بن يعفر، وحطائط: الصغير المحطوط من كل شيء ويتبع بطائط، ويعفر من عفرت الزرع وهو سقيه، وقيل: يعفر - بضم الياء والفاء وبعضهم يميز صرفه لأنه خرج عن مثل الفعل، والأجود ترك صرفه لأن ضمة الياء للاتباع فحكم أصل باق^(١):

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَتَابِ رُهُمَ حَرَبْتَنَا حَطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا^(٢)
إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنِ أُمَّكَ أَسْوَدًا
وهو اسم ابنة العتّاب، وحربتنا أي تركتنا بلا مال، أي لم تترك من ملكك قدر ما يجسك في أهلك. المعنى: يذكر تألم رهم ابنة العتّاب من جوده ومعاتبتها إياه في ذلك.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهَزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا
أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مَخْلَدًا
أي لم يمت زيد وأربد هزلاً وكانا سمحين، وقيل إنها أخوا حطائط. المعنى: أجابها بأن زيدا وأربداً كانا سمحين ولم يموتا هزلاً بل ماتا كما يموت غيرهما، وبقي جميل ذكرهما، ثم ذكر محاجته لها ومغالبتها إياها.

(١) الأسود بن يعفر من بني نهشل بن دارم، شاعر جاهلي فحل، وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية، وذكره ابن قتيبة، وذكر أخاه حطائط هذا، قال في ترجمته للأسود: «وله أخ يقال له حطائط، وهو القاتل، ثم روى له البيت الرابع من هذه القطعة» وأشار إلى أنه لا عقب للأسود ولا لأخيه حطائط.

ينظر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٦٠، والشعر والشعراء ١: ١٧٦ وما يليها، وينظر في شأن الأسود وأخيه حطائط الأغاني ١: ١٢٩.

(٢) هذه رواية المرزوقي، ورواية التبريزي وأبي الفرج «العَبَاب» بالياء، وذكر أبو الفرج ١١: ١٣٣ أن حطائط قال هذا الشعر حين عاتبته أمه رهم بنت العَبَاب على جوده، وقال التبريزي ٤: ١٢٥: «ابنة العَبَاب كانت زوجته، وهي امرأة من بني عجل من بطن يقال لهم العَبَاب، وقال أبو رياش: ليس في العرب عَبَاب غيره».

(٩٧)

وقال المقنع الكندي ، اسلامي^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

بعده أي بعد نزوله وارعويت : أي رجعت عن حالك الأولى ، ورحيل أي رحلة من الدنيا ، المعنى : يعظ نفسه بحلول المشيب وقرب الموت .

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

المعنى : يصف أيام الشباب بالخفة لكثرة النشاط فيها ، وأيام الشيب بالثقل لعوارض الأسقام والضعف .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

المعنى : يفضل جود المقل على جود المكثر .

(٩٨)

وقال جؤية بن النصر ، إسلامي ، وجؤية تصغير جوة مخففاً ، وهو رائحة صدأ الحديد ويجوز أن يكون تصغير الحية ، وهو الماء المستنقع الفاسد ، فعله جوي جوفه أي دوي فاذا صغرت ردت إلى أصلها :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَقٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

السرف : الخطأ . المعنى : يذكر أن طريفة امرأته قالت متعجبة ما تبقى

دراهمنا ، ظلت تتسابق إلى طرق المعروف ، ويروى « الى طرق الخيرات » يريد أنها

لا تبقى لصرفنا إياها في وجوه الخير .

(١) المقنع ، سبقت ترجمته في القطعة ٣٦ من باب الأدب .

(٩٩)

وقال زرعة بن عمرو مخضرم^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

وَأرْمَلَةٌ تَنْوُءُ عَلَى يَدَيْهَا مِنَ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الهُزَالِ
خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمْنِي فَأَضْحَتْ شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ

قصص الهزال يقال : ضربه حتى أقصه للموت أي أدناه للموت وأشرف به عليه ، وقوله : خلطت بغثها سمني أي خلطت فقرها بغناي . المعنى : يقول : كم أرملة ضعيفة القيام من الجوع أو من الهزال جعلتها في عيالي .

وَأفْتَنَنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي
وَتَرَبَّيْتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ

إلى مداه إلى وقت بلوغه واستغنائه عن قيامي عليه ، أفنتني : حرمتني . المعنى : يخاطب امرأته أم عمرو يقول : حرمتي كرور الليالي وقطع المفاوز وتربيتي الأولاد وانتظاري في مضي شهر بعد شهر ، يشكو الهرم .

(١٠٠)

وقال عبد الله بن الحشر الجعدي ، إسلامي^(٢) ، والحشر الحسي ، وفي

(١) هو زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، ذكره أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣١ ، قال : كان فارساً شهد هو وأخوه يزيد بن عمرو يوم ررحان ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن ظالم المري .

(٢) هو عبد الله بن الحشر بن الأشهب بن ورد ، ينتهي نسبه إلى جعدة بن كعب من بني عامر ، ابن أصعصة ، كان سيّداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ، ولي أكثر أعمال خرسان ، وكان ممدّحاً من الشعراء ، منهم زياد الأعجم الذي قال فيه بيته السائر في أفواه أهل الأدب :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
وترجمة ابن الحشر في الأغاني ١١ : ١٤٤ وما بعدها .

كتاب الخليل الحشرج : كوز صغير نظيف^(١).

[الأول من الوافر والقافية من المتواتر]

أَلَا بَكَرَتْ تَلُوْمُكَ أُمُّ سَلْمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلرَّشَادِ^(٢)
وَمَا بَذَلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادٍ

إنما بكرت خشية من أن يصحبهم ويشرب في الصبح ، ويروى « عتبت »
ويروى للسداد والرشاد . المعنى : يذكر أن أم سلم لامته ولم ترشد في لومها إياه
فأجابها بأن بذلي مالي ليس بإسراف ولا فساد .

فَلَا وَأَبِيكَ لَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ^(٣)

مكاشرتي أي ضحكي إليه ، والكشر الكشف عن الأسنان^(٤)، ورفع
« وأمنعه » على « لا أعطي » . المعنى : ولا أتبسم في وجهه ولا أمنعه مالي ، إلا أن
من جوّز هذا قال : إن المكاشرة لا تحيء إلا في موضع الدم فجاز أن ينفى والمنع عن
نفسه^(٥)، وقوله على علاتها فسروا على عسرها ويسرها وشدتها ورخائها ، وليس

(١) أراد به كتاب العين الذي نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مخترع علم العروض
وأستاذ سيبويه في النحو .

(٢) « ألا بكرت » رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « ألا كتبت » ورواها « للسداد » .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « جري الجياد » .

(٤) هكذا فسّر المصنف معنى المكاشرة والكشر ، ولدى كل من المرزوقي والتبريزي « الكشر

إبداء الأسنان بالضحك » والمكاشرة والكشر يستعملان في اللهجة السودانية ، ولكن ليس

بمعنى الضحك ، وإنما بمعنى إبداء النواجذ غيظاً وامتعاضاً ، يقول المثل في اللهجة

السودانية « بليلة مباشر ولا ذبيحة مكاشر » ، والبليلة اللوييا أو الذرة تغلى في الماء ، والمباشر

الذي يستقبل ضيفانه طلق الوجه مشرقه ، والمكاشر ضده ، ومعنى المثل : ان الضيف

تطيب نفسه عند من يستقبله طلق الوجه ولو قدّم له أقلّ الطعام ، ذلك خير عنده من الذي

يستقبله برماً كاشفاً عن ناجذيه غيظاً وامتعاضاً حتى ولو قدّم له أجود الطعام ، ولعل الشعر ذهب

إلى هذا المعنى .

(٥) هذا ما ينبغي أن يؤخذ به وفق ما ذكرناه سالفاً .

كذلك بل المعنى على شدتها وعسرها وهذا هو معنى المثل المشهور « الخيل تجري على مساويها » أي على بابها من السوء ، ولو نصب أمنعه كان جائزاً على الصرف أي بإضمار أي لأنه ينفي عن نفسه أن يجتمع منه أمران معاً .

مُحَافَظَةٌ عَلَى حَسْبِي وَأَرْعَى مَسَاعِي آلِ وَرِدٍ وَالرُّقَادِ^(١)

المعنى : يذكر أنه يفعل ذلك مراعاة لحسب نفسه وحفظاً لمساعي قومه .

(١٠١)

وقال رجل من بني سعد :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَلَا بَكَرْتُ أُمَّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِيَهُ
تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِيَهُ

الدَّرُّ اللبن ، وأبكأ حاله أقله ، يقال : بكؤت الشاة بكئاً قلّ لبنها . المعنى يصف أن امرأته لامته وقالت : قد أفنيت بذلاً ونحراً ، وأضللت في ذلك ، فأجابها بأن الكاسب إذا أنفق لا يكون ضلالاً ، وأشار إلى أنه كسب المال لينفقه لا ليورثه .

(١٠٢)

وقال مدعفر ، إسلامي^(٢) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

وَأَنِّي لِأُسْدِي نِعْمَةٌ ثُمَّ أَبْتَغِي لَهَا أُحْتَهَا حَتَّى أَعْلَّ فَاشْفَعَا
وَأَجْعَلُ نِعْمِي مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا

(١) ذكر التبريزي ٤ : ١٢٤ « ورد والرقاد بطنان من بني جعدة » .

(٢) هكذا ورد في سائر الشروح ، ولم نعثر له على ذكر في المظان ، وليس من علمٍ عنه سوى ما ذكره المصنف أنه إسلامي .

ذمامة أي حقاً وهو الذمام ، وأتى صاحبي حيث ودّعا ، لعله أراد آتي قبره
 زائراً أي أحفظ عهده حياً وميتاً ، ويحتمل أن يكون المعنى أزوره حيث نزل وودّع
 راحلته . المعنى : يقول : إذا اتخذت يدأ عند أحد شفعتها بأخرى وأجعل نعمي
 عليه وسيلة عنده ، وأزوره حيث نزل ولا أجشمه قصدي .

(١٠٣)

وقال عمارق الطائي ، جاهلي^(١) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

أَلَا حَيٌّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ
 وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَهُ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفَارِقُهُ
 تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقَتِي كَعَدُوِّ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهُ

أي سمن حتى صار في عظامه مخ ، والناهقتان ، العظمان الناتان في وجه كل
 ذي حافر .

إلى المنذر الخيزر ابن هند تزوره وليس من الفوت الذي هو سابقه

يقال : رجل خير وامرأة خيرة ، ويجوز أن يكون مخففاً من خير . يقول : ما
 عند ابن هند مما يفوت عارقاً ويسبقه ، يصفه بكثرة المعروف ، وانه ليس لأول وارد
 فقط ، ويجوز أن يكون المعنى ان الذي سبق إليه المنذر من سبي النساء ليس مما يفوت
 لأنهن كنّ في عهده وذمته [وفي هذا الوجه إبعاد]^(٢) لأن جيشاً له سار إلى بعض
 أعدائه فأحفق ، ثم عطف على رهط عارق فأغار وسبى . المعنى : يصف إسراعه
 إلى المنذر عمرو بن هند على ناقة سريعة لما لحق حيّه من السبي ، ويصفه بأنه لا يفوته
 على ما بينا .

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ غَنِيمَةٌ سُوءٍ وَسَطُهُنَّ مَهَارِقُهُ

(١) عارق ، سبقت ترجمته في القطعة ١١ من باب الهجاء .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٢٩ حيث اتفق معه في النص .

وإنما قال قبيح وغنيمة سوء لأن سبيهن منقصة وعيب ، وقوله : غير ما قال قائل يريد : قائل لا يصدق ولا ينصح لك أيها الملك كقولك : هذا هو الحق لا ما يقوله الناس . المعنى يقول : إن نساء وسطهن مهارقه - وهي الصحف وأراد بها كتب العهود هنا والأمان - هن غنيمة سوء لأنهن في الذمة يحظر سبيهن ، هذا هو النصح لا كما قال قائل يزين سبيهن :

وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدِنَا لَنَا لَحْمٌ أَرْنَبٍ وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُغَالِقُهُ^(١)
مغالقه أي ضامن له ، من غلق الرهن وهو لزومه ، ويروى « معالقه » أي تعلقت به ، وقوله : ولو نيل في عهد لنا يعني لو أصيب في عهد بذلناه شيء يسير ، وضرب لحم الأرنب مثلاً له . المعنى : لو عقدنا عقداً ثم أصيب في عهدنا شيء يسير غضبنا له ووفينا له ، وقد بذلت العهد لنا ولزمتك .

أَكَلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا فَهُوَ سَائِقُهُ
المعنى يقول : أكل خميس وهو الجيش غزا غزوة فأخفق فلم يغنم ووجد من ليس بعدو له وكان في ذمته يستاقه ، أي لا يفعل هذا أحد فلا ترض بمثله .

وَكُنَّا أَنْاسًا دَائِنِينَ بِغَيْطَةٍ يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَأَ وَأَبَارِقُهُ
دائنين مطيعين ، والأبارق آكام من الأرضين فيها حجارة ذات لونين ، واحدها أبرق .

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
المعنى يقول : كنا مطيعين لك وفينا كثرة فأقسمت لا أنزل بعد هذا الفعل إلا على جبل حرام عليك أي ممتنع عليك سهله ونواحيه أي لا تقدر عليه ، لأن أهله لا ينصاعون لك ، وذكر الصهوة لأنها بمعنى الجبل ، والصهوة النشاز والرهوة الفضاء .

(١) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « معالقه » بالعين غير المعجمة وفسره « هذا العهد الذي معهن متعلق بدمتك وفي رقبتك » .

حَلَفْتُ بِهَدْيِ مُشْعَرِ بَكَرَاتِهِ تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقَهُ
لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

الغبيط ولد والدرادق الصغار واحدها دردق يعني جماعة من الابل ، ولأنتحين لأقصدن العظم بالهجاء والذم ، ذو أنا عارقه يعني أنا أخذ اللحم عنده ، والمشعر المعلم من الأشعار . المعنى : حلف بالهدي المسوق إلى بيت الله ، ويقول للملك لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم من سبي النساء لأقصدنك بالهجاء ولأخذن لحمك عن العظم .

(١٠٤)

وقال برج بن مسهر الطائي ، جاهلي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

سَرَّتْ مِنْ لُؤْيِ الْمَرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا
إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجِي دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا^(٢)
فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْتُهَا وَجَنِينُهَا

المَرُوت : اسم موضع ، وقناة : واد بالمدينة ، وشجونها شعابها ، الوجي نحو الحفاء ، ويروى « بالشفار » وبالسنان ، والشفار جمع شفرة ، وقوله فللقوم . . . البيت كأنه كان على سفر ، فيطبخون طبخة واحدة ، وعندني أنه يريد كثرة القوم فما ينحر منها يطبخ طبخة واحدة ولا يدخر لحمه لكثرة الأكلة ، وللطير فرثها أي خبث البطن ، وجنينها يعني الولد . المعنى يصف خيالاً أنه من المَرُوت إلى رجل يعني نفسه ويتمدح بكثرة الأسفار ونحر الابل للأصحاب .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٤ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بالسنام » .

وقال ملححة الجرمي ، وملححة تأنيث ملح ، ومياه ملححة^(١)

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عَلَّقَتْ علائقها منه بجذعٍ مقومٍ

زرور جمع زر والقبطرية ضرب من الثياب ، علائقها ما تعلق منها ، ومنه أي من هذا الممدوح ، وبجذع مقوم شبه قامته بجذع مستقيم ، المعنى يصف نفسه بالعفة .

عَمَلْسٌ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ
عملس من أسماء الذئب أي هو خفيف الأسفار ، استقبلت له يريد استقبلته ، واللام زائدة ، يصف خفته وجلادته وصبره .

إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ
يقول : إذا رمى أصحابه السرى بجبينه أي قدموه دليلاً أي لم يتعد أي لم يخطيء ، والتهكّم التندم في غير هذا وقيل معناه لم يتهكم هنا لم يمتن عليهم ، ولست أعرف صحته ، يصف هدايته في الظلام .

كَأَنَّ قُرَادِي زُورِهِ طَبَعَتْهَا بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابٌ أَعْجَمِ
قراده حلمتا ثدييه ، والجولان موضع بالشام وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم

(١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « الأبيات في ديوان عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك » وذكر ملححة المرزباني في معجمه ص ٤٤ قال : « ملححة الرقاع يمدح الجرمي من طيء » وروى له بيتين من هذه القطعة صدرهما بقوله : « وله يمدح رجلاً » وروى صاحب اللسان في مادة « قرد » البيت « كأن قرادي » مع بيتين آخرين ليسا من القطعة ونسبهما إلى عدي بن الرقاع يمدح عمر بن هبيرة ، ثم قال : « وقيل هي للملححة الجرمي » وهذا يرجح ما ذهب إليه الشيخ أبو طاهر من أنها في ديوان عدي بن الرقاع .

والفرس لأنه لم يكن في العرب كُتاب . المعنى : يصف أنه خميص البطن لطيف
الثدي ، وأبدع الشاعر لأن وصف الثدي من باب الغزل .

(١٠٦)

وقال بعضهم^(١) :

(من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المترابك والمتدارك والمتكاوس)

إِنَّكَ يَا بَنَ جَعْفَرَ نِعْمَ الْفَتَى
وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى
وَرُبُّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيِّ سُرَى
صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى^(٢)
ثُمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى

يروى جانب وطرف ، أي لا يتم القرى إلا بأن يتحدث مع الضيف
ويؤنس ، ثم اللحاف دل على أنه كان في الشتاء ، الذرى الناحية يريد في ناحية
البيت ، ويروى «الذرى» بضم الذال جمع ذروة أي أعلاه . المعنى : يمدحه بإكرام
الضيفان وإيناسهم بالحديث .

(١٠٧)

وقال الشماخ بن ضرار^(٣) :

(الثاني من الطويل والقافية متدارك)

وَأَشَعَتْ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجٍ^(٤)

(١) لدى التبريزي « وقال آخر » ولدى المرزوقي مثل المصنف . وفي هامش الأصل « ان هذه

الأرجوزة قيلت في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام » .

(٢) جانب من القرى ، رواية المرزوقي ورواية التبريزي « طرف من القرى » .

(٣) سبقت ترجمته في المراثية ١٢٥ من باب المراثي ، وهذه القطعة في ديوانه ص ٩ وما يليها .

(٤) رواية الديوان « وجر الشواء » .

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ

وجرشواء . . . البيت أي لم يتم نضجه لاستعجال القوم ، ولأن عادة الأطوياء لا يبالغون في إنضاج اللحم ، وقد فصل بالعصا بين الصفة والموصوف ، غير مزلج أي ضيق النفس . المعنى يقول : كم من فتى قد شعث السفر رأسه ، وقد قميصه السفر وجر الشواء الى الأضياف دعوته الى الشغل الذي عرض لي فأجابني ، ومدحه بأنه ليس ضيق النفس .

فَتَى يَمَلُّ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ^(١)

الشيزي : جفان الشيزي [ويقال هو الشيزي بعينه]^(٢) ، وقوله فتى ليس بالراضي . . . البيت أي يطلب الأمور العظام ، وبالمتولج أي لا يدخل البيوت من غير أن يدعى كما يفعل الطفيلي ، يريد ولا بالمتولج في بيوت الحي ، فقدّم الصلة على الموصول كما قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾^(٣) . المعنى وصفه باطعام الضيف وضرب السيف ، وبعد الهمة ، وحسن الصنعة .

(١٠٨)

وقال يزيد الحارثي^(٤) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

وَإِذَا الْفَتَى لَأَقَى الْجِمَامَ رَأْيَتُهُ لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُوَلَّدِ

المعنى : يبحث على الأفعال الجميلة ، ويشير إلى أن الثناء يحیی ذكر صاحبه ولولا الثناء كأنه لم يكن .

(١) رواية المرزوقي « بالمتوالج » ورواية الديوان « أبلّ فلا يرضي بأدني معيشة » .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٣٤ .

(٣) سورة يوسف الآية ٢٠ .

(٤) هو يزيد بن محرم بن حزن بن زياد الحارثي ، من بني الحارث بن كعب يعرف بابن فكهة ،

وهي جدته أم أبيه ، وهو شاعر جاهلي كثير الشعر . ترجمته في معجم الشعراء ص ٤٧٩ .

وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغاً سِرْبَالُهُ يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ
 سابغاً سرباله يريد طول قامته ، يكفي المشاهد أي يقوم مقام الغائب كفاية له
 ونيابة عنه . المعنى : يصف ممدوحه بحسن الوجه ، وطول القامة ، وحسن
 المحضر .

(١٠٩)

وقال بعضهم ، وهو الأحمر بن سالم ، إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

كَرِيمٌ يَرَى الْاِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبِ لِلْمَالِ حَتَّى تَحْوَلَا
 فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَنَاهُ مُؤْمَلًا^(٢)
 المعنى : يتمدح بأنه أنف الفقر وطلب المال فلما استغنى أفضل على مؤمله .

(١١٠)

لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يديه فقال^(٣) :

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وروى المرزوقي قبل هذه القطعة قطعة
 من بيت واحد هو بيت دريد بن الصمة الذي مرّ بنا في المراثية رقم ١٠ من باب المراثي وهو :
 تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ
 وقد شاركه التبريزي في هذا وزاد عليه ثلاثة أبيات أخرى وردت بعده في تلك المراثية ، وأشار كل
 منهما إلى أن هذه الأبيات قد مرّت مشروحة ، وربما لتكرارها أهملها المصنف .
 (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « لما أفاد » .

(٣) كثيرٌ سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب ، وأراد بآل المهلب ، المهلب بن أبي
 صفرة أحد حكام خراسان في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك بن مروان ، وفي
 عهد يزيد بن عبد الملك خرج يزيد بن المهلب عليه وخلعه ، ولكن يزيد بن عبد الملك
 أرسل إليه جيشاً بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك فاستطاع مسلمة أن يبدد جيشه ويقتله ،
 وكان ذلك في سنة ١٠٢ هـ . ينظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٧ .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْمِلاً أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثْرِبْ
فقال يزيد : أطت بك الرحم لولا أنهم قدحوا في الملك لعفوت عنهم ، وقوله
عاقب مجملاً أي محسناً من الجمال أي لم يجاوز الحد في عقاب الأعداء ، ويحتمل أن
يكون من الجملة فيكون معناه الايجاز وترك التعذيب ، والتشريب : التوبيخ .
المعنى : يمدحه بالحلم وإجمال العقوبة إذا عاقب .

فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةَ فَمَا تَحْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يَكْتَبُ
أَسَاءُوا فَإِنْ تَغْفِرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةَ حِلْمٍ مُغْضَبٍ
حسبة أي افعل ذلك احتساباً . المعنى : يطلب العفو عليهم والإحسان
اليهم ، وينسبهم إلى الاساءة ، ويحثه على العفو .

(١١١)

وقال يزيد بن الجهم الهلالي^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتدارك)

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتَلَفْتُ مَالُ
فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضُرَّ بِهِ الْمِلْمَاتُ الثَّقَالُ
أَضُرَّ بِهِ نَعَمٌ وَنَعَمٌ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ

أي أفنى مالي قولي للسائل نعم ، الملمت الثقال : النوائب ، وقوله : على ما
كان يريد به التسلط أي أضرب به نعم مسلطاً على ما كان من مال وبال ، ويروى « غير
ما أنفقت » وما أتلفت لأنه استثناء مقدم . المعنى : يصف إتلاف ماله جوداً في
الحوادث العظيمة ، وطلباً للثناء المخلد .

(١) يزيد هذا لم نعر على ذكر له في المظان .

(١١٢)

وقال اعرابي :

(من مشطور الرجز والقافية من المتدارك)

أَلَا فَتَى نَالَ الْعُلَا بِهَمِّهِ
لَيْسَ أَبُوهُ بِأَبْنِ عَمِّ أُمِّهِ
تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمَّهِ

الهمم الهمة ، ليس أبوه أي أبوه بعيد النسب عن نسب أمه ، والعرب تزعم أن من تزوج القريبة أضوى أي كان ولده ضاويًا أي نحيفاً ، وقوله ترى الرجال . . . الخ أي تقصده يعني يتقدمهم ويقودهم . المعنى : يتمنى رجلاً بعيد الهمة ، بعيد ما بين نسبة أبويه ، يصلح للرئاسة والزعامة لاتباعه .

(١١٣)

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، إسلامي^(١) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بِأَيْعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
وَإِذَا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

كريمة يعني خصلة كريمة ، يريد مدحه بإيثار الخصال الكريمة ، ويصفه بالسماحة والعطاء يقول : الوصول إلى عطائك سهل لسماحتك وإن صعبت الطريق إلى غيرك .

وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

المعنى : يصفه بإتمام الصنائع إذا ابتدأها ، واجتناب المن فيها والمطل

بتعجيلها .

(١) ابن المولى ، سبقت ترجمته في القطعة ١٣٦ من باب النسب .

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَاطْعَتُهُ لَكَ أَكْثَرَ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ
يصفه بجزالة العطيّة ، وساحة السجّية ، وأنه هو واحد قومه إذ كان عديم
النظير ، وقوله : ما ان لهم من مذهب أي طريق يعدلون إليه عنه ، ولا من مقصر ،
والقصر الغاية ، وفسرها هنا الحيلة . المعنى : يصفه بعدم النظير في السيادة .

(١١٤)

وقال المعدّل بن عبد الله الليثي ، وأخذ بجرم فكفل عنه النهش^(١) بن ربيعة
العتيكي ، وكان حيث كفل عنه دفع اليه فحمله على فرس وبغل وأمره أن ينجو
بدمه ، فقال له المعدّل أخيرك بين أن أمدحك أو أمدح قومك فاختر امتداح قومه :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا
هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الـ صَحَابَةَ لَمَّا جُمَّ مَا كُنْتُ لِأَقِيًا

خلطوني بالنفوس : جعلوني كواحد منهم ، وحمّ قدر . المعنى : يستجزي
الله فتيان العتيك خيراً ، ويقول هم حاموا عني ومنعوا أعدائي عني في وقت قربت
فيه الحال التي كنت أكرهها .

هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْذُ الْمُغَالِيَا
طَعَامُهُمْ فَوْضَى فِضًا فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا
كَأَنَّ ذَنَابِيرًا عَلَى قَسَائِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيًا

يبذ يعلب ، والمغالي المرامي من الغلاء جمع غلوة وهي السهام تبعد في الرمي ،

(١) في معجم الشعراء «النحاس بن ربيعة العتيكي» والمعدّل شاعر أموي من بني قيس بن ثعلبة . ذكره
المرزباني في معجمه ص ٣٠٤ ونسبه إلى بكر ، وروى له هذه القطعة وأضاف إليها خبراً قال :
قدم المعدّل على المهلب بخراسان فقال لمن حضره يا معشر الأزدي هذا الذي يقول وأنشد أبيات هذه
القطعة ، فجمعوا له خمسين وصيفاً وأعطاه المهلب مثلها .

فوضى أي شركة بينهم ، فضا أي واسع ، ولا يحسنون السرّ أي لا ريبة عندهم فيغضون أصواتهم لها ، والقسات الواحدة قسمة . المعنى : يصفهم بالفروسيّة ، وحسن المساعدة في المطاعم ، والبعد عن الريبة ، ووصفهم بحسن الوجوه في الحروب لقلة اكرائهم بها .

(١١٥)

وقال بعض الأعراب^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

وَزَادٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنُسًا وَمَا بِي لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَعَفُّفًا إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّغْلِ
وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ

أنسة يعني أنس . المعنى : قسم الزاد الذي حضره على ثلاثة أقسام وربّبه ثلاث مراتب فقال : وزاد تناولت لأونس الضيف وما بي حاجة إلى الأكل ، وزاد آخر لم أتناول منه لقلته وتركته إلى من حضر معي إثارة له ، وزاد آخر أكلناه ولم ندخره بخلاً فإن البخل من أسوأ الفعل .

(١١٦)

وقال آخر ، وهو محمد بن يسير ، كان في زمن المبرد^(٢) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي^(٣)

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعضهم » وفي التبريزي « وقال أعرابي » .

(٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال بعضهم » والأبيات رواها ابن قتيبة في الشعر

والشعراء ٢ : ٧٥٧ منسوبة إلى محمد بن يسير كما ذكر المصنف ، ومحمد بن يسير سبقت

ترجمته في المراثية ٨ من باب « المراثي » .

(٣) رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء « ماذا عليّ إذا ضيف تأوّبني » .

جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ وَمَكْثِرٍ فِي الْغِنَى سَيِّانٍ فِي الْجُودِ^(١)

تضيّفني أي جاءني ، المعنى يقول : ما أقلّ عاري إذا بذلت طاقتي لضيّفي وإن كنت مقلّاً ، فإن المقلّ إذا بذل ما عنده كالمكثّر إذا بذل ما عنده في الجود لأن كلّ واحد منهما قد بذل ما قدر عليه .

(١١٧)

وقال خلف بن خليفة ، ويقال له الأقطع لأنه قطع يده لسرقة اتهم بها ، وكان لسنا بذيئاً^(٢) : أخبرني أبو أحمد العسكري^(٣) عن الشاطبي عن عسل بن ذكوان عن أبي عثمان المازني^(٤) قال : لقي خلف بن خليفة الأقطع الفرزدق فقال له من الذي يقول :

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَأَقَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاجِي أَوْلِجَدَلِ الْأَدَاهِمِ^(٥)

فقال : الذي يقول : ^(٦)

- (١) هذه رواية الحماسة ، ورواية ابن قتيبة « إذا أعطاه مصطبراً أو مكثراً » .
- (٢) خلف بن خليفة سبقت ترجمته في المراثية ٣٤ من باب المراثي .
- (٣) هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الآداب والحفظ ، صاحب أخبار ونوادر ، وله رواية متسعة ، وله كتاب التصحيف ، وكتاب صناعة الشعر وغيرها . توفي سنة ٣٨٢ هـ . ترجمته في معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ وما بعدها ، وانباء الرواة ١ : ٣١٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٢٢١ ، ووفيات الأعيان م ٢ : ٨٣ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٠ .
- (٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني البصري النحوي ، كان امام عصره في النحو والآداب ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم ، وأخذ عنه أبو العباس المبرّد . ألف في النحو والتصريف والغروض والقوافي توفي بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ ، وقيل سنة ٢٤٨ وقيل ٢٤٦ . ترجمته في نزهة الأنباء ص ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٠٧ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ٩٣٧ ، وانباء الرواة ١ : ٢٤٦ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٣ وما بعدها ، وبغية الوعاة ص ٢٠٢ وما بعدها .
- (٥) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥٨ . وقد أورد الخبر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٨٤ ، والتبريزي في شرحه ٤ : ١٣٨ .
- (٦) لدى ابن قتيبة « يقوله الذي يقول » .

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصًّا مِثْلُهُ لِنَقَبِ الْبُيُوتِ أَوْ لِطَيِّ الدَّرَاهِمِ .

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شُغْلُ

المعنى : يصف فخر شيبان وعدوله عن عدّ مجدهم لأنه لا يحصى كثرة إلى

فخرهم .

إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْوَةُ الْعَلِيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ^(١)
إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالخُلُقُ الْجَزْلُ

العبل : الضخم ، والبيض الحسان ، وربما أراد بالأبيض النقي من العيوب ، والخلق الجزل العظيم . المعنى : يصفهم بالعزة والمنعة وبحسن الوجوه في الحرب والوقعة ، وبالندى وحسن الخلق والسعة .

أَحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَطْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَجْلُو

المعنى : يصفهم بأن حياة الناس وعمارة البلاد بهم .

عِذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو

المعنى : يصفهم بالتحبب إلى أوليائهم والتشدد على أعدائهم .

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيْدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ

المعنى : يصفهم بفرط الحلم ، ويروى « من جلّ هيبتهم » .

إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ

استجهلوا أي طلب جهلهم ، يقول : إذا قصد الحلم لم يبعد حلمهم وإن

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « الى نفر »

اختاروا أن يفعلوا ما يفعله الجهلاء عظم تأثيرهم . المعنى : يصفهم بكثرة الحلم مع قدرتهم على فعل الجهل .

هُمْ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَافَرَتْ مُلُوكُ الرَّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ

تناكرت : أنكر بعضهم بعضاً وتعدت ، وتخاطرت البزل أي تقاتلت الأقران ، والبزل جمع البازل من الابل . المعنى : يقول : هم الجبل العالي عند معاداة الملوك ومحاربة الأقران ، لأنه لا يقدر عليهم أحد .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ

المعنى : يصفهم بعظم السطوة إذا غضبوا ، وشمول الأمن هذا إذا رضوا .

لِنَافِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَافُفُ وَالْأَزْلُ

الأزل الشدة والضييق ، وأصله الحبس . المعنى : يصفهم بعز الجار إذا خاف جار غيرهم ، يقول : لنا فيهم ملجأ إذا أزعج الناس الخوف عن أوطانهم .

لَعَمْرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ يَدْعُو صَرِيحُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ

أرهقه غشيه ، وقوله إذا الجار أي إذا ظلم حتى كأنه أكل والمأكول كذلك يعني وقت الشدة . المعنى : يصفهم بإغاثة المستغيث والذب عن الجار .

سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَتَبَلُّ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبَلُّ

التبل الحقد . المعنى : هم يسعون بالخير على أحياء بكر بن واثل ، وإذا كان لأبعدهم حقد فهو حقدهم .

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ^(١)

المعنى : يصف عزهم وأنهم يدركون ذحلهم عند الناس ولا يدرك عندهم

ذحل .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « إذا طلبوا ذحلا »

مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّتْ وَجَبَ الْفِعْلُ

الكلمة التي كنى عنها فقال : « بتلك التي ان سميت وجب الفعل »
قولهم : نعم . المعنى : يصفهم بانجاز المواعيد ، وإذا قالوا نعم وجب [الفعل
فلم يتأخر]^(١) .

بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ كَثِيرَةٌ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَأَخَوْتَهَا ذَهْلٌ

زخرت ارتفعت . المعنى : شبههم بالبحور لعظم شأنهم وإرتفاع مكانهم
وغلبة سلطانهم .

(١١٨)

وقال أبو الرياح الأسدي :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

لَا يَمْلِكُونَ عَدَاوَةً مِنْ حَاسِدٍ وَحِذَاءُ كُلِّ مُرُوءَةٍ حُسَّادَهَا^(٢)

(١١٩)

وقال آخر^(٣) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٤٠ .

(٢) هذا البيت ورد عند المرزوقي والتبريزي من خلال شرح القطعة التالية التي أولها « عادوا
مروءتنا » قال الامام المرزوقي وتبعه الخطيب التبريزي « يشبه قول الآخر » ثم أوردا هذا
البيت ، فهو عندهما ليس من الاختيار ، وعند المصنف داخل فيه غير أنه لم يشرحه ، ربما
لوضوح معناه .

(٣) هذه القطعة صدرت عند المرزوقي والتبريزي بما صدره بها المصنف أي المصنف أي « وقال آخر » ،
ووجدت في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٢١٢ « وقال أبو الرياح » ، وأبو الرياح كما ذكره
المصنف هو صاحب البيت السابق « لا يملكون عداوة » الأمر الذي يفيد بأن اضطراباً ما وقع من
الشرح في شأن هذه القطعة وسابقتها .

عَادُوا مُرُوءَتَنَا وَضَلَّلَ سَعِيَهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مُرُوءَةٌ أَعْدَاءُ^(١)
لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَعَشِرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الْأَبْنَاءُ

يعني عادوا وأرادوا أن يظفروا بمروءتنا فغاب سعيهم ، ثم قال : ولكل بيت مروءة أعداء ، والمروءة فعولة من المرء يعني الانسانية ، وقوله : أزرى بفعل أبيهم أي قصروا لأنهم هدموا ما بنت آباؤهم من العلا .

(١٢٠)

وقال المتوكل الليثي^(٢) :

(الثالث من العروض الثانية الحذاء والقافية من المتراب)

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ مِمَّنْ عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ^(٣)
نَبِييَ كَمَا كَانَتْ أَوْائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَهَا فَعَلُوا

المعنى : لسنا وان كرمت أحسابنا وشرفت أنسابنا ممن يقعدون عن ادخار المكرمات ويعتمد على ما أثله أولونا من المآثرات ، بل نبي المجد كما ابتنوا ، ونفتني المحامد كما اقتنوا .

(١٢١)

وقال طريح^(٤) :

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي «فضلل» بالفاء .

(٢) المتوكل ، سبقت ترجمته في القطعة ٤١ من باب الأدب ، وهذان البيتان وردا في الحيوان ٧ : ١٦ منسويين إلى عبد الله بن معاوية ، ورواهما أبو علي القالي في ذيل الأمالي ص ١١٧ عن محمد بن يزيد دون نسبة .

(٣) رواية القالي « لسنا وان كرمت أوائلنا » وروايته ورواية التبريزي « يوماً على الأحساب » ورواية المرزوقي مثل المصنف .

(٤) هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد ، ينتهي نسبه إلى ثقيف بن منبه ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، قال عنه ابن قتيبة كان شاعراً شريفاً ، وقال أبو الفرج استفرج شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات في أيام المهدي . ترجمته في الشعر والشعراء =

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَأَنْسِي لَشَاكِرُ

المعنى يقول : رمت الاضطلاع بشكرك مجازاة لما أوليتني من برك فعجزت عنه وقصرت دون بلوغه ، وإن كنت قد استنفدت وسعي وطوقني في ابتغائه وانتحائه .

وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ
فَأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وَتَرْجِعُ بَالْتِي لَهَا أَوَّلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

المعنى يقول : كنت توليني الجزيل الكثير من إحسانك وتستحقر ما أستكثره من ذلك فأرجع محسوراً على ما أفدتني من برك ، وفزت أنت بأحدوثة جميلة قد أخذت بطرفي في المكرمات .

(١٢٢)

وقال أبو العطاء السندي ، وتروى لحبيب بن عوف^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَعْبَةً إِذَا غَيْرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

السلطان الملك . المعنى يصفه بحسن العهد وشرف التواضع .

= ٢ : ٥٦٨ وما يليها ، والأغاني ٤ : ٧٤ وما بعدها . ووجدت في هامش الأصل أنه يقول : هذه القطعة في خالد بن عبد الله القسري الذي ولي العراق أيام هشام بن عبد الملك ، كما أوضحنا فيما مضى . وأشار التبريزي إلى هذا أيضاً في شرحه ٤ : ١٤٠ .

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال حبيب بن عوف » غير أن الشائع في كتب الأدب ان هذا البيت لزياد الأعجم قاله في المهلب بن أبي صفرة ، وقد نسبه إلى زياد الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٥٧ ، وفي البيان والتبيين طعطوي ١ : ٥٢ ، وكذلك نسبه إلى زياد المبرد في الكامل ٢ : ٢٢٦ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٤ : ١٠٣ ، وأضاف أن المهلب أنابه عليه ثلاثين ألف درهم . وأبو عطاء السندي سبقت ترجمته في الحماسية ٧ من باب الحماسة ، وحبيب بن عوف لم نعثر له على ذكر في المظان .

وقال ابن الزبير : وقيل : إنها للربيع يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز
ابن مروان^(١) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

لَا تَجْعَلَنَّ مَبْدَنًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سَرَادِقُهُ وَطِيءَ الْمَرْكَبِ^(٢)
كَأَغْرٍ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سَرَادِقًا يَمْشِي بِرَأْيِهِ كَمْشِي الْأَنْكَبِ
فَتَحَّ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ قَدْ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالْمَغْرِبِ
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْرَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ الْأَشْتَرِ هُمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ^(٣)

(١) في شرح المرزوقي «وقال ابن الزبير يمدح محمد بن مروان» . وفي شرح التبريزي «وقال ابن الزبير
يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز» . وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير الأسدي ، وقد سبقت
ترجمته في المثنى ٦٣ من باب الرثاء والأبيات في شعر ابن الزبير الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري

ص ٥٩ .
(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي «عظيم الموكب» .

(٣) لم يشرح المصنف هذه الأبيات ، والمبدن : الثقيل الجسم الكثير اللحم ، وذا سرّة أراد أنها
ضخمة ، والسرادق ما حول الخيمة والقبّة ، والأنكب الذي أحد منكبيه أشرف من الآخر ،
وقوله : جمع ابن مروان الأغر . . . الخ ، فسرّه الامام المرزوقي وتبعه الخطيب التبريزي
بأنه «جمع بين قتل ابن الأشتر ومصعب بن الزبير فأراح العباد والبلاد منها» وقد نقل هذا
الشرح جامع شعر ابن الزبير الدكتور يحيى الجبوري في هامش ص ٥٩ . ولا أظنه كذلك ،
وإنما أراد أن محمد بن مروان جمع بين رجاحة عقل مصعب وسماحته وشجاعته إبراهيم بن
الأشتر وحسن قيادته ، فلقد كان عبد الله بن الزبير الشاعر معجباً بشخصية مصعب ورثاه
حين قتل ، وهو القائل لقاتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وكتبته أبو مطر :

أَبَا مَطَرٍ شُلْتُ يَمِينُ تَفَرَّعْتُ بِسَيْفِكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبِ

كما رثى إبراهيم بن الأشتر بأبيات منها قوله :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى خَائِنًا لِأَمِيرِهِ فَمَا خَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَوْتِ مُصْعَبًا

وكان الذي في ذهن ابن الزبير الشاعر - وهو أموي الهوى - أن مصعباً وقائده إبراهيم بن الأشتر
وإن كانا لا يمثلان حزبه الأموي فإنّ فيها من الصفات الجليلة ما يستحق الإعجاب والثناء في
حياتها ، والحزن والأسى في موتها . وهذا أمر ناقشناه في بحثنا «شعراء بني أسد إلى نهاية القرن
الثالث الهجري» مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم ص ٢٧٤ . أضف إلى ذلك أن محمد بن
مروان لم يقتل مصعباً ولا إبراهيم بن الأشتر فإبراهيم مات في حرب عبد الملك بن مروان سنة =

(١٢٤)

وقال أعشى ربعة وهو من بني شيبان^(١) ، ودخل على عبد الملك بن مروان فقال له : يا أبا المغيرة ما الذي بقي من شعرك ؟ فقال : « لقد ذهب منه وبقي »^(٢) ، على أنني الذي أقول :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضَمِ حَقِّي وَلَا قَارِعِ سِنِّي^(٣)

المعنى : لا أندم على شيء أفعله لكمال حزمي وصواب تدبيري .

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةِ وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي
المعنى يقول : إذا جنى ابن عمي جناية لم أخذله ولكني أدفع عنه وأنصره ، وقوله ولا خائف أي لا ألزم ابن عمي جنائتي .

وَأَنَّ فَوَادِي بَيْنَ جَنْبِيَّ عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي^(٤)
وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَنْ أَعْنِي^(٥)
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِي وَابْنِ

= ٧١ هـ ، ومصعب قتل على يدي عبید الله بن زياد بن ظبيان ، كما قدمنا . ومحمد بن مروان إنما ولي الكوفة بعد هذا حين دانت العراق لبني مروان ، وقال ابن الزبير فيه هذا الشعر حين كان والياً على الكوفة .

(١) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس ، ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان بن بكر بن ربعة ، قال التبريزي : من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة . شاعر اسلامي من ساكني الكوفة ، مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية ، وأبياته هذه رواها أبو الفرج في الأغاني وذكر أن عبد الملك أثناه عليها عشرة آلاف درهم وعشرة تحوت ثياب وعشر فرائض من الابل . ترجمته في الأغاني ١٦ : ١٥٥ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٢ وما يليها .

(٢) في شرح المرزوقي ص ١٧٧٦ ، والتبريزي ٤ : ١٤١ « لقد بقي منه وذهب » .

(٣) رواية أبي الفرج « وما أنا في امرئ ولا في خصومتي » وانفرد المرزوقي عن المصنف وأبي الفرج والتبريزي برواية « ولا قارع قرني » .

(٤) رواية المرزوقي والتبريزي وأبي الفرج « وإن فواداً » .

(٥) هذه رواية المرزوقي والتبريزي وأبي الفرج ، وروى التبريزي « وأعرف ما أعني » .

ويروى « وأعرف ما أعني » وهو أعم . المعنى : يصف عزّه ومنعته وحزمه
وذكاءه وفطنته ويدعي فضله على جميع الشعراء ، لعلمه باللفظ ومعرفته بالمعنى ،
ويفضل عبد الملك بن مروان وأباه على جميع الناس .

(١٢٥)

وقال في سليمان بن عبد الملك :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ أَمْرًا يُحْيَا وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ
إِذَا كُنْتَ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودَ مُخْلِئِهِ وَلَا الْبُخْلَ حَاضِرُهُ
كَلَّا شَافِعِي سُؤَالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ^(١)

يقول لسؤاله : له شفيعان من ضمير أحدهما ينهاه عن البخل . وكان حقه ألا
يجعله محتاجاً إلى النهي عن البخل . المعنى : يصف سليمان بن عبد الملك بالكرم
والعطاء ومخالفة الجود إياه وبعد البخل عنه ، وإن لكل سائل عنده شفيعين من قلبه
يحثان على إنجاحه .

(١٢٦)

وقال الكميت في مسلمة بن عبد الملك^(٢) :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وبالعلم أمره » وفيها نظر لأن الحلم لا يقابل البخل ، ولو قال :
« عن الجهل ناهيه وبالعلم أمره » لصحت المقابلة ، غير أن المعنى يختل بالنظر إلى الشطر
الأول من البيت .

(٢) الكميت ثلاثة في بني أسد : الكميت بن ثعلبة وقد تقدم ذكره ، والكميت بن معروف ،
والكميت بن زيد صاحب هذه القطعة ، قال ابن سلام : « الكميت بن معروف الأوسط
أشعرهم قريجة ، والكميت بن زيد أكثرهم شعرا » . والكميت بن زيد أحد شعراء العصر
الأموي الذين عرفوا بتعصبهم لآل البيت ، وله فيهم الهاشميات ، وهو كوفي المولد
والمنشأ . ينظر أخباره وأشعاره في طبقات الشعراء ص ٧٩ ، والشعر والشعراء ٢ : ٤٨٥ وما
بعدها والأغاني ١٥ : ١٠٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٣٨ وما =

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعَذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي تَصْرُفَهَا مِنْ شِيَمَةٍ وَانْفِتَالَهَا

العوراء : الخلعة القبيحة . المعنى : يمدحه بالحلم واجتناب الفحش والدوام
على حس الخلق .

وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ شِمَالَهُ كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
وَمَا أَجَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالَهَا^(٢)

ما أجم المعروف أي ما كره الإحسان الى الناس ، من طول كره أي لم يمل
المعروف من كثرة مهاودته ، وأكثر ما يجيء الافتعال في الهم ، وهنا جاء في المدح .
المعنى ينفي عنه ملاله المعروف مع طول تكرره عليه ، ويصفه بفعل المعروف والأمر
به .

وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا
بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا

قوله : ويبتذل ، جعل للنفس نفساً ، يريد يبتذل نفسه في الحقوق . المعنى :
يصفه بابتذال النفس في حقوق الناس ، ويفضل جوده على جميع الخلق ، والأبواع
جمع باع .

فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يُنُوبُكَ وَالسُّدَى إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

الندى والسدى واحد عند بعض العرب ، قال أبو زيد^(١) : « الندى في أول

= يليها والموشح ص ١٧٤ وما بعدها وخزانة الأدب ١ : ١٤٤ وما بعدها . وجمع شعره داود سلوم
وطبعته في جزأين دار الأندلس بغداد ، وهاشمياته طبعت عدة طبعات وشرحها محمد محمود
الرافعي ط التمدن القاهرة ، وقطعته هذه في شعره ٢ : ٧٦ .

(١) في الأصل « من دون كره » وهو خطأ من الناسخ ، يدل عليه الشرح .
(٢) هو أبو زيد الأنصاري ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ٢٧ من باب الحماسة .

الليل والسدى في آخره». عقبة القدر ما يبقيه المستعير في أسفلها من المرق صلة لمعيرها ، يصف قحط الزمان . المعنى : يقول إذا قحط الناس فأنت الخصب تنعش الناس وتحييهم^(١).

(١٢٧)

وقال المتوكل الليثي^(٢):

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

مَدَحْتُ سَعِيداً وَأَصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يُتَوَسَّمُ
يقول : أثنت عليها إلا أنني اخترت بابن خالد لما تبينت فيه من آثار الخير ،
ويتوسم : يتفرّس .

فَكُنْتُ كَمُجْتَشِّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَى فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ^(٣)
المحفار : ما يحفر به ، والمجتش القاطع ، ويروي « كمحتس » بالسين غير
معجمة ، وبالتخفيف وهو أحسن في المعنى وهو الذي يحفر الحسا وهو حفيرة يستنقع
فيها الماء فلا يلبث أن ينضب يقول : كنت كمن يطلب الحسا فوجد عين الماء .

فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً تُنْبِئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمَحْرَمَ
إنما خصّ جمادى لأنه شهر برد ، والمحرم لأنه شهر حرام ، يقول : إن يسأل
الله الشهور عنكم أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم ، وأخبر المحرم
بحفظكم حرمة وتأديتكم حقه .

بِأَنَّكُمْ خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ الْمُعْطِي مِثْلُ وَيَسَامُ

(١) لم يفسر المصنف معنى « الخود » ، وفي شرح التبريزي ٤ : ١٤٣ ، وقال الخليل في
الخود : « انها المرأة الشابة ما لم تصر نصفاً » .

(٢) المتوكل ، سبقت ترجمته في القطعة ٤١ من باب الأدب .

(٣) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « كمحتس » وقد أفاد عنها المصنف .

المعنى : فضلهم على أهل الحجاز جوداً .

(١٢٨)

وقال نَصِيبٌ في عمر بن عُبيدِ الله الليثي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَاللهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ وَلَا جَارٌ بَيْتِ أَيُّ يَوْمِيكَ أَجُودُ
أَيُّومٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوَاً مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تُجْهَدُ

ذو جنابة أي غريب ، أجود من الجود أي أكثر عطاء . المعنى : يحلف أنه لا يدري الغريب والقريب أنه في يوم اليسر والغنى أجود أم في يوم الضيق والجهد ، وإنما اشتبه عليهم ذلك لأنهم نالوا فيها عطاء ، يصفه باستمرار الجود في حالتي السعة والضيق .

وَأَنَّ خَلِيلِيكَ السَّاحَةَ وَالنَّدَى مُقِيَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ
مُقِيَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ لِخَلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

المعنى : ملازمة الجود إياه ، ولا يحسن مدح السادة بمثل هذا ما تشمئز منه النفوس من ذكر الفقر ، وان كان لا بد منه .

(١٢٩)

وقال زياد الأعجم يمدحه^(٢) :

[الأول من الوافر والقافية من المتواتر]

أَخْ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا

(١) في شرح المرزوقي « في عمر بن عبيد الله بن معمر » ، وزاد التبريزي « التيمي » وفي هامش

الأصل « ابن معمر التيمي » . ونُصِبَ سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من باب النسيب .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٦٨ من باب الهجاء .

أَخْ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعِلَاتِ بَسَامًا جَوَادًا

قوله إذا ما عاد يريد إذا أعطى صاحبه فأتلف ما أعطاه وافتقر عاد يعطي .
المعنى : يصفه بمعاودة العطاء ومداومة التبسّم في وجوه الزوّار .

(١٣٠)

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ

المعنى : يتلطف في استباحته يقول : أذكر حاجتي أم يكفيني حياؤك وعلمك
بالحقوق وعادتك الحياء ، وأنت فرع رفيع لا عيب في حسبك ، المعنى : يصفه
بصدق الخلة ، وينفي عنه التلون .

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنْتَهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءٌ

هذا مثل ، جعل أرضه مكرمة ، وجعله سماء لها ، المعنى : يمدح قومه بابتناء
المكارم ويفضله عليهم .

إِذَا أَتَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ

المعنى : يصفه بغاية الجود ، وأنه لا يجوج قاصده إلى المسألة ويكفيه منها ثناؤه
عليه .

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشَّنَاءُ

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٥٤ من باب الحماسة .

تباري الريح يريد إما أن يعطي كما هبت وإما أن يعطي الناس عاماً ، ولا تكاد السباع تجد البرد إلا إذا اشتد .

(١٣١)

وقال ابن عبدل الأسدي يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان^(١) :

(الضرب الأول من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتراكب)

بَيْنَا هُمْ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَعُ الذَّبْحُ
فَإِذَا ابْنُ بَشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرْحُ
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسَهُ قُرْحُ

الظَّهْر موضع معروف ، والذَّبْح نبت له نور أحمر ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأمه هند بنت أسماء بن خارجة ، خطَّارَةٌ فرس ، تحرك ذنبها نشاطاً ، سرح سهلة تنسرح في سيرها ، أو حيث علق قوسه قرح يعني كأنهم ينظرون إلى قوس قرح ، ويقال : ان قرح شيطان ، وقال بعضهم : القرح الطرائق الذي فيه ، وليس يعني باليوم هنا ، وإنما يريد الوقت منه ، ويعبر باليوم عن الزمان والعصر . المعنى يصفه بحسن الموكب وشرف الصحبة وجمال الصورة .

(١٣٢)

وقال حاتم الطائي^(٢) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صِفْرٍ

جمع الكف بكسر الجيم وضمها قدر ما يشتمل الكف عليه . المعنى : يصف سخاوته وشجاعته يقول : أبذل مالي في حياتي فلا يجد وارثي غير ما يذكره من بعد .

(١) سبقت ترجمة الحكم بن عبدل في القطعة ٢٥ من باب الأدب .

(٢) حاتم ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٦ من باب الأدب .

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

فرساً مثل العنان يعني ضامراً صلباً ، لم يرض بالهبر وهو أن يختلس قطعة من اللحم ، ويروى « بالهتر » وهو الكسر . المعنى : يقول : لا يجد إلا فرساً ضامراً وسيفاً قاطعاً لا يرضى بقطع اللحم حتى يصمّ في العظم .

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
القسب نوع من التمر نواه صلب . المعنى : يقول : إن جاء وارثي لم يجد غير رمح طويل صلب طوله إحدى عشرة ذراعاً .

(١٣٣)

وقال غيره^(٢) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خَوَّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَّا وَلَا كَادًا
لا كاد أي ولا قرب من نيل ذلك الشرف ، يفضل آل المهلب في الشرف على جميع العرب ، وينفي العرب عن مداناتهم .

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حَيْدٌ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا
المعنى يقول : لو قلت للمجد انصرف يا مجد عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم خالي ترك ، يقال خاليت الرجل اذا تركته .

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ الْخَلْقِ أَجْسَادًا
المعنى : جعل آل المهلب دون الناس أرواحاً للمكارم ، يقول : قوام المكارم بهم كما أن قوام الأجساد بالأرواح .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أرمى » .

(٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل « هو نهار بن توسعه الشكري » ، ونهار سبقت ترجمته في المراثية ٦٧ من باب المراثي .

(١٣٤)

وقال النضر بن الحارث ، وتروى لأخته^(١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا
المعنى : يمدحه بكثرة العطيّة ، وانه لا يريد بذلك إلا رضى الله والاحسان إلى عباده .

(١٣٥)

وقالت صفية بنت عبد المطلب^(٢) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا فَفَيْمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارُ
الامار المؤامرة وهي المشاورة ، وفسر بعضهم الإمار : الامارة وليس ذلك بمشهور .

لَنَا السَّلْفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ
ولم توقد لنا بالغدر نار أي لم تقدر فتوقد نار للشهرة ، وكانوا إذا أرادوا أن يشهروا إنساناً بالغدر أوقدوا ناراً فاجتمع إليها الناس ، ثم نادى مناد ألا إن فلاناً قد غدر .

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنَقَصَةٌ وَعَارُ

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقالت أخت النضر بن الحارث » ، وهو الصحيح لأن النضر لم يعرف عنه الشعر . وقد سبق أن ناقشنا موضوع قتيلة أهي أخت النضر أم ابنته ، وذلك في المراثية رقم ٧١ من باب المراثي التي رثي فيها النضر بن الحرث .

(٢) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عمّة رسول الله ﷺ وأم الزبير بن العوام رضي الله عنه وهي شاعرة روى لها ابن هشام في السيرة شعراً رثت فيه أخاها حمزة يوم أحد . ينظر سيرة ابن هشام ط دار الجيل بيروت ٣ : ٩١ .

المعنى : صفة هي عمه النبي ﷺ تخاطب في هذه الأبيات بني أمية تقول :
كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا ، تعني النبي ﷺ .

(١٣٦)

وقالت امرأة من بني مخزوم :

(من السريع والقافية من المتواتر)^(١) .

إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ قَدْ حُلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ
قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ الْوَعَى قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَالَ الْقَرَى مِثْلَ سِنَانِ الرُّمَحِ مَشْهُومٍ

غير البديع نصب ، كما تقول حقاً أي المجد حلّ قديماً في تيم ومخزوم ،
واللهاميم من الخيل الجياد ، ومن الابل الغزار الواحد لهموم ، والمحبوك الموثق
الخلق ، طوال القرى طويل الظهر ، مشهوم جريء كأنه سهم أي جريء للجري ،
وتيم هو تيم بن مرة بن كعب رهط أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ومخزوم رهط
أبي جهل بن هشام بن المغيرة لعنه الله . تفتخر بقدم المجد في تيم ومخزوم وهما من
قريش ، وتصفهم بالشجاعة والفروسيّة .

(١٣٧)

وقالت^(٣) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

(١) قال التبريزي في شرحه ٤ : ١٤٨ : « البيتان الأول والثاني شاذان ، وذلك أن في وزنهما شيئاً
لم تجر العادة باستعمال مثله ، وهما يزيدان على البيت الثالث ، فالبيت الأول يزيد العين
من البديع ، والبيت الثاني يزيد اللام من النزال على ما جرت به العادة ، وهو في ذلك مثل
البيت الأول ولو روى « يوم الوعى » للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « يوم النزال » وقد ناقش التبريزي وزنه في الهامش السابق .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقالت أخرى »

أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلَ الَّذِي يُنِيلُكَ مَا حَاوَلْتَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ(١)
المعنى تقول : يعطيك ولا يجوجك إلى الضراعة في المسألة .

(١٣٨)

وقالت الخنساء بنت عمرو(٢):

[من الأول المطوي الموقوف من السريع والقافية من المتواتر]

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَكِيلٍ

المعنى : تصفه بالطلاقة والبشاشة ، وبورك هذا دعاء له بالبركة .

تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يَحُولُ(٣)
وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

ويل امه تعجب لا يريد به الايقاع ، والشليل درع قصيرة الجمع أشلة ، وهو أيضاً ثوب يلبس تحت الدرع . المعنى : تصفه بحسن الوجه وكرم العز والثبات في الحرب .

(١٣٩)

وقالت امرأة من إياد، الإياد ما ارتفع من الرمل ، والإياد أيضاً ما يبني خلف

(١) رواية المرزوقي « ينيلك ما طالبت » ورواية التبريزي « ما تبغيه » وروى أيضاً « والعرض وافر » .

(٢) الخنساء لقبها لقبت به لتأخر في أرنبه أنفها ، واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد من بني سليم ، مخضمة أدركت الاسلام وعاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب ، وهي من الصحابيات المذكورات في كتب الصحابة . ترجمتها وأشعارها في الشعر والشعراء ١ : ٢٦٢ وما بعدها ، والأغاني ١٣ : ١٢٩ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٣ وما بعدها . ولها ديوان مطبوع في بيروت . وفي هامش الأصل أنها قالت هذه القطعة في الجاهلية في أخيها صخر .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لا يحول » .

الحائظ تقوية له :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا
لَمْ يُبْدِ فُحْشاً وَلَمْ يَهْزَرْ لِمُعْضِلَةٍ وَكُلُّ مَكْرَمَةٍ تُلْفَى يُسَامِيهَا

لم يهززل لمعضلة أي لم يحرك لمعضلة أي حادثة ، تصفه بالجرأة والقوة ورد العدو عن أصحابه إذا أنهزموا ، وتمدحه بالعفة وقلة المبالاة بالحوادث العظيمة .

الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَجْزُبُهُمْ إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنَّ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهَوَ كَافِيهَا

إذا الهنات أي الأشياء المكروهة ، والواحدة هنة . المعنى : تصفه بالسمو إلى المكارم وبجزالة الرأي ، وصواب المشورة ، وبالبراءة من الغدر وكفاية ما يلزم بالقوم من الأمر .

تم باب الأضياف بحمد الله ومته .

باب الصفات

(١)

وقال البعيث الحنفي إسلامي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَهَاجِرَةٌ تَشْوِي مَهَامَا سَمُومَهَا طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً وَاشْتَوَيْتُهَا
الهجرة قبل انتصاف النهار ، طبخت بها أي بالهجرة ، عيرانة أي ناقة تشبه
العير صلابة ، واشتويتها أي أنضجتها .

مُفَرَّجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ مُسَانِدَةٌ سِرٌّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا
مفرجة : واسعة الخطو ، منفوجة أي عظيمة الجوف ، مساندة أي قوية ،
وسر الشيء خياره .

فَطَرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قَرَوَاءَ جَرُشَعًا إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قُدَمَّ بَيْتُهَا
فطرت بها يعني بهذه الناقة أي حملتها على السير السريع ، والشجعاء
الجريئة ، والقرواء طويلة الظهر ، والذكر أقرى والجرح الضخمة الصدر ، قال ابن
دريد^(٢) : هي المنتفجة الجنين ، وقوله : قدم بيتها ، استعارة لأن الأبل لا بيت لها .

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضِيهَا وَأُمَّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعضهم » ولدى التبريزي وغيره « وقال البعيث الحنفي » .

والبعيث سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٠ من باب الحماسة .

(٢) ابن دريد سبقت ترجمته في الحماسية ١٧ من باب الحماسة .

يعني نجابة أبوها أغنتها عن رياضة الرائص ، وأعطيت بائع هذه الناقة حكمه فيها ولم أماكسه مخافة فوتها حتى حويتها .

(٢)

وقال عنتر بن الأخرس الطائي^(١) :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِينَا بِأَرْقَمِ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطِفِ
تراه بِأَجْوَاكِ الْمَهْشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوِّفِ
تمنى تختبر وتمتحن ، من كل منطف أي موضع سم ، نطف إذا قطر ،
والمفوف الذي فيه طرائق ونقط ، والأخلاق جمع خلق ، شبه تنقيط الحية ببرد
مفوف .

كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَجَمَعَ لِتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرِفِ
ضاحي جلده ظاهره ، وسراته ظهره ، والليتان صفحتا العنق ، والتهاويل ما
يعلق على الرحال من الصوف الملوّن .

كَأَنَّ مُثْنَى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ
إِذَا أُنْسَلَ الْحَيَاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُنَا فِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ^(٢)

المتغضف : المثني ، يشاعرنا يكون معنا قريباً منا ، ويروي « يشاعرنا » بالعين
أي معنا لا يفارقنا ، ويروي « يساعرنا » بالسین أي يؤذينا ، والجلبة القشرة اليابسة ،
لم تقرّف لم تتقشر ويروي « لم تقرّف » أي لم تقشر . المعنى : قيل : إنه يهدد في

(١) سبقت ترجمته في الحماسة ٥٤ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « يشاعر باقي جلبة » . وفي هامش الأصل إشارة إليها عن الشيخ
أبي طاهر الشيرازي ، ورويا معاً « لم تقرّف » بضم التاء ، وقد دلّ عليها المصنف في
الشرح .

الآبيات صاحبه بنفسه ، وعبر عنها بالأرقم أي أنا في المضرّة للعدو بمنزلة الحيّة ، ثم أبدع في وصف الحيّة كما بيّنا ، ولا يمتنع أن يكون يتمنى هلاكه من لدغ حيّة كما وصفها .

(٣)

وقال ملحّة الجرمي ، إسلامي^(١) :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

أرقتُ وطالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الوَمَضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضِ إِلَى أَرْضِ
نَشَاوَى مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ يُقْضِي بِجَدْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدُ

الحيبيّ : سحاب معترض في الأفاق ، سمي به لأنه دنا من الأرض ، نشاوى سكارى . يقضي يعني أن هذا السحاب الذي سرى طول ليله وجعله نشوان ، على المجاز إذا قابل أرضاً لم يفارقها بمطره حتى يهريق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولي في مطرة واحدة ، وفراغه من هذا لا يكون سريعاً كأنّ حاجة السحاب في الأرض المجدبة إحيائها وإخصابها، فلما فعل ذلك قضى وطره ، ولم يكد يقضيه إلا بعد بطف .

تَحَنُّ بِأَجْوَا زِ الفَلَا قُطْرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
كَأَنَّ الشَّارِيخَ الأَلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانٍ بِالطُّولِ والعَرَضِ^(٢)

حنيها : رعدھا ، والقطرات جمع قطر ، وقطر جمع قطار ، وهو قطار الابل ، جعل ذلك للسحاب لورود بعضه في أثر بعض ، وقول الديمرتي^(٣) القطرات جمع قطر أي الناحية ليس بمرض لأن القطر جمعه أقطار ، ومن روى « قطراته » جمع قطرة ، وجعل لها حنيماً لشدة وقعها ، فما أخطأ ، والنيب جمع ناب وهي المسنة من

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٠١ من باب الأضياف .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « كأن الشاربخ العلاء » .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

النوق . المعنى : شبه في قوله تحن بأجواز الفلا صوت رعدده بحنين إبل حنت
وأخرها إلى أوائلها ، والصبير السحاب الثابت ، شبه فروع السحاب بفروع جبل
لبنان .

يُيَارِي الرِّيَّاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفُضٍ

ويروى « بمنهم الأوداق » يعني بسائل الأمطار ، الواحدة ودق فأما الأرواق
فمن قولهم : ألقى عليه أرواقه أي ثقله ، والقزاع قطع السحاب ، الواحدة قزعة ،
والرفض المتفرق المرفض .

يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ

يغادر يعني السحاب يترك محض الماء في الأرض ، ذو هو محضه أي الذي هو
محضه ، إن كان للماء من محض أي إن كان للماء محض وهو اللبن ، يريد به ماء
القطر . وروى بعضهم « مخض » بالخاء معجمة ، وما أراه صحيحاً ، وفسر ما
يخرجه الماء ، كما يخرج المخض الزبد .

يُرَوِّي العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ البَلِي مِنَ العَرَفِجِ النَجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالحَمْضِ

أي يروي السحاب العروق الباليات من العرفج النجدي ، ينبت في نجد ذو
باد يعني الذي يلي وبطل .

وَبَاتِ الحَبِيبِيُّ الجَوْنَ يُنْهَضُ مُقَدِّمًا كَنَهَضِ المَدَانِي قَيْدُهُ المَوْعِثِ النُّقْضِ

الجون الأسود أي بات السحاب الأسود يسير بطيئاً كنهض أي كسير البعير
المقيّد المقصور ، ولم يقنع بذلك بل جعله موعثاً ، وهو الذي وقع في وعث من
الأرض أي صعب ولم يرض به حتى جعله نقضاً وهو الهزيل الذي أتعب في السفر ،
وجمه أنقاض . المعنى : يصف في الأبيات سحاباً ذا رعد وبرق كثير الماء .

(٤)

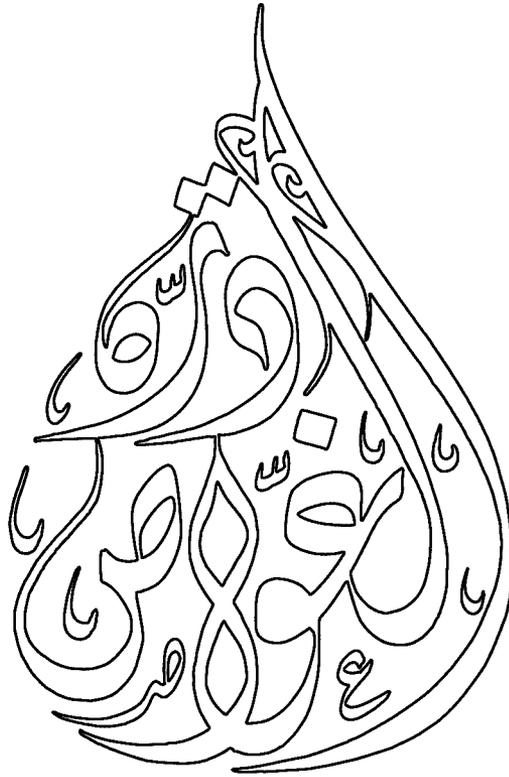
وقال آخر^(١) :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

إِذَا مَا هَبَّ طُنَّ الْمَحَلَّ قَدْ مَاتَ عُوْدُهُ بَكَيْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ

المعنى : يصف سحاب ماطرة ، يقول : إذا نزلت الأرض الجدبة قد يبس
عودها مطرن به حتى ينبت النبات البالي .

* * *



(١) لم يروكل من المرزوقي والتبريزي هذه القطعة ذات البيت الواحد . وفي هامش الأصل ان هذا البيت لابن ميادة . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٢١٦ « وقال ابن ميادة » وابن ميادة سبقت ترجمته في القطعة ٨٨ من باب النسب .

باب السَّيرِ والنَّعَاسِ

(١)

وقال الخطيم بن نويرة العكليّ ، إسلامي كان في زمن معاوية^(١) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِنَا نَشْوَةَ الْكَرَى نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلُ
أَنْخِ نُعْطِ أَنْضَاءَ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَّهُ عَنْ قَلَائِصَ ذُبُلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَمَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي

دواءها يعني النوم ، حدا الليل ساقه ، عريان الطريقة يعني الصبح ،
ومنجل هو الصبح أيضاً ، وقد انجلى إذا انكشف وظهر ، المعنى : يحكي أن صاحبه
سأله النزول لتستريح الإبل ، وأنه أجابه كيف ينزل وقد أصبحنا .

(٢)

وقال أعرابي من بني أسد ، إسلامي :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

وَفَتَيَانٍ نَصَبْتُ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقِسِيِّ

أي كانوا يستظلون من الشمس بالأردية ، ويعمدونها بالسيوف والقسي .

(١) لدى المرزوقي « وقال حطيم » وفي شرح التبريزي « وقال الخطيم بالخاء » ، ولم يذكر أحد
منهما نسه .

(٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

المعنى يقول : كم فتیان أظلمهم ردائي فناموا في ظله .

فَظَلُّوا لِأَيْدِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ صَوَارِبَ بِاللَّحِيِّ

يقول : ظلت المطايا من الاعياء تضرب أذناها ولحائها بالأرض ، واللحي جمع

لحي .

فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ الظِّلِّ هُنَا وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوِيَّ

يقول : انتصف النهار ، وصارت الشمس في كبد السماء ، قسم السوي

انتصب على المصدر من المعنى لا من اللفظ^(١) .

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بِلَبِّيهِ أَشَمَّ شَمْرَدَلِي
فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدِينَ لَدْنَا يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ

بليبه أي هذه الكلمة ، وياء الإضافة فيه زائدة ، ودخلت لتوكيد

الصفة^(٢) والشمردل الطويل الحسن الطول ، فقام يصارع البردين أي يجرهما من

النعاس لاتعاب السرى إياه ، لدنا : يثنى ، وقوله يقوت العين من نوم شهبي أي

يطعمهما شيئاً بعد شيء ، لا يروى من النوم ، ويروى « من لذ شهبي » أي لذيد

يريد النوم . المعنى : يقول : لما انتصف النهار دعوت صاحبي فأجاب دعائي وهو

يتأيل من النوم .

(١) لم يتعرض المصنف لمعنى « هنا » الواردة في البيت ، وقال عنها الامام المرزوقي ص

١٨١٦ : « وسمعت شيخنا أبا علي الفارسي - رحمه الله - يقول : ليس هنا من لفظ هنا في

شيء ، ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعي وهنا ثلاثي كأن أصله هنن فأبدلوا من احدى

نوناته الألف هرباً من التضعيف » ونقل التبريزي في شرحه ٤ : ١٥٤ كلاماً عن شيخه أبي

العلاء المعري هو شبيه بهذا الكلام ان لم يكن بنصه .

(٢) ثمة اضطراب وقع من الناسخ في هذا الموضع . وصوابه « والشمردل الطويل الحسن

الطول وياء النسبة فيه زائدة دخلت لتوكيد الصفة . أما ياء لبيّه فقد قال فيها المرزوقي التثنية

فيها ايذان بأن المراد إلباب بعد إلباب » .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « فقاموا » بالفاء .

وَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ كَأَنَّ عَيْنَهَا نُزْحُ الرَّكِيِّ

أي قاموا من نومهم يشدون الرحال على رواحلهم منفهات أي معييات ،
والنافه والمنفه واحد ، والنزح جمع نزوح ، وهو حوض أو بئر نزح مأؤه ، والركي
جمع ركيّة ، يصف مطاياه بالهزال وغرور العين .

(٣)

وقال رجل من بني بكر^(١) :

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْضُ بِالْخَمْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ

الديمومة المفازة ، ويعضّ بالخمس أي بأصابعه الخمس لأنه يتحير فيها ،
والركيّ حوض مستطيل ، ويروى « بالأمس » وبالنون أجود . المعنى : يصف
هدايته القوم في مفازة لا يهتدي فيها الدليل ، ووصف قومه بالاستعجال الى الماء
لحاجتهم إليه ، والماء بعيد العهد بالناس .

مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٍ نَقَبًا بِخُفٍّ جُلَالَةٍ عَنَسِ

فمشتو أي كلهم مستعجلون ، مهم من يشتوي اللحم ولا يطبخه لأن
الشواء أسرع إدراكاً ، والنقب أشد من الحفاء . المعنى : يصف استعجالهم أيضاً في
أمر الطعام ، وأنهم اشتوا ولم يطبخوا ، لأن الموضع لم يكن موضع قرار ،
والجلالة الناقة العظيمة .

وَمَهُومٌ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّمَا بِفَوَادِهِ عَرَضُ مِنَ الْمَسِّ^(٢)

(١) كذا عند ، وعند المرزوقي « آخر » .

(٢) ضبط المرزوقي « ومهوم » بالكسر على ربّ ، وضبط التبريزي مثل المصنف « ومهوم » بالرفع ،
والوجه فيه ظاهر أي عطف على معالج في البيت قبله .

المهوم : الذي غلبه النعاس فيهِزّ رأسه ، ركب الشمال نام عليها ، العرض ما يعرض للانسان من جنون . المعنى : يصف غلبة النعاس إياهم حتى كأنّ بهم الجنون من سكر النعاس .

(٤)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَهُنَّ مَنَاحَاتُ يُحَاذِرُنْ قَوْلَهُ مِنْ الْقَوْمِ أَنْ شَدُّوا قَتُودَ الرِّكَائِبِ
تَكَادُ إِذَا قَمْنَا يَطِيرُ قُلُوبَهَا تَسْرِبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ

قد تمّ الكلام عند قوله « من القوم » وأن شدوا يعني شدوا قتلوا الركائب ، يطير قلوبها من شدة الفرع ، والعصائب : العائم ، ولوثها كورها على الرأس ، وقد لاث العمامة على رأسه يلوثها . المعنى : يصف ابلأمعية قد أنيخت فهي تخاف تأهب الناس للرحلة لما بها من الإعياء .

(٥)

وقال بعضهم ، إسلامي :^(١)

[من مشطور الرجز والقافية من المتدارك]

حُسْنٌ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا
سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا
حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا
وَمَا تُقْضِي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا
حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّاتِهَا

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

غُلِبَ الدَّفَارَى وَعَفَرْنَياتِهَا
 فَأَنْصَلَّتْ تُعْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا
 كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا
 بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرِيَاتِهَا
 قِيسِي نَبْعِ رُدٍّ مِنْ سِيَاتِهَا
 كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلَاسِيَاتِهَا
 وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا
 يَتَنَنَّ يَنْقُلْنَ بِأَجْهَزَاتِهَا
 وَالْحَادِي اللَّاعِبِ مِنَ حُدَاتِهَا

قرح: بوادي قرى مدينتها، وداراتها دورها، غير معلوفاتها أي غير معلوفات
 فيها، والبتات الزاد، ومصمماتها أقواها وأمضاها، وعفرنياتها: جمع عفرناة وهي
 القويّة الشديدة، والغلب الغلاظ الرقاب، فانصلت أي أسرع في السير،
 قروري يعني شعناً - لا نبات فيه - وهي بين النقرة والحاجر، مروياتها صحار على
 طريق مكة من الكوفة، ردّ من سياتها أي عطف من أطرافها، والطلاحيّات جمع
 طلاحية وهي التي تأكل الطلح، والحمضيّات من أكل الحمض على غير قياس،
 على علاتها يعني على ما بها من الدبر والهزال، وما عليها من الأثقال، سريعة السير
 كثيرة النشاط، ينقلن بأجهزاتها يريد الأمتعة، جهاز وأجهزة مثل قذال وأقذلة ثم
 جمعه على أجهزات. المعنى: يصف حبس الإبل في الموضع الذي ذكره بلا علف إلى
 أن قضى حاجته بها، ثم ذكر ارتحاله منها، ووصف إبله بالغلب والقوة والخفة،
 وشبه أعناقها بالقسي المعطّفة، والضمير في داراتها وبتاتها للقرح، والضمير في
 حاجاتها للنفس، وفي القوافي الآخر للإبل. ثم تعجّب من سرعة سيرها مع ما بها
 من العلل التي ذكرها.

(٦)

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وكان هاجر، إسلامي^(١):

(١) هذا ما ذكره التبريزي، وفي شرح المرزوقي «وقال حكيم بن قبيصة» وقال المرزوقي ص =

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبِ فَقْرٍ
فَمَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ

بشر هو ابن حكيم هذا ، على ساعة فيها إلى صاحب فقري يعني :الكبر ومعناه فيها فقر إلى صاحب ، وقوله فما جنة الفردوس يعني فما هاجرت مبتغياً جنة الفردوس ، والفردوس قالوا هو البستان بلغة الروم . المعنى يذم ابنه في مهاجرته بالدين ، ويقول : لم تهاجر للجنة ولكن هاجرت للخبز .

أُقْرَصُ تُصَلِّيَ ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بِنُورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمَّ لِقَاحُ كَثِيرَةٍ مُعْطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ
القرص جمع القرصة وهي الرغيف تصلي : أي تخبز وتشوي بالنار ، وتحرق

ظهره

حتى يحمر وينتفخ فتصير عليه قشور ، وقال نبطية لأن العرب لا تعرف الخبز^(١) .

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ
كَأَنَّ قُرَى نَمْلِ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلْبِدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ

الأداوي جمع أداة ، والأحقي جمع الحقو ، أراد الضروع شبهها في امتلائها بأداوي علقت بأحقيها صباحاً ، وقوله كأن قرى نمل يريد ما تجتمع حول حجر النمل من التراب ، يلبدها أي يلبد القرى قطر ، وذلك أنه ربما أصابها المطر فالتصق بعضها ببعض ، شبه الأسنمة بقرى النمل ملبدة ، والسروات جمع سراة وهي الظهر .

= ١٨٢٥ : « ذكر المدائني في كتاب « العنقة » أن هذا الشعر لحكيم بن ضرار قاله لأبنة ، وكان غزا وترك أباه ، وذكر غيره أنه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان قد فارقه مهاجراً البدو إلى الأمصار » ونقل التبريزي في شرحه هذا الكلام بنصه في ٤ : ١٥٨ .

(١) قول المصنف ان العرب لا تعرف الخبز لعله عني بذلك الرغيف الذي يصنعه أهل الحضر والذي ذكره الشاعر في شعره . أما الخبز بمعناه المعروف فالعرب تعرفه منذ الجاهلية .

(٧)

وقال واقد بن الغطريف^(١)، الواقد من وقود النار ، والغطريف البازي ،
والرجل مشبه به^(٢) ، والغطريف بن طريف بن مالك من طيء [كان
مريضاً]^(٣) فحُمي الماء واللبن .

(الثاني من الطويل والقافية من المتواتر)

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَأَنْ كُنْتَ حَرَانًا عَلَيْكَ وَخِيمٌ
لَئِنْ لَنْ الْمَعزَى بِمَاءٍ مُوسِلٍ بَغَانِي دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمٌ

النسيء لبن المعزى المحض يصب عليه الماء وهو النسوء أيضاً ، والحِرَانُ
العطشان ، والوخيم الثقيل . المعنى : يشكو شهوته اللبن وقول الناس لا تشرب
فانه يضرّك يقول : ان كان اللبن والماء يسقمانني فاني سقيم لأنني شديد الشهوة لهما .

(٨)

وقال حندج بن الحندج المريّ ، إسلامي^(٣) ، الجندج : كتيب صغير ،
ويقال : انه رملة طيبة .

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

(١) في هامش الأصل « طائي إسلامي » وفي معجم البلدان ٨ : ٥٠٣ نسب الشعر إلى واقد بن
طريف أو زياد بن بحدل الطريفي الطائي .

(٢) في المبهج لابن جنبي ص ٦٧ ، الغطريف أيضا السيد الكريم ، ويقال انه في الأصل
البازي ، وشبه به الرجل .

(٣) كشطت من الناسخ ، وهي من شرح التبريزي ٤ : ١٥٩ .

(٤) في شرح المرزوقي « حندج بن جندج » بالحاء في الأول وبالجيم في الثاني ، وفي شرح
التبريزي « جناح بن حندج » بالحاء في الاثنيين ، وكذلك هو عند المصنف مع تعريف الثاني .
وفي المبهج لابن جنبي ص ٦٨ « حندج بن حندج المري » بالحاء في الاثنيين قال : « الحندج
كتيب أصفر من النقا ، ويقال رملة طيبة تثبت ألوانا ونونه أصل ، كذا توجب صنعه
التصريف » ويبدو أن الاسم بالحاء تصحيف من ناسخ المبهج ففى الورقة الأولى من
مخطوطة نسخة السكري لديوان امرئ القيس ما نصّه « الذي صحّ عندي من اسمه حندج =

فِي لَيْلِ صُورٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّما لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
 لَا فَارِقَ الصُّبْحِ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
 لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُورٍ تَمَلَّمُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ
 مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَحَايِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مُزَّتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ
 لَيْلٌ تَحْيَرٌ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ
 نُجُومُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّما هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ

صول موضع ، وشبهه نفسه بالحية المقتول بالسوط لأنه أطول ذاماً ، وأكثر حركة ، والحية للذكر والأنثى . المعنى : يشكو طول الليل بصول وتمنى الصبح وملازمته ، وشكا تمللمه ، وجعل الليل كأنه مقيد ، والنجوم ثابتة غير سائرة ، وشبهها بالقناديل المعلقة في الهواء .

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطِ مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُورُ
 اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَاهُولُ

الحزن موضع ، وبساط الأرض سعتها . المعنى : ما أقدر الله : ظاهر اللفظ تعجب ومعناه تمنى ، يقول الله قادر أن يجمع بين المحيين وإن كان ما بينهما بعيداً ، وقوله : الله يطوي معناه دعاء ولفظه خبر .

(٩)

وقال حميد الأرقط ، إسلامي ، ويقال : إنها لأبي النجم أنشدتها أبو محضه أحد بني ربيع الجوع^(١) :

= والحدجة الرملة العظيمة أحسب أبا عمرو الشيباني قالها ، وقال غيره الجندج البصير الضخم ، هذا وقد روى ياقوت هذه الأبيات في معجم البلدان مادة « صول » ، وينظر فيما ذكرناه سابقاً مقدمة محقق ديوان امرئ القيس محمد أبي الفضل إبراهيم ، ففيها صورة الورقة الأولى من شرح السكري .

(١) لم يشر المرزوقي والتبريزي إلى أنها لأبي النجم ، وحيد هو حميد بن ملك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أجيم ، ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم . شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وهو معاصر للحجاج بن يوسف الثقفي ، وذكره أبو الفرج في الأغاني =

(من مشطور الرجز والقافية من المتدارك)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مَحْمُودُ الطَّرْرِ
وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرْرِ
بِسُحْقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذْرِ
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضِرِ
قَدْ بَدَأَ أَوْلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ
دُونَ أَنَابِيٍّ مِنَ الخَيْلِ زُمَرُ
ضَارٍ غَدًا يَنْفُضُ صَيْبَانَ المَطَرِ

الطرر الجوانب ، وفي تواليه يعني في أعقاب الليل ، بسحق الميعة أي طويل النشاط ، والعدر جمع عذرة وهي الخصلة من الشعر ، وإنما جعله ميال العذر لكثرة شعره ، والمحتضر يحضره الناس ، ينظرون إلى الرهان ، دون أنابي أي جماعات جمع أئبية ، ضار من الضراوة أي العادة ، وصئبان المطر صغار قطره ، شبه بصئبان الرأس ، وأراد بالضاري بازياً اعتاد الصيد .

عَنْ زِفِّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرِ
أَفْنَى يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ
يَلْذَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ
مِنْ صَادِقِ الوَقْعِ طَرُوحِ بالبَصْرِ^(١)
بَعِيدِ تَوْهِيمِ الوِقَاعِ والنَّظَرِ

= ٢ : ٤٤ في ترجمة الحطيئة قال : قال أبو عبيدة : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان « وترجمة حميد في الخزانة ٥ : ٣٩٥ . قال وسمي الأرقط لأنار كانت بوجهه ، والرَّقَطُ النقط والرقيقة يشوبه نفض بياض . وأما أبو النجم فقد مضت ترجمته في الحماسية ١٠١ من باب الحماسة .

(١) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « من صادق الودق » .

كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرٍ
بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ

ملحاح أي شديد الإلحاح في طلب الصيد ، بعيد المنكر أي الانقضاض من
الهواء على الصيد ، طروح بالبصر أي يبصر من بعيد فيصطاد ، والتوقيع أن يوقع
همه على شيء ، والوقاع جمع الوقعة ، وقوله كأنما عيناه ، أي هو غائر العينين ،
شديد الغزور ، وكلما كان كذلك كان أصح عتقاً وأصدق نظراً وأشدّ بصراً ، ولم
تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ أي لم يصد فتخاط عينه ليأنس أي هو وحشي ، والوحشي أقدر على
الصيد وأضرى ، ويروى « وقبي حجر » والوقب النقرة في الصخرة .

تمّ باب السير والنعاس



باب الملح

(١)

قال بعضهم^(١) :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغَيْرِ جُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ^(٢)
وَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَأْسُ

البيتان للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة بخراسان ، قيل له في بعض الحروب : يا أعور المراس ، والمراس الممارسة كاللنازعة والمقاتلة والمعالجة ، وقوله : ومالي بعد هذا الرأس أي مالي بعد ذهاب هذا الرأس رأس آخر ، وهذا من أحسن ما قيل في الجبن . المعنى : يقدمني الأمير إلى البراز ، وليس ذلك بنصح وان أطعته هلكت .

(٢)

وقالت امرأة وهي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّة^(٣) :

(١) أشار المصنف إلى أن هذين البيتين للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة . وفي شرحي المرزوقي والتبريزي قالوا : ذكر المبرد أن المهلب بن أبي صفرة قال يوماً وقد اشتدت الحرب بينه وبين الخوارج لأبي علقمة اليمحمدي . أمددنا بخيل اليمحمدي وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة ، فقال : أيها الأميران جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنتبت وقال لولده حبيب كَرَّ على القوم فقال : يقول لي الأمير . . البيتان وقيل البيتان للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة . والبيتان مع الخبر في الكامل للمبرد .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بغير نصح » وروى المبرد في الكامل : بغير علم .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقالت امرأة » وانفرد المصنف بنسبتها إلى حميدة بنت النعمان .

الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيهِ

وذلك بعض أقواله أي ليس دعائي على الشيوخ كلهم فقدتهم بل أدعو عليهم بغير هذا ، وهذا بعض دعواني عليهم ، والهاء للاستراحة .

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتَمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهُ
فَلَا بَارَكَ اللهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَهُ

قولها ترى زوجة الشيخ لأن النساء يكرهن الهرم ، في عرده أي في ذكره ، لأن متاع الشيخ يلين ولا يقضي نعمة النساء . المعنى : تدعو على الشيخ بالهلاك ، وتذكر أن زوجته لا تفرح وتبغضه وتشتتم متاع الشيخ وشنج دبره .

فَإِنَّ دِمَشْقَ وَفَتْيَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ^(١)

ويروى « لعمرى دمشق » . كانت هذه المرأة تزوجت شاباً فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخاً من أهل المدينة فلم تحمد صحبته ، والجالية الغرباء واحدهم جال .

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَالِكَ مِنْ نَكْحَةِ غَالِيَهُ
لَهُ ذَفْرُ كَصْنَانِ التُّيُوسِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَهُ

أي كانت تزويجة خاسرة غالية لأنه لم يكن مشاكلاً لي . المعنى : تقول : دمشق وفتيان دمشق أحبّ إلينا من الغرباء ، ثم أظهرت الندم على نكاح المدني ورمته بشدة الصنان .

(٣)

وقال آخر :

(من العروض الثانية من السريع والقافية من المترادف)

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وان دمشق » بالواو .

مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْنِ
أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ
سَوَادَ وَجْهِ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ

الحجلان : الخلخالان ، يقول داعياً عليها : جعل لون واحد منها لونين أراد
البياض في العين ولمع السواد في الوجه فلما كان اللون ينتظم البياض والسواد وغيرهما
بين مراده بقوله : سواد وجه وبياض عينين على إضمار أعني . المعنى : يدعو عليها
بالعمى وتسويد الوجه .

(٤)

وقال أبو الخندق الأسدي ، وطلق امرأته فقالت له أبعد صحبة خمسين سنة
تطلقني فقال : مالك عندي ذنب غيره^(١) :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالْمَسَدِ
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاهاَ فَمَا وَقَعْتُ مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ

معراها : جسدها ، شبه نتوء العظام منها بالأوتاد ، وتصك تضرب ، واهي
الجسد ضعيف البدن ، يصفها بالهزال وشخوص العظام ، وشبه ما نتأ من عظمها
بالقرون والأوتاد .

(٥)

وقال بعض بني أسد ، ومرّ بأبي العلاء العقيلي ، يفلي ثيابه^(٢) :

- (١) لدى المرزوقي « آخر » وعند التبريزي « وقال أبو الخندق الأسدي وقيل إنه لدعبل وفي
هامش الأصل في نسخة الشيخ يعني أبا طاهر الشيرازي « قال دعبل بن علي الخزاعي » وأبو
الخندق شاعر غير مذكور في المظان . ودعبل مضت ترجمته في المراثية ٨٢ من باب المراثي .
- (٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وزاد التبريزي « ومرّ بأبي العلاء العقيلي يفلي
ثيابه » ، وروى الجاحظ الأبيات في الحيوان ٥ : ٣٧٨ ، وصدرها بقوله : « وقال بعض
العقبليين » وكذلك ذكر النويري في نهاية الأرب ١٠ : ١٧٧ ، ومن ثم فربما يكون وهماً قول
المصنف « وقال بعض بني أسد » .

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

وَإِذَا مَرَّرْتَ بِهِ مَرَّرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةِ مَقْرُورٍ

متشمس : قاعد في الشمس ، والشرقة موضع تطلع عليه الشمس ، ومقرور أصابه البرد .

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ
وَكَانَهُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ فَذُ وَتَوَاءُ سَمْسِمٍ مَقَشُورٍ

الدروز جمع درز ، والفذ الفرد ، شبه القمل بالسمسمة المقشور وأبدع في ذلك . المعنى : يهجو بقتل القمل ، وشبه القمل في دروز قميصه بالسمسمة المقشور .

ضَرَجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَنْقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرٍ
ضَرَجِ الْأَنَامِلِ أَي مَحْمَرِ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَقَدْ ضَرَجْتَ الثَّوْبَ صَبَغْتَهُ
بِحَمْرَةٍ .

(٦)

وقال بعض الحجازيين ، إسلامي^(١) :

(الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

خَبَّرُوهَا بِأَنْبِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تَكَاتِمُ الْغَيْظِ سَرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى جَلْدًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا^(٢)

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال آخر هو لبعض الحجازيين »
والأبيات منسوبة إلى عمر بن أبي ربيعة ، وهي في ديوانه ط صادر بيروت ص ٢٠٨ ، تبدو
في الأبيات روح عمر واضحة ، وكذلك طريفته في الغزل .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « جزعا » بدل جلدا ، ورواية الديوان « ليته كان قم ستورا قشدا »

وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِتْرًا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَتْرًا^(١)

عشر أي عشر نسوة ، تظهر الجلادة وقلة الغيرة . المعنى : يخبر عن تجلد امرأته لما خبرت بأنه قد تزوج ، وصف تجلدها وإظهار قلة المبالاة بقوله : ليته . . . الخ ، وقوله : لا ترى دونهن أي لا تعتقد . ثم أخبر بأنها باحت بسرهما عند بعض نساءها وأخبرتهن بما لحقها من الغم والفتور بتزوّج زوجها^(٢).

(٧)

وقال آخر ، إسلامي :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

جَزَى اللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ
فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلَتْ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ
أَفِيضُوا عَلَى عَزَابِكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَحْرِمَ الْفَضْلُ

يتاجن هذا الشاعر ويسأل النساء المتزوجات التصديق بأنفسهن على من لا زوج له ، ويعدهن المكافأة بمثل ذلك إذا خلون من الأزواج ، وقوله أفيضوا على عزابكم أي وسعوا ولا تضايقوهم في نساءكم وتفضلوا بذلك ، فما في كتاب الله أن يحرم الفضل يعني قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٣) . المعنى : تعدى المجون إلى الجنون في قوله : أفيضوا على عزابكم ، قال : أخبرني أبو عبد الله

(١) بهذا البيت انتهت رواية المصنف والمرزوقي ، وزاد التبريزي بيتاً خامساً هو ختام القطعة في

الديوان ، وفي هامش الأصل إشارة إليه وهو :

مِنْ حَدِيثٍ نَمَّا إِلَى فَطِيحٍ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِئِهِ جَمْرًا

(٢) يذهب المصنف في شرحه إلى أن الأبيات قد قيلت في امرأة تزوّج عليها زوجها امرأة أخرى ،

غير أن الشائع أن هذه الأبيات قد قالها عمر بن أبي ربيعة في الثريا وقد كان على علاقة بها ، وله فيها أشعار ، فلما تزوّج قال فيها هذه الأبيات .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٣٧ .

الحمداني عن أبي ريش^(١) قال : ورد أعرابي البصرة فحضر الجامع ورأى المؤذنين يؤذنون فقال ما لهؤلاء يصيحون؟ ولم يعرف الأذان فقال له بعض المجان : كل من كان في قلبه شيء فصعد وباح بما في قلبه أعطي مناه ، فقال الأعرابي : اني والله صاعد إذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا أعرابي جيد الأذان يريد أن يؤذن فقال : ليصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الأبيات ، فعدا الناس عليه وطرحوه من المنارة ، فهلك^(٢) فسمع بعض نساء البصرة تقول : رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه^(٣).

(٨)

وقال آخر :

(من مشطور الرجز والقافية من المتدارك وفيها من المتراب)

أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ
يَا رَبِّ مَنْ أَحْسَهَا مِمَّنْ صَدَقُ
فَهَبْ لَهُ بِيضَاءَ بِلْهَاءِ الْخَلْقُ
وَمَنْ نَوَى كَيْمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرَقُ
وَأَبْعَثْ عَلَيْهِ عَلَقًا مِنَ الْعَلَقِ^(٤)
إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقُ

(١) هو أحمد بن هاشم ، وقد سبقت ترجمته في مقدمة المصنف لهذا الشرح .

(٢) التكملة من التبريزي ٤ : ١٦٥ حيث روى القصة بنصها .

(٣) في هذه القصة ما يدل على الاختلاق ، فهي تصوّر صاحب الأبيات بأنه أعرابي لا يعرف الأذان ولم يسمع به ، والذي ينظر في الأبيات يحس بأن صاحبها واقف على كتاب الله قادر على أن يأخذ من معانيه ما يوظفه جيداً في شعره ، وهذا لا يتأتى لأعرابي تلك صفته ، وأنسب مما رواه أبو ريش هذا ما رواه المرزوقي في شرحه قال : « روى محمد بن حبيب ان هذا الشاعر صعد إلى مئذنة وسط الحي وأنشد هذه الأبيات فاجتمع عليه غياري الحي وفتاكه فقتلوه » .

(٤) رواية المرزوقي « فابعث » وروى التبريزي مثل رواية المصنف .

وَبَاتَ فِي جَهْدِ بَلَاءٍ وَأَرْقُ
 وَهَبَ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقُ
 مَشْؤُومَةً تَخْلِطُ شُؤْمًا بِخُرُقُ

هذا الرجل سرقت له دلو ، بلهاء الخلق أي ليست مجرّبة متّاعة ولكنها يمكن أن

تخدع ، ثم دعا على من علم بدلوه فلم يجبره بها فقال : فاحترق يعني بالنار ،
 وقوله : علقاً أي مكروهاً ، يعلق به ولا يتخلّص منه ، والعلق ضرب من الدود ، إن
 لم يصبّحه أي إن لم يجئته صباحاً بالسوء جاءه ليلاً ، وقوله ذات صدار : امرأة تلبس
 الصدار من الثياب ، وهو ما غطى الصدر أي منخرق ، ليست بصناع ، أي مع شؤمها
 خرقاء فلا تهذب في أخلاقها ولا تترفق في أفعالها . المعنى : يدعو الله على من كتم
 دلوه أن يهب له امرأة خرقاء ، فضيحة مشؤومة .

(٩)

وقال أعرابي^(١) :

(من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر)

كَأَنَّ خُصِيَّهِ إِذَا تَدَلَّدَا
 أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مَرَجَلًا
 كَأَنَّ خُصِيَّهِ إِذَا مَاجَبَا
 دَجَاجَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبًا^(٢)

(١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « الشعر لامرأة » .

(٢) الشطرة الثالثة والرابعة رواهما كل من المرزوقي والتبريزي قطعة قائمة بذاتها صدرها

بقولها : « وقال آخر » . وذكر التبريزي أن هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها ، وأراد أن
 يسافر فقال لها :

إِنْ لَمْ أَقْبِدْكَ بِقَيْدِ فَاجِمِحِي
 يَرُدُّ مِنْ غَرْبِ الدَّوَاهِي الطَّمْحِ
 عَنِ الْغُدُوِّ وَعَنِ التَّرْوِجِ
 وَدَلَجِ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُصْبِحِي
 فَاعْتَكِفِي فِي مَسْجِدِي وَسَبِّحِي

جَبًا انحنى ، وقيل قام على أربع في الاحتراش . المعنى : امرأة تهزأ بزوجها
وتصفه بالأدرة ، وتشبه خصييه لعظمهما بدجاجتين عند لقط الحب .

(١٠)

وقال آخر :

[من مشطور الرجز والقافية من المتدارك]

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنْ التَّدْلُدِ
سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

التدلل الاضطراب . المعنى : يصفه بالأدرة ، وشبه الصفن بجراب خلق
والبيضتين بحنظلتين ، ثنا حنظل يريد حنظلتين إلا أنه أخرج الثنية على الاصلاح .

(١١)

وقال آخر :

(من مشطور الرجز والقافية من المتدارك)

وَفَيْشَةَ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةً
نَابِلَةً طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَةً

= فأجابته :

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي زَوْجًا خَبًّا
أَخْبٌ مِنْ ضَبِّ يُدَاهِي ضَبًّا
كَأَنَّ خُصْيِيهِ إِذَا أَكْبَا . .

فأجابها :

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ لِرَبِّي رَبًّا
فَأَقْدُرُ لَهَا أَرْبَدَ مُسَلِّجًا
يريد حية ، في أبيات .

عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّادِقِ جَامِحَةٍ
 مَنْ لَقَيْتُ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ
 تَسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةَ
 مُفْسِدَةَ لابنِ الْعَجُوزِ الصَّالِحَةَ
 كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ أَلْفِ رَاجِحَةٍ

قوله : نابلة طوراً . . . الخ يعني في استوائها كأنها النبل مرة وكأنها ذات رمح لامتدادها ، وقوله من لقيت أي لا تعرض عمن كان ، ويروى «فهي له مصالحة» وقوله مفسدة لابن العجوز أي مفسدة لمن كانت له مثلها ، يطالب بالفجور ويدعو إلى الفساد ، وشبه الفيشة بصنجة الألف لأنها نهاية العقود . المعنى يصف فيشة بالشدة والطول والغلظ كما وصفنا .

(١٢)

وقال آخر :

(من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر)

وَفَيْشَةٌ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ
 قَدْ مَلِئْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشٍ^(١)
 إِذَا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرُ الْجَيْشِ
 مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ

قلت أمير الجيش : لاعتلائه ولفضله . المعنى : يصف متاعه بالخرق والعجلة والاعتلاء واللذة .

(١) في شرح المرزوقي « من خروق » وهو خطأ يخل بالوزن ، سها عنه عبد السلام هارون محقق الشرح .

(١٣)

وقال سحيم الفقعي^(١):

[الأول من الطويل والقافية من المتواتر]

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنَّ أُنْمَهَا وَلَا أَنْتَرُكَ الْأَسْرَارَ تَعْلِي عَلَى قَلْبِي
وَأَنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا عَلَى جَنْبٍ
أجود المعنى : أفشي السرّ ولا أحمل الضجر بكتمانه .

(١٤)

وقال آخر :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

فَجَاءُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمُ
كَدَّحَ خَدَّش . المعنى : يصف شيخ سوء جاهلاً يعقب السبّ الضرب .

(١٥)

وقالت قابلة لامرأة تسمى سحابة وقد ضربها المخاض وهي تطلق على
يديها^(٢):

[من مشطور الرجز والقافية من المتواتر]

أَيَا سَحَابُ طَرْقِي بِخَيْرِ
وَطَرْقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيْرِ
وَلَا تُرِينِي طَرْفَ الْبُظَيْرِ

المعنى تقول : اثتيني بولد ولا تأتيني بأثى .

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » والبيتان في الحيوان ٥ : ١٨٤ ، نسبها الجاحظ
إلى سحيم الفقعي كما جاء عند المصنف .

(٢) روى هذه القطعة أبو عثمان الجاحظ في الحيوان ٥ : ٥٨١ .

(١٦)

وقال آخر :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فَأَنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدٌ^(١)
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمْرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدَ الثَّرِيدِ

المعنى : يقرب أن يكون هذا الشاعر صريع الجوع ، فشبهه حبيبه بأشهى ما كان لديه .

(١٧)

وقال آخر :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

أَنْخِ فَاصْطَبْغُ قُرْصاً إِذَا اعْتَادَكَ الْهُوَى بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَائِبُ^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرَحُ وَالْهُوَى نَسِيَتْ وَصَالَ الْإِنْسَاتِ الْكُوعِبِ

أي اجعل إدام خبزك زيتاً ، والصباغ الإدام ، اعتادك الهوى أي عاودك ، كما يكفيك أي كما يكفيك وهي لغة طيء . المعنى : هذا أسير الجوع يقول : اذا عاودك العشق فكل الخبز بالزيت كي تنسى من لذة الطعام وحشة الهوى .

(١٨)

وقال آخر :

[الثالث من الطويل والقافية من المتواتر]

(١) في الأصل « فانك لو ترى » وهو خطأ من الناسخ ، والتصحيح من الهامش وشرحي المرزوقي والتبريزي ، وقال الامام المرزوقي « أتى بترى تاماً وان كان في موضع جزم ، فهو كقول الآخر « ألم يأتيك والأنباء تنمي » .

(٢) رواية المرزوقي « فاصطنع » ورواية التبريزي « فاصطحب » .

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذَقْتُ طَعْمَهَا لِيَا نَعْجَةَ سَوِّطَهُ بِدَقِيقٍ
رَمْتَنِي بِسَهْمِ الْحَبِّ أَمَا قِذَاذُهُ فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِّيقٌ^(١)

سَوِّطَهُ : خلطته وضربته ، والقِذَاذُ جَمْعُ قِذَاذَةٍ وهي الريش ، وقد فرّق بينهما ،
وقيل : انه غلط في ذلك . المعنى : هذا رهين الجوع شبّه حبيبه وما لحقه منه بما كان
يتمناه من الطعام والشراب .

(١٩)

وقال آخر :

[الثالث من الطويل والقافية من المتواتر]

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِقُ وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءٌ^(٢)

التشريق القعود في المشرقة ، وتمر كأكباد الجراد يعني رقيق القشر ، ويقال في
لونها ، المعنى يقول : ما العيش إلا نوم ودفء وأكل وشرب .

(٢٠)

وقال آخر :

[الثالث من الطويل والقافية من المتواتر]

أَلَا رُبَّ خَوْذٍ عَيْنَهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَثْيَابِهَا الْعُرُّ الْحِسَانُ سَوِّيقٌ

الخبزيرة حساء من دقيق ، هذا قتيل الجوع فشبه حبيته بما كان أشهى إليه .

(١) هذا البيت روي منفرداً عند المرزوقي والتبريزي مصدرًا بـ « وقال آخر » ، ورواه المصنف
مع البيت السابق ، والاقواء ظاهر فيه غير أنني وجدت في هامش الأصل في رواية البيت
الأول إشارة إلى رواية هي « سوطته ودقيق » بالرفع ، وحينئذ ينتفي الاقواء ولكن الخللا لا
يزال باقياً من حيث المعنى ، لأن « دقيق » تكون معطوفة على « لباً » وهذا يؤدي الى خلل في
التشبيه . ومن ثم نرجح ان البيتين منفردان وليسا من قول واحد .

(٢) روى الجاحظ هذا البيت في البيان والتبيين ، ط عطوي ٢ : ٤٠٤ قال : وقال بعض
الأعراب ورواه « إلا شبعة » وروى أيضا « وتمر كأحفاف الرباع » .

(٢١)

وقال آخر :

[من مشطور الرجز والقافية من المتدارك]

قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْحَرِقُ
فَصَادَفَ الْحَرِقُ مَكَاناً قَدْ حُلِقُ
كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقُ

قد حلق يعني ركبها وهو فوق الفرج ، وهو العانة أو شعر العانة ، والنضار خشب الشمشار . المعنى : يصف جارية تبخترت في قميص فبدت سوءتها .

(٢٢) :

وقال بلال بن جرير^(١) :

[الأول من الطويل والقافية من المتواتر]

وَعُكْلِيَّةٌ قَالَتْ لِحَجَارَةٍ بَيْتِهَا إِذَا الْعَيْرُ أَذْلَى حَبْدًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا^(٢)
يروى « ذا علقا وذا عرقا » . المعنى : يصف امرأة مغتلمة رأت حماراً أدلى
غرموله فأعجبها .

(١) بلال بن جرير سبقت ترجمته في القطعة ٥٣ من باب النسيب ولم يرو المرزوقي هذه القطعة ، ورواها التبريزي وقال : قال أبو العلاء : كان البغداديون ينشدون علقا بالقف والعين وقدم الوزير ابن أبي خالد التبريزي ، ومعه سبط له فقرأ الغلام الحماسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالغين والفاء « غلفاً » وذكر بعده بيتا هو :
فَقَالَتْ لَهَا جَارَاتُهَا إِذْ سَمِعْنَهَا نَعَمَ حَبْدًا بِلْ حَبْدًا مِثْلَهُ أَلْفَا
وزعم أن هذه الرواية وقعت إليهم عن أبي عبدالله الأسدي البصري صاحب كتاب المشاكهة ، وكان من أروى البصريين الذين في زمانه لشعر العرب ، والغلف الشيء الذي يجعل في الغلاف . ينظر شرح التبريزي ٤ : ١٧٠ .

(٢) رواية التبريزي « حبذا مثل ذا علقا » وهي الصحيحة لأنها تتناسب مع رواية أبي العلاء التي ذكرناها في في الهامش السابق .

(٢٣)

وقال آخر :

[الثالث من الطويل والقافية من المتواتر]

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِحُ وَالْهُوَى عَلَى الْعَاشِقِ الْمَسْكِينِ كَادَيَمُوتُ

المعنى : يقول : إذا عشق المسكين قرب هلاكه ، فقتله الجوع من وجه
والهوى من وجه ، ولا يساعده من يهواه لفقره .

(٢٤)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا
مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبِيهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

التنفج التوسع . يقول : إنني لأبغض الضيف لا لأجل ما يأكله لأنني سخي ،
ولكن لسوء أدبه وتوسعه في القعود كما تقعد المرأة عند الولادة .

(٢٥)

وقال آخر :

[الثالث من الطويل والقافية من المتواتر]

وَأَنَا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يُضْرَى بِنَا فَيَعُودُ^(١)

(١) روى التبريزي بيتا آخر مع هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :
وَتُسْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَتُبْدِي لَهُ الْجُرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ
وقال التبريزي « قال أبو العلاء هذا البيت - يعني البيت الأول - يروى لحاتم الطائي ،
ويقال انه أراد بالضيف الأسد ، وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لأنهم يسمون كل طارق
ضيفاً جتي جعلوا الأسد كالضيف » . ينظر ٤ : ١٧٠ .

يعود يعتاد، المعنى: يروى أن الأصمعي كان يقول : هذا البيت على مذهب الاحسان وخالفه فيه غيره فتحاكما إلى عبد الله بن الطاهر فحكم على الأصمعي على معنى أنه يريد لا نبالغ في بر الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ، ولكن نقدم إليه بعض ما يحضر ليأنس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق إكرامه بعد ذلك ، وقال : مخافة أن يضرى يريد أنه لا يضرى كقوله تعالى : « يبين الله لكم أن تضلّوا »^(١) قال : « والصواب عندنا ما قاله الأصمعي ، وإليه ذهب أبو تمام ، ولهذا ضمنه باب الملح ويدل عليه بعده ، والدليل على هذا أن عادة أهل المروءة أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم ، فإذا زالت الحشمة ووقعت الأنسة ، واستحكمت الصداقة تركوا التكلف .

(٢٦)

وقال أعرابي نظر إلى جارية سوداء تحتضب وتكتحل :

[الأول من الكامل والقافية من المتدارك]

تَخْضِبُ كَفًّا بِيَّتْكَتْ مِنْ زَنْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحِنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِّهَا
كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا
بتكت أي قطعت أي كفاً مستحقة لأن يدعى عليها بالقطع . المعنى : هذه الأبيات في ذم السود .

(٢٧)

وقال أعرابي ودخل ابنه الحمام فأحرقته النورة ، واسمه عبيد بن قرط الأسدي ، واسم ابنه قرط :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطاً وَجَارَهُ وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ
نَهَيْتُهَا عَنْ نَوْرَةٍ أَحْرَقَتْهَا وَحَمَامٍ سَوْءٍ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

(١) مرّت هذه الآية فيما مضى ، وقد وضحنا موضعها من كتاب الله .

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مَوْقِعًا بِهِ أَثْرٌ مِنْ مَسْهَا يَتَقَشَّرُ
أَجِدُّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا الْحِجْلِ بِالصَّخْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ
وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِيَلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجِذْلِ يَحْطُرُ

المعنى : يصف تحذيره قرطاً وصاحبه ألا ينتارا ، وتعدديهما في ذلك حتى
أحرقتهما النورة ، وقوله موقِعاً أي به أثر ، وأجدكما أي بجد منكما لا يتنور : لا
يستعمل النورة ، وإنما قال جارنا لأنه يسكن السدر ، وقوله : ولم تعلما . . . البيت
يعني الشمس لأن العرب تقول : الشمس حامة العرب ، ويخطر أي يتحرك .
المعنى : لامهما وقصر بهما عن رتبة الضب في العلم ، لأن النورة لا تستعمل ، وعن
الحرباء لأن الحمام لا يؤثر على الشمس .

(٢٨)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراب)

أَلَا فَتَىٰ عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِنَّ إِنِّي شَيْخٌ عَلَىٰ سَفَرِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالًا أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنْتَىٰ سَيِّءَ الْبَصْرِ
إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

جعل الحففي كالرجلة ، وليس الخف كركوب الظهر ، فلهذا قال : يحملني
عليهما ، إنني شيخ على سفر ، لأن الشيخ أحوج إلى الخف من الشاب ، والمسافر
أحوج إلى الخذاء من المقيم ، ويروى « إن لم يكن لهم موم إلى القمر » أي مشير .
المعنى : يطلب خفين ويذكر شدة حاجته إليهما لشيخوخته وسفره وسوء بصره .

(٢٩)

وقالت امرأة^(١) :

(١) في شرح المرزوقي « وقالت جارية في جارية تسبها » وفي شرح التبريزي « وقالت جارية في
نساء يتسابن » والشعر في روايتهما يرجح ما ذكره المرزوقي .

(من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر)

سُبِّي أَبِي سَبْكَ لِي بَصِيرَةً^(١)
إِنَّ مَعِيَ قَوَافِيَا كَثِيرَةً
يَنْفُجُ مِنْهَا الْمِسْكَ وَالذَّرِيرَةَ

قال بعضهم : بصيرة اسم امرأة ، تريد يا بصيرة ، وسبك لي أي أنا مالكة لسبك إن سببت أبي ، وهذا غلط والصواب عندنا والله أعلم ، بصيرة لي أي حجة ، تقول الساب مبتدئاً مذموم ، فإذا كان مكافئاً لم يستحق الظم ، تقول : ان سبك حجة لي في مجازاتك والانتقام منك ، ولا ألام على سبك ويحتمل أن يكون سبك لي بصيرة بصر لأنك تسبين بما فيك من العيوب فأستبصر معاييك ، وقولها : ان معي . . . الخ أي معي قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك ، وما قاله بعضهم انها تهزأ فليس بشيء . المعنى : تستخف بصاحبها ، وتهدها بشعرها .

(٣٠)

وقالت أخرى :

(من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر)

إِنَّ أَبَاكَ « زَهْدَقُ » دَقِيقُ^(٢)
لَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ
تَضْحَكُ مِنْ طُرْبَةِ الْعُنُوقِ^(٣)

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « سبك لن يضيره » وأشار المرزوقي إلى رواية المصنف قال :

« وإذا رويت سبك لي بصيرة يرتفع سبك بالابتداء » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « زهزق » وقالوا : الزهزق اللثيم الضعيف الحسب ، وفي

القاموس المحيط الزهزق اللثيم ، وزهدق بالبدال تصحيف من الناسخ .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وأشار المرزوقي إلى رواية أخرى قال : « ويروى تضحك

من طرطبه العنوق » .

(وزهدق) ضعيف ، بخيل ، ودقيق أي هزيل ، ولا عتيق أي ليس بحسن ، تضحك من طرطبه أي كثير الضراط حتى ان العنوق تضحك منه تعجباً ، والعنوق الجداء واحدها عناق ، وطرطبه لقبح نغمته ، وهو الطرطبة يعني صوت الراعي . المعنى : ترمي أباهما بالشح والدقة وقبح الصورة على ما بينا .

(٣١)

وقالت الأخرى :

(من مشطور الرجز والقافية من المتدارك)^(١)

يَا رَبُّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادَهُ
وَأَرَمَ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ
وَأَجَعَلَ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

عاده أي أهلكه ، فارم بسهمين على فؤاده ، أي بالقلاب ، اجعل موته في زاده أي في طعامه .

(٣٢)

وقالت أمّ النحيف وهو سعد بن قرط ، وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها ، وهو أحد بني جذعة ، والنحيف تصغير النحف :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُوْتَنِي فَحُزْتُ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ
وَلَا تَكُ مِطْلَاقاً مَلُولاً وَسَامِحِ ال قَرِينَةَ وَأَفْعَلْ فِعْلَ حُرِّ مُشَهَّرِ
فَقَدْ حُزْتُ بِالْوَرَهَاءِ أَحْبَثَ حَبِثَةَ فَدَعْ عَنكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْدِرِ
تَرَبِّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرَمِي بِهَا فِي جَا حِمِّ مَتَسَعَّرِ

(١) قال التبريزي : « هذا اذا أطلقت ، فان قيدت فمن العروض الرابعة من السريع ، والقافية من المتواتر » .

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ
فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ
فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِماً
مُهْفَهْفَةً الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا
لَهَا كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لِبَدِهِ النَّدَى
بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَأَسِعَةَ الْحِرِّ
فَصَارَتْ سَفَاءً جُثُوءَ بَيْنِ أَقْبُرٍ
فَتَاءً تَمْشَى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِثْرٍ
كَهَمُّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضِرٍ^(١)
وَتَغْرُ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ الْمُنُورِ^(٢)

مطلاق : كثير التطلق . المعنى : هذه المرأة تعاتب ابنها على نكاحه من نهته عنها ، وتأمره بالصبر عنها إلى أن يخلصه الله منها ، ولورهاء الحمقاء ، مناه الله أي ابتلاه ربّه ، فطاولها أي دارها ، ولزمها طويلاً حتى أتتها منية ، فصارت سفاة أي تراباً ، جثوة أي حجارة مجموعة ، تعني : دفنت فلم ير من آثارها إلا قبرها ، والأقبر جمع القبر ، وقولها : فأعقب . . . الخ تعني أعطي عقيبها فتاة تمشى أي تمشى بين اتب وهو ثوب لا كم له ، وصفتها بالتأهب والخدمة وأخذ لباس العفة ، ومعصماً أي ممسكاً ومحطوة المطا أي ملساء الظهر ، كأنّ ظهرها حطّ بالمحطّ ، وهو ما يصقل به الثوب ، ، وقولها : كهّم الفتى كما بهّم الفتى ، والمنور الذي خرج نوره . المعنى : تصبّره وتقول لعلّ الله يعوّضك عنها امرأة عفيفة حسناء محمودة الخلاق ، وتنهاه عن الطلاق .

(٣٣)

وقال أبو الطمحان وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر بن هبيرة الفزاري^(٣):

- (١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « محطوة الحشا » .
- (٢) وهذه أيضاً رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لبده الثري » ، وفي رأبي أنها ليست بشيء وربما وقع فيها تحريف .
- (٣) في شرح المرزوقي « وقال أبو الطمحان الأسدي » وهذا وفي شرح التبريزي « وقال أبو الطمحان القيني الأسدي » وهذا خطأ واضح لأن أبا الطمحان القيني هو حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر من قضاة . وقد سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب النسب ، فهو ليس من بني أسد . وقد وهم عبد السلام هارون في هامش ١٨٦٣ من شرح المرزوقي حين اعتبر أبا الطمحان الأسدي هذا القيني المتقدم ذكره في باب النسب . والحق ان هذا الشعر لطمحيم بن أبي الطخماء الأسدي أحد شعراء بني أسد في =

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَبِالْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ إِذَا حَلَفَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ
لَقَدْ حَلَقُوا مِنْهَا غُدَافًا كَأَنَّهُ عَنَّا قَيْدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكْرَتْ
وَزَلَّ الْعَدَارَى يَوْمَ تُحَلَّقُ لِمَّتِي عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حَيْثُ خَرَّتْ

الحيرة : مدينة وصفها بالبياض أراد حسن العمارة ، وقوله : إذا حلف الأيمان

= الاسلام ، ذكر المبرد في الكامل ١ : ٢١ أنه كان صديقاً لرهط من نصارى الحيرة ينتهون إلى عدي بن زيد العبادي ، وكان يزورهم ويحضر مجالس شربهم ، حيث تحركت نفسه لمدهم فقال فيهم أبياتاً من الشعر رواها المبرد ، منها قوله :

بُنُو السَّمَطِ وَالْحَدَاءِ كُلُّ سَمِيدِعٍ لَهُ فِي الْعُرُوقِ الصَّالِحَاتِ عُرُوقٌ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانُوا نَصَارَى أُحِيَّهُمْ وَيَرْتَأِحُ قَلْبِي نَحْوَهُمْ وَيَتَوَقُّ
ويروى أن يوسف بن عمر وإلى بني أمية على الكوفة قد أنكر عليه قوله : « له في العروق الصالحات » وقال له : أتقول هذا في قوم من النصارى؟! . ويرون أن صاحب

شرطته ظفر به وحلق له لمتة فقال هذا الشعر ، وروى الجاحظ في الحيوان ٥ : ٥٢ مدحه لنصاري الحيرة وصدّره بقوله : « وقال أبو الطمحان الأسدي » . وفي شرح التبريزي ٤ : ١٧٥ وكتاب أبي محمد الأعرابي « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٢ أن قائل هذا الشعر هو طخيم أبو الطمحاء الأسدي ، وأن الذي حلق لمتة هو العباس ابن معبد المري صاحب شرطة يوسف بن عمر » . ووجدت في رسالة أبي هلال العسكري « في ضبط مواضع الحماسة » الورقة ٢٧ ما نصه « وجدت بخط علي بن حمزة البصري التميمي قال : ذكر الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي من يقال له أبو الطمحان فذكر أبا الطمحان القيني ، وأبا الطمحان النهشلي وأبا الطمحان الأسدي ، وأبا الطمحان الطائي ، وذكر أن الاسدي التيس أمره على الرواة وأشكل حتى حسبوه أبا الطمحان ، وإنما هو أبو الطمحاء واسمه طخيم أنشد له أبو حاتم والمبرد وغيرهما . ومن ثم فإن ثمة تحريفاً وقع في اسم الشاعر لدى كل من الحماسة والحيوان حين جعلاه « أبو الطمحان » ، فهو إما طخيم بن أبي الطمحاء كما ذكر المبرد ، وأما طخيم أبو الطمحاء ، كما ذكر أبو محمد الأعرابي وأبو هلال العسكري . وأما ما جاء في كلام أبي هلال من أنه « أبو الطمحاء » بسبق الميم الحاء فرمما كان تحريفاً من ناسخ الرسالة ، أو تحريفاً من الذي نقل عنه أبو هلال ، ويبدو أن تحريف « أبو الطمحان » وقع في الحماسة والحيوان لوجود من اسمه « أبو الطمحان » في العرب كالقيني والنهشلي والطائي . وهذا ظاهر كلام أبي محمد الأعرابي في رده على أبي عبد الله النمري حيث قال : « ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو الطمحان على قياس اسم أبي الطمحان القيني » .

يريد أنه كان قد حلف أن يخلق لمتة فحلقتها . المعنى : يصف صاحب الشرطة ابن هبيرة وجفائه وتصميمه على ما يحلف عليه ، وقوله : اسبكرت أي طالت ، شبه لمتة بعناقيد العنب في جعودتها . المعنى : يذكر أنه حلقت لمتة سوداء جعدة وان الجوارى لقطنها ليصلن بها شعورهن ، ويروى « حيث جزّت » .

تمت الملح^(١)

(١) روى التبريزي بعد قطعة طخيم هذه قطعة من بيتين لم يروهما المرزوقي في شرحه ورواهما أبو عبد الله النمري في « معاني أبيات الحماسة » ولم يروهما الجرجاني ولا صاحب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء المعري . والبيتان صدرهما التبريزي بقوله : « وقال آخر » ، ورواهما المصنف في باب مذمة النساء القطعة ٥ .

باب مذمة النساء

(١)

وقال بعضهم يخاطب امرأته :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَأَعْلِمِي أَنَّ لَيْلَةَ تَمُرُّ بِعُودِي نَعِشَهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكَ بِضُرَّةٍ بَعِيدَةَ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

إنَّ قائل هذين البيتين أعرابي ، وكان قد تزوج امرأة فلم توافقه فقبل له ان
حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها إلى دمشق وأنشأ يقول . . . البيت أي
تهلك فيها تلك المرأة ليلة لها فضل على سائر الليالي كفضل ليلة القدر على غيرها ، ثم
قال لأمرأته : أكلت دماً ، ويروى « شربت دماً » ومعناه القسم : يعني إن لم
أفزعك بامرأة أخرى ، ويحتمل أن يكون المعنى افتقرت لأن الغني منه ينحر والفقير
يفصد البعير فيجمع الدم في معي فيأكل ، ويحتمل أن يكون المراد أخذت الدية إبلاً
وشربت لبنها ، لأن العرب كانت تعير بذلك ، وتقول : فلان شرب دم أبيه .
وقوله : « بعيدة مهوى القرط » أي طويلة العنق . المعنى : يستعجل هلاك امرأته
ويقسم على تزوج امرأة أخرى جيداء طيبة النكهة .

(٢)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

(١) في هامش الأصل رواية هي « شربت دماً » وأجمعت رواية الشراح على رواية « أكلت دماً »
وقد أشار المصنف إلى رواية « شربت » هذه .

سَقَى اللهُ دَاراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا وَأَبْلاً سَائِلَ الْقَطْرِ^(١)
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْماً وَكَلِيلَةً مَلَكَنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

يروى سائل القطر ومسيل القطر ، وقوله : ولا ذكر الرحمن البيت أي لا ذكرها بخير ، وملكناك أي تزوجناك ، لم تكن ليلة القدر أي لم تكن ليلة ميمونة عليّ . المعنى يستسقي الدار التي تفرقنا فيها ، دعاء لها ، ويبرئء الليلة التي تزوجها فيها من اليمن والبركة .

(٣)

وقال آخر في امرأتين تزوج بهما^(٢):

(من مرفل الكامل والقافية من المتواتر)

رَحَلْتُ أَنْيْسَةَ بِالطَّلَاقِ وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ
بَأَنْتِ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي
وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِي هِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ
لَوْ لَمْ أُرْحُ بِفِرَاقِهَا لِأَرْحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ حَلِيلَةَ حَتَّى التَّلَاقِ

قوله : رحلت أنيسة بالطلاق أي رحلت مطلقة ، ولو لم أرح نفسي أي لو لم أخلص . المعنى : هذا رجل طلق امرأته بعد أن تأذى بها ، ووصف خلاصه منها .

(٤)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

- (١) اتفق على هذه الرواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية هي « مسيل الفطر » ودلّ عليها المصنف في الشرح .
- (٢) في شرح التبريزي « في امرأة تزوج بها » وهو الصحيح لأن الشعر يدل على ذلك ، وقد ذكر المرزوقي مثلما ذكر المصنف ، وربما كان في القصيدة مما لم يروه أبو تمام ما يدل على أن الشعر في امرأتين لا واحدة ، أما هذه الأبيات فالحديث فيها عن واحدة فقط .

أَلِمَّ بِجَوْهَرَ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدْرِ وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عَجْرٌ
 أَلِمَّ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَّةٍ إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجْرُ
 أَلِمَّ بِوُطْبَاءٍ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشْرُ
 حَدْبَاءُ وَقِصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرُ

جوهر اسم امرأة ، وعجر جمع عجرة وهي العقدة ، المعنى : يهجو امرأته
 ويقول : لا تقربها إلا ومعك العيدان والمدر والعصي العجر لتضربها بها ، ولا تنزل
 بها للتسليم والمودة ، فانها لا تصلح لذلك بل انزل بها لتكسر أنفها بالحجر ،
 والوطباء الكبيرة البطن أو الثديين . المعنى : وصفها بعظم البطن وخروج الظهر
 وقصر العنق واعوجاج الصدر .

(٥)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

تَمَّتْ عُبَيْدَةٌ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهَا وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ أَقْصِرِ فِرَاسُ الَّذِي قَدَّ عَيْتَ وَالْحَجْرُ^(١)

يعني : بعدت هذه الملاحه منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر .
 المعنى : يذم امرأة اسمها عبيدة ، تمت في كل عيب إلا في المحاسن ، وأبعدها من
 الملاحه ، ثم دعا عليها بأن يجمع رأسها والحجر شدخاً ، وقد أقوى فالقافية الأولى
 مجرورة والثانية مرفوعة . المعنى : استقصر العائب عن عيبها لأنها لا تساوي أن
 تذكر ، ودعا عليها بشدخ الرأس .

(٦)

وقال آخر :

(١) في رواية التبريزي « فرأس الذي قد عبت للحجر » . وفي هامش الأصل أيضاً « للحجر »
 ولا اقواء في هذه الرواية .

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَا تَتَكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّمَا مَجْرَبَةٍ قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ

ويروى « قد نيل منها » أي نكحت مراراً . المعنى : ينهى عن نكاح الأيامي ، ويصف صاحبه بالتجربة وتطليقها زوجاً بعد زوج .

تَحُكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئاً مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتِ

تحل قفاها لما فيها من القمل ، وقوله : إذا فقدت . . . الخ ، يعني بخلها ، يصفها بالبخل وشدة الشح .

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَيَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوَدَّةُ هَرَّتْ

أي لا تصادق أحداً وهي كمثل الكلب . المعنى : يصفها بالفجور وسوء الخلق . وروي أن هذه الأبيات لأعرابي دخل البصرة فتزوج منها امرأة أيماً فوقع بينهما شرفاً فلما خرج الأعرابي عمدت إلى متاعه فغيّته فطلقها وقال هذه الأبيات .

(٧)

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بَدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ يُرَعِّبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانٍ

بَدَأَ فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَقُمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِئْتُ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ جَحِيماً أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي

المعنى : يصف وجه أسماء بنهاية السماجة وغاية الوحشة والكرامة ، ويذكر

أنه لما رآه كأنه قطعة من جهنم لم يطق النظر إليه ، ففارقه قبل أصحابه الذين كانوا

معه .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وان » بالواو .

(٨)

وقال آخر :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعِينًا هَرَبًا
فَإِنْ أَتُوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

يعني دعيت لنكاحها ، وان أتيت بها أصله ان العرب إذا ذهبت امرأة منهم الى بيت رجل ترغب فيه كان واجباً على الرجل أن يتزوَّجها ، وَعَاراً عليه تخييبها فقال هذا الشاعر : اخلع ثيابك منها أي من العجوز ، ممعناً هرباً أي مجدداً في الهرب ، والإمعان في كل شيء المبالغة فيه ، وامرأة نصف أي عوان ذهب نصف عمرها يقول : ان قالوا لك قد بلغت نصف عمرها فان خير نصفها الذي ذهب . المعنى : ينهى عن نكاح العجائز ويشعر بذهاب ما طاب من عمرهن .

(٩)

وقال آخر :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

رَقَطَاءُ حَدْبَاءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُهَا قَنَوَاءُ بِالْعَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّوْلِ

رقطاع منقطة الوجه بالبرش ، يبدي الكبد مضحكها أي واسعة الفم اذا ضحكت أبدى ضحكها كبدها لسعته ، وهذا إفراط . ويروى « يبدي الكيد مضحكها » أي يبدي وجهاً قبيحاً كقبح الكيد وهو المكر ، والأول أجود ، والقنواء من القنا وهو عوج في الأنف ، والعينان بالطول أي مخالفة لعيون الناس ، لأن العيون في عرض الوجه .

لَهَا فَمُ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نَقْرَتُهَا كَأَنَّ مَشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلٍ

لها فم أراد سعة فمها ، ونقرتها يريد نقرة قفاها . كأن مشفرها أي شفتها ، وطر
من فيل أي قطع من خرطوم فيل ، أي يشبه شفتها خرطوم الفيل طولاً .

أَسْنَانُهَا أضعفتُ في خَلْقِهَا عَدَدًا مُظَهَّرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ

أضعفت أي جعلت أضعافاً بعضها فوق بعض ، والرواويل جمع راوول
وهي السنّ الزائدة مظَهَّرات جعل بعضها فوق بعض كالظاهرة^(١) ، ويقال فلان بين
ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر . المعنى : يصفها بتزايد الأسنان .

(١٠)

وقال آخر :

(الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

أضْرِمِينِي يَا خِلْقَةَ الْمَجْدَارِ وَصَلِينِي بِطُولِ بُعْدِ الْمَزَارِ
فَلَقَدْ سُمِّتَنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْدَ لِرُقُوحًا أَعَيْتَ عَلَى الْمِسْبَارِ
ذَقْنُ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينُ كَسَاحَةِ الْقِسْطَارِ^(٢)

القسطار التاجر والجمع قساطرة ، والمساحة الفناء . المعنى : وصفها بصغر
الذقن وغلظ الأنف وسعة الجبين^(٣) .

(١) الظهارة البطانة التي تجعل للفرش ونحوها .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « كساجة القسطار » بالجيم وقال التبريزي في تفسير الساجة ٤ :
١٨٥ : « الساجة واحدة الساج وهو الخشب المعروف ، والقسطار - بضم القاف وكسرهما -
قالوا : الصيرفي وقالوا التاجر ، وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين - عمود الميزان -
إذا وزن به » وفسر المصنف الساحة بالفناء ، وهذا يدل على أنه صحف في الكلمة لأن الساحة
تكون للتاجر ولغيره ، وليس للتجار أو الصيارفة ساحات يتميزون بها عن الناس حتى تضاف
إليهم ، ومن ثم فإن الوجه في الرواية « ساجة » بالجيم لا بالحاء .

(٣) لم يفسر المصنف « خلقة المجدار » ، وفي هامش الأصل « المجدار شيء يكون مع البناء
يسوي به بناءه » وفي شرحي المرزوقي والتبريزي تفسيرات عدة كلها تدل على بشاعة الوجه
وقبحه .

طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِي يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
قَامَةٌ الْفُصْعَلِ الضُّبَيْلِ وَكَفُّ خِنْصِرَاهَا كُذَيْنَقَا الْقَصَارِ (١)

يا لثارات مستضاء النهار يستغيث أن يرد إليه النهار ، والفصعل : عقرب
صغير ، والضليل : الخفي الشخص ، وقوله : كذينا القصار مدقته وأصله فارسي
« كنديز » المعنى : يصفها بقصر القامة وغلظ الأصابع ، وهذه أصواف متنافرة .

(١١)

وقال آخر :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

أَلَامٌ عَلَى بُغْضِي لَمَّا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَغَشَّاءٍ مِنْ بَحْرِ
تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبَةُ بَرَسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ
إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً وَإِنْ بَرَقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ (٢)
وَأَنْ حَدَّثْتُ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ مُؤَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ وَعَنْجٌ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي
وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلِي طِيءٍ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرٍ

إنما قال « لما » ولم يقل لمن ليخرجها من جملة الناس أي تحاكي في صفحتها
سطوة الدهر ، وصفححتها عنقها . المعنى : يشبه امرأة بالحية في خبثها ، والضبع في
وحشتها ، والتمساح في غدرها ، واجتماع الغم والمحن برويتها ، والشعبة الطائفة ،
ويروى « ان برقعت وبرقعت » والأول أجود ، وقوله : فالفقر في غاية الفقر ، فيه

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « الضعيف » بدل الضليل ، والقصعل بالقاف
وفسره بالقصير .

(٢) روى المرزوقي « كانت بعينك » وروى التبريزي « كانت لعينك » وروى المرزوقي
« برقعت » بالبناء للمعلوم .

إضمار يعني معها أو هناك أو ما أشبه ذلك . المعنى : شبهها بالضربان في المفاصل ومقاساة البرسام عند مباشرتها ، ويصفها بغاية القبح سافرة ومتنقبة ، وقوله تأتي بقاصمة الظهر أي محنة تكسر الظهر ، وقوله حديث كقلع الضرس أي حديث يصعب سماعه كما يصعب قلع الضرس ، وكذلك حطم الأنف يصعب مثله ، عيل به صبري أي غلب صبري به ، جبلي طيء يعني أجأ وسلمى ، وعن هرمي مصرهما بناءان عظيمان بمصر من عمل الفراعنة وهما من عجائب الدنيا . المعنى : يصفهما بغثاثة الحديث وبرودة الغنج ، وكدر الأسنان وصفرتها .

(١٢)

وقال آخر :

(الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا صَوْتُ فَرْخٍ فِي عَشِّهِ مَزْقُوقٍ
أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا حَجْرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمُنْجَنِقِ
مُعْمِلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا قُلْتَ عَثُونُ هَرَبِذٍ مَحْلُوقِ
لَمْ أَعْبَهُ إِلَّا يَكُونُ تَقِيًّا مُؤْمِنًا مَبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ سُرًّا إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا، الْمَخْلُوقِ

مزقوق من زق الحمام فرخه زقاً أي ضئيل الصوت . المعنى : يهجو رجلاً بضخم الرأس وضعف الصوت ، والعثون : الشعر تحت الذقن والجمع العثانين ، هربذ المجوس يخفف لحيته لممارسة النار . المعنى : هجاه بقص اللحية .

(١٣)

ومما اختار في القصر^(١) :

[الأول من الطويل والقافية من المتواتر]

أَلَا يَا شَيْبَةَ الدُّبِّ مَالِكٌ مُعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طُولَكَ فِي الْعَرَضِ

(١) في هامش الأصل « قيل هذا الشعر في بلال بن أبي بردة » .

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ اسْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ
 خَرَّتْ سَقَطَتْ ، المعنى يهجو به غاية القصر يقول : لو سقطت بيضة من
 استك لم تنكسر لقصر قامتك .

(١٤)

وقال آخر في مثله^(١) :

[الثاني من الطويل والقافية من المتراب]

أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِيهِ يَعْضُ الْقُرَادُ بَاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ
 القراد ما يتعلّق بالنعم يَمَّص دمها ، وفيه حذف يريد أظن يعضّ القراد باسته
 قاعداً وهو قائم ، ولو لم يضم فيه معنى القعود لم يكن ذماً بالقصر .

(١٥)

وقال آخر^(٢) :

(الأول من الكامل والقافية من المتدارك)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَا فُوْحُهُ عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَدَفَّقُ

(١) في هامش الأصل « قيل في كثير » والبيت للحزين الكناني قاله يهجو به كثير بن عبد الرحمن
 الشاعر صاحب عزة ، وذلك في قصة رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٢٨: ٨ وما
 يليها .

(٢) هذان البيتان رواهما التبريزي في ختام باب الملح ، وكذلك فعل أبو عبدالله النمري في
 « معاني أبيات الحماسة » ورواهما المصنف والمرزوقي في هذا الموضع ، والحق أن روايتهما
 في باب الملح أوفق من هذا ، وثمة اضطراب في هذا الشعر ، فقد روى أبو الفرج
 الأصفهاني في ترجمته للاقيشر المغيرة بن عبدالله الأسدي ١٠ : ٨٢ بيتين من الشعر نسبهما إليه ،
 والقافية فيهما دال وهما :

وَلَقَدْ أَرُوحُ بِمُشْرِفٍ ذِي شَعْرَةٍ عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَفَصَّدُ
 مَرِحٍ يَطِيرُ مِنَ الْمَرَّاحِ لُعَابُهُ وَتَكَادُ جِلْدَتُهُ بِهِ تَتَقَدَّدُ
 وقال أبو محمد الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٢ البيتان =

مشرف يا فوخه يعني متاعه ، عسر أي صعب المعطف لا يكاد ينثني ، وماؤه يتدفق أي يسيل دفقاً بسرعة يعني خروج المني .

أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُهُ إِهَابَهُ يَتَمَزَّقُ

أرن نشط ، والأرن النشاط ، يسيل لعابه يمذي ، وقوله يكاد جلد . . . الخ يصف امتلاءه . المعنى : يصف اغتلامه وقوة متاعه ، ويروى أن فتى من الأعراب سأل أبا عبيدة^(١) عن هذين البيتين فقال : يصف مهراً فقال : حملك الله عليه ، فعرف أبو عبيدة فقال : قبّحك الله من سائل .

(١٦)

وقال بعض المدنيين في امرأة^(٢) :

(الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامَا
وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخِلْقَةِ الْجَبِّ لَمَ خَلْفًا مُرَكَّبًا مُسْتَكَامًا^(٣)
لِإِذَا كُنْتَ يَا عُبَيْدَةَ خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامَا

الجَبلة الغليظة ، ورجل مجال عظيم الخلق ، مركباً أي سميناً ركب بعضه

= مغيران والصواب ما أنشدناه أبو الندى - رحمه الله - وهو للأقيشر الأسدي :

وَلَقَدْ عَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوخُهُ عَسْرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَنْفَضُّ
مَرِحٍ يَمِجُّ مِنَ الْمَرَاكِحِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُهُ إِهَابَهُ يَتَقَدَّدُ
حَتَّى عَلَوْتُ بِهِ مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوْرًا أَعْوَرُ بِهَا وَطَوْرًا أَنْجِدُ

وعلى هذا فإن الاضطراب ليس في القافية فحسب بل في ألفاظ الشعر ، بيد ذلك واضحاً حين نوازن بين رواية الحماسة وأبي الفرج وأبي محمد الأعرابي ، وربما أخذ شاعر ما شعر الأقيشر وبدل في قافيته ، وسمعه أبو تمام فرواه كما سمعه .

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ١٨٩ من باب الحماسة .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي مثلما جاء عند المصنف ، وفي هامش الأصل « يروى لحماة عجرد » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « مركناً » بالنون قالوا : « المركن الذي له أركان » .

فوق بعض ، مستكاماً أي ضخماً من الناقة الكوماء وهي الضخمة السنام ، ويروى « لاستقاما » . المعنى يهجوها بعظم البطن وصغر العجز .

(١٧)

وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش الحنفي^(١) ، والغطمش مفعّل من غطش الليل إذا أظلم ، والغطمش في العين كالعمش :

(الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك)

مُنِيْتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ^(٢)
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرَّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ^(٣)

زمردة أي تشبه الرجال مذكرة، ولا يلتفت إلى ما يروى عن ثعلب^(٤) أنه زمردة

(١) في شرح المرزوقي « وأنشد لأبي الغطمش أبو عبيدة، وأضاف التبريزي الحنفي مثل المصنف ثم قال : « هو المغطش » ووجدت في هامش الأصل عن أبي طاهر الشيرازي « هو المغطش »، وفي المبهج لابن جنى ص ٦٩ « أبو المغطش » قال : غطش الليل وأغطشه الله وقيل أغطش وليلة غطشاء أي مظلمة ، وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش في عينيه ، وعلى هذا فان ما ذكره المصنف والمرزوقي من أنه « أبو الغطمش » ربما يكون من باب التصحيف . وهذه الأبيات رواها أبو الفرج عن ابن حبيب في الأغاني ١٠ : ١٣١ لإسماعيل بن عمّار الأسدي الذي سبقت ترجمته في المراثية رقم ١١٦ من باب المراثي قال : كانت له جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر ، وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها الأبيات ، وهي عنده سبعة عشر بيتاً ، وقد نسبها أيضاً إلى اسماعيل بن عمّار أبو محمد الأعرابي في « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٣ وقال عنها : « هذه قطعة مليحة من نوادر الشعر وقعت في الحماسة مختلة النظام ، وقد أثبتّها هاهنا وختمت كتابي بها ، وهي لاسماعيل بن عمّار الأسدي » ثم رواها في شيء من الاختلاف عن رواية أبي الفرج ورواية الحماسة ، غير أن عددها من حيث الأبيات جاء مطابقاً لما رواه أبو الفرج .

(٢) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « بليت » وروى أبو الفرج « زمردة » .

(٣) روى أبو الفرج « وتمشي مع الأسفه الأطيش » وروى أبو محمد الأعرابي « وتسعى مع الأخبث » .

(٤) هو أبو العباس ثعلب ، وقد سبقت ترجمته في الحماسيّة ٣٠ من باب الحماسة .

بمنزلة « حنزقرة » فإنه تعسف، وكالعصا يعني الدقة واليبوسة ، وقيل أراد الصلابة .
 وألصق أسرق ، وكندش قالوا اسم لص معروف يتمثل به ، وقيل هو العقق ، وقيل
 كندش وهو الفأرة ، وقوله تحب النساء لأنها سحابة وتأبى الرجال أي لا تريدهم ،
 وقوله الأخبث الأطيش من الناس أي الكثير الخبث ، والطيش الخفة والنزق .

لَهَا شَعْرٌ قَرْدٍ إِذَا أَزَيْنَتْ وَوَجْهٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ^(١)
 وَثَدْيٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمُعْطِشِ^(٢)

الأبرش الذي عليه نقط سود ، والثلة هنا قطعة من الغنم ، والمعطش الذي
 عطشت ماشيته . المعنى : يهجو امرأة ، يصفها بأنها مذكرة ، سارقة ، سحابة ،
 مخبئة ، قبيحة الشعر ، متشمسة الوجه ، عظيمة الثدي .

لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ الْمِشْمِشِ^(٣)
 الركب منبت العانة ، وأراد به الفرج ها هنا لأنه يجاوره ، وجمعه أركاب ،
 شبه فرجها بظلف الغزال ، يعني أنه صغير مشقوق شقاً لا ينضم وشبهه بالمشمش
 أي مصفراً .

وَفَحْذَانٍ بَيْنَهُمَا نَقْفٌ تُجِيزُ الْمَحَامِلَ لَا تَخْدِشُ^(٤)

(١) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « لها وجه قرد » ورويا معا « ولون كبيض » .

(٢) رواية أبي الفرج وابي محمد الأعرابي « وئدي تدلى على بطنها » .

(٣) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « إلى ضامر مثل ظلف الغزال » ، وروى المرزوقي بعد
 هذا البيت بيتاً لم يرد في رواية التبريزي والمصنف ، وورد عند كل من أبي الفرج وأبي محمد
 الأعرابي وهو :

وَأَبْرَدٌ مِنْ ثَلَجٍ سَاتِيْدَمَا وَأَكْثَرُ مَاءً مِنَ الْعِكْرِشِ

(٤) رواية التبريزي « لم تخذش » بغير اقواء ، ورواية المرزوقي بالاقواء ، ويبدو أن تغيير
 الرواية من الناسخ لأن الشرح يقول : « لم تخذش » ، وروى كل من أبي الفرج وأبي
 محمد الأعرابي هذا البيت على النحو التالي :

وَفَحْذَانٍ بَيْنَهُمَا بَطْنَةٌ إِذَا مَا مَشَتْ مِثْيَةَ الْمُتَشْيِي

أما الشطرة الثانية في هذا البيت فقد وردت عندهما في بيت آخر هو :

وَأَوْسَعُ مِنْ بَابِ جَسْرِ الْأَمِيرِ تَمُرُ الْمَحَامِلُ لَمْ تَخْدِشِ

وَسَاقٌ مُخْلَخَلُهَا حَمْشَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشٍ^(١)
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بِدَدِّ الْكِشْمِشِ^(٢)
لَهَا جُمَّةٌ فَرَعُهَا جِثْلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمَرْعَشِ^(٣)

النفنف : المهواة تكون بين جبلين ، ولم تخدش أي غير مخدوشة ، والمخلخل موضع الخللخال ، والحمشة الدقيقة ويروى « مخلخلها خاتم » أي مدخل الخاتم .
المعنى : يصف ساقها بالدقة وشبهها بساق الجرادة ، وشبه الثاليل بالكشمش لونه وصفرتة ، والخوافي من الريش ما دون الأباهر الواحدة خافية ، والمرعش الحمام الأبيض . المعنى : يصف وجهها بأنه ممتلىء بالثاليل للصغر والشعر الكثير فوقها ، يريد أنها عمراض مشوهة الوجه .

(١٨)

وقال يصف الديك^(٤) :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

مَاذَا يُؤْرَقْنِي قَدَمًا وَيُسْهَرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَّاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ^(٥)

- (١) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « مخلخلها خاتم » وأشار إليها المصنف في الشرح ، ورويا كذلك « كساق الدجاجة » بدل الجرادة وهو أشبه ، وفي الجرادة إفراط .
- (٢) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « القشمش » بالقاف ، والكشمش والقشمش واحده كشمشة أو قشمشة وهي نبتة تحمل عناقيد صغيرة بيضاء أو حمراء لها بعض الشبه بعناقيد العنب . هذا ولم يرد هذا البيت في رواية أبي الفرج ولا في رواية أبي محمد الأعرابي .
- (٣) رواية أبي الفرج « ومن فوقه لمة جثلة » رى أبو محمد الأعرابي « لها لمة فوقه جثلة » وهي واضحة الاضطراب ، وروى أيضا « كبريش الخوافي » .
- (٤) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من قول المصنف أن البيتين لأبي الغطمش صاحب القطعة السابقة - حسب نسبتها له - وقد ورد البيتان في الحيوان ٢ : ٣٤٦ دون نسبه ، وكذلك في لسان العرب مادة « حمض » وهذه القطعة وتاليتها ليس موضعهما هذا الباب ، وإنما باب الصفات أشبه .
- (٥) أشار التبريزي في شرحه إلى رواية أخرى هي « ماذا يؤرقني والنوم يعجبني » .

كَأَنَّ حَمَاصَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ
الحمّاصة نبت له نور أحمر يشبه عرف الديك ، قد همت بإثمار أي بلغت أن
تجيء بالشعر ، يريد تمامها ، والنبت لا يتم وإنما ذكر مجازاً . المعنى : يصف ديكاً
ويشبه عرفه بالنبت الذي ذكره .

(١٩)

وقال آخر :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

صَوْتُ النُّوَاقِيسِ بِالأَسْحَارِ هَيَّجَنِي بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجَنَ تَشْوِيقِي
كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ حُمُرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الجَوَاسِقِ

ديوك جمع ديك وهو الديكة ، والأعراف جمع عرف وهو ما علا رأس الديك ،
والشرف ما يبنى على أطراف القصور ورؤوس الحيطان ، سميت شرفة لارتفاعها ،
والجواسيق القصور .

عَلَى نَعَانِغٍ سَأَلْتُ فِي بِلَاعِمِهَا كَثِيرَةَ الوَشْيِ فِي لِينِ وَتَرْقِيقِ^(١)
كَأَنَّمَا لِبَسْتُ أَوْ أَلْبَسْتُ فَنَكًّا فَقَلَّصْتُ مِنْ حَوَاشِيهَا عَنِ السُّوقِ^(٢)

نعانغ جمع نغنع ونغنوغ وهي لحمات متعلقة إلى جنب اللهاة . وقيل :
« النعانع » هنا ما سال تحت منقاره كاللحية ، وهذا أشبه بمعنى البيت ، وقوله كأنما

(١) هذه رواية التبريزي ورواية المرزوقي « نعانع » بالعين غير المعجمة ، وفسرها بأعراف
الديكة ، وهو مخالف لما ورد في شرح المصنف .

(٢) لدى المرزوقي والتبريزي « من حواشيه » وهو الصحيح ، ويتضح من شرح المصنف أن
هذا وقع من الناسخ لآمنه .

يعني الديوك لبست أو ألبست فنكاً ، والفنك أشبه شيء بلون الديك الأبيض ، ثم
احترز بقوله فقلّصت من حواشيه أي ارتفعت حواشيه أي جوانبه ، ومن زائدة .
المعنى أبدع في تشبيهها بلباس الفنك ، واحترز بقوله فقلّصت من الطعن .

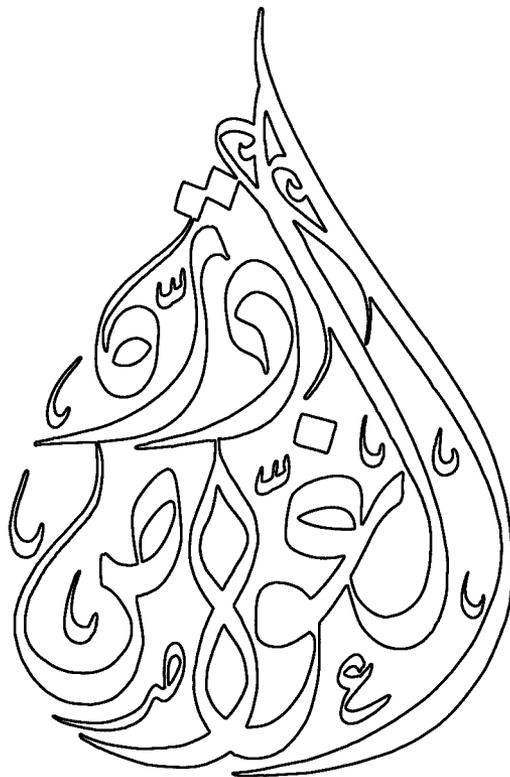
تمّ الكتاب والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد المصطفى وآله بعده ،
وغفر الله ذنوب هذا الساطر وذنوب قارئه معاً ، والناظر فيه . وفرغ من كتبه ياقوت بن
عبد الله الفقير إلى عفو الله في الشهر المبارك سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة . قابلت
أشعار الحماسة من أول الكتاب إلى آخره دون الشروح بالنسخة التي قرأتها على
الامام أبي طاهر علي بن عبد الله الشيرازي ، ونقلت حواشيه إلى حواشي هذه
النسخة من الروايات الصحيحة والأبيات المصححة لشعر الحماسة . ووقع الفراغ
منه في شعبان المبارك من سنة ست وستين وأربع مائة ، والله تعالى محمود مشكور .



فهرس الجزء الثالث

٥٧ — ٣	باب الأدب
١٦٩ — ٥٨	باب النسب
٢٤٠ — ١٧٠	باب الهجاء
٣٦٠ — ٢٤١	باب الأضياف
٣٦٥ — ٣٦١	باب الصفات
٣٧٥ — ٣٦٦	باب السّير والتّعاس
٣٩٦ — ٣٧٦	باب المُلح
٤١١ — ٣٩٧	باب مذمة النساء

الفهارس العامة



(١) فهرس الآيات القرآنية

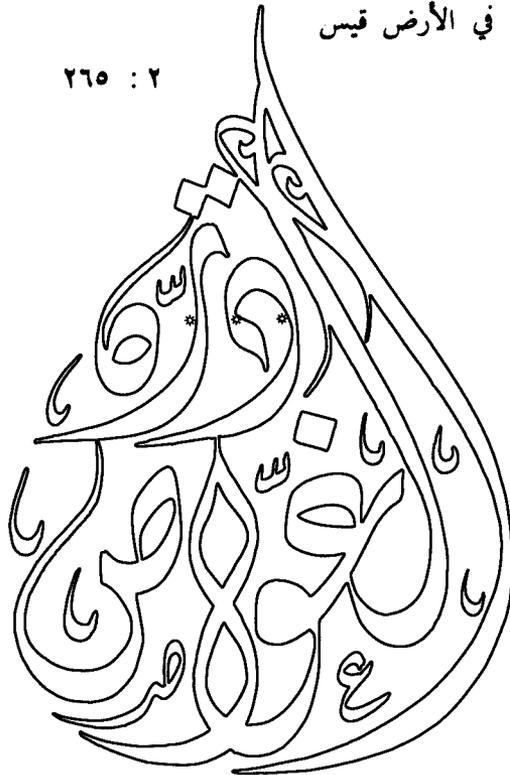
الآية	رقمها	السورة	الصفحة
«واسجدي واركعي»	٤٣	آل عمران	١٦٠ : ١
«لا يألونكم خيالاً»	١١٨	»	٤٥ : ٣
«هم درجات عند الله»	١٦٣	»	٢٠١ : ١
«تُرْجِي من تشاء منهن»	٥١	الأحزاب	٢٦٢ : ١
«ما يكون لنا أن نعود فيها»	٨٩	الأعراف	٤٩٨ : ٢
«واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»	٤٨	البقرة	٢٠٦ : ١
«من كان عدواً لله وملائكته ورُسله وجبريل وميكال»	٩٨	»	٢٠٤ : ١
«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»	٢١٦	»	٣٤٥ : ٢
«إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله»	٢٢٩	»	٤ : ٣
«ولا تنسوا الفضل بينكم»	٢٣٧	»	٣٨٠ : ٣
«فهو في عيشة راضية»	٢٠	الحاقة	٢٢٨ : ٢
«وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»	٧	الحديد	٣٢٧ : ١
«خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم»	٤٧	الدخان	١٥٠ : ٢
«والأرض فرشناها فنعم الماهدون»	٤٨	الذاريات	٥٧ : ٣
«فكانت وردة كالدهان»	٣٧	الرحمن	١٩٣ : ١
«حور مقصورات في الخيام»	٧٢	»	٥٣ : ٣
«أم بظاهر من القول»	٣٣	الرعد	١٦١ : ٢
«وما كنا له مُقرنين»	١٣	الزخرف	٨٢ : ٢
«وهم في العُرفات آمنون»	٣٧	سبأ	٢٠١ : ١

الآية	رقبها	السورة	الصفحة
«وَأَنى لَهُم التناوش»	٥٢	سبأ	٢٢٢ : ١
«بنصب وعذاب»	٤١	ص	٤٩٦ : ٢
«من ماء دافق»	٦	الطارق	٢٢٨ : ٢
«فقبضت قبضة من أثر الرسول»	٩٦	طه	١٩٨ ، ١٩٣ : ١
«فاسأل به خبيراً»	٥٩	الفرقان	٣٥٦ : ٢
«ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر»	٣٨	القمر	٣٣٨ : ١
«ولن يترك أعمالكم»	٣٥	محمد	٤٠٦ : ٢
«بيت طائفة منهم غير الذي تقول»	٨١	النساء	٣٣٩ : ١
«ضلوا ضلالاً بعيداً»	١٦٧	»	٢٧٠ : ١
«يبين الله لكم أن تضلوا»	١٧٦	»	٨٦٣ ، ٧٩٠ : ٢
«والله أنبتكم من الأرض نباتاً»	١٦	نوح	٤٢٣ — ٤٢٢ : ٢
«وكانوا فيه من الزاهدين»	٢٠	يوسف	٣٣٦ : ٣
«قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم . في يوسف»	٨٠	»	١٥٣ : ١



(٢) فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٤٨٣ : ٢	«إذا أبردتم إليّ بريداً فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم»
٤٤٤ : ٢	«بل أنتم بنو رشدان» «لله فرسان في السماء وفرسان في الأرض، ففرسانه في الأرض قيس ابن ثعلبة»
٢٦٥ : ٢	



(٣) فهرس أشعار الحجاسة وأراجيزها

« أ »

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٣٥ : ٢	الحجاسة	٣٧	قيس بن الخطيم	أضاءها
١٧٤ : ٢	»	٧٦	زيد بن لثوة	سواء
٢٩٦ : ٢	»	١٩١	الأخضر بن هبيرة الضبّي	ورائها
٢٨ : ٣	الأدب	٢٥	بعضهم	انطواء
٤٨ : ٣	»	٤٤	قيس بن الخطيم	عناء
٦٨ : ٣	النسيب	١٣٦	ابن المولى	لواؤها
١٨٥ : ٣	الهجاء	١٦	محرز بن المكبر الضبّي	فناء
١٩٩ : ٣	»	٣٠	أبو صعترة البولاني	براء
٣٠٠ : ٣	الأضياف والمديح	٦٤	الهديل بن مشجعة البولاني	ورائه
٣٤٦ : ٣	»	١٩	آخر	أعداء
٣٥٤ : ٣	»	١٣٠	أمية بن أبي الصلت	الحياة
٣٨٧ : ٣	الملح	١٩	آخر	ماء

« ب »

٩١ : ٢	الحجاسة	١٠	سعد بن ناشب	جالبا
١٢٠ : ٢	»	٢٤	الحارث بن همّام السلولي	العاذب
١٢٠ : ٢	»	٢٥	ابن زبابة	الآيب

الصفحة	رقم الباب القطعة	القاتل	القروافي
١٥٠ : ٢	الحماسة ٥١	بعض بني فقمس	يقلب
١٧٢ : ٢	» ٧٤	بشر بن المغيرة	جانبه
١٧٥ : ٢	» ٧٧	أبو الشغب العبسي	العذبُ
١٨٩ : ٢	» ٩١	الكميت بن ثعلبة	أحربُ
١٩٥ : ٢	» ٩٩	آخر	الكنوبُ
١٩٦ : ٢	» ١٠٠	جندل بن عمرو	منكبي
١٩٩ : ٢	» ١٠٣	أبو الشنشاش	أقاربه
٢٠٦ : ٢	» ١١٠	بعض بني عبس	راسب
٢١٣ : ٢	» ١١٥	جزء بن ضرار	عجيب
٢١٩ : ٢	» ١٢١	آخر	مركب
٢٢٠ : ٢	» ١٢٣	موسى بن جابر	الحاجب
٢٢٤ : ٢	» ١٣٠	البعيث بن حريث الحنفي	المذبذب
٢٣٩ : ٢	» ١٤٤	عنتر بن شداد	خشب
٢٤٣ : ٢	» ١٤٨	مساور بن هند	سباب
٢٥١ : ٢	» ١٥٤	غَلَّاق بن مروان	المحارما
٢٧٠ : ٢	» ١٦٩	شماس بن أسود الطهوي	أجرب
٢٨١ : ٢	» ١٧٧	ربيعة بن مقروم	استجابا
٢٩٣ : ٢	» ١٨٧	أبو ثمامة بن عازم الضبي	تستلب
٢٩٥ : ٢	» ١٨٩	عبدالله بن عثمة الضبي	مرهوب
٣٠٢ : ٢	» ١٩٦	عبد الرحمن بن المعني	صلبا
٣٠٥ : ٢	» ٢٠٠	أدهم بن أبي الزعراء	لجب
٣٢٠ : ٢	» ٢١٧	القتال الكلابي	المراكب

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٢٧ : ٢	»	٢٢٣	قراد بن عباد	يركبوا
٣٣٣ : ٢	»	٢٢٩	قطري بن الفجاءة	المقشبا
٣٣٧ : ٢	»	٢٣٦	آخر	المشذب
٣٣٩ : ٢	»	٢٣٨	رجل من نمير	جناب
٣٤٧ : ٢	»	٢٤٨	الأخفش بن شهاب التغلبي	تجاوب
٣٦٠ : ٢	»	٢٥٥	امراة من بني هران	زغبا
٣٧٨ : ٢	الرتاء	٩	محمد بن بشير الحارجي	سائب
٣٨٩ : ٢	»	١٤	ربيعة بن عبيدة	كلاب
٤٠٠ : ٢	»	٢٦	نهشل بن حري	أطاييه
٤٠٨ : ٢	»	٣٨	الغطمش الضبي	تذهب
٤١٣ : ٢	»	٤٥	حفص بن الأخيف الكناني	ذنوب
٤٢٠ : ٢	»	٥١	أبو الحجناء مولى بني أسد	العواقب
٤٢٤ : ٢	»	٥٥	آخر	الشرب
٤٦٣ : ٢	»	٩٨	الغطمش الضبي	ينسب
٤٨٠ : ٢	»	١١٩	امراة	مهيب
٤٩٢ : ٢	»	١٢٧	أخت المقصص	حجاب
٤٩٦ : ٢	»	١٣١	امراة من طيء	اياها
٤ : ٣	الأدب	٢	يحيى بن زياد	مرحبا
١٩ : ٣	»	١٦	بعض الفزاريين	اللقبا
٣٠ : ٣	»	٢٧	حاتم الطائي	الركائب
٣١ : ٣	»	٢٩	آخر	أجرب

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٧ : ٣	النسيب	٣٦	حجبة بن المضرب	التنقب
٥٣ : ٣	»	٤٨	الحكم بن عبدل	الطلباء
٧٦ : ٣	النسيب	١٩	قبس بن ذريح	الخطب
٨٩ : ٣	»	٣٣	إياس بن الأرت	الشرب
٩٠ : ٣	»	٣٤	آخر	الجلوب
١٠٣ : ٣	»	٥١	آخر	مطلب
١١٥ : ٣	»	٦٩	آخر	هبوب
١٢٠ : ٣	»	٧٨	جميل بن معمر	أشب
١٢٣ : ٣	»	٨١	معدان بن المضرب	صاحب
١٢٤ : ٣	»	٨٣	ابن المدينة	يجيب
١٢٤ : ٣	»	٨٤	آخر	ريب
١٢٥ : ٣	»	٨٥	آخر	تراها
١٢٦ : ٣	»	٨٦	آخر	جنوب
١٢٧ : ٣	»	٨٨	ابن ميادة	قاضية
١٤١ : ٣	»	١٠٧	ابن المدينة	تطيب
١٤٢ : ٣	»	١٠٨	آخر	حبيها
١٦١ : ٣	»	١٢٨	وجيبة بنت أوس الضبية	قلبي
١٦٢ : ٣	»	١٢٩	مرداس بن همام الطائي	صاحب
١٧٣ : ٣	الهجاء	٤	أرطاة بن سهية	محارب
١٧٦ : ٣	»	٧	عمارة بن عقيل	جانب
١٧٨ : ٣	الهجاء	١٠	عرفان بن الأعراف	طالبه

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٩٧ : ٣	»	٢٨	حريث بن عتاب	عتاب
٢١٨ : ٣	»	٤٤	إسماعيل بن عمّار الأسدي	غالب
٢٢٨ : ٣	»	٦٠	آخر	ذيب
٢٣٨ : ٣	»	٧٤	عاصية البولانية	الذوائب
٢٤٣ : ٣	الأضياف والمديح	٢	مرّة بن محكان	القربا
٢٦٠ : ٣	»	٢١	أبو الطمحان القيني	كواكبه
٢٧٠ : ٣	»	٣٢	العجير السلولي	المخصب
٢٨٢ : ٣	»	٤٣	عبد الله الحوالي	كعب
٢٩٥ : ٣	»	٥٧	مساور بن هند	نوائبه
٢٩٧ : ٣	»	٦٠	حزاز بن عمرو	ذاهب
٣٣٠ : ٣	»	١٠٤	رجل من بني سعد	حالبه
٣٣٨ : ٣	»	١١٠	كثير بن عبد الرحمن	يثرب
٣٤٨ : ٣	»	١٢٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	المركب
٣٦٩ : ٣	السير والنعاس	٤	آخر	الركائب
٣٨٥ : ٣	الملح	١٣	سحيم الفقعي	قلبي
٣٨٦ : ٣	»	١٧	آخر	الجبائب
٣٨٦ : ٣	»	١٧	آخر	هربا
٤٠١ : ٣	مذمة النساء	٨	آخر	هربا

«ت»

١٢٧ : ٢	الخماسة	٣٠	عمرو بن معدي كرب	اسبطرت
١٢٩ : ٢	»	٣١	سيار بن قصير	أرنت

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٣٠ : ٢	الحجاسة	٣٣	رويشد بن كثير الطائي	الصّوت
١٩٤ : ٢	»	٩٦	آخر	أجمت
٢١٩ : ٢	»	١٢٢	البرج بن مسهر	هنات
٢٦٨ : ٢	»	١٦٨	ربيعة بن ضبيعة	ألمت
٢٨٣ : ٢	»	١٧٨	سلمي بن ربيعة	الحلت
٢٩٧ : ٢	»	١٩٢	سنان بن الفحل	انتشيت
٣٥٦ : ٢	»	٢٥٢	امرأة من بني عامر	الدبرات
٤٣٧ : ٢	الرثاء	٧٠	سليمان بن قته العدوي	حلت
٤٥٣ : ٢	»	٨٩	قراد بن غويّة	هامتي
٢٠٨ : ٣	الهجاء	٣٧	عبد الرحمن بن الحكم	ولت
٢٥٦ : ٣	الأضياف والمديح	١٥	محمد بن سعيد الكاتب	جلت
٣٦١ : ٣	الصفات	١	البعيث الحنفي	اشتويتها
٣٦٩ : ٣	السير والنعاس	٥	بعضهم	داراتها
٣٨٩ : ٣	الملح	٢٣	آخر	يموت
٣٩٥ : ٣	»	٣٣	طخيم بن أبي الطخماء	برت
٤٠٠ : ٣	مذمة النساء	٦	آخر	ملت

«ج»

٤٢٤ : ٢	الرثاء	٥٦	جارية	حاجي
٣٣ : ٣	الأدب	٣٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الودجا
٣٥ : ٣	»	٣٥	محمد بن يسير الرياشي	اللججا
٣٣٥ : ٣	الأضياف والمديح	١٠٧	الشمّاخ بن ضرار	منضج

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
«ح»				
٢٠٥ : ٢	الحجاسة	١٠٩	أبو صخر الهذلي	الرماح
٢٥٤ : ٢	»	١٥٦	عروة بن الورد	رَزَح
٢٦٦ : ٢	»	١٦٧	جحدر بن مالك	استراحوا
٣٦٣ : ٢	»	٢٥٨	رجل من يشكر	النطاح
٣٩٣ : ٢	الرثاء	١٧	مطيع بن إياس	السفح
٣٩٤ : ٢	»	١٨	» » »	سحوح
٣٩٤ : ٢	»	١٩	الأشجع السلمي	مادح
٤١٥ : ٢	»	٤٧	فاطمة بنت الأجمم الخزاعية	الجراح
٤٣٥ : ٢	»	٦٩	قسام بن رواحة السنسي	النواضح
٤٤١ : ٢	»	٧٤	شبيب بن عوانة	النوائح
٨٣ : ٢	النسيب	٢٤	أبو الطمحان القيني	الجوائح
٩٨ : ٣	»	٤٥	كثير بن عبد الرحمن	صحيح
١٠٣ : ٣	»	٥٢	» » »	الأباطح
١٠٨ : ٣	»	٥٩	توبة بن الحمير	صفائح
١١٠ : ٣	»	٦١	الجنون	براح
٢٢٤ : ٣	الهجاء	٥٣	إبراهيم بن هرمة	صحاحا
٢٤١ : ٣	الأضياف والمديح	١	عتيبة بن بجير الحارثي	جانح
٣٥٥ : ٣	» »	١٣١	الحكم بن عبدل	الذبيح
٣٨٣ : ٣	الملح	١١	آخر	فاضحه
«د»				
١٣٢ : ٢	الحجاسة	٣٥	عمرو بن معدي كرب	بردا
١٣٨ : ٢	»	٣٨	الحارث بن هشام	مزبد

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
١٣٩ : ٢	الحجاسة	٣٩	الغرار السلمي	يدي
١٤٧ : ٢	»	٤٧	أعرابي	تزد
١٥٧ : ٢	»	٥٨	بعض بني فقعمس	الافناد
١٦٦ : ٢	»	٦٧	عويف القوافي	ولدا
١٧١ : ٢	»	٧٣	»	العواد
١٨٥ : ٢	»	٨٧	حيان بن ربيعة	الحديد
٢٣٢ : ٢	»	١٣٦	عقيل بن علفه	النجيد
٢٣٣ : ٢	»	١٣٧	أبو حزابة التيمي	حسدوا
٢٣٧ : ٢	»	١٤٢	أيّ بن حمام العبيسي	حاسده
٢٤٢ : ٢	»	١٤٦	عنرة بن شداد	تعود
٢٤٥ : ٢	»	١٥١	العباس بن مرداس	تكايد
٢٦٥ : ٢	»	١٦٦	بعض بني قيس بن ثعلبة	السواعد
٢٧٣ : ٢	»	١٧٢	غسان بن وعله	سعد
٢٨٦ : ٢	»	١٨٠	زيد الفوارس	مفائد
٣٠١ : ٢	»	١٩٥	الأخزم السنبيسي	أكيد
٣٠٨ : ٢	»	٢٠٣	قيصة بن النصراني	الورد
٣٢٨ : ٢	»	٢٢٤	زاهر أبو كرام التيمي	جلاد
٣٣٠ : ٢	»	٢٢٥	عمرو القنا	عودوا
٣٣٠ : ٢	»	٢٢٦	الفرزدق	بعاد
٣٣٢ : ٢	»	٢٢٨	شبيب الفرزاري	الشديد
٣٥٠ : ٢	»	٢٤٩	العديل بن الفرخ	الجدد
١٧٤ : ٢	الرياء	٥	أبو العطاء السندي	جمود

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٧٥ : ٢	الرثاء	٦	صنان بن عبد الله البشكري	الأبد
٣٧٦ : ٢	»	٧	رجل من خثعم	الأسود
٣٧٩ : ٢	»	١٠	دريد بن الصمة	شهدي
٤٠١ : ٢	»	٣٧	الأسود بن زمعة	السهود
٤٠٨ : ٢	»	٣٦	عبد الله بن ثعلبة الحنفي	تزيد
٤٠٨ : ٢	»	٣٧	آخر	الأبد
٤١٠ : ٢	»	٤٠	آخر	أوقد
٤١٠ : ٢	»	٤١	آخر	صعده
٤١٦ : ٢	»	٤٨	فاطمة بنت الأجم الخزاعية	ولدوا
٤٢٧ : ٢	»	٦٠	أشجع بن عمرو السلمي	موجود
٤٣٠ : ٢	»	٦٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	سمودا
٤٤٢ : ٢	»	٧٦	امرأة من بني أسد	الرواعد
٤٤٥ : ٢	»	٧٩	آخر	نجد
٤٥٤ : ٢	»	٩٠	المسجاع بن سباع الضبي	أييد
٤٦٦ : ٢	»	١٠١	الضبي	بعيد
٤٦٧ : ٢	»	١٠٣	آخر	أمردا
٤٧٢ : ٢	»	١٠٨	أم قيس الضبيّة	القود
٤٧٦ : ٢	»	١١٤	كبد الحصاة العجلي	التلبد
٤٧٧ : ٢	»	١١٥	ابن أهبان الفقعي	الفواقد
٤٨٧ : ٢	»	١٢٤	آخر	الاشهاد
٤٩٨ : ٢	»	١٣٣	عاتكة بنت زيد	السهد
٤٩٩ : ٢	»	١٣٥	جرير	بعادها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٩٩ : ٢	الثناء	١٣٦	آخر	غد
١٦ : ٣	الأدب	١٢	شبيب بن البرصاء	ييدي
٢٠ : ٣	»	١٧	رجل من بني قريع	جليد
٢١ : ٣	»	١٨	بعضهم	يتعمد
٣٨ : ٣	»	٣٧	المقنع الكندي	حمدا
٤٤ : ٣	»	٤١	مضرّس بن ربيعي	الأصيد
٥١ : ٣	»	٤٦	محمد بن شحاذ الضبي	حامد
٦٥ : ٣	النسيب	٧	الحسين بن مطير الأسدي	خمودها
٨٤ : ٣	»	٢٧	آخر	وحدي
١٠١ : ٣	»	٥٠	عبد الله بن الدمينه (نصيب)	وجد
١٠٨ : ٣	»	٥٨	حميد بن ثور الهلالي	بارد
١١٧ : ٣	»	٧٢	آخر	قصدا
١٢٦ : ٣	»	٨٧	آخر	برد
١٢٩ : ٣	»	٩٢	أبو الأسود الدؤلي	يفند
١٣٧ : ٣	»	١٠٢	محمد بن بشير الخارجي	مبرد
١٣٨ : ٣	»	١٠٤	آخر	الصوارد
١٣٩ : ٣	»	١٠٥	الحسين بن مطير الأسدي	أذودها
١٤٢ : ٣	»	١٠٩	آخر	وحدي
١٥٢ : ٣	»	١٢٤	كلثوم بن صعب	غدا
١٦٢ : ٣	»	١٣٠	بعض بني أسد	قؤود
١٦٥ : ٣	»	١٣١	رجل من بني الحارث	رغدا
١٦٥ : ٣	»	١٣٢	بعض الأعراب	أعودها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٦٧ : ٣	النسيب	١٣٤	آخر	رمدا
١٦٨ : ٣	»	١٣٥	ابن هرم الكلابي	عندي
١٧١ : ٣	الهجاء	٢	قراد بن حنش	تسودها
١٨٩ : ٣	الهجاء	١٩	عارق الطائي	البعد
٢١٢ : ٣	»	٤٠	خنزر بن أرقم	قتودها
٢١٣ : ٣	»	٤١	الراعي التميمي	شهودها
٢٢٧ : ٣	»	٥٧	عويف القوافي	صبرخدا
٢٣٩ : ٣	»	٧٥	امراة	زياد
٢٤٧ : ٣	الأضياف والمديح	٤	آخر	الأبد
٢٥٢ : ٣	»	١٢	آخر	الجود
٢٥٧ : ٣	»	١٦	فدكي البهراني	واحد
٢٥٩ : ٣	»	١٩	آخر	مزيد
٢٦٢ : ٣	»	٢٣	آخر	النجود
٢٦٨ : ٣	»	٢٩	بعض طيبىء	زياد
٢٧٨ : ٣	»	٣٨	ابن المولى	يُعدى
٢٨١ : ٣	»	٤١	حبيبة بنت عبد العزى العوراء	الأسود
٢٨٤ : ٣	»	٤٥	آخر	وقودها
٢٨٩ : ٣	»	٥٠	عروة بن الورد	واحد
٢٩٦ : ٣	»	٥٨	حاتم الطائي	الورد
٣٠٣ : ٣	»	٦٦	إياس بن الأرت	واجده
٣٠٨ : ٣	»	٧٤	مضرس بن ربيعي	جامده
٣١٨ : ٣	»	٨٥	رجل من آل حرب	تعويد
٣٢٤ : ٣	»	٩٣	يزيد بن الجهم	أحمدا
٣٢٦ : ٣	»	٩٦	حطائط بن يعفر	مقعدا
٣٢٩ : ٣	»	١٠٠	عبد الله بن الحشرج الجعدي	الرشاد
٣٣٦ : ٣	»	١٠٨	يزيد بن مخرم الحارثي	يولد

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣ : ٣٤١	» »	١١٦	محمد بن يسير الرياشي	مجهودي
٣ : ٣٤٥	» »	١١٨	أبو الرياح الأسدي	حسادها
٣ : ٣٥٣	» »	١٢٨	نصيب	أجود
٣ : ٣٥٦	» »	١٣٣	نهار بن توسعة	كادوا
٣ : ٣٧٨	الملح	٤	أبو الخندق الأسدي	المسد
٣ : ٣٨٦	»	١٦	آخر	سعيد
٣ : ٣٨٩	»	٢٤	آخر	قعدا
٣ : ٣٨٩	»	٢٥	آخر	يعود
٣ : ٣٩٠	»	٢٦	أعرابي	مسودها
٣ : ٣٩٣	»	٣١	أخرى	عاده

«ر»

٢ : ٨٦	الحجاسة	٥	جعفر بن علبة	يزورها
٢ : ٨٨	»	٧	أبو عطاء السندي	السمر
٢ : ٩٣	»	١١	تأبط شراً	مدبر
٢ : ١١٤	»	٢٠	عليم بن سنان	التمطر
٢ : ١٢٤	»	٢٨	زفر بن الحارث الكلابي	حميرا
٢ : ١٣٤	»	٣٦	عمرو بن معدي كرب	فرور
٢ : ١٥٣	»	٥٤	عنترة بن الأخرس المعني	تضير
٢ : ١٦٠	»	٦١	سبرة بن عمرو الفقعسي	قراقر
٢ : ١٦٣	»	٦٤	زياد بن زيد الحارثي	فخرا
٢ : ١٩٠	»	٩٢	أبو حنبل الطائي	سيار
٢ : ١٩١	»	٩٣	يزيد بن حمّان	النار
٢ : ١٩٨	»	١٠٢	جميل بن معمر	شمرا
٢ : ٢٠٤	»	١٠٨	يحيى بن منصور	الفرز
٢ : ٢١١	»	١١٣	حسان بن نشبة	حميرا
٢ : ٢١٢	»	١١٤	هلال بن رزين	الننور
٢ : ٢٢٢	»	١٢٦	موسى بن جابر	أفاخر

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢ : ٢٣٥	الحجاسة	١٤٠	شريح بن قرواش	معكر
٢ : ٢٣٦	»	١٤٢	طرفة الجذيمي	الصدر
٢ : ٢٤٠	»	١٤٥	عروة بن الورد	مجزر
٢ : ٢٥٣	»	١٥٥	مساور بن هند	المغبر
٢ : ٢٦٠	»	١٦٢	عبد الله بن سيرة الحرشي	معابر
٢ : ٢٦٢	»	١٦٤	الشنفرى	عامر
٢ : ٢٧٤	»	١٧٤	المنحلّ البشكري	تجوري
٢ : ٢٨٤	»	١٧٩	أبي بن سلمى بن ربيعة	المدنخر
٢ : ٢٨٩	»	١٨٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٢ : ٢٩٨	»	١٩٣	جابر بن حريش	الأصفرا
٢ : ٢٩٩	»	١٩٤	اياس بن مالك	المهاجر
٢ : ٣٠٤	»	١٩٩	قبيصة بن النصراني	ظهر
٢ : ٣١١	»	٢٠٧	حريث بن عناب	تخطر
٢ : ٣٢١	»	٢١٨	أوس بن حبناء التيمي	أواصره
٢ : ٣٢٦	»	٢٢١	سعد بن ناشب	تدري
٢ : ٣٢٦	»	٢٢٢	» » »	أحرار
٢ : ٣٣٥	»	٢٣٣	سوار بن المضرب	الأشرار
٢ : ٣٣٧	»	٢٣٥	أوس بن ثعلبة	تعتكر
٢ : ٣٤١	»	٢٤١	كترة أم شملة	عمرا
٢ : ٣٤٥	»	٢٤٦	عامر بن الطفيل	يحاذر
٢ : ٣٨٢	الثناء	١١	دريد بن الصمة	الصبر
٢ : ٣٩٨	»	٢٤	آخر	أبصارا
٢ : ٤٠٢	»	٢٩	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	المقابر
٢ : ٤٠٧	»	٣٥	آخر	السمر
٢ : ٤١١	»	٤٢	آخر	الصبر
٢ : ٤٢٩	»	٦٢	مسلم بن الوليد	الأخطار
٢ : ٤٣٢	»	٦٥	صفية الباهلية	الشجر

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٣٢ : ٢	الرثاء	٦٦	عبد الله بن أيوب التيمي	مجير
٤٤٦ : ٢	»	٨١	رقية الجرمي	أدبرا
٤٤٨ : ٢	»	٨٤	مسافع بن حذيفة العبيسي	مدبر
٤٤٩ : ٢	»	٨٥	الربيع بن زياد	الساري
٤٥٥ : ٢	»	٩١	حزاز بن عمرو	بكر
٤٦٣ : ٢	»	٩٩	محمد بن بشير الخارجي	المفاخر
٤٦٧ : ٢	»	١٠٢	عكرشة أبو الشغب	مضر
٤٦٨ : ٢	»	١٠٤	لييد بن ربيعة العامري	جعفر
٤٧٠ : ٢	»	١٠٦	منقذ الهلالي	الدهر
٤٧٣ : ٢	»	١١٠	عكرشة أبو الشغب	القطر
٤٧٤ : ٢	»	١١١	بعض بني أسد	القدر
٤٨٠ : ٢	»	١١٨	طريف بن وهب العبيسي	نجري
٤٨٢ : ٢	»	١٢١	الأبيرد اليربوعي	الظهر
٤٨٤ : ٢	»	١٢٢	سلمى بن يزيد الحنفي	الصبر
٤٩٣ : ٢	»	١٢٨	عمرة بنت مرداس	أصبراً
٤٩٤ : ٢	»	١٢٩	ربطة بنت عاصم	الحواسر
٤٩٥ : ٢	»	١٣٠	عاتكة بنت زيد	أغبرا
٤٧٩ : ٢	»	١٣٢	العوراء بنت سبيع	ناره
٤٩٨ : ٢	الأدب	٥	شبيب بنت البرصاء	أستثيرها
١٧ : ٣	»	١٣	سالم بن وابصة	وقرا
٢٢ : ٣	»	١٩	مضرس بن ربيعي	المصادر
٢٣ : ٣	»	٢٠	العباس بن مرداس	مزير
٢٤ : ٣	»	٢١	آخر	عمري
٣٣ : ٣	»	٣١	آخر	أزري
٦٣ : ٣	النسيب	٤	آخر	قبري
٦٦ : ٣	»	٨	أبو صخر الهذلي	الأمر
٧١ : ٣	»	١٢	آخر	المناظر

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القاتل	القوافي
٧٢ : ٣	١٣	النسيب	آخر	الضمار
٧٣ : ٣	١٤	»	آخر	حائر
٧٣ : ٣	١٥	»	العرجي	شنزرا
٨٤ : ٣	٢٦	»	آخر	الجمر
٨٥ : ٣	٢٨	»	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
٨٦ : ٣	٣٠	»	نفر بن قريش	الدهور
٦٣ : ٣	٣٧	»	آخر	ظهورا
١٠٥ : ٣	٥٤	»	آخر	فقير
١١٤ : ٣	٦٧	»	أبو دهبل الجمحي	صبور
١٢١ : ٣	٧٩	»	خلف بن خليفة	تخصر
١٢٣ : ٣	٨٢	»	آخر	يسري
١٣٣ : ٣	٩٧	»	أبو دهبل الجمحي	السَّهر
١٣٤ : ٣	٩٨	»	توبة بن الحمير	يضيها
١٣٥ : ٣	٩٩	»	سليمان بن أبي دباكل	قصير
١٣٦ : ٣	١٠٠	»	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	الفظور
١٤٤ : ٣	١١١	»	آخر	أنظر
١٦١ : ٣	١٢٧	»	عمرو بن ضبيعة الرقاشي	الصبر
١٧٥ : ٣	٦	الهجاء	زميل بن أبير	يتدعرا
١٨٢ : ٣	١٤	»	منصور بن سجاح الضبي	ثائر
١٩٦ : ٣	٢٧	»	شعيث	كبارها
١٩٨ : ٣	٢٩	»	حريث بن عناب	حوافر
٢٠٣ : ٣	٣٤	»	عمرو بن مخللة الحمار الكلبي	منبرا
٢٠٩ : ٣	٣٨	»	أبو الأسد نباتة بن عبد الله الحماي	أخزر
٢١٦ : ٣	٤٢	»	رجل من بني أسد	الأزرا
٢١٧ : ٣	٤٣	»	آخر	محافره
٢١٨ : ٣	٤٥	»	امراة	قصار
٢١٩ : ٣	٤٦	»	آخر	أغبرا

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
			أبو الأنواء عبدالله بن عبد الرحمن	الدار
٢٢١ : ٣	٤٩	الهجاء	آخر	نصرا
٢٢٢ : ٣	٥٠	»	مالك بن أسماء	الدار
٢٢٣ : ٣	٥٢	»	مدرك بن حصن الفقعسي	شرورها
٢٢٤ : ٣	٥٤	»	عويف القوافي	زهر
٢٢٦ : ٣	٥٦	»	المزني	العار
٢٢٩ : ٣	٦٢	»	ربعان	حجار
٢٣١ : ٣	٦٤	»	آخر	أزار
٢٣١ : ٣	٦٥	»	زيادة	الأعاصر
٢٣٣ : ٣	٦٨	»	أبو العتاهية	ظهري
٢٣٦ : ٣	٧١	»	أخكم بن عبدل	المسار
٢٣٧ : ٣	٧٢	»	العجبر السلّولي	مجزري
٢٤٩ : ٣	٧	الأضياف والمديح	أسيد بن عتقاء الفزاري	جَهْر
٢٥٤ : ٣	١٤	»	المرندس الغنوي	أيسار
٢٥٨ : ٣	١٨	»	ليلي الأخيّية	مذكورا
٢٦٦ : ٣	٢٧	»	جثامة بن قيس	خبيرا
٢٧٨ : ٣	٣٩	»	مالك بن جعدة التغلبي	سفور
٢٨٢ : ٣	٤٢	»	آخر	أصّور
٢٨٥ : ٣	٤٦	»	أرطاة بن سهية	البحر
٢٩٢ : ٣	٥٤	»	زيد الفوارس	اسهري
٢٩٩ : ٣	٦٣	»	آخر	الجار
٣٠٣ : ٣	٦٧	»	النابعة الذبياني	العراعر
٣١٠ : ٣	٧٦	»	شريح بن الأحوص	كسورها
٣١٢ : ٣	٧٨	»	المرار بن سعيد الفقعسي	متنور
٣٢١ : ٣	٨٩	»	ابن المولى	المشتري
٣٣٩ : ٣	١١٣	»	طريح بن إسماعيل الثقفي	شاكر
٣٤٧ : ٣	١٢١	»		

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣ : ٣٥٠	الأضياف والمديح	١٢٥	أعشى ربيعة	زائره
٣ : ٣٥٣	» »	١٢٩	زياد الأعجم	عارا
٣ : ٣٥٥	» »	١٣٢	حاتم الطائي	صفر
٣ : ٣٥٧	» »	١٣٧	صفية بنت عبد المطلب	الامار
٣ : ٣٥٩	» »	١٣٧	امرأة أخرى	وافر
٣ : ٣٧٤	السير والنعاس	٩	حميد الأرقط	الطرر
٣ : ٣٧٩	الملح	٦	بعض بني أسد	مقروور
٣ : ٣٨٥	»	١٥	قابلة	خير
٣ : ٣٩٠	»	٢٧	عبيد بن قرط الأسدي	يخذر
٣ : ٣٩١	»	٢٨	آخر	سفر
٣ : ٣٩٢	»	٢٩	أخرى	بصيره
٣ : ٣٩٣	»	٣٢	أم النحيف	أصبر
٣ : ٣٩٧	مذمة النساء	١	بعضهم	القدر
٣ : ٣٩٨	»	٢	آخر	القطر
٣ : ٣٩٩	»	٤	آخر	عُجْرُ
٣ : ٣٩٩	»	٥	آخر	القمر
٣ : ٤٠٢	»	١٠	آخر	المزار
٣ : ٤٠٣	»	١١	آخر	بحر
٣ : ٤٠٩	»	١٨	إسماعيل بن عمار الأسدي	الدار

«س»

٢ : ١٢٢	الحجاسة	٢٦	الأشتر النخعي	عبوس
٢ : ٢٣١	»	١٣٥	أرطاة بن سهية	تنافس
٢ : ٢٤٦	»	١٥١	العباس بن مرداس	فوارسا
٢ : ٢٩٠	»	١٨٤	حسيل بن سجع	الأحامسا
٢ : ٣٢٣	»	٢٢٠	المتلمس (جرير بن عبد المسيح)	يرمس
٢ : ٣٣٣	»	٢٣٠	درّاج	همس
٢ : ٣٤٠	»	٢٣٩	الهدلول بن كعب العبدي	المتقاعس

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٤٢٣ : ٢	الرثاء	٥٤	المهلهل بن ربيعة	المجلس
٤٦٢ : ٢	»	٩٧	أبو صعرة البولاني	هاجس
٩١ : ٣	النسيب	٣٤	»	دامس
٢٩٨ : ٣	الأضياف والمديح	٦١	منصور بن مسجاح	نفسي
٣٢٢ : ٣	الأضياف والمديح	٩١	يزيد بن الطثرية	المارس
٣٦٨ : ٣	السير والتعاس	٤	رجل من بني بكر	الحمس
٣٧٦ : ٣	الملح	١	بعضهم	المراس
« ش »				
٣٨٤ : ٣	»	١٢	آخر	الفيش
٤٠٧ : ٣	مذمة النساء	١٧	اسماعيل بن عمار الأسدي	كندش
« ص »				
٤٧٢ : ٢	الرثاء	١٠٩	أمية بنت ضرار الضبية	قيصا
« ض »				
١٨٣ : ٢	الحجاسة	٨٦	حطان بن المعلّى	خفض
٣٠٦ : ٢	»	٢٠١	البرج بن مسهر	غانض
٣١٦ : ٢	»	٢١١	القوال الطائي	الفرائض
٣٦٩ : ٢	الرثاء	١	أبو خراش الهذلي	بعض
٢٩ : ٣	الأدب	٢٦	الحكم بن عبدل	قرضي
٣٦٣ : ٣	الصفات	٣	ملحة الجرمي	أرض
٤٠٤ : ٣	مذمة النساء	١٣	آخر	العرض
« ع »				
١٠٥ : ٢	الحجاسة	١٥	قطري بن الفجاءة	تراعي
١٤٨ : ٢	»	٤٨	إياس بن قبيصة	اتباعها
١٤٩ : ٢	»	٤٩	رجل من تميم	تباع
١٥٨ : ٢	»	٥٩	يزيد بن الحكم الكلابي	الاصابع
١٧٠ : ٢	»	٧٢	آخر	أتخشم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوالب
١٧٧ : ٢	الحجاسة	٨٠	الطفيل الغنوي	مفجع
٢٠٠ : ٢	»	١٠٤	آخر	أفرعا
٢١٥ : ٢	»	٢٠٢	الأعرج المعني	توجع
٢٢٣ : ٢	»	١٢٨	موسى بن جابر	موضعا
٢٢٥ : ٢	»	١٣١	المثلّم بن رياح	دعا
٢٣٤ : ٢	»	١٣٨	محمد بن عبد الله الأزدي	الجنادع
٢٥٦ : ٢	»	١٥٨	قيس بن زهير	يضيع
٢٦٣ : ٢	»	١٦٥	تأبط شراً	مجما
٢٧١ : ٢	»	١٧٠	حجر بن خالد	مطالعه
٣٠٩ : ٢	»	٢٠٥	خفاف بن ندبة	أربع
٣١٨ : ٢	»	٢١٣	عمرو بن مخللة الحمار الكلبى	الربع
٣١٩ : ٢	»	٢١٤	» » »	واسع
٣٤٦ : ٢	»	٢٤٧	مجمع بن هلال	ينفع
٣٥٦ : ٢	»	٢٥١	عائكة بنت عبد المطلب	سماعه
٣٧٢ : ٢	الرثاء	٣	هشام بن عقبة العدوي	مترع
			أبو الحبال البراء بن ربيعي	أجرع
٣٩٢ : ٢	»	٢٦	الفقعسي	
٣٩٥ : ٢	»	٢٠	يحيى بن زياد الحارثي	مروعا
٣٩٧ : ٢	»	٢١	عبد الله بن المقفع	وقع
٣٩٨ : ٢	»	٢٣	آخر	المسامع
٤٠٩ : ٢	»	٣٩	أرطاة بن سهية	معي
٤١٢ : ٢	»	٤٤	مويلك المذموم	تسمع
٤٢٦ : ٢	»	٥٨	الحسين بن مطير الأسدي	مربعا
٤٣٤ : ٢	»	٦٧	نهار بن توسعة	تضعضع
٤٤٣ : ٢	»	٧٧	امراة من كندة	امتعا
٥٠٠ : ٢	»	١٣٧	آخر	جامعه
٣ : ٣	الأدب	١	مسكين الدارمي	جاءها
٤٦ : ٣	»	٤٢	المتوكل اللثمي	قطعا

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٥٨ : ٣	النسيب	١	الصمة بن عبد الله القشيري	معا
٦١ : ٣	»	٢	آخر	شفيعها
٦٢ : ٣	»	٣	ابن المدينة	مربع
٦٤ : ٣	»	٦	جران العود النيمري	تصدع
٧٧ : ٣	»	٢١	عمر بن أبي ربيعة	تقتنعا
٩٢ : ٣	»	٣٦	آخر	تقطعا
٩٤ : ٣	»	٣٩	آخر	مطلعا
٩٨ : ٣	»	٤٦	عروة بن أذينة	اجتمعا
١١٢ : ٣	»	٦٤	آخر	أوسع
١١٦ : ٣	»	٧١	آخر	تلمع
١١٩ : ٣	»	٧٥	عمرو بن حكيم	وصلوع
١٢٨ : ٣	»	٩٠	آخر	منقعا
١٥٢ : ٣	»	١٢٣	آخر	مربعي
١٩١ : ٣	الهجاء	٢٢	رويشد بن مالك الطائي	موقع
٢٠١ : ٣	»	٣١	الكرؤس بن زيد	صانع
٢٢٠ : ٣	»	٤٨	عبد الله بن أوفى	تفجع
٢٥٧ : ٣	الأصبياف والمديح	١٧	أبو زياد الأعرابي الكلابي	القناعا
٢٩٠ : ٣	»	٥٢	المثلّم بن رياح المري	تصنع
٣٠٧ : ٣	»	٧٢	رجل من هذيل	قاطع
٣١٦ : ٣	»	٨٣	حاتم الطائي	معا
٣١٩ : ٣	»	٨٧	مسكين الدارمي	مقنّع
٣٣٠ : ٣	»	١٠٢	مذعفر	أشفعا
٣٥٧ : ٣	»	١٣٤	قتيلة بنت النضر	اصطنعا

« ف »

٣٤٢ : ٢	الحماسة	٢٤٢	شبرمة بن الطفيل	مشوف
٤٦٢ : ٢	الرثاء	٩٦	قيصة بن النصراني	كاف
١٠٤ : ٣	النسيب	٥٣	آخر	الحواطف

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٥١ : ٣	النسيب	١٢٢	مزاحم العقيلي	صوادف
١٨١ : ٣	الهجاء	١٢	مساور بن هند	إلاف
٢٣٠ : ٣	»	٦٣	آخر	يريف
٣٢٢ : ٣	الأضياف والمديح	٩٠	عروة بن الورد	أخوف
٣٦٢ : ٣	الصفات	٢	عنزة بن الأخرس	منظف

« ق »

٨٧ : ٢	الحجاسة	٦	جعفر بن علبة	موثق
٨٩ : ٢	»	٨	بلعاء بن قيس الكناني	صدقا
١٩٤ : ٢	»	٩٨	الراعي التميمي	معانقه
٢٢١ : ٢	»	١٢٤	رجل من بني أسد	مشفق
٢٢٧ : ٢	»	١٣٢	سالم بن دارة	تسبق
٣٠٧ : ٢	»	٢٠٢	قيصة بن النصراني	البوارق
٣٤٤ : ٢	»	٢٤٤	سالم بن وابصة	الحلق
٣٦٦ : ٢	»	٢٦٠	آخر	الحلقا
٤٣٧ : ٢	الرثاء	٧١	قتيلة بنت النضر	موقف
٤٨٢ : ٢	»	١٢٥	الشمّاح بن ضرار	الممزق
٤٨٩				
١٨ : ٣	الأدب	١٥	عقيل بن علقمة المري	أخلقا
٣٥ : ٣	»	٣٤	محمد بن يسير الرياشي	العلق
٧٥ : ٣	النسيب	١٧	ابن هرمة	تسبق
٨١ : ٣	»	٢٤	عبد الله بن الدمينه	عواتقه
١٠١ : ٣	»	٤٩	آخر	تلاق
١١٥ : ٣	»	٧٠	آخر	يشوق
١١٧ : ٣	»	٧٣	آخر من عكل	المذاق
١٣١ : ٣	»	٩٥	جميل بن معمر	فريق
١٥٠ : ٣	»	١٢٠	» » »	وامق
١٩٥ : ٣	الهجاء	٢٦	حريث بن عناب	منطق

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢٣٨ : ٣	»	٧٣	أم عمرو بنت وقدان	الأبرق
٢٧٢ : ٣	الأضياف والمديح	٣٤	أبو دهب الجمحي	غلق
٢٨٨ : ٣	» »	٤٩	عمرو بن الأهمم	سروق
٢٩٧ : ٣	» »	٥٩	أبو العتاهية	غبوق
٣٢٧ : ٣	» »	٩٨	جؤبة بن النضر	خرق
٣٣١ : ٣	» »	١٠٣	عارق الطائي	شائقه
٣٨١ : ٣	الملح	٨	آخر	الخلق
٣٨٧ : ٣	»	١٨	آخر	دقيق
٣٨٧ : ٣	»	٢٠	آخر	سويق
٣٨٨ : ٣	»	٢١	آخر	منخرق
٣٨٨ : ٣	»	٢٢	بلال بن جرير	علقا
٣٩٢ : ٣	»	٣٠	أخرى	دقيق
٣٩٨ : ٣	مذمة النساء	٣	آخر	الوثاق
٤٠٤ : ٣	» »	١٢	آخر	مزقوق
٤٠٥ : ٣	» »	١٥	آخر	يتدفق
٤١٠ : ٣	» »	١٩	آخر	تشويقي

«ك»

٩٨ : ٢	الحجاسة	١٣	تأبط شراً	مالك
٣٧٤ : ٢	الرتاء	٤	متمم بن نويرة	السوافك
٤١٧ : ٢	»	٤٩	أم تأبط شراً	هلك
٤٢٧ : ٢	»	٥٩	آخر	باك
٥٩٣ : ٣	النسيب	٥٥	عبد الله بن الدمينية	دارك
١٠٥				
١٤٦ : ٣	»	١١٥	خليد مولى العباس بن محمد	الدكاك
٢٣٢ : ٣	الهجاء	٦٧	رجل من جرم	فاكا

«ل»

٨٤ : ٢	الحجاسة	٤	جعفر بن علبه	المباسل
--------	---------	---	--------------	---------

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
٩٠ : ٢	٩	الحماسة	ربيعة بن مقروم	هيكل
٩٥ : ٢	١٢	»	أبو كبير الهذلي	مثقل
١٠٦ : ٢	١٦	»	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	جميل
١١٨ : ٢	٢٣	»	ابن زيابة	أحواله
١٢٣ : ٢	٢٧	»	معدان بن جواس	الأنامل
١٣١ : ٢	٣٤	»	أنيف بن زبان النهائي	نزالها
١٤١ : ٢	٤١	»	الشداخ بن يعمر الكناني	فشل
١٤٣ : ٢	٤٣	»	رجل من بني عقيل	صقال
١٥٦ : ٢	٥٧	»	الطرماح بن حكيم	طائل
١٦١ : ٢	٦٢	»	رجل من بني فقعس	فصول
١٦٤ : ٢	٦٥	»	مسور بن زيادة	جندل
١٦٥ : ٢	٦٦	»	بعض جرم	هالا
١٦٧ : ٢	٦٨	»	آخر	اتصل
١٦٩ : ٢	٧١	»	ابراهيم بن الحكم النهائي	معول
١٧٩ : ٢	٨١	»	الراعي النميري	جماليا
١٨٦ : ٢	٨٨	»	الأعرج المعني	الوهل
١٩١ : ٢	٩٤	»	بكير بن الأحنس	محل
١٩٢ : ٢	٩٥	»	جابر بن ثعلب الطائي	مزحلا
١٩٣ : ٢	٩٦	»	بعض طيسء	الباطل
١٩٧ : ٢	١٠١	»	آخر	حلا
٢١٦ : ٢	١١٨	»	حجر بن خالد	أهوالا
٢٢٢ : ٢	١٢٥	»	موسى بن جابر	قتلي
٢٢٩ : ٢	١٣٤	»	بشامة بن حزن	خذاها
٢٤٤ : ٢	١٤٩	»	العباس بن مرداس	عسجل
٢٥٥ : ٢	١٥٧	»	أبو الأبيض العبسي	قفول
٢٥٨ : ٢	١٦٠	»	عمرو بن كلثوم	القتل
٢٥٩ : ٢	١٦١	»	المثلم بن عمرو التنوخي	الجبل

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٢٧٢ : ٢	الحجاسة	١٧١	حجر بن خالد	الفعال
٢٧٨ : ٢	»	١٧٥	باعث بن صريم	بلباها
٢٧٩ : ٢	»	١٧٦	الفند الزماني	بال
٢٨٨ : ٢	»	١٨٢	الرقاد بن المنذر الضبي	القبائل
٢٩٦ : ٢	»	١٩٠	عبد الله بن عنمة الضبي	الحال
٣٠٢ : ٢	»	١٩٧	عبيد بن ماوية الطائي	أجبالها
٣٠٣ : ٢	»	١٩٨	جابر بن رالان السنسي	يجلا
٣١٣ : ٢	»	٢٠٩	أنيف بن حكيم النهائي	نكالها
٣١٥ : ٢	»	٢١٠	الكرّوس بن زيد	آمل
٣١٦ : ٢	»	٢١٢	وضاح بن إسماعيل	أثيلا
٣١٩ : ٢	»	٢١٥	زفر بن الحارث الكلابي	يقتل
٣٣٢ : ٢	»	٢٢٧	بعضهم	الوهل
٣٣٥ : ٢	»	٢٣٢	ودّاك بن ثميل المازني	أبطال
٣٣٨ : ٢	»	٢٣٧	بغثر بن لقيط الأسدي	المنصل
٣٤١ : ٢	»	٢٤٠	كترة أم شملة	أزلا
٣٤٣ : ٢	»	٢٤٣	قيصة بن النصراني	احتيالي
٣٥٥ : ٢	»	٢٤٥	عبد القيس بن خفاف البرجمي	طويلا
٣٥٩ : ٢	»	٢٥٤	أمية بن أبي الصلت	تنهل
٣٨٤ : ٢	الرتاء	١٢	الشنفري	يطل
٣٩١ : ٢	»	١٥	حريث بن زيد الحيل	الحل
٣٩٩ : ٢	»	٢٥	الشمردل بن شريك	عقلي
٤٠٤ : ٢	»	٣١	علي بن مالك	نزول
٤٠٥ : ٢	»	٣٢	» » »	ذميل
٤١١ : ٢	»	٤٣	النابعة الذبياني	مال
٤١٨ : ٢	»	٥٠	العجير السلوي	يجادله
٤٢٢ : ٢	»	٥٣	أبو الشغب العبسي	السلاسل
٤٣٤ : ٢	»	٦٨	يزيد بن عمرو الطائي	أطالها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٤٧ : ٢	الرثاء	٨٣	عقيل بن علفة المري	عقيل
٤٥٦ : ٢	»	٩٢	زويهر بن الحارث الضبي	قتل
٤٥٧ : ٢	»	٩٣	عبدالله بن عنمة الضبي	السييل
٤٦٠ : ٢	»	٩٤	الهديل بن هبيرة التغلبي	جندل
٤٦٥ : ٢	»	١٠٠	القلاخ بن حزن	وابله
٤٦٩ : ٢	»	١٠٥	زينب بنت الطثرية	غوائله
٤٧٦ : ٢	»	١١٣	رجل من بني هلال	سييل
٤٧٨ : ٢	»	١١٧	طريف بن وهب العبسي	جميل
٤٩٨ : ٢	»	١٣٤	امراة من بني الحارث	وكل
٢٥ : ٣	الأدب	٢١	بعضهم	قابله
٣٢ : ٣	»	٣٠	عروة بن الورد	محمل
٤٠ : ٣	»	٣٨	رجل من فزارة	وصول
٤١ : ٣	»	٣٩	عبدالله بن معاوية	مالي
٥٠ : ٣	»	٤٥	منقذ الهلالي	رحيل
٥٤ : ٣	»	٤٩	آخر	أولا
٦٤ : ٣	النسيب	٥	جران العود النيري	مشغول
٧١ : ٣	»	١١	آخر	ذميلها
٧٦ : ٣	»	٢٠	الحسين بن مطير الأسدي	قبلي
٧٨ : ٣	»	٢٢	أبو الربيس التغلبي	أقاتله
٧٩ : ٣	»	٢٣	عبدالله بن العجلان النهدي	شموها
٩١ : ٣	»	٣٥	الحارث بن خالد الخزومي	العقل
٩٧ : ٣	»	٤٤	دعبل الخزاعي	أهل
٩٩ : ٣	»	٤٧	آخر	بديل
١٠٠ : ٣	»	٤٨	آخر	نخيل
١٠٦ : ٣	»	٥٦	آخر	قلاها
١١٢ : ٣	»	٦٥	الحكم الحضري	عبل
١١٣ : ٣	»	٦٦	آخر	الوصل

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١١٧ : ٣	النسيب	٧٤	يزيد بن الطثرية	بَيْتِلُ
١٢٠ : ٣	»	٧٦	ذو الرمة	مقبلها
١٢٩ : ٣	»	٩١	آخر	حباله
١٣٦ : ٣	»	١٠١	ابن ميادة	المكاحل
١٤٤ : ٣	»	١١٢	آخر	يتبلا
١٥٢ : ٣	»	١٢٥	آخر	جالها
١٦٦ : ٣	»	١٣٣	بعضهم	ناهل
١٧٣ : ٣	»	٥	زميل بن أبير	الأنامل
١٧٧ : ٣	»	٨	طرفة بن العبد	تقول
١٨٧ : ٣	»	١٧	معدان بن عبيد الطائي	تقيلوا
١٩١ : ٣	»	٢١	رجل من طيبىء	عقلا
١٩٢ : ٣	»	٢٣	جابر	جرول
٢٠٦ : ٣	»	٣٥	جواس بن القعطل الكلبى	آكل
٢٢٢ : ٣	»	٥١	آخر	المقال
٢٣٩ : ٣	»	٧٦	أبو محمد اليزيدي	بندلي
٢٤٦ : ٣	الأضياف والمديح	٣	آخر	جزل
٢٤٧ : ٣	»	٥	آخر	جهول
٢٤٨ : ٣	»	٦	بعض بني أسد	أزمل
٢٥١ : ٣	»	١١	سالم بن قحفان	حبلا
٢٦٢ : ٣	»	٢٢	آخر	السبلا
٢٧٩ : ٣	»	٤٠	عمرو بن الإطنابة	النائل
٢٨٣ : ٣	»	٤٤	حجر بن خالد	نائلا
٢٨٧ : ٣	»	٤٧	آخر	الفصيل
٢٨٧ : ٣	»	٤٨	آخر	أهلي
٢٩٠ : ٣	»	٥١	أبو العتاهية	جليل
٣٠١ : ٣	»	٦٥	حسان بن حنظلة	الأموال

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٠٤ : ٣	الأضياف والمديح	٦٨	حسان بن ثابت	البالي
٣٠٧ : ٣	» »	٧٣	حماس بن ثامل	مقابل
٣٠٩ : ٣	» »	٧٥	منصور النمري	تقاتله
٣١٣ : ٣	» »	٧٩	مسكين الدارمي	الجلال
٣١٤ : ٣	» »	٨٠	العكلي	شهاها
٣١٥ : ٣	» »	٨١	جابر بن جناب	فعلي
٣٢٥ : ٣	» »	٩٤	آخر	مال
٣٢٥ : ٣	» »	٩٥	سودة اليربوعي	عائله
٣٢٧ : ٣	» »	٩٧	المقنع الكندي	رحيل
٣٢٨ : ٣	» »	٩٩	زرعة بن عمرو	الهزال
٣٣٧ : ٣	» »	١٠٩	الأحمر بن سالم	تمولا
٣٣٨ : ٣	» »	١١١	يزيد بن الجهم الهلالي	مال
٣٤١ : ٣	» »	١١٥	بعض الأعراب	أكل
٣٤٣ : ٣	» »	١١٧	خلف بن خليفة	شغل
٣٤٦ : ٣	» »	١٢٠	المتوكل الليثي	نتكل
٣٤٧ : ٣	» »	١٢٢	زياد بن الأعجم	خليل
٣٥١ : ٣	» »	١٢٦	الكهيت بن زيد	قالها
٣٥٩ : ٣	» »	١٣٨	الخنساء بنت عمرو	دليل
٣٦٦ : ٣	السير والنعاس	١	الحطيم بن نويرة العكلي	يكسل
٣٧٣ : ٣	» »	٨	حنديج بن الحنديج المري	موصول
٣٨٠ : ٣	الملح	٧	آخر	أهل
٣٨٢ : ٣	» »	٩	أعرابي	تدللا
٣٨٣ : ٣	» »	١٠	آخر	التدلل
٤٠١ : ٣	مذمة النساء	٩	آخر	الطول

«م»

١١٥ : ٢	الحماسة	٢١	قطري بن الفجاءة	حام
١١٦ : ٢	» »	٢٢	الحريش بن هلال	الحوامي

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٢٥ : ٢	الحماسة	٢٩	عامر بن الطفيل	خثما
١٢٩ : ٢	»	٣٢	بعض بني بولان	الضرم
١٤٠ : ٢	»	٤٠	معقل بن عامر الأسدي	كريم
١٤٢ : ٢	»	٤٢	الحصين بن الحمام المري	أقدا
١٤٤ : ٢	»	٤٤	القتال الكلابي	هيم
١٤٦ : ٢	»	٤٦	الحارث بن وعة الذهلي	سهمي
١٤٩ : ٢	»	٥٠	امرأة من طيبىء	يكلم
١٥١ : ٢	»	٥٢	آخر	مفعما
١٥١ : ٢	»	٥٣	كبشة بنت معدي كرب	دمي
١٦٧ : ٢	»	٦٩	بعض بني أسد	عرموم
١٦٨ : ٢	»	٧٠	حريث بن عناب النبهاني	حاتم
١٧٦ : ٢	»	٧٨	مسلم بن الوليد	كرام
١٨٠ : ٢	»	٨٣	بعض بني أسد	كريم
١٨١ : ٢	»	٨٤	عمرو بن شأس	ظلم
١٨٢ : ٢	»	٨٥	إسحاق بن خالد	الظلم
٢٠١ : ٢	»	١٠٥	آخر	أهضا
٢٠٨ : ٢	»	١١١	رجل من جيمير	دمية
٢٠٩ : ٢	»	١١٢	حسان بن نشبة	المقوما
٢١٧ : ٢	»	١١٩	ابن رميض العنبري	نيم
٢١٨ : ٢	»	١٢٠	جعفر بن علبة	حاميا
٢٢٧ : ٢	»	١٣٣	الحصين بن الحمام المري	مقدما
٢٤٢ : ٢	»	١٤٧	قيس بن زهير	يديم
٢٦٠ : ٢	»	١٦٣	الربيع بن زياد	أجذما
٢٨٧ : ٢	»	١٨١	الرقاد بن المنذر الضبي	مغنا
٢٩١ : ٢	»	١٨٥	محرز بن المكعب الضبي	الجذم
٢٩٤ : ٢	»	١٨٨	أبو ثمامة بن تنازم الضبي	الزحام
٣١٢ : ٢	»	٢٠٨	ابان بن عبدة بن العيار	تصادمه

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
٣٣٦ : ٢	٢٣٤	الحماسة	أبو حزابة التميمي	الفحم
٣٤٥ : ٢	٢٤٥	»	آخر	جسيم
٣٥٧ : ٢	٢٥٣	»	معبد بن علقمة	الدم
٣٦١ : ٢	٢٥٧	»	ابن السلياني	التلوم
٣٦٢ : ٢	٢٥٨	»	قتادة بن مسلمة الحنفي	تلوم
٣٦٥ : ٢	٢٥٩	»	جريبة بن الأشيم الفقعسي	عم
٣٦٧ : ٢	٢٦١	»	شقيق بن سليك	جسمي
٣٧١ : ٢	٢	الرتاء	عبدة بن الطبيب	يترجما
٣٧٨ : ٢	٨	»	محمد بن بشير الخارجي	الأيام
٣٩٧ : ٢	١٢	»	بعض بني أسد	يرام
٤٠٤ : ٢	٣٠	»	امرأة من بني شيبان	الكريم
٤٢١ : ٢	٥٢	»	تميم بن بدر	أدهما
٤٢٥ : ٢	٥٧	»	أم الصريخ الكنديّة	تصرما
٤٤١ : ٢	٧٣	»	آخر من عبس	سلما
٤٤٥ : ٢	٨٠	»	رقية الجرمي	وسما
٤٥٢ : ٢	٨٧	»	آخر	حمامة
٤٨٥ : ٢	١٢٣	»	عمرة الخثعميّة	نعاهما
٤٦١ : ٢	٩٥	»	إياس بن الأرت	تكلمّا
٥ : ٣	٣	الأدب	المرار بن سعيد الفقعسي	الشم
٥ : ٣	٤	»	عصام بن عبيد الزماني	أقوام
١١ : ٣	٧	»	عمرو بن قبيثة	أما
١٥ : ٣	١١	»	عبد الله بن همام	علم
١٨ : ٣	١٤	»	المؤمل بن أميل	علقم
٢٧ : ٣	٢٤	»	سالم بن وابصة	قرم
٣٤ : ٣	٣٣	»	مالك بن حريم الهمذاني	تعلم
٤١ : ٣	٤٠	»	يزيد بن الحكم الثقفي	الحكيم
٦٧ : ٣	٩	النسيب	أبو صخر الهذلي	المهم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٨٧ : ٣	النسيب	٣١	البرج بن مسهر	النجوم
٩٤ : ٣	»	٣٨	بكر بن النطاح	أسحم
٩٤ : ٣	»	٤٠	كثير	عالم
٩٥ : ٣	»	٤١	»	سواهما
٩٦ : ٣	»	٤٢	نصيب	ناتم
١١١ : ٣	»	٦٢	أبو حية النخيري	رميم
١١١ : ٣	»	٦٣	آخر	عظيم
١٣٠ : ٣	»	٩٣	آخر	نادم
١٣٨ : ٣	»	١٠٣	آخر	سقيم
١٤٣ : ٣	»	١١٠	أبو حية النخيري	ماتم
١٤٥ : ٣	»	١١٣	أبو الشيص الخزاعي	متقدم
١٤٦ : ٣	»	١١٤	آخر	دمي
١٤٧ : ٣	»	١١٦	أبو القمقام الأسدي	ذميم
١٤٨ : ٣	»	١١٧	ابن الدمينه	جنوم
١٤٨ : ٣	»	١١٨	أمامه	يلوم
١٥١ : ٣	»	١٢١	آخر	سليم
١٥٣ : ٣	»	١٢٦	زياد بن حمل	نقم
١٧٢ : ٣	الهجاء	٣	عملس بن عقيل المري	كريم
١٨٨ : ٣	»	١٨	يزيد بن قنافة	حاتم
١٩٠ : ٣	»	٢٠	» » »	حاتم
٢٠٠ : ٣	»	٣١	الطرماح بن حكيم	المكارم
٢٢٧ : ٣	»	٥٨	آخر	يرم
٢٢٨ : ٣	»	٥٩	آخر	غلام
٢٣٢ : ٣	»	٦٦	آخر	كريم
٢٤٩ : ٣	الأضياف والمديح	٨	آخر	منيم
٢٥٠ : ٣	»	٩	إبراهيم بن هرمة	أقيم
٢٥٠ : ٣	»	١٠	» » »	معصم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢٦٠ : ٣	الأضياف والمديح	٢٠	الحسين بن مطير الأسدي	أنعم
٢٦٣ : ٣	» »	٢٤	شقران مولى قضاة	درهما
٢٦٤ : ٣	» »	٢٥	أبو دهبيل الجمحي	ضخم
٢٦٥ : ٣	» »	٢٦	ليلي الأخيلىة	بريما
٢٦٧ : ٣	» »	٢٨	الشمردل بن شريك	اللحم
٢٦٩ : ٣	» »	٣١	العجير السلولي	الدم
٢٧١ : ٣	» »	٣٣	أبو دهبيل الجمحي	كرم
٢٧٤ : ٣	» »	٣٥	الحزين اللثبي	الحرم
٢٩٨ : ٣	» »	٦٢	عامر بن حوط	عدم
٣٠٥ : ٣	» »	٦٩	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	كلوم
٣٠٦ : ٣	» »	٧٠	آخر	شتيم
٣١١ : ٣	» »	٧٧	الفرزدق	غيومها
٣١٥ : ٣	» »	٨٢	حاتم الطائي	أضيمها
٣١٧ : ٣	» »	٨٤	» »	رميم
٣٢٠ : ٣	» »	٨٨	عمرو بن أحمر الباهلي	تحلم
٣٢٣ : ٣	» »	٩٢	الأقرع بن معاذ	كرم
٣٣٩ : ٣	» »	١٠٥	ملحة الجرمي	دم
٣٣٩ : ٣	» »	١١٢	أعرابي	همه
٣٥٢ : ٣	» »	١٢٧	المتوكل اللثبي	يتوسم
٣٥٨ : ٣	» »	١٣٦	امراة من بني مخزوم	مخزوم
٣٦٥ : ٣	الصفات	٤	آخر	هشيم
٣٧٢ : ٣	السير والنعاس	٧	واقد بن طريف	وخيم
٣٨٥ : ٣	الملح	١٤	آخر	يلطم
٤٠٦ : ٣	مذمة النساء	١٧	بعض المدنيين	أماما

«ن»

٧٧ : ٢	الحجاسة	١	رجل من بلعبر	شيبانا
--------	---------	---	--------------	--------

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٧٩ : ٢	الحجاسة	٢	الفند الزماني	إخوان
٨٣ : ٢	»	٣	أبو الغول الطهوي	ظنوني
١٠١ : ٢	»	١٤	بشامة بن حزن النهشلي	فاسقيننا
١١١ : ٢	»	١٨	وذاك بن ثميل	سفوان
١١٣ : ٢	»	١٩	سوار بن المضرب	زماني
١٤٥ : ٢	»	٤٥	قيس بن زهير العبسي	شفاني
١٥٤ : ٢	»	٥٥	الأحوص بن محمد الأنصاري	السنان
١٥٥ : ٢	»	٥٦	الفضل بن عباس	مدفونا
١٥٩ : ٢	»	٦٠	جابر بن رالان السنبيسي	ميننا
١٧٧ : ٢	»	٧٩	مؤرج السدوسي	جيراني
١٧٩ : ٢	»	٨٢	»	أوطان
١٨٨ : ٢	»	٩٠	رجل من كلب	تشوقيني
٢٠٢ : ٢	»	١٠٧	جميل بن معمر	لقوني
٢١٤ : ٢	»	١١٦	القطامي	ترانا
٢٢٣ : ٢	»	١٢٧	موسى بن جابر الحنفي	دونها
٢٤٧ : ٢	»	١٥٢	عبد الشارق بن عبد العزى	علينا
٢٥٠ : ٢	»	١٥٣	بشر بن أبي العبس	رهان
٢٥٧ : ٢	»	١٥٩	هدبة بن الحشرم	أمان
٢٧٣ : ٢	»	١٧٣	بعض جهينة	عيونها
٢٩٢ : ٢	»	١٨٦	عامر بن شقيق الضبي	القنينا
٣٠٩ : ٢	»	٢٠٤	قيصة بن النصراني	متين
٣٢٠ : ٢	»	٢١٦	حسان بن جعد	بيني
٣٣٤ : ٢	»	٢٣١	الارقط بن دعبل العنبري	مؤتسيان
٤٠٥ : ٢	الثناء	٣٣	أبو الحجناء العبسي	ثمن
٤٠٦ : ٢	»	٣٤	خلف بن خليفة	حزين
٤٧٨ : ٢	»	١١٦	إسماعيل بن عمار الأسدي	معين
١٢ : ٣	الادب	٩	ربيعة بن مقروم	اللسان

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
١٣ : ٣	الأدب	١٠	سلمي بن ربيعة	الأمون
٣١ : ٣	»	٢٨	آخر	الضغائن
٥٥ : ٣	»	٥٠	الفرزدق	آخرينا
٨٦ : ٣	النسيب	٢٩	جابر بن الثعلب الجرمي	يقين
١٠٧ : ٣	»	٥٧	أبو دهب الجمحي	تلين
١٢٠ : ٣	»	٧٧	رجل من بني كلاب	تعودينا
١٣٢ : ٣	»	٩٦	آخر	تكون
١٤٠ : ٣	»	١٠٦	سوار بن المضرب السعدي	نسيانا
١٤٩ : ٣	»	١١٩	المعلوط بن بدل	عيونا
١٧٨ : ٣	الهجاء	٩	بشر بن أبي جذيمة	الخطران
١٨٠ : ٣	»	١١	عارق الطائي	هوانا
١٨٢ : ٣	»	١٣	قعب بن أم صاحب	دفنوا
١٩٣ : ٣	»	٢٤	إياس بن الأرت	عقربان
١٩٤ : ٣	»	٢٥	أدهم بن أبي الزعراء الطائي	شؤونها
٢٢٦ : ٣	»	٥٥	آخر	ستين
٢٢٩ : ٣	»	٦١	أعرابي	تظنونا
٢٥٣ : ٣	الأضياف والمديح	١٣	قيس بن عاصم المقرئ	أفن
٢٦٩ : ٣	»	٣٠	أبو الشيبص	دوان
٢٧٦ : ٣	»	٣٧	العرين بن سهلة الجرمي	بستان
٢٩٤ : ٣	»	٥٦	مساور بن هند	الأبوان
٣٠٦ : ٣	»	٧١	آخر	اللبن
٣١٩ : ٣	»	٨٦	أبو الكدراء العجلي	يؤذيني
٣٤٩ : ٣	»	١٢٤	أعشى ربيعة	سني
٣٧٨ : ٣	الملح	٣	آخر	الحجلين
٤٠٠ : ٣	مذمة النساء	٧	آخر	أتان

« هـ »

١٧٣ : ٢	الحجاسة	٧٥	بعض بني فقمس	قوافيها
---------	---------	----	--------------	---------

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢ : ٢٣٤	الحجاسة	١٣٩	نہشل بن حري	جانبا
٢ : ٤٤٤	الرتاء	٧٨	كعب بن زهير	أخوها
٢ : ٤٤٧	»	٨٢	دعبل الخزاعي	حواشيها
٣ : ٦٩	النسيب	١٠	عروة بن أذينة	هوى لها
٣ : ٢٠٧	الهجاء	٣٦	جواس بن القعطل الكلبي	دنياها
٣ : ٢٩٣	»	١٣٩	حجر بن حية العبسي	أثافها
٣ : ٣٦٠	الأضياف والمديح	٥٥	امرأة من إباد	يحميها

« ي »

٢ : ١١٠	الحجاسة	١٧	الشميذر الحارثي	القوافيا
٢ : ١٦٢	»	٦٣	جزء بن كليب	لياليا
٢ : ١٨٧	»	٨٩	آخر من طيبء	مداويا
٢ : ٢٠٢	»	١٠٦	شبيب بن عوانة	تناثيا
٢ : ٢٢٤	»	١٢٩	حريث بن جابر	هوى ليا
٢ : ٢٣٨	»	٢٢٥	أبي بن حمام العبسي	مواليا
٢ : ٣٢٢	»	٢١٩	آخر	انجيه
٢ : ٤١٥	الرتاء	٤٦	آخر	تناثيا
٢ : ٤٤٠	»	٧٢	النابعة الجعدي	ليا
٢ : ٤٥١	»	٨٦	كعب بن زهير	فالسلي
٢ : ٤٥٢	»	٨٨	غوية بن سلمى الضبي	أبالي
٢ : ٤٧١	»	١٠٧	أبو حكيم المري	ارتدانيا
٢ : ٤٧٥	»	١١٢	رجل من بني هلال	ليا
٢ : ٤٨١	»	١٢٠	رجل من كلب	التقاضيا
٢ : ٤٩١	»	١٢٦	صخر بن عمرو بن الشريد	ماليا
٣ : ١٢	الأدب	٨	إياس بن القائف	المراميا
٣ : ٢٦	»	٢٣	منظور بن سحيم الفقعسي	البواكيا
٣ : ٤٧	»	٤٣	قتادة بن خرجة الثعلبي	قلثا ليا
٣ : ٥٣	»	٤٧	آخر	الندي

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٥٦ : ٣	الأدب	٥١	الصلتان العبدى	العشبي
٧٤ : ٣	النسب	١٦	بعض القرشيين	هويا
١١٠ : ٣	»	٦٠	آخر	القوافيا
١٢٢ : ٣	»	٨٠	أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري	حاليا
١٢٨ : ٣	»	٨٩	آخر	ليا
١٣٠ : ٣	»	٩٤	جميل بن عبد الله (ابن معمر)	تقاليا
٢٢٠ : ٣	الهجاء	٤٧	امرأة	حافيه
٢٣٤ : ٢	»	٦٩	عمرو بن الهذيل العنبري	تُحلي
٢٣٥ : ٢	»	٧٠	كثرة أم شملة	هيا
٢٧٥ : ٢	»	٣٦	آخر	الطالي
٣٤٠ : ٢	الأضياف والمديح	١١٤	المعدّل بن عبد الله الليثي	جازيا
٣٧٧ : ٢	الملح	٢	حميدة بنت النعمان	أقواليه
«الألف اللينة»				
٣٨٨ : ٢	الثناء	١٣	سويد المرائد الحارثي	هوى
٤٣١ : ٢	»	٦٤	أبو حنش	الثرى
٢٠٢ : ٣	الهجاء	١٣	وضاح بن إسماعيل	السلا
٢٠٩ : ٣	»	٣٩	الراعي التميمي	والرحى

* * *

(٤) فهرس الأشعار الشواهد

« أ »

الصفحة	القاتل	القوافي
٦٢ ، ٤٩ : ١	الحارث بن حلزة	احفاء
٢١٦ ، ١٨٢ : ١	قيس بن الحطيم	رشاءها
٢٢٢ ، ٢٠٨ : ١	الفضل بن الأخضر	ورائها
٢٢٩ : ١	ابن زيابة	التواء
٢٣٤ : ١	قيس بن الحطيم	أضاءها
٢٩٨ : ١	أبو زبيد الطائي	أسماء
٢٩٩ : ١	الهذيل بن مشجعة البولاني	ورائه
٣٠٠ : ١	قيس بن الحطيم	عناء
٣٤٣ : ١	جرير	سواء

« ب »

٣١ : ١	أم ثواب الهزانية	زغبا
٥٠ : ١	عبد الله بن عنمة الضبي	مرهوب
٥٥ : ١	معاوية بن مالك	صوابا
٥٨ : ١	علقمة بن عبدة	التجنب
٥٨ : ١	امرؤ القيس بن حجر	المعذب
٥٨ : ١	» » » »	مهذب
٥٩ : ١	علقمة بن عبدة	المتحاب
٢٠٥ ، ١٣٢ : ١	سعد بن ناشب	صاحباً
١٤١ : ١	» » »	العواقباً
١٤٦ : ١	» » »	جانبا

الصفحة	القائل	القوافي
٥٣ : ١	سلمي بن ربيعة	انهلّت
٣١٢ ، ٥٤ : ١	» » »	الجلّة
١٦٤ ، ١٥٠ : ١	عمرو بن معدي كرب	اسبطرت
٣٦١		
١٥١ : ١	سليمان بن قته الغنوي	حلّت
١٨٣ : ١	كثير بن عبد الرحمن	حلّت
١٨٣ : ١	الصمّة بن عبد الله	ذلت
٢٢٢ : ١	طخيم بن أبي الطخماء	برت
٢٩٢ : ١	عمرو بن معدي كرب	أجرت
٣٢٠ : ١	سلمي بن ربيعة	علّت
٣٦٢ : ١	عمرو بن معدي كرب	كرّت
	«ج»	
٣٠٠ : ١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الودجا
	«ح»	
٣٠١ ، ٣٤ : ١	عروة بن الورد	رّزح
١٦٠ : ١	أبو الطمحان القيني	الجوانح
٢٠٢ : ١	قسامة بن رواحة	بارح
٢١٢ : ١	الحكم بن عبدل	قُرح
٣٠١ : ١	أبو الطمحان القيني	رائح
٣٧٥ : ١	سعيد بن مالك	استراحوا
٥٠ : ٢	أبو صخر الهذلي	الرماح
	«د»	
١٨٢ ، ٢٩ : ١	الحارث بن هشام	مُزبد
١٧٠ ، ٢٩ : ١	الفرار السلمي	يدي
٢٥٥		
٣٥ : ١	ابن هرم الكلابي	العقد
٦٣ : ١	لميط بن زرارة	المواجد

الصفحة	القائل	القوافي
٦٦ : ١	طرفة بن العبد	مصمد
٦٩ : ١	النابغة الذبياني	الإمد
١٢٣ : ١	الخطيئة	العبد
١٣٥ : ١	دريد بن الصمة	أسود
١٦٤ : ١	محمد بن بشير	مُبرد
١٦٨ : ١	عويف القوافي	معاد
١٧٣ : ١	دريد بن الصمة	ابعد
١٧٤ : ١	العديل بن الفرخ	ود
١٧٥ : ١	عمرو بن معدي كرب	بُرْدَا
١٧٩ : ١	أبو الأبيض العسبي	ودود
١٨٤ : ١	—	حسلوا
١٨٥ : ١	أبو تمام	حسود
١٩٦ : ١	عبد الله بن عنمة	جديد
٢٠٠ : ١	دريد بن الصمة	أنجد
٢٠٨ : ١	مراد بن حنشي الصادري	تسودها
٢٢٤ ، ٢١٨ : ١	أبو عطاء السندي	بعيد
٢٢١ : ١	—	الولائد
٢٣٥ : ١	العوام بن عقبة	أعوذها
٣٤٥ ، ٢٤٢ : ١	الراعي التميمي	جمودها
٢٦٩ : ١	بعض بني فقحس	الأحقاد
٢٧٣ : ١	» » »	يخصد
٢٧٤ : ١	طرفة بن العبد	تجلد
٢٨٠ : ١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الخلودا
٢٨٦ : ١	عمرو بن معدي كرب	زندا
٢١٦ : ١	—	الأبد
٣١٧ : ١	العديل بن الفرخ	الجعد
٣٣٣ ، ٢٨٨ : ١	كبد الحصاة العجلي	الحريد

الصفحة	القائل	القوافي
٣٤٦ : ١	النابعة الديباني	مقعد
٣٦٨ : ١	أبو العطاء السندي	وفود
٣٧٤ : ١	دريد بن الصمة	أنجد
٣٧٧ : ١	طرفة بن العبد	مجرّد
٤٢ : ٢	القطامي	أولاد
٤٩ : ٢	بعض بني أسد	فريد
٥٣ : ٢	نصيب	أجودُ
٥٥ : ٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الخلودا
١٣١ : ٣	عبد الله بن الدمينة	الوجد

«ر»

٢٦ : ١	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
٤١ ، ٣٤ : ١	الربيع بن زياد	نهار
٤٣ ، ٤٢ : ١	تأبط شراً	تصفر
٣١٣ ، ١١٣		
١٥١ ، ٥٣ : ١	عروة بن الورد	مجزر
٥٣ : ١	» » »	المجور
٥٣ : ١	» » »	المتنور
٥٢ : ١	» » »	اسهري
٦٢ : ١	شداد بن معاوية	الوبارُ
١٢٣ : ١	علم بن سنان	نبصر
٢٣٢ ، ١٣٠ : ١	الربيع بن زياد	الأسحار
١٣٠ : ١	الصمة بن عبد الله القشيري	الضمار
٣٩ : ٢ — ١٣٨ : ١	عروة بن الورد	المشهر
١٤١ : ١	التيبي	زفير
١٤٢ : ١	عبد الله بن الدمينة	فقير
٢٢١ : ١	—	يتنور
١٥٦ : ١	سعد بن ناشب	الأثر

الصفحة	القائل	القوافي
١٥٧ ، ١٣٢ : ١	عنتر بن الأخرس المعني	يسير
١٦٧ : ١	حسان بن نشبة	تعقراً
١٧٠ : ١	حسان بن نشبة	تقطراً
١٧١ : ١	أبو صخر الهذلي	الأمر
١٧١ : ١	عدي بن زيد	الفقيرا
١٧٥ : ١	تأبط شراً	أجدرُ
١٧٨ : ١	عمرو بن معدى كرب	فرور
١٨٠ : ١	سعد بن ناشب	اليسر
١٨١ : ١	امرؤ القيس بن حجر	مصوراً
١٨٣ : ١	قيس بن ضرار	زادها
١٨٤ : ١	أبو نواس	الثمر
٢٠٦ : ١	ابن حبناء التميمي	قادره
٢١٦ : ١	النابعة الذبياني	غباري
٢١٨ : ١	هلال بن رزين	درور
٢١٩ : ١	—	بكر
٢٣٧ : ١	العوام بن عقبة	مطيرها
٢٦٨ ، ٢٣٨ : ١	موسى بن جابر الحنفي	الأباعرُ
٢٥٨ : ١	مالك بن زهير العبسي	الأمهار
٢٦٣ : ١	سبرة بن عمرو الفقعسي	قراقر
٢٦٨ : ١	ابن مقبل	الجزرُ
٢٧٦ : ١	طرفة بن العبد	ضُرُ
٢٧٦ : ١	معدان بن عبيد الطائي	السراري
٢٨٦ ، ٢٧٩ : ١	العباس بن مرداس	مزير
٢٩١ : ١	دريد بن الصمة	شطُر
٢٩٦ : ١	مسلم بن الوليد	الأمصارُ
٣٠١ : ١	—	المناطرُ
٣١١ : ١	سلمى الجعفي	الجزرُ

الصفحة	القاتل	القوافي
٣١٢ : ١	دريد بن الصمة	قبر
٣١٦ : ١	هلال بن رزين	نصير
٣١٧ : ١	محمد بن بشير الخارجي	المفاخر
٣٢٩ : ١	تأبط شراً	مُعور
٣٤٣ : ١	القطامي	قسيرا
٣٤٣ : ١	جرير	الحضرم
٣٤٧ : ١	—	شهرها
٣٦٣ : ١	العتبي	شطري
٣٧٠ : ١	المنخلّ البشكري	الذكور
١٨ : ٢	عبد الله بن سيرة الحرشي	معاير
٢٥ : ٢	الشنفري	الجرائر
٢٩ : ٢	—	إثمار
٤٥ : ٢	تأبط شراً	أجدر
٥٣ : ٢	أعشى ربيعة	آمره
٥٤ ، ٤١ : ٢	شريح بن الأحوص	عقورها
٥٥ : ٢	أبو صخر الهذلي	الحشر
٥٦ : ٢	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
١٠ : ٣	امرؤ القيس بن حجر	قيصرا
٦٨ : ٣	طرفة بن العبد	الظهر
١٩٦ : ٣	عقال بن هشام	أشرار
	(ز)	
٣٢٨ : ١	الحنساء	تجزا
	(س)	
٦٦ : ١	امرؤ القيس بن حجر	أنكسا
١٢٩ : ١	جرير بن عبد المسيح (المتلمس)	أملس
١٣٩ : ١	حسيل بن سجيح	القوانسا
١٨٤ : ١	أبو نواس	الناس

الصفحة	القاتل	القوافي
٢٢٨ : ١	أرطاة بن سهية	تنافس
٢٣٣ : ١	جرير	أناس
٢٣٣ : ١	جرير	جساس
٢٣٦ : ١	—	حائس
٢٥٢ : ١	أبو زبيد الطائي	النفس
٢٨٥ : ١	أرطاة بن سهية	عاطس
٣٤٤ : ١	حميد بن ثور الهلالي	المتشاورس
٣٤٦ : ١	الأشتر النخعي	عبوس
٤٠ : ٢	الهذل بن كعب العنبري	المتعاس
٣٢٣ : ٢	جرير بن عبد المسيح (التملمس)	التملمس
٤٥٨ : ٢	الخنساء	شمس
٣١٣ : ٣	—	بلقيس
	(ص)	
١٩٤ : ١	الأعشى	الأحوصا
	(ض)	
٣٠ : ١	خطاب بن المعلى	بعضي
١٤٢ : ١	القوال الطائي	الفرائض
٣٥٥ ، ٢٤٩ : ١	ملحة الجرمي	يقضي
	(ع)	
٨٢ : ١	تأبط شراً	مرتعا
١٤٤ : ١	أبو ذؤيب الهذلي	مصرع
١٤٩ : ١	امراة من بني أسد	نفعا
١٦٨ : ١	حجر بن خالد	مطالعه
١٩٩ : ١	أبو الطيب المتنبي	يمتنع
٢١٠ : ١	عبد الله بن أوفى الخزاعي	الأربع
٢١٦ : ١	تأبط شراً	تشعشعا
٢١٩ : ١	هشام بن عقبة	تضعضعوا

الصفحة	القائل	القوافي
٢٣٣ : ١	زيد (أو يزيد) بن الحكم الكلابي	المضاجع
٢٥١ : ١	—	البيعا
٢٦٧ : ١	مطروود بن كعب الخزاعي	النقيع
٢٨٩ : ١	إياس بن قبيصة الطائي	سراعها
٢٩٠ : ١	مسكين الدارمي	جماعها
٢٩٥ : ١	تأبط شراً	مرتعا
٣١١ : ١	عاتكة بنت عبد المطلب	قنأه
٣٤٦ : ١	عبد الله بن أوفى الخزاعي	الأربع
٣٧٥ : ١	الصمة بن عبد الله القشيري	معا
٣٧٦ : ١	هشام بن عقبة	أوجع
٤٦ : ٢	الأعرج المعني	تترع
٤٩ : ٢	—	أفرعا
٥٤ : ٢	حاتم الطائي	أجمعا
٢٠ : ٣	آخر	يصلعا
٦٠ : ٣	حميد بن ثور الهلالي	هاجع

«ف»

٢٥٢ : ١	مطروود بن كعب الخزاعي	عجافُ
٢٨٧ : ١	حرقة بنت النعمان	تصرف
٢٩٠ : ١	مساور بن هند	إلاف

«ق»

١٤٠ : ١	—	المنجنيق
٣٠٣ ، ١٤٣ : ١	جعفر بن عتبة	موثق
٣٠ : ٢ —		
٢٠٥ ، ١٦٦ : ١	بلعاء بن قيس الكناني	صدقا
٢٠٧ : ١	جعفر بن عتبة	مغلق
٢٢٣ : ١	طخيم بن أبي الطخماء	صديق
٢٧٣ : ١	—	يتدفق

الصفحة	القائل	القوافي
٣٠٢ : ١	جزء بن ضرار	تفتق
٣١٧ : ١	عارق الطائي	عارقه
٣٢٨ : ١	—	المفارق
٣٢٨ : ١	—	المضائق
٢٨ : ٢	—	ترقيق
٤٦ : ٢	قتيلة بنت النضر	معرق
«ك»		
٣٥ : ١	تأبط شراً	المسالك
٦٥ : ٢ — ٢٣٦ : ١	ابن الدمينه	بدالك
٣٥٤ : ١	أم السليك أو أم تأبط شراً	هلك
«ل»		
٢٤ : ١	ابن زبابه	سرباله
٤٤ : ٢ — ٢٦ : ١	معدان بن جواس	الأنامل
٤٤ : ٢ — ٢٩ : ١	بكير بن الأحنس	محلر
٣١ : ١	أمية بن أبي الصلت	تنهل
٥١ : ١	عبد الله بن عنمة الضبي	السبيل
٦١ ، ٥٧ : ١	امرؤ القيس بن حجر	نابل
٥٨ : ١	الأعشى	جرباها
٥٩ : ١	عدي بن أبي الزغباء	الفحل
٦٥ : ١	الأعشى	طحالها
٦٧ : ١	أوس بن حجر	المجلل
٦٨ : ١	الأعشى	كلال
١٣١ : ١	حجر بن خالد	السؤال
١٣٣ : ١	أبو كبير الهذلي	مهبل
١٣٣ ، ٢٢٦ : ١	ربيعة بن مقروم	علر
٣٣٢		
١٤٥ : ١	أبو الأبيض العبسي	رحيل
٣١٠ ، ١٤٩ : ١	الفند الزماني	أوصالي

الصفحة	القائل	القوافي
١٥٦ : ١	العباس بن مرداس	المثمل
١٥٦ : ١	» » »	تحول
١٦٠ : ١	قيصة بن جابر	النقال
١٦٢ : ١	» »	الحوالي
١٦٣ : ١	عبد القيس بن خفاف	طويلاً
١٦٧ ، ١٦٥ : ١	ابن زبابة	أخواله
٤ : ٢ —		
٢٧١ ، ١٦٥ : ١	ربيعة بن مقروم	مرجل
٣٥١		
١٦٧ : ١	عمرو بن الاطنابة	الوائل
١٧٠ : ١	—	الأسل
١٧٥ : ١	إبراهيم بن كنيف النبهاني	تفعل
١٧٦ : ١	وضاح بن إسماعيل	ليلاً
٣٢٧ ، ١٧٩ : ١	ابن زبابة	ماله
١٧٩ : ١	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	سلول
١٨١ : ١	الشمردل بن شريك	مسائله
١٨٢ : ١	أبو تمام	تنهمل
١٨٢ : ١	المهلhel	نعالا
١٩٨ : ١	أبو الربيس الثعلبي	أقاتله
٢٠٩ : ١	عروة بن أذينة	أقلها
٣٢١ ، ٢٢٩ : ١	ابن زبابة	أجماله
٢٥٥ ، ٢٣٢ : ١	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	فلول
٢٣٢ : ١	» » »	تجول
٢٣٢ : ١	معدان بن جواس	قاتل
٢٣٣ : ١	زميل بن أبير	حائل
٢٣٥ : ١	معن بن أوس	أول
٢٣٨ : ١	ابن الدمينه	كواهله
٢٣٨ : ١	زينب بنت الطثرية	كواهله

الصفحة	القائل	القوافي
٢٤٠ : ١	جرير	تغسل
٢٩٠ ، ٢٤١ : ١	عبد الله بن عنمة	مالا
٢٤٤ : ١	—	حنظل
٢٧٣ : ١	امرؤ القيس	تحمل
٢٩٣ : ١	جران العود	مشغول
٣١٤ : ١	»	منكبي
٣١٥ : ١	جعفر بن علبة	سلامل
٣١٦ : ١	أبو النجم العجلي	نهشل
٣٢٣ : ١	الشداخ بن يعمر الكناني	قتلوا
٣٢٦ : ١	ابن زبابة	تزواله
٣٢٦ : ١	زميل بن أبير	حائل
٣٢٨ : ١	زويهر بن الحارث	قتل
٣٣٢ : ١	الرقاد بن المنذر	جامل
٣٣٣ : ١	جابر بن رالان السنبيسي	منجدلا
٣٣٥ : ١	القطامي	الهبل
٣٣٧ : ١	المثلث بن عمرو	احتملوا
٣٣٩ : ١	الفند الزماني	بالي
٣٤٥ : ١	—	قتيلا
٣٤٨ : ١	زميل بن أبير	تباعل
٣٥٠ : ١	عمرو بن مسعود الثقي	فصيل
٣٥٠ : ١	—	خردل
٣٥٤ : ٢	الشداخ بن يعمر الكناني	فشل
٣٥٥ : ٢	الأعشى	زوالها
١٣ : ٢	عمرو بن كلثوم	النسل
١٥ : ٢	بشامة بن حزن	أغفالها
٢٣ : ٢	العباس بن مرداس	عسجل
٤٥ : ٢	باعث بن صريم	مالها
٤٦ : ٢	سالم بن قحفان	بقلا

الصفحة	القائل	القوافي
٤٧ : ٢	النابعة الذيباني	خال
٤٨ : ٢	عروة بن أذينة	سلها
٥٠ : ٢	عبد الله بن عجلان	غيوها
٥٢ : ٢	—	أقبلها
٥٤ : ٢	العيان الجرمي	إجلال
١٤٢ : ٢	العباس بن مرداس	أقبل
٢٠٦ : ٢	المهلhel	القتال
٢٨ : ٣	—	الجهل

«م»

١٣٤ ، ٢٥ : ١	حريث بن عناب	حاتم
٣٠ : ١	عمرو بن شأس الأسدي	ظلم
٣٠ : ١	إسحاق بن خلف	الظلم
٣١ : ١	معيد بن علقمة	الدم
٥٤ : ١	سنان بن أبي حارثة المري	يُقسم
٥٥ : ١	زبان بن سيار	علم
٦٠ : ١	المتمس	ليعلم
٦٣ : ١	شميم بن خويلد الفزاري	الجلما
٦٤ : ١	بشر بن أبي خازم الأسدي	جذام
٦٤ : ١	» » »	الشام
٦٦ : ١	لييد بن ربيعة	هيامها
٧٩ : ١	إياس بن الأرت	توأما
٢٠٤ ، ١٣٣ : ١	عامر بن الطفيل	تحمحا
٢٣٠		
١٣٤ : ١	عنبرة شداد	وتحمحم
١٣٦ : ١	—	صائماً
١٣٨ : ١	قتادة بن مسلمة الحنفي	صميم
١٤١ : ١	الحارث بن وعلة الزهري	عظمي
١٥٢ : ١	غلاق بن مروان	الأشائما

الصفحة	القاتل	القوافي
١٥٩ : ١	—	مظلم
١٦٧ : ١	القتال الكلابي	مقوم
١٦٩ : ١	قطري بن الفجاءة	حمام
١٧٢ : ١	أنيف بن حكيم النبهاني	نائمة
١٩٤ : ١	جرير	البشام
١٩٥ : ١	ابن السلياني	ينتدم
٢٠١ : ١	حسان بن ثابت	دما
٢١٧ : ١	جربية بن الأشيم	شبنم
٢١٨ : ١	خداش بن زهير	الشبنم
٢٢٠ : ١	البرج بن مسهر	كوم
٢٢١ : ١	—	العظيم
٢٣٧ : ١	عبدة بن الطبيب	سلما
٢٣٩ : ١	شقيق بن سليك الأسدي	جرم
٢٣٩ : ١	البرج بن مسهر	النجوم
٢٤٠ ، ٣١٥ : ١	كبشة بنت معدي كرب	الدم
٢٤١ : ١	جواس الضبي	تيم
٢٤٢ : ١	—	لثيم
٢٤٣ : ١	—	أنجم
٢٤٧ : ١	الحارث بن وعله	الرغم
٢٦٥ ، ٣٤٨ : ١	يزيد بن الحكم الثقفى	يسيم
٢٧٤ : ١	—	حزام
٢٧٤ : ١	زياد بن حمل	هضم
٢٨٣ : ١	—	كراكما
٢٨٥ : ١	المرار بن سعيد الفقعسي	الشم
٢٨٨ : ١	عصام بن عبيد الزماني	الذام
٢٨٨ : ١	الحصين بن الحمام المري	مسوما
٢٩١ : ١	القتال الكلابي	مندم
٢٩٣ — ٣٩ : ٢	عبدة بن الطبيب	يترحا

الصفحة	القاتل	القوافي
٢٩٤ : ١	معقل بن عامر الأسدي	جوم
٢٩٥ : ١	—	منشأتم
٣٤٤ : ١	امراة من بني شيبان	القسيم
٣٥٢ : ١	الحارث بن وعلة	ينمي
٣٥٢ : ١	" "	الظلم
٣٥٣ : ١	—	السلام
١٢ : ٢	—	نائم
١٢ : ٢	—	سالما
١٦ : ٢	—	ميسا
٢٥ : ٢	أم الصريخ الكنديّة	أكرما
٤١ : ٢	القتال الكلابي	هيم
٥٢ : ٢	قطري بن الفجاءة	لجامي
٥٢ : ٢	—	أهضا
١٣٨ : ٢	حسان بن ثابت	هشام
٣٤٢ : ٣	جرير	الأداهم
٣٤٣ ، ٨١٨ : ٣	الفرزدق	الدراهم
(ن)		
١٤٠ ، ٣٥ : ١ ٣٤٤	سوار بن المضرب	تيجان
٤٥ : ١	عارق الطائي	هوانا
١٢٣ : ١	الأحوص بن محمد	الشتان
١٢٦ : ١	قيس بن زهير العبسي	شفاني
١٢٦ : ١	بعض لصوص طيبء	دوني
١٢٨ ، ١٠٦ : ١	عبد الشارق بن عبد العزى	وازعينا
٣١٥ ، ١٢٩ : ١	أبو الغول الطهوي	الهلون
٢٠٢ ، ١٣٩ : ١	أحد شعراء بلعبر	وحدانا
١٤٦ : ١	بشامة بن حزن	يشرينا
١٥٥ : ٢ — ٤٣	" "	ادعينا
١٥٦ : ١	جميل بن معمر	قتلوني

الصفحة	القاتل	القوافي
١٦٩ : ١	موسى بن جابر الحنفي	بينها
١٦٩ : ١	الفضل بن العباس	تسيرونا
١٩٩ ، ١٦٩ : ١	أبو الغول الطهوي	ظنوني
٦٣ : ٢ — ١٧١ : ١	شهل بن شيان	غضبان
١٧٢ : ١	بشامة بن حزن	أغلينا
١٧٣ : ١	آخر	تكون
٣٢٨ ، ١٧٨ : ١	بشامة بن حزن	أيدينا
١٨٣ : ١	عمرو بن كلثوم	سخينا
١٩٣ : ١	النابعة الذبياني	غين
٢٠٨ : ١	أحد شعراء بلعبر	برهانا
٢٦٩ : ١	—	أفاني
٢٨٠ : ١	—	تصدقينا
٢٩٢ : ١	جابر بن رالان السنبي	شربنا
٣٧٦ ، ٣٠٣ : ١	أحد شعراء بلعبر	شيبانا
٣٢٥ : ١	أبو الغول الطهوي	حين
٣٢٦ : ١	عبد يغوث بن صلاة الحارثي	بنانيا
٣٣٢ : ١	—	مبينا
٣٥٤ : ١	موسى بن جابر الحنفي	دونها
٣٧٧ : ١	عمرو بن كلثوم	المتونا
٢٣ : ٢	مؤرج السدوسي	أوطان
٤٧ : ٢	—	ستين
٦٠ : ٣	—	المملان
٦٨ : ٣	المعلوط	تدان
٢٢٦ : ٣	سحيم بن وثيل الرياحي	الأربعين
	(هـ)	
١٠٠ : ١	أبو الطيب المتبي	ثناياها
	(ي)	
٦٦ : ١	امرؤ القيس	العصي

الصفحة	القاتل	القوافي
١١٣ : ١	حفص العليمي	هيا
١٥٧ : ١	بعض بني فقمس	أجازيها
١٥٨ : ١	»	تقاضيا
١٥٩ : ١	حريث بن جابر	كلايا
١٧٣ : ١	—	الأعاديا
١٧٤ : ١	—	كافيا
٢٠٣ : ١	بعض القرشيين	هويآ
٢١٠ : ١	النابعة الجمدي	باقيا
٣٣٩ : ١	بعض بني فقمس	غاويها
	(الألف اللينة)	
١٥٩ : ١	—	أني

(٥) فهرس الشعراء والرجّازين

أ،

- إبراهيم بن الحكم النبهاني ٢ : ٢٢ ، ١٩٩ .
إبراهيم بن كنيف النبهاني ١ : ١٧٥ .
إبراهيم بن هرمة ٢ : ٥٦٤ ، ٧٠٥ .
ابن اهبان الفقعسي ٢ : ٤٧٧ .
ابن رميض الغنبري ٢ : ٢١٦ .
ابن زبابة ١ : ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ .
ابن السليمان ١ : ١٩٥ — ٢ : ٣٦١ .
ابن مقبل ١ : ٢٦٨ .
ابن المولى ٣ : ١٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ .
ابن ميادة (الرماح بن أبيرد) ٣ : ١٢٦ ، ١٣٦ .
ابن هرم الكلابي ١ : ٣٥ .
أبو الأبيض العبسي ١ : ١٢١ ، ١٧٨ ، ٢ — ٢ : ٢٥٥ .
أبو الأسد الأسدي ١ : ٢٢٢ .
أبو الأسود اللؤلؤي ١ : ٢٢٢ — ٣ : ١٢٩ .
أبو الأنواء (عبد الله بن عبد الرحمن) ٣ : ٢٢١ .
أبو يرزة الطائي ٢ : ١٨٥ .
أبو بكر عبد الرحمن الزهري ٣ : ١٢٢ .
أبو تمام (حبيب بن أوس) ١ : ١١ — ٢٠ ، ٢٣ — ٥٦ ، ٧٠ — ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،
٢٥٣ — ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ — ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ — ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ — ٣٦٥ ،
٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ .

أبو ثمامة الضبيّ ٢ : ٢٩٣ .

أبو الحبال (البراء بن ربيعي القعسي) ٢ : ٣٩٢ .

أبو الحجناء العبسي ٢ : ٤٠٥ .

أبو حزابة التميمي ٢ : ٣٣٦ .

أبو حكيم المرّي ٢ : ٤٧١ .

أبو حنبل الطائيّ ٢ : ٤٢ ، ١٩٠ .

أبو حيّة التميمي ٣ : ١١١ .

أبو خراش الهذلي ١ : ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٢١ ، ٢ : ٤٤ ، ٣٦٩ .

أبو دهل الجمحي ٣ : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ٢٦٤ .

أبو ذؤيب الهذلي ١ : ١٤٤ .

أبو الرّيس الثعلبي ١ : ١٩٧ ، ٣٦٠ — ٣ : ٧٨ .

أبو الرياح الأسدي ٣ : ٣٤٥ .

أبو زيد الطائيّ ١ : ٢٩٨ .

أبو زياد الكلّابي ٣ : ٢٥٧ .

أبو الشغب العبسي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ١٧٥ .

أبو الشيص الخزاعي ٣ : ١٤٥ ، ٢٦٩ .

أبو صخر الهذلي ١ : ١٧١ — ٢ : ٢٠٤ .

أبو صعترّة البولاني ٣ : ٩٠ ، ١٩٩ .

أبو الطمّحان القيني ١ : ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ — ٣ : ٨٣ ، ٢٦٠ .

أبو عطاء السندي ١ : ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٣٦٨ — ٢ : ٨٨ ، ٣٧٤ .

أبو العتاهية ١ : ٤٠ — ٢ : ٥٦ — ٣ : ٢٩٠ ، ٢٩٦ .

أبو العظّمّش الجعفي ٣ : ٤٠٧ .

أبو الغول الطهوي ١ : ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ .

أبو القمقام الأسدي ٣ : ١٤٧ .

أبو كبير الهذلي ١ : ١٣١ ، ١٣٣ .

أبو الكدراء العجلي ٣ : ٣١٨ .

أبو محجن التقي ٢ : ٤٩٥ .

أبو النجم العجلي ٢ : ١٩٧ — ٣ : ٣٧٣ .

- أبو الشناش ٢ : ١٩٩ .
- أبو نواس (الحسن بن هانئ) ١ : ١٨٤ .
- أبيّ بن الحمام المري ٢ : ٢٣٧ .
- أبي بن سلمي ١ : ١٩٢ — ٢ : ٢٨٤ .
- الأبيرد اليربوعي ٢ : ٤٨٢ .
- الأحمر بن سالم ٣ : ٣٣٧ .
- الأحوص بن محمد ١ : ١٢٣ — ٢ : ١٥٤ .
- الأحرم السنبسي ٢ : ٣٠٠ .
- الأخضر بن هبيرة الضبي ١ : ٣٧٧ ، ٣٨٨ — ٢ : ٢٩٦ .
- الأخطل ١ : ١٧ ، ٦٤ .
- الأخنس بن شهاب التغلبي ٢ : ٣٤٧ .
- أدهم بن أبي الزعراء ١ : ٢٧٥ — ٢ : ٣٠٥ ، ٦٧٧ .
- أرطاة بن سهبة ١ : ٢٢٨ ، ٢٨٥ — ٢ : ٤٠٩ — ٣ : ١٧٣ ، ٢٩٢ .
- الأرقط بن رعبل العنبري ٢ : ٣٣٤ .
- إسحاق بن خلف ١ : ٣٠ .
- إسحاق بن خالد ٢ : ١٨٢ .
- إسماعيل بن عمار الأسدي ٢ : ٤٧٧ — ٣ : ٢١٧ .
- الأسود بن يعفر ٣ : ٣٢٦ .
- أسيد بن عتقاء ١ : ٢٨٣ — ٣ : ٢٥٤ .
- الأشتر النخعي ٢ : ١٢١ .
- أشجع بن عمرو السلمي ١ : ٣٣٤ — ٢ : ٣٩٤ ، ٤٢٧ .
- الأعرج المعني ٢ : ٣٤ ، ٤٦ ، ١٨٥ ، ٢١٥ .
- أعشى ربيعة ١ : ٤٠ .
- الأعشى ١ : ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١٩٤ ، ٣٥٤ .
- الأقرع بن معاذ ١ : ٢٥٤ — ٣ : ٣٢٣ .
- امرؤ القيس بن حجر ١ : ٥٧ ، ٦٥ ، ١٣١ ، ١٨١ ، ٢٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣١٩ — ٢ : ١٩٠ .
- أمية بن أبي الصلت ١ : ٣١ ، ٣٤٢ — ٢ : ٣٥٨ — ٣ : ٣٥٤ .
- أم ثواب الهزانية ٢ : ٣٦٠ .
- أم الصريخ الكندية ٢ : ٢٥ ، ٤٢٥ .
- أم عمرو بن وقدان ٣ : ٢٣٧ .

- أم قيس الضبية ٢ : ٤٧١ .
 أم النخيف سعد بن قرط ٣ : ٣٩٣ .
 أنيف بن حكيم النبهاني ١ : ١٧٢ — ٢ : ٣١٣ .
 أنيف بن زبان النبهاني ١ : ٢٨٢ — ٢ : ١٣١ .
 أوس بن ثعلبة ٢ : ٣٣٧ .
 أوس بن حبناء ١ : ١٦٢ ، ٢٠٦ — ٢ : ٣٢١ .
 أوس بن حجر ١ : ٦٧ .
 إياس بن الأرت ١ : ٧٩ — ٣ : ٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٠١ .
 إياس بن قبيصة ١ : ٢٨٩ — ٢ : ١٤٨ .
 إياس بن القائف ٣ : ١١ .

(ب)

- باعث بن صريم ٢ : ٤٥ ، ٢٧٨ .
 البحري ١ : ٣١ ، ٤٣ ، ٣٣٤ .
 برج بن مسهر ١ : ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢ : ٢٢٠ ، ٣٠٦ — ٣ : ٨٦ ، ٣٣٣ .
 البريق بن عياض الهنلي ١ : ٣٣٧ ، ٣٦٠ .
 بشامة بن حزن النهشلي ١ : ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٣٢٨ .
 بشر بن أبي خازم ١ : ٦٣ .
 بشر بن أبي جذيمة العبسي ٢ : ٢٥٠ — ٣ : ١٧٧ .
 بشر بن المشيرة ٢ : ١٧٢ .
 البعيث بن حرث ١ : ١٨١ — ٣ : ٣٦١ ، ٨٣٦ .
 بغثر بن لقيط الأسدي ٢ : ٣٣٨ .
 بلال بن جرير ٣ : ٣٨٨ .
 بكير بن الأخنس ١ : ٢٩ — ٢ : ٣٢ ، ٥٧ .
 بلعاء بن قيس الكناني ١ : ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٣٣٦ — ٢ : ٨٩ .

(ت)

- تأبط شراً ١ : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٧ — ٢ : ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٢٦٣ .
 تميم بن بدر ٢ : ٤٢١ .

توبة بن الحمير ٣ : ١٠٨ ، ١٣٤ .

«ج»

جابر بن ثعلب الطائي ١ : ١٧٠ — ٢ : ١٩٢ — ٣ : ٨٥ .

جابر بن حريش ٢ : ٢٩٨ .

جابر بن خباب ٣ : ٣١٥ .

جابر بن رالان السنبي ١ : ٢٦٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ — ٢ : ١٥٨ ، ٣٠٣ .

جاثمة بن قيس ١ : ٣٣٦ .

جحدر بن مالك ٢ : ٢٦٦ .

جران العود التميري ٣ : ٦٤ .

جريبة بن الأشيم الأسدي ١ : ٢١٧ ، ٣٣٧ — ٢ : ٣٦٤ .

جرير ١ : ١٧ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٣٤٣ — ٢ : ٤٩٩ — ٣ : ١٤٩ .

جزء بن ضرار ١ : ٢٥٥ ، ٣٠٢ — ٢ : ٢١٢ .

جساس بن نشبة ٢٥٣ .

جعفر بن علبة ١ : ١٤٣ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦ — ٢ : ٤١ ، ٨٤ ، ٢١٨ .

جميل بن سيدان الأسدي ١ : ٣٣٦ .

جميل بن معمر العذري ١ : ٣٩ — ٤٠ ، ١٣١ ، ٣٣٦ — ٢ : ١٩٨ — ٣ : ١٢٠ ، ١٣٠ ،

١٥٠ .

جميل بن المعل ١ : ٣٣٦ .

جندل بن عمرو ٢ : ١٩٥ .

جواس بن القعطل الكلبي ٣ : ٢٠٥ .

جواس بن نعيم الضبي ٣ : ١٨٣ .

جوية بن النصر ٣ : ٣٢٧ .

«ح»

حاتم الطائي ٢ : ٤٢ ، ٢٩٤ — ٣ : ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ .

الحارث بن حلزة ١ : ٦٢ .

الحارث بن خالد الخزومي ٣ : ٩١ .

الحارث بن هشام ١ : ١٨٢ — ٢ : ١٣٧ .

الحارث بن همام السلوي ٢ : ١١٩ .

الحارث بن همام الشيباني ١ : ٢٤٠ .

الحارث بن وعلة الزهري ١ : ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٣٥٢ .

- حبيب بن عوف ٣ : ٣٤٧ .
 حبيبة بنت عبد العزى العوراء ٣ : ٢٨٠ .
 حجير بن خالد ١ : ١٣١ — ٢ : ٢١٦ ، ٢٧٠ — ٣ : ٢٨٣ .
 حجر بن حبة العبسي ٣ : ٢٩٣ .
 حجية بن المضرب ١ : ٢٦ ، ٢٣٢ — ٣ : ٣٨ .
 حرقة بنت النعمان بن المنذر ١ : ٢٨٧ .
 حريث بن جابر ٢ : ٢٢٣ .
 حريث بن زيد الحجيل ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٩ .
 حريث بن عناب ١ : ٢٤ ، ١٣٤ — ٢ : ١٦٨ ، ٣١١ — ٣ : ١٩٥ ، ١٩٧ .
 الحريش بن هلال القريعي ٢ : ١١٦ .
 حزاز بن عمرو ٢ : ٤٤٨ .
 حسان بن ثابت ١ : ٣٩ ، ٢٠١ — ٢ : ٤١٣ — ٣ : ٣٠٤ .
 حسان بن جمعد ٢ : ٣٢٠ .
 حسان بن حنظلة ٣ : ٣٠١ .
 حسان بن نشبة ١ : ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ — ٢ : ٢٠٩ .
 حسيل بن سجيح ١ : ١٣٩ .
 الحسين بن مطير الأسدي ١ : ٤٠ — ٢ : ٤٢٥ — ٣ : ٧٦ ، ١٣٩ ، ٢٦٠ .
 الحصين بن الحمام المري ١ : ١٦٨ ، ٢٨٨ .
 حطائط بن يعفر ٣ : ٣٢٦ .
 حطان بن المعلّى ٢ : ٤١ ، ١٨٣ .
 الحطيم بن نويرة المكلي ٣ : ٣٦٦ .
 حفص بن الأخيف الكناني ٢ : ٤١٢ .
 حفص العليمي ١ : ١١٣ — ٣ : ١١٤ .
 الحكم بن زهرة ١ : ٢٥٤ ، ٣٣٦ .
 الحكم بن عبدل ١ : ٢١٢ — ٣ : ٥٣ ، ٢٣٧ ، ٣٥٥ .
 الحكم الحضري ٣ : ١١٢ .
 حكيم بن قبيصة ٣ : ٣٧٠ .
 حماس بن ثامل ٣ : ٣٠٧ .
 حميد بن ثور الهلالي ١ : ٣٤٤ — ٣ : ٦٠ ، ١٠٧ .
 حميد بن مالك الأرقط ٣ : ٣٧٣ .

حميدة بنت النعمان بن بشير ٣ : ٣٧٦ .

حنديج بن الحنديج المري ٣ : ٣٧٢ .

حيان بن ربيعة ٢ : ١٨٥ .

(خ)

خداس بن زهير ١ : ٢١٧ .

الحصف بن معبد المعجلي ١ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

خفاف بن ندبة ٢ : ٣٠٩ .

خلف بن خليفة ٢ : ٤٠٦ — ٣ : ١٢١ ، ٣٤٢ .

خليفة مولى العباس بن محمد ٣ : ١٤٦ .

ختزر بن أرقم ٣ : ٢١٢ .

الخنساء بنت عمرو ١ : ٣٩ ، ٣٢٨ — ٣ : ٣٥٩ .

(د)

دراج ٢ : ٣٣٣ .

دريد بن الصمة ١ : ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٣٧٤ — ٢ : ٣٧٩ .

دعل الخزاعي ١ : ٤٠ — ٢ : ٤٤٦ — ٣ : ٩٧ .

(ذ)

ذو الرمة ١ : ٣٩ ، ٢١٩ .

ذو الإصبع العلواني ١ : ٦١ — ٢ : ٣٦٢ .

(ر)

الراعي النميري ١ : ٢٤٢ ، ٢٤٥ — ٢ : ١٧٨ ، ١٩٤ .

الربيع بن أبي الحقيق ٣ : ٤٨ .

الربيع بن زياد ١ : ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٣٠ ، ٣٣٢ — ٢ : ٢٦٠ ، ٤٤٩ .

ربيعة بن عبيدة ٢ : ٣٨٩ .

ربيعة بن مقروم ١ : ٣٩ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٣٨١ — ٢ : ٩٠ ، ٢٧٩ — ٣ :

١٢ .

الرقاد بن المنذر الضبي ١ : ٣٣٢ — ٢ : ٢٨٧ .

رويشد بن كثير الطائي ٢ : ١٣٠ — ٣ : ١٩٢ .

ربيعة بنت عاصم ٢ : ٤٩٤ .

«ز»

- زاهر أبو كرام التميمي ٢ : ٣٢٨ .
 زبّان بن يسار ١ : ٥٥ .
 زرعة بن عمرو ٣ : ٣٢٨ .
 زفر بن الحارث الكلابي ٢ : ٣١٩ .
 زميل بن أثير ١ : ٢٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ — ٣ : ١٧٥ .
 زهير بن أبي سلمى ١ : ٦٤ .
 زويهر بن الحارث ١ : ٣٢٨ — ٢ : ٤٥٦ .
 زياد الأعجم ١ : ٩٠ — ٣ : ٢٣٣ ، ٣٥٣ .
 زياد بن حمل ٣ : ١٥٣ .
 زيادة بن زيد الحارثي ٢ : ١٦٣ .
 زيد بن الحكم الكلابي ٢ : ٥٥ ، ١٥٨ .
 زيد الفوارس بن حصن ٢ : ٤٤ ، ٢٨٥ — ٣ : ٢٩٩ .
 زيد بن لثوة ٢ : ٥٨ ، ١٧٤ .
 زينب بنت الطثرية ٢ : ٤٦٨ .

«س»

- سالم بن قحطان ٢ : ٤٦ — ٣ : ٢٥١ .
 سالم بن وابصة ٢ : ٣٤٤ — ٣ : ١٧ ، ٢٧ .
 سيرة بن عمرو الفقعسي ١ : ٢٦٣ ، ٣٣٧ .
 سحيم الفقعسي ٣ : ٣٨٥ .
 سعد بن مالك ١ : ٣٧٥ .
 سعد بن ناشب ١ : ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ — ٢ : ٢٦ ، ٩١ ، ٣٢٥ .
 سلمة بن يزيد الجعفي ١ : ٣١١ — ٢ : ٤٨٣ .
 سلمى بن ربيعة ١ : ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ — ٢ : ٢٨٢ — ٣ : ١٣ .
 سليمان بن أبي دباكل ٣ : ١٣٥ .
 سليمان بن قته العدوي ١ : ١٥٠ — ٢ : ٤٢ ، ٤٣٦ .
 السموم بن عادياء ١ : ٢٣٢ ، ٢٥٥ .
 سنان بن الفحل ١ : ٢٧ — ٢ : ٢٩٧ .
 سودة اليربوعي ٣ : ٣٢٥ .

- سوار بن المضرب ١ : ٣٥ ، ١٤٠ ، ٣٤٤ — ٢ : ٣٣٥ — ٣ : ١٤٠ .
 سويد بن صميص المرثدي ١ : ١٢٦ — ٢ : ١١٠ .
 سويد المرثد الحارثي ٢ : ٣٨٨ .
 سيّار بن قصير الطائي ٢ : ١٢٩ .

«ش»

- شبرمة بن الطفيل ١ : ٢٦ — ٢ : ٥٦ ، ٣٤٢ — ٣ : ٨٥ .
 شيبيل الفزاري ٢ : ٣٣٢ .
 شبيب بن البرصاء ٣ : ٦ ، ٢٩٠ .
 شبيب بن عمرو الطائي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ٣١٠ .
 شبيب بن عوانة ١ : ٣٣٧ — ٢ : ٢٠٢ ، ٤٤١ .
 شداخ بن يعمر الكناني ١ : ٣٢٣ ، ٣٥٤ .
 شداد بن معاوية العبسي ١ : ٦٢ .
 شريح بن الأحوص ٢ : ٥٣ — ٣ : ٣١١ .
 شريح بن قرواش ٢ : ٢٣٥ .
 شقران مولى قضاة ٣ : ٢٦٢ .
 شقيق بن سليك الأسدي ١ : ٢٣٨ — ٢ : ٣٦٦ .
 الشماخ بن ضرار ١ : ٣٩ ، ٢٥٥ — ٢ : ٤٨٨ ، ٤٨٩ — ٣ : ٣٣٥ .
 شماس بن أسود الطهوي ٢ : ٢٦٩ .
 شمعة بن الأخضر ٢ : ٢٨٨ .
 الشمردل بن شريك ١ : ١٨١ — ٢ : ٣٩٩ .
 الشميزر الحارثي ١ : ١٢٦ — ٢ : ١١٠ .
 الشنفرى ١ : ٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ — ٢ : ٢٥ .
 شهل بن شيبان ١ : ١٧١ .
 شُييم بن خويلد ١ : ٦٣ .

«ص»

- صخر بن عمرو بن الشريد ٢ : ٤٩٠ .
 صريع الغواني (مسلم بن الوليد) ٢ : ١٧٦ ، ٤٢٨ .
 صفية الباهلية ٢ : ٤٣١ .

- صفية بنت عبد المطلب ٣ : ٣٥٧ .
 الصلتان العبدى ٣ : ٥٥ .
 الصمة بن عبدالله القشيري ١ : ١٣٠ ، ١٨٣ ، ٣٧٥ — ٣ : ٥٨ .
 صنّان بن عبدالله الشكري ٢ : ٣٧٥ .

«ط»

- طخيم بن أبي الطخماء الأسدي ١ : ٢٣٤ — ٣ : ٣٩٤ .
 طرفة بن العبد ١ : ٣٩ ، ٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٧٧ — ٣ : ٥٥٨ ، ٦٦١ .
 الطرماح بن حكيم ٢ : ٢٢ ، ١٥٦ — ٣ : ٢٠٠ .
 طريح بن إسماعيل الثقفي ٣ : ٣٤٦ .
 طريف بن وهب الفقعسي ٢ : ٤٧٨ .
 طفيل الغنوي ٢ : ١٧٧ .

«ع»

- عاتكة بنت زيد ٢ : ٤٩٥ ، ٤٩٧ .
 عاتكة بنت عبد المطلب ١ : ٣١١ — ٢ : ٣٥٥ .
 عارق الطائي ١ : ٤٥ ، ٤٧ ، ٣١٧ — ٣ : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٣٣١ .
 عاصية البولانية ٣ : ٢٣٨ .
 عامر بن حوط ٣ : ٢٩٨ .
 عامر بن شقيق الضبي ٢ : ٢٩٢ .
 عامر بن الطفيل ١ : ١٣٣ ، ٢٠٤ — ٢ : ١٢٢ ، ١٢٥ ، ٣٤٥ .
 عبدة بن الطيب ١ : ٣٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ — ٢ : ٣٧١ .
 العباس بن مرداس ١ : ١٥٦ ، ٢٧٩ — ٢ : ٢٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ — ٣ : ٢٢ .
 عبد الرحمن بن زيد العذري ١ : ٢٣٣ .
 عبد الرحمن المعني ٢ : ٣٠١ .
 عبد الرحمن بن الحكم ٣ : ٢٠٨ .
 عبد الشارق بن عبد العزى ٢ : ١٦ ، ٤٣ ، ٢٤٧ .
 عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٣ : ٣٠٥ .
 عبد القيس بن خفاف ١ : ١٦٣ — ٢ : ٣٥٤ .
 عبدالله بن أوفى الشراعي ١ : ٢١٠ — ٣ : ٢٢٠ .

- عبدالله بن أيوب التيمي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ٤٣٢ .
- عبدالله بن ثعلبة الحنفي ١ : ١٩٦ — ٢ : ٤٠٧ .
- عبدالله بن الحشر الجعدي ٣ : ٣٢٩ .
- عبدالله الحوالي ٣ : ٢٨٢ .
- عبدالله بن الدمينه ١ : ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦ — ٣ : ٦٢ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٦٥٠ .
- عبدالله بن الزبير الأسدي ١ : ٢٨٠ — ٢ : ٥٥ ، ٥٩ ، ٤٢٩ ، ٣٣ .
- عبدالله بن سبرة الحرشي ٢ : ١٨٢ .
- عبدالله بن العجلان الفهري ٢ : ٧٩ .
- عبدالله بن عنمة الضبي ١ : ٥٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ — ٢ : ٤٥٧ .
- عبدالله بن معاوية ٣ : ٤٠ .
- عبدالله بن المقفع ٢ : ٣٩٦ .
- عبدالله بن همام ٣ : ١٥ .
- عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ١ : ٢٣٢ ، ٢٥٥ — ٢ : ١٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٢ .
- عبد يغوث بن وقاص الحارثي ١ : ٣٢٦ .
- عبيد بن قرط الأسدي ٣ : ٣٩٠ .
- عبيد بن ماوية الطائي ٢ : ٣٠٢ .
- عبدالله بن عبدالله بن عتبة ٣ : ١٣٥ ، ١٣٦ .
- عتبة بن يحيى ٣ : ٣١٩ .
- عتي بن مالك ٢ : ٤٠٤ .
- عتيبة بن أسماء بن خارجه ٣ : ٢٢٣ .
- عتيبة بن بجير الحارثي ٣ : ٢٤١ .
- العجاج ١ : ٥٧ .
- العجير السلولي ٢ : ٤١٨ ، ٤٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
- عدي بن أبي الزغباء ١ : ٥٩ .
- عدي بن زيد ١ : ١٧١ .
- العديل بن الفرخ العجلي ١ : ١٧٤ ، ٣١٧ — ٢ : ٣٥٠ .
- عروة بن أذينة ١ : ٢٠٩ — ٢ : ٥١ ، ٣٢ ، ٦٩ ، ٩٨ .
- عروة بن الورد ١ : ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ١٣٨ ، ٣٠٠ — ٢ : ٢٣٩ — ٣ : ٢٨٩ ، ٣٢٢ .
- الغرندس الغنوي ٣ : ٢٥٨ .

- العريان بن سهلة الجرمي ٢ : ٢٧٦ .
- عصام بن عبيد الزماني ١ : ٢٨٨ — ٣ : ٥ .
- عقيل بن علفة المري ٢ : ٤٤٧ — ٣ : ١٨ .
- عكرشة أبو الشغب ٢ : ٤٦٦ ، ٤٧٣ .
- العكلي ٣ : ٣١٤ .
- علي بن العباس الرومي ١ : ٤٨ .
- علقمة بن عبدة ١ : ٥٧ .
- علي بن سنان ٢ : ١١٣ .
- عمارة بن عقيل ٣ : ١٧٦ .
- عمر بن أبي ربيعة ١ : ٣٩ — ٣ : ٧٧ ، ٩١ .
- عمرة بنت مرداس ٢ : ٤٩٣ .
- عمرة الخثعمية ٢ : ٤٨٥ .
- عمرو بن أحمر الباهلي ٣ : ٣٢٠ .
- عمرو بن الإطنابة ١ : ١٦٦ — ٣ : ٧٧٩ .
- عمرو بن الأهم ٣ : ٢٨٨ .
- عمرو بن حكيم ٣ : ١١٩ .
- عمرو بن شأس الأسدي ١ : ٣٠ — ٢ : ١٨١ .
- عمرو بن ضبيعة الرقاشي ٣ : ١٦٠ .
- عمرو القنا ٢ : ٣٢٩ .
- عمرو بن قبينة ٣ : ١٠ .
- عمرو بن كلثوم ١ : ٣٩ ، ١٨٣ ، ٣٧٧ — ٢ : ٢٥٧ .
- عمرو بن مخلدة الحمار الكلي ٢ : ٣١٧ — ٣ : ٢٠٣ .
- عمرو بن مسعود الثمني ١ : ٣٥٠ .
- عمرو بن معدى كرب ١ : ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٦١ — ٢ : ٤٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ٤٠٠ .
- عمرو بن الهذيل العبدي ٣ : ٢٣٤ .
- عملس بن عقيل المري ٣ : ١٧١ .
- عنزة بن الأخرس المعنسي ١ : ٣٣٥ — ٢ : ١٥٣ .
- عنزة بن شداد العبسي ١ : ٣٩ ، ١٣٤ ، ١٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ — ٢ : ٢٣٨ ، ٢٤١ .
- عنزة بن عروس ١ : ٣٣٥ .

- العَوَام بن عقبة ١ : ٢٣٦ .
العوراء بنت سبيع ٢ : ٤٩٧ .
عويف القوافي ١ : ١٦٨ — ٢ : ١٦٦ ، ١٧١ .

«غ»

- غسان بن ولة ٢ : ٢٧٢ .
الغطمش الضبّي ١ : ٢٤٩ — ٢ : ٤٠٨ ، ٤٦٣ .
غلاق بن مروان ٢ : ٢٥١ .
غوية بنت سُلمي ٢ : ٤٥٢ .

«ف»

- فاطمة بنت الأجم ٢ : ٤١٥ .
فدكي البهراني ٣ : ٢٥٦ .
الفرّار السلمي ١ : ٢٩ ، ١٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ — ٢ : ١٣٩ .
الفرزدق (همام بن غالب) ١ : ٣٩ ، ٦٤ ، ٣٣٠ — ٢ : ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ .
فرعان بن الأعراف ٣ : ١٧٨ .
الفضل بن الأخضر ١ : ٢٠٨ ، ٢٥٦ .
الفضل بن العباس ١ : ١٦٩ ، ٣٤٢ — ٢ : ١٥٥ .
الفند الزماني ١ : ١٤٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ — ٢ : ٢٢ ، ٢٧٩ .

«ق»

- قيصة بن جابر ١ : ١٦٠ ، ١٦٢ .
قيصة بن النصراني ٢ : ٣٠٤ ، ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٤٦١ .
قتادة بن خرجة الثعلبي ٣ : ٤٧ .
قتادة بن مسلمة الحنفي ١ : ١٣٨ — ٢ : ٣٦٢ .
القتال الكلابي ١ : ١٦٧ ، ٢٩١ — ٢ : ٢٣ ، ٤١ ، ٣٢٠ .
قتيلة بنت النضر ٢ : ٤٥ ، ٤٣٧ .
قراد بن حنش الصادري ٣ : ١٧١ .
قراد بن العيار ١ : ٢٥٣ — ٢ : ٣٢٧ .

- قراد بن غوية بن سلمى ٢ : ٤٥٣ .
 قسامة بن رواحة السنبسي ١ : ٢٠٢ — ٢ : ٤٣٥ .
 القطامي (عمرو بن شميم) ١ : ٢٥٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ — ٢ : ٤٢ .
 قطري بن الفجاءة ١ : ١٦٩ — ٢ : ١١٥ ، ٣٣٣ .
 قعنب بن أم الصاحب ٣ : ١٨١ .
 القلاخ الضبي ٢ : ٤٦٤ .
 القوال الطائي ١ : ١٤٢ — ٢ : ٣١٥ .
 قيس بن الخطيم ١ : ١٨٢ — ٢ : ٢٢ ، ١٣٥ — ٣ : ٤٧ .
 قيس بن ذريح ٣ : ٧٥ .
 قيس بن زهير ٢ : ١٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ — ٣ : ٢٨٩ .

«ك»

- كبد الحصاة العجلي ١ : ٣٣٣ — ٢ : ٤٧٦ .
 كبشة بنت معدى كرب ١ : ٢٤٠ ، ٣١٥ — ٢ : ٤٢ .
 كثير بن عبد الرحمن ١ : ٤٠ ، ١٨٣ — ٣ : ٩٤ ، ١٠٣ .
 الكروس بن زيد ١ : ٣٣٧ — ٢ : ٣١٥ .
 كعب بن زهير ٢ : ٤٤٣ ، ٤٥١ .
 كلثوم بن صعب ٣ : ١٥٢ .
 الكميث بن ثعلبة ٢ : ١٨٩ .
 الكميث بن زيد ١ : ٤٠ — ٣ : ٣٥٠ .
 كتزة أم شملة ٢ : ٣٤١ — ٣ : ٢٣٤ .

«ل»

- ليد بن ربيعة ١ : ٣٩ ، ٦٦ — ٢ : ٤٦٧ .
 ليلى الأخيلية ٣ : ٢٦٥ .

«م»

- مالك بن أسماء ٣ : ٢٢٣ .
 مالك بن جعدة الثعلبي ٣ : ٢٨٢ .
 مالك بن حريم الهمداني ٣ : ٣٣ .
 المتلمس (جرير بن عبد المسيح) ١ : ١٢٩ — ٢ : ٣٢٣ .

- متمم بن نويرة ١ : ٣٠ — ٢ : ٣٧٣ — ٣ : ٦٠ ، ٦١ .
المتنبى (أحمد بن الحسين) ١ : ١٠٠ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣١ .
المتوكل الليثي ٣ : ٤٦ .
المثلث بن رياح المري ٣ : ٢٩٠ .
المثلث بن عمرو التنوخي ١ : ٣٣٧ ، ٣٦٠ — ٢ : ٢٥٨ .
مجمع بن هلال ٢ : ٣٤٦ .
محرز بن المكبر الضبي ٢ : ٢٩١ — ٣ : ١٨٥ .
محمد بن بشير الخارجي ١ : ١٦٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ — ٢ : ٣٧٨ — ٣ : ٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٦١ .
محمد بن سعيد الكاتب ٣ : ٢٥٥ .
محمد بن شحاذ الضبي ٣ : ٥١ .
محمد بن عبدالله الأزدي ٢ : ٢٣٣ .
محمد بن كناسة الأسدي ٢ : ٤٧٤ .
مدرك بن حصن الفقعسي ٣ : ٢٢٤ .
مذعفر ٣ : ٣٣ .
المرار بن سعيد الفقعسي ١ : ١٨١ ، ٢٨٥ .
مرة بن مختان ١ : ١٧٧ ، ٢٢٥ — ٣ : ٢٤٣ .
المرقش الأكبر ٢ : ١٠٠ .
مروان بن أبي حفصة ١ : ٦٤ .
مزاحم العقيلي ٣ : ١٥١ .
مزود بن ضرار ١ : ٢٥٥ .
مسافع بن حذيفة العبسي ٢ : ٤٤٨ .
مساور بن هند ١ : ٢٨٩ — ٢ : ٢٤٣ ، ٢٥٢ — ٣ : ٢٩٤ .
المسجاح بن سباع الضبي ٢ : ٤٥٤ .
مسكين الدارمي ١ : ٢٩٠ — ٣ : ٣ ، ٣١٣ ، ٣١٩ .
مسلم بن الوليد ١ : ٢٩٦ .
مسور بن زيادة ٢ : ٢٢ ، ١٦٤ .
مضرس بن ربيعي ٢ : ٥٨ — ٣ : ٢١٠ ، ٤٤ ، ٣٠٨ .
مطيع بن إياس ١ : ٤٠ — ٢ : ٣٩٣ .
معاوية بن مالك ١ : ٥٥ .
معبد بن عقمة ١ : ٣١ — ٢ : ٣٥٧ .

- معدان بن جواس ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٣٤٣ — ٢ : ٥٦ ، ١٢٢ .
- معدان بن عبيد الطائي ١ : ٢٧٥ — ٣ : ١٨٦ .
- معدان بن المضرب ٣ : ١٢٣ .
- المعذل بن عبدالله الليثي ٣ : ٣٤٠ .
- معقل بن عامر الأسدي ١ : ٢٩٤ — ٢ : ١٤٠ .
- معن بن أوس ١ : ٢٣٥ — ٣ : ٨ .
- المقنع الكندي ٣ : ٣٢٧ .
- ملحة الجرهمي ١ : ٢٤٩ ، ٣٥٥ — ٣ : ٣٣٤ ، ٣٦٣ .
- منصور بن مسجاح الضبي ٣ : ١٨٢ ، ٢٩٨ .
- منصور الثوري ٢ : ٤٤٢ ، ٣٠٨ .
- المنخل ١ . ٢٥٣ ، ٣٧٠ — ٢ : ٢٧٤ .
- منقذ الهلالي ٢ : ٤٧٠ — ٣ : ٥٠ .
- مهلهل بن ربيعة ١ : ١٨٢ — ٢ : ٢٠٦ ، ٤٢٣ .
- مؤرج السدوسي ٢ : ٢٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ .
- موسى بن جابر الحنفي ١ : ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٣٥٠ — ٣ : ١٧٠ .
- مؤمل بن أميل ٣ : ١٨ .
- مويلك المذموم ٢ : ٤١٢ .

(ن)

- النابة الجعدي ١ : ٣٩ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ .
- النابة الذيباني ١ : ٣٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٣٤٦ — ٢ : ٤٧ ، ٤١١ — ٣ : ٣١٠ .
- نُصيب ٢ : ٥٣ .
- نهار بن توسعة ٢ : ٤٣٣ .
- نهل بن حرّي ١ : ٢٣٩ — ٣٩٩ .

(هـ)

- هدبة بن الحشرم ١ : ٢٣٣ — ٢ : ٢٥٧ .
- الهدلول بن كعب العبدي ٢ : ٢٨ ، ٣٣٩ .
- الهدليل بن مشجعة البولاني ١ : ٢٩٩ — ٣ : ٣٠٠ .

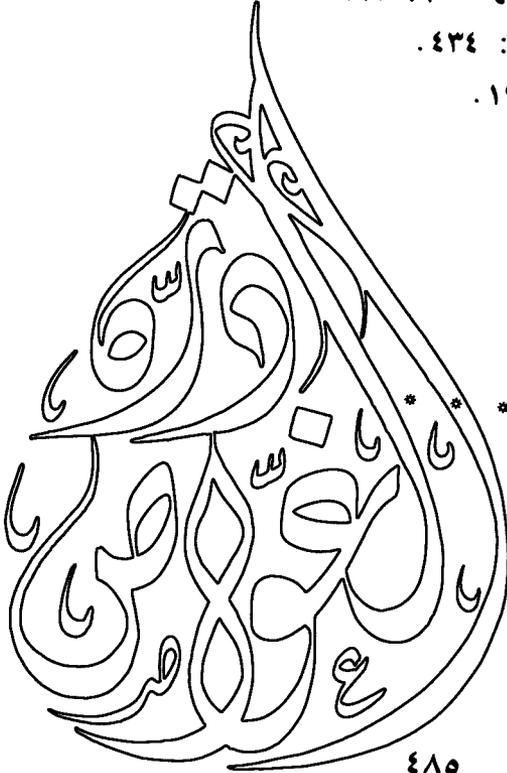
- الهديل بن هبيرة التغلبي ٢ : ٤٦٠ .
 هشام بن عقبة ١ : ٢١٩ ، ٣٧٦ — ٢ : ٣٧٢ .
 هلال بن رزين ٢ : ٢١١ .

«و»

- واقد بن الغطريف ٣ : ٣٧٢ .
 وداك بن ثميل ٢ : ١١١ ، ٣٣٤ .
 وضاح بن إسماعيل ١ : ١٧٦ — ٢ : ٣١٦ — ٣ : ٢٠٢ .

«ي»

- يحيى بن زياد الحارثي ٢ : ٣٩٣ ، ٣٩٦ — ٣ : ٤ .
 يحيى بن منصور الحنفي ٢ : ٢٠٣ .
 يزيد بن الجهم ٣ : ٣٢٤ ، ٣٣٨ .
 يزيد بن الحكم الثقفني ١ : ٩٠ ، ٢٦٥ ، ٣٤٨ .
 يزيد بن الحكم الكلابي ١ : ٢٣٣ — ٢ : ١٥٨ .
 يزيد بن الطرية ١ : ٢٣٨ — ٢ : ٤٦٨ — ٣ : ١١٧ ، ٣٢٢ .
 يزيد بن عمرو الطائي ١ : ١٧٧ — ٢ : ٤٣٤ .
 يزيد بن قنافة العدوي ٣ : ١٨٧ ، ١٩٠ .
 يزيد بن مخوم الحارثي ٣ : ٣٣٦ .



(٦) فهرس الإعلام

(أ)

- ابراهيم الدجموني ١ : ٨٨ .
ابراهيم بن ملكون الحضرمي ١ : ٨٦ .
أحمد أمين ١ : ٧٩ ، ١١٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
أحمد بن بكر بن أحمد الحاكم ١ : ٣١٩ .
أحمد جمال العمري ١ : ٦١ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٤٩ — ٣٥٢ ،
٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .
أحمد بن فارس (أبو الحسين) ١ : ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ .
أحمد محمد شاكر ٤ : ٦٨ .
أحمد بن يحيى البلاذري ١ : ٦٨ .
الأحنف بن قيس ٣ : ٢٥٣ .
إحسان عباس ١ : ٣٢ ، ٣٧ .
الأخفش (أبو الحسن) ١ : ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٥ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ،
٣٢٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ — ٤٠٤ : ٣٧١ .
الأخفش (أبو الخطاب) ١ : ٦١ .
الاسترأبادي (أبو علي) ١ : ٨٠ ، ٢٤٨ — ٢٤٩ : ٣٢ .
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ : ٥٠ — ٥٥ ، ٦٥ — ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ ،
٣٩٦ — ٣٩٧ : ٣١ ، ٢٤١ ، ٤٥٨ — ٤٥٩ : ٣٩٠ ، ١٣٥ .
ابن الأعرابي ١ : ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ —
٣٩٧ : ٣١ ، ٩٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ .

الأعلم الشتمري (أبو الحجاج) ١ : ٨٣ ، ٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧١ ، ٤٠٠ .
أمين الدين الطبرسي ١ : ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ .
الأنباري (أبو بكر) ١ : ١١٤ ، ١٩١ ، ٣٧٧ ، ٤١٢ .
الانطاكي (أبو المطرف) ١ : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٩١ — ٢ : ٦٢ .

«ب»

الباخري (صاحب الدمية) ١ : ٨٤ .
الباقلاني ١ : ٣٨ ، ٣٣٤ .
البرقي ١ : ١٢٢ — ٢ : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٩٩ ، ٤٣٦ — ٣ : ١٥٤ .
بسطام بن قيس ٢ : ٢٨٩ ، ٤٥٧ .
البشير الحربي ١ : ٨٨ .
البغدادى (أبو بكر الخطيب) ١ : ٨١ .
البغدادى (عبد القادر صاحب الخزانة) ١ : ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٩٧ .
بهاء الدولة بن بويه ١ : ٧٩ .
البيارى (أبو الحسن) ١ : ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ —
٢ : ٣٨ .

«ت»

التبريزي (أبو زكريا يحيى الخطيب) ١ : ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ — ٩١ ،
٩٩ — ١٠٢ ، ١١٢ — ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٦ — ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٦ ،
٢٥٠ — ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ — ٣٤٤ ،
٣٤٩ ، ٣٥١ — ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ — ٣٧٢ ، ٣٨٥ ،
٤٠٥ — ٤٠٧ ، ٤١٠ — ٤١٤ — ٢ : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٩ — ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
٥٨ ، ٦٥ ، ٦٨ .

أبو تمام (حبيب بن أوس) ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٤٠١ — ٣ : ٣٩٠ .
ثابت بن محمد الجرجاني (أبو الفتوح) ١ : ١٩ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .
ثعلب (أبو العباس) ١ : ١٥١ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٣٢٠ — ٢ : ١٢٧ — ٣ :
٤٠٧ .

«ج»

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ١ : ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٣١٨ .
ابن الجبان (أبو منصور) ٢ : ٣٤ ، ١٨٧ .
الجرجاني (عبد القاهر) ١ : ٢٤٧ .
ابن جني (أبو الفتح عثمان) ١ : ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ — ١٥٤ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
١٩٨ — ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ،
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ — ٣٥٧ ، ٣٦٩ ،
٣٧٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤١١ — ٤١٢ : ٢ : ٢٦ ، ٣١ ، ٤١ — ٤٣ ،
٦٢ ، ٦٣ .
الجواليقي (أبو منصور موهوب) ١ : ٨١ ، ٩٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
ابن جوان (أبو يعقوب الفسوي) ٢ : ٣٤ .
جويرية بنت الحارث ٢ : ٤٥٩ .

«ح»

- حاجي خليفة ٢ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ .
الحجاج بن أبي يوسف الثقفي ٢ : ٣٣١ ، ٤١٨ .
الحسن بن بشر الآمدي ١ : ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ،
٣٩١ .
الحسن بن رجاء ١ : ١٢ ، ٢٢٢ — ٣ : ٢٠٨٢٠٨ .
الحسن بن وهب ١ : ٦٨ .
الحسين بن علي ٢ : ٤٣٧ .
أبو الحسين (ابن أخت أبي علي الفارسي) ١ : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٥ .
حمّاد الراوية ١ : ٣٩ ، ٦١ .
حمزة بن الحسن (أبو عبدالله) ١ : ١٢٥ ، ١٨٤ .
حمل بن بدر الفزاري ٢ : ١٤٥ .
حميد بن بجلد ٣ : ٢٠٦ .

«خ»

- خالد بن عبدالله القسري ٢ : ٤٢٢ ، ٤٦٦ .

خالد بن كلثوم ١ : ٢١٦ .
خلف الأحمر ١ : ٦٠ ، ٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ .
ابن خلكان ١ : ٨١ .
الخليل بن أحمد ١ : ٢٨ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٣٩٦ — ٢ : ٣١ ، ٦٢ ، ١٩٣ — ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ٧٩ — ٣ : ٣٢٩ .
الخيرى (أبو حكيم عبدالله بن حكيم) ١ : ٨٣ .

«د»

ابن درستويه (أبو محمد عبدالله بن جعفر) ٢ : ٣٤ .
ابن دريد (أبو بكر) ١ : ١٢٤ ، ١٤١ — ١ : ١١٠ ، ١٦٦ .
دغفل النسابة ٢ : ١٦٩ .
أبو دلف العجلي ٣ : ٩٣ .
الديميرى (أبو محمد القاسم) ١ : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٤٠٨ — ٢ : ٣١ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٤٠٠ — ٣ : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٦٣ .
ابن الدميك (أبو نصر بن مسلم) ١ : ٨٥ ، ١٠٢ .

«ذ»

ابن زاكور (محمد بن قاسم) ١ : ٧٧ .

«ر»

الرافعي (محمد سعيد) ١ : ٨٨ .
الراوندى (أبو الرضا فضل الله) ١ : ١٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ،
٣٦٧ ، ٤٠٠ .
الرشيد (هارون) ٢ : ٤٤٢ .
الرقى (أبو القاسم) ١ : ٢٧٤ ، ٢٥٩ .
الرياشى (أبو الفضل) ١ : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٣٧٨ .
أبو رياش (أحمد بن إبراهيم) ١ : ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٥ — ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ — ٣٢٠ ،
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ .

٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ — ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦١ ،
٧٦ ، ٢٠٧ — ٣ : ٢٤٥ .

(ز)

الزاهد (أبو عمر) ١ : ١٥١ .
الزبير بن العوام ٢ : ٤٤٥ .
الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد) ١ : ١٥٣ ، ٢٤٨ .
زرارة بن عدس ٣ : ١٨٩ ، ١٩٠ .
الزحشري ١ : ٤٩ .
زياد بن أبيه ٢ : ٣٣١ .
أبو زيد الأنصاري (النحوي) ١ : ٦٥ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ .
زيد بن علي ١ : ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ — ٢ : ٩ ، ٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ .

(س)

سبط ابن الخوزي ٢ : ٣٧ .
السجستاني (أبو حاتم) ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ٣٧٨ — ٢ : ٣١ ، ١٢٣ ، ٢١٨ .
سعيد بن العاص ٢ : ١٦٤ .
أبو سعيد الضرير ١ : ١٢٥ — ٢ : ٣١ .
أبو سعيد الفسوي ٢ : ١٩ ، ٣٣ .
أبو سفيان بن أبي معاوية الفارسي ٢ : ٣٤ .
السكري (أبو سعيد) ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٦١ ، ٤١٢ .
ابن السكيت ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ — ٢ : ٤١٤ .
ابن سلمة (أبو الوفاء) ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ .
سليمان بن عبد الملك ٢ : ٥٣ — ٣ : ٢٢٥ ، ٣٥٠ .
السهمي (أبو الحسن) ٢ : ٣٧ .
سيويه ١ : ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ :
٣٧٠ ، ٣٧٨ — ٢ : ٣١ .
سيد علي المرصني ١ : ٤٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .
ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) ١ : ٨٢ .

السيرافي (أبو سعيد) ١ : ٢٤٨ — ٢ : ١٩ ، ٣١ ، ١٩٦ ، ٣٢٥ .
السيوطي (جلال الدين) ٢ : ٣١ ، ٣٥ — ٣٧ .

(ش)

الشاطبي ٣ : ٣٤٢ .
الشاماتي (أبو الحسن عبدالله بن أحمد) ١ : ٨٣ .
الشلوبيني (أبو علي عمر بن محمد) ١ : ٨٧ ، ٩٨ .
شمس بن مالك ٢ : ٩٨ .
شميم الحلبي (علي بن الحسن) ١ : ٨٦ .
شوقي ضيف ١ : ١٣ ، ٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .
الشيبياني (أبو عمرو) ١ : ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ٢١٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٢ .
الشيرازي (أبو طاهر) ٢ : ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٤ .

(ص)

الصاحب بن عباد ١ : ٦٨ ، ٧٧ ، ١٢٢ .
صدر الدين علي بن أبي الفرج البصري ١ : ٣٣ .
صفية بنت حمي بن أخطب ٢ : ٤٥٩ .
صلاح الدين المنجد ٢ : ٦٤ .
الصولي (أبو بكر) ١ : ١١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ١١٤ .

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٢ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
ضياء الدين بن الأثير ١ : ٣٥ ، ٨٩ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ .

(ط)

طه حسين ١ : ١١ ، ١٤ ، ٩٨ .
الطوسي ١ : ٦٦ .
أبو الطيب اللغوي (صاحب مراتب النحويين) ١ : ٢٢٤ .

(ع)

عامر بن الظرب العلواني ٢ : ١٤٦ ، ١٦٩ .

- عبد الرحيم بن أحمد (أبو الفضل البغدادي) ١ : ١٨ .
عبد الستار أحمد فراج ٢ : ٦٨ .
عبد السلام بن الحسين (أبو أحمد بن طيفور) ١ : ٧٩ .
عبد السلام بن الحسين (أبو أحمد البصري) ١ : ١٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .
عبد السلام هارون ١ : ٤٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٩٧ —
٢ : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٦٨ .
عبد العزيز بن مروان ٣ : ٣٤٨ .
عبد العزيز الميمني ١ : ٢٧ .
عبدالله بن ابراهيم الشيرازي ١ : ٨٦ .
عبدالله بن أبي بكر ٢ : ٤٩٥ .
عبدالله بن أحمد (أبو محمد الحشاب) ١ : ٣٣٠ .
عبدالله بن أحمد (أبو الفضل الميكالي) ١ : ٨٣ .
عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ٤٣٧ .
عبدالله بن الزبير بن العوام ٢ : ٦١ ، ٣١٩ — ٣ : ٢٠٦ .
عبدالله الطيب المجذوب ١ : ٣٦٧ .
عبدالله بن عباس ١ : ٦٠ .
عبدالله عبد الرحيم عسيلان ١ : ٤٧ ، ٧٢ — ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ،
٣٤٩ — ٣٥١ ، ٣٩٧ — ٢ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٤ .
عبدالله بن محمد بن هارون (أبو محمد التوزي) ١ : ١٤٠ .
عبدالله بن المعتز ١ : ١٧٤ .
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٣ : ١٤٦ .
عبد الملك بن مروان ١ : ٦١ — ٢ : ٣٢٠ — ٣ : ٢٠٦ ، ٢٩٤ ، ٣٤٩ — ٣ : ٢٢٥ .
عتيبة بن الحارث بن شهاب ٢ : ٣٨٩ .
عثمان بن عفان ٢ : ١٤٢ ، ١٨٦ .
ابن عساكر ٢ : ٣٠ ، ٣٦ .
العسكري (أبو أحمد) ١ : ٦٩ — ٣ : ٣٤٢ .
العسكري (أبو هلال) ١ : ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ — ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
٢٦٩ ، ٢٦٩ — ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ — ٢ : ٣٧ .

ابن عصفور (علي بن مؤمن) ١ : ٨٧ ، ٩٨ .
العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين) ١ : ٨٦ ، ١٠٩ .
أبو العلاء (أحمد بن الحسين المرّي) ١ : ٧٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ — ١٢٨ ، ١٨٩ ، ٢٥٠ — ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ — ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،
٣٦٦ ، ٣٦٩ — ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،
٤١٤ — ٤ : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ .

علقمة بن ذي يزن ٢ : ٢٠٧ .
علي بن أبي طالب ١ : ١٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ — ٢ : ١٢١ ، ١٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ،
٣١١ .

علي بن بختيار (أبو السعادات الواسطي) ١ : ١٨ .
علي بن الحسين ٣ : ٢٧٢ .
علي شاکر أرخين ١ : ٧٥ .
علي بن طاهر (أبو الحسن السلني) ٢ : ٣٦ .
علي بن المغيرة (أبو الحسن الأثرم) ١ : ١٧٧ .
علي بن محمد (أبو سعيد الكاتب) ١ : ٧٩ .
علي بن محمد بن دينار : ١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣٠ .
علي بن مهدي (أبو الحسن الكسروي) ١ : ١٨٥ .
علي النجدي ناصف ١ : ١٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٣٨٣ .
عمار بن ياسر ٢ : ١٥٤ .
عمر بن إبراهيم (أبو بكر الكوفي) ٢ : ٣٣ ، ٣٦ .
عمر بن الخطاب ١ : ٢٥٥ — ٢ : ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٨٨ — ٣ : ٦٠ ، ١٧٩ .
عمر عبدالله اللبثي ٢ : ٥٣ — ٣ : ٣٥٣ .
عمرو بن حممة اللوسي ١ : ٦٠ .
أبو عمرو بن العلاء ١ : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ .
عمر بن هيرة ١ : ٢٢٤ .
عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢ : ١٣٧ .
عمرو بن هند ٣ : ١٨٩ ، ١٩٠ .
عمرو بن ودّ ٢ : ٢٨٨ .
أبو العميثل (عبدالله بن خالد) ٢ : ٣١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ — ٣ : ١٤٦ .

أبو العواذل ١ : ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ — ٢ : ٧٥ .

«ف»

الفارسي (أبو علي) ١ : ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٢٨٧ —

٢ : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٤ — ٣٦ ، ٦٣ ، ١٢٥ .

فخر الدين قباوة ١ : ٢٧٥ .

فخر الزمان مسعود بن علي (أبو المحاسن الباجي) ١ : ٨٥ .

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١ : ١٥١ — ٢ : ٣١ ، ٧٩ .

أبو الفرج الأصفهاني ١ : ٤٤ ، ٦١ ، ٢٢٤ ، ٣٦٤ — ٢ : ٤٨ ، ٥٩ .

«ق»

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١ : ٢٥٩ .

القاساني (أبو علي) ٢ : ١٩ — ٣ : ١٣٥ .

القالبي (أبو علي) ٢ : ٤٨ .

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) ١ : ٦٣ ، ٢٢٤ — ٢ : ٣١ ، ٥٩ ، ٢٤١ .

قرصافة بنت الحرث ٢ : ٦٠ .

قطرب (محمد بن المستنير) ٢ : ٣١ ، ١٢٦ .

الققطي (أبو الحسن جمال الدين) ١ : ٢٢٧ — ٢ : ٣٠ ، ٣٤ — ٣٧ .

قيس بن ضرار بن القعقاع ٢ : ٤٩٩ .

قيس بن عاصم ١ : ٢٩٣ — ٢ : ٥١ ، ٣٧١ .

«ك»

كارل بروكلمان ١ : ٨٢ ، ٣٦٧ .

الكساني ١ : ١٥١ .

كمال الدين بن الأنباري (أبو البركات) ١ : ٩٨ .

«ل»

لقمان الحكيم ٣ : ٥٦ .

«م»

المازني (أبو عثمان) ١ : ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ٢٤٨ ، ٣٧٨ — ٣ : ٣٤٢ .

- مالك بن زهير العبيسي ٢ : ٤٤٩ .
- مالك بن علي الخزاعي ١ : ٢٩٦ — ٢ : ٤٢٩ .
- المبرد (أبو العباس) ١ : ١١٤ ، ١٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٣٣٥ — ٢ : ٣١ ، ٣٤٠ — ٣ :
- ٣٤١ .
- محمد بن آدم (أبو المظفر الهروي) ١ : ٧٩ .
- محمد بن أحمد بن بشران (أبو غالب) ١ : ١٨ ، ١٩ .
- محمد بن أحمد بن الخياط (أبو بكر) ١ : ٢١٥ .
- محمد بن أحمد بن مروان (أبو مسهر) ٢ : ٧٦ .
- محمد بن باقر حاجي ٢ : ٣١ .
- محمد بن حبيب ١ : ٦٥ .
- محمد بن الحسن العطار (أبو بكر) ١ : ١٩٧ .
- محمد زكي العشماوي ١ : ٩٨ .
- محمد بن سعيد الكاتب ١ : ٧٨ .
- محمد بن سلام الجمحي ١ : ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٤ .
- محمد الطاهر بن عاشور ١ : ٨٨ ، ٩٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .
- محمد بن عبد العزيز بن سهل (أبو الوفاء) ٢ : ٧٥ .
- محمد بن عبدالله الأسدي ٢ : ٢٣٣ .
- محمد بن عبد الملك الزيات ١ : ٦٨ .
- محمد بن عبدالله الكاتب (أبو عبدالله الاسكافي) ١ : ٧٩ .
- محمد بن علي العجلي (أبو الحسن) ١ : ٧٨ .
- محمد بن محمد بن داود القدسي ١ : ٨١ .
- محمد مسعود جبران ٢ : ٦٨ .
- محمد بن مروان بن الحكم ٣ : ٣٤٨ .
- محمد بن يحيى بن الحسن (أبو الفرج البصري)
- أبو محمد الأعرابي (الأسود الفندجاني) ١ : ٢٦ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١١ ،
- ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ — ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،
- ٢٦٩ — ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٤٠٠ ،
- ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ .

المرتضى (الشريف علي بن الحسين الموسوي)

المرزباني (أبو عبدالله محمد بن عمران) ١ : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ .
المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) ١ : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ — ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٥٢ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٧ — ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ — ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ — ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ —
٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ — ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،
٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ — ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ — ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ — ٤ :
١٠ — ١٣ ، ١٧ — ٣١ ، ٣٧ — ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ .

مروان بن الحكم ١ : ٢٧٥ ، ٣٣٧ — ٤ : ٥٩ ، ٦١ .
مسلمة بن عبد الملك ٣ : ٣٥٠ .
مصطفى حسين ١ : ٤٧ .
معاوية بن أبي سفيان ٢ : ١٢٢ .
المعتصم بالله (الخليفة العباسي) ١ : ١٦ .
معمربن المثنى (أبو عبيدة) ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ —
٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ — ٤ : ٣٨٠ ، ٣٢٤ — ٣ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
معن بن زائدة الشيباني ٣ : ٢٤٦ .
المفجّع (أبو عبدالله محمد بن أحمد) ١ : ١٢٥ — ٣ : ٥٩ .
المفضل الضبي ١ : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ — ٦٣ .
منبه بن الحجاج ٢ : ٤٥٩ .
المنصور (أبو جعفر الخليفة العباسي) ١ : ٣٨ .
المهدي (الخليفة العباسي) ١ : ٣٨ — ٢ : ٤٣١ .
المهلب بن أبي صفرة ٢ : ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ .
ميسون بنت بحدل (أم يزيد) ٢ : ٣١٩ .

«ن»

ناصر الدين الأسد ١ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ .
نجدة بن عامر الحنفي ٢ : ٣٠٠ .
النحاس (أبو جعفر) ١ : ٣٧٧ ، ٤١٢ .
نظام الدين بن الهبارية ١ : ٢٢٧ .
النعمان بن المنذر ٣ : ٢٨٣ .

التمري (أبو عبدالله الحسين البصري) ١ : ١٨ ، ٧٠ ، ٧٢ — ٧٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٢٧٤ — ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ — ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ — ٤ : ٢٥ ،
٢٦ ، ٣١ ، ٧٦ .

أبو الندي (محمد بن أحمد الغندجاني) ١ : ٨٠ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ — ٢٣٣ ،
٣٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ .

« هـ »

الهادي الخراسي ٢ : ٦٨ .

هاشم بن عبد مناف ٣ : ٢٢٥ ،

هاشم المهدي الشريف ١ : ٨٤ — ٢ : ٦٨ .

المهروي (أبو ذر) ٢ : ٣٦ .

هشام بن السائب الكلبي ٢ : ٢٠٧ — ٣ : ٢٠٥ .

هشام بن عبد الملك ١ : ٢٢٣ — ٢ : ٤٦٩ — ٣ : ٩٨ ، ٢٧٣ .

الهيثم بن عدي ٢ : ٣٢٩ ، ٢٥٣ .

« و »

الواحدي (أبو الحسن علي بن أسعد) ١ : ٨٩ .

الوليد بن عبد الملك ٣ : ٢٢٥ .

« ي »

ياقوت الحموي (أبو عبدالله الرومي) ١ : ٨٠ ، ٢٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٦٧ — ٢ : ٩ ، ١٧ ، ٣٠ ،
٣٢ — ٣٧ ، ٦٣ — ٦٥ .

ياقوت (أبو الدر المصعبي) ٢ : ٦٣ .

ياقوت (أبو الدر مهذب الدين الشاعر) ٢ : ٦٣ .

ياقوت بن عبدالله (الناسخ) ٢ : ٩ ، ٦٣ ، ٦٥ .

يحيى بن حميد بن ظافر (ابن أبي طي) ١ : ٨٧ .

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٣ : ٣٣٩ .

يزيد بن عمر بن هبيرة ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢ : ٣١٩ .

يسرى قاسم ١ : ٧٦ .

يعقوب بن داؤد ١ : ٢٢٤ .

يونس بن حبيب ١ : ٦١ ، ٦٣ ، ١٣٨ .

(٧) فهرس القبائل

- الأرد : ٢ : ٧٦٢ .
أزد شنوة ١ : ٣٣٥ .
أسد : ٢ : ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ، ٤٥١ — ٢ : ١٩٨ .
أشجع : ٢ : ٢٢٦ ، ٣٧٩ .
أرامط : ٢ : ٢٦٦ .
أعيا : ٢ : ١٦٨ ، ١٦٩ .
أنف الناقة ١ : ٢٦٩ .
باهلة ٣ : ١٨٧ .
بجاد ٣ : ١٨٧ .
بدين : ٢ : ١٦٠ .
بكر : ٢ : ٣٤٩ .
بلال : ٢ : ٤٤ ، ٣٧٠ .
بلعنبر ١ : ٢٦٩ — ٢ : ٧٧ .
بهته : ٢ : ٢٨٧ ، ٢٤٩ .
تغلب ١ : ٣٣٥ — ٢ : ٣٤٩ .
تميم : ٢ : ٩١ ، ١١٢ ، ١٤٩ — ٣ : ١٩٨ .
تيم : ٢ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
تيم الله : ٢ : ١١٣ .
ثقيف ١ : ٣٣٥ .



- ثمالة ٢ : ٤٤ ، ٣٧٠ .
 ثور ٢ : ٢١١ .
 جديلة ١ : ٣٣٧ .
 جذيمة ٢ : ٢٣٦ .
 جرم ٢ : ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ .
 جعفر بن كلاب ٢ : ٣٨٩ .
 جُفَيْف ٢ : ١٦٥ .
 جناب ١ : ٣١٦ — ٢ : ٢١٢ ، ٣٣٩ .
 الحرث بن كعب ٢ : ٢٠٦ ، ٢١٨ .
 حصن ٢ : ١٥٠ .
 حمير ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ .
 حوالة ٣ : ٢٨٢ .
 خنم ٢ : ١٢٦ .
 خزاعة ٢ : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٤٥٩ .
 دارم ٢ : ٣٥٢ .
 راسب ٢ : ٢٠٦ .
 الرباب ٢ : ٣٥٢ .
 ربيعة ٢ : ٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٤٩ .
 ربيعة الجوع ٣ : ٣٧٣ .
 رزام ٢ : ٤٤ ، ٩٢ ، ٣٧٠ .
 ريسان ٣ : ١٨٧ .
 زييد ٢ : ١٢٧ .
 زيد ٢ : ٢٩٤ .
 سعد ٢ : ١١٢ ، ٢٧٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ .
 سلول ٢ : ١٠٧ .
 سليم ٢ : ٢١٥ ، ٢٤٩ .
 سنيس ٢ : ٣٠٠ .
 السيد ٢ : ٢٩٣ .
 شيبان ٢ : ١١١ ، ٤٥٧ — ٣ : ٣٤٩ .
 صدهاء ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

- ضبة ١ : ٣٣٧ — ٢ : ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
 ضبيعة ٢ : ٢٤٩ .
 طيسى ١ : ٣٣٧ — ٢ : ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٩١ —
 ٣ : ١٨٧ .
 عامر ١ : ٣١٦ — ٢ : ١٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٩٠ — ٣ : ١٩٨ .
 عيس ١ : ٣٣٥ — ٢ : ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ — ٣ : ١٥٤ ، ٢٢٥ .
 عقيل ٢ : ٢١٨ .
 عوذ ٢ : ٢٨٧ .
 عوف ٣ : ١٨٧ .
 غالب ٣ : ١٨٧ .
 غطفان ٢ : ٣٧٩ .
 فزارة ١ : ٣٣٦ — ٢ : ١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 فقعمس ٢ : ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
 فهر ٣ : ١٨٧ .
 فهم ٢ : ٩٤ .
 قریش ١ : ٢٩٠ .
 قضاة ١ : ٣١٧ — ٢ : ٢٠٦ — ٣ : ٢٦٢ .
 قيس بن ثعلبة ١ : ٣٢٨ — ٢ : ٢٦٥ .
 قيس عيلان ١ : ٣١٨ — ٣١٩ — ٢ : ٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٣ — ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
 كلاب ٢ : ٣٣٩ .
 كعب ٢ : ٢٩٥ .
 لحيان ٢ : ٩٤ .
 لكيز ٢ : ٣٤٩ .
 مازن ٢ : ٧٧ .
 مذحج ٣ : ١٥٤ .
 معد ٢ : ٣٤٩ .
 معن ٣ : ١٨٧ .
 منقر ٣ : ٢٥٣ .
 نزار ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٤ .

- النخع ٢ : ١٢١ .
نهشل ٢ : ١٠١ .
نمير ٢ : ٣٣٩ .
هالة ٢ : ١٦٥ .
هدم ٣ : ١٨٧ .
هذيل ٢ : ٣٨٦ .
هوازن ٢ : ٣٧٩ .



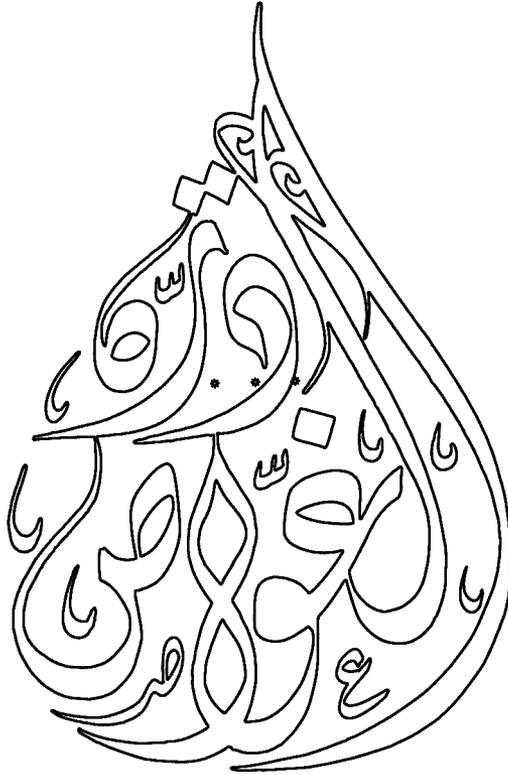
(٨) فهرس المواضيع

- أبوي ٢ : ٤٨ .
الأئيل ٢ : ٤٣٨ .
أجا ٢ : ٣٠١ .
أصيهان ١ : ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨٣ ، ٣٩١ .
أمر ٢ : ٤٨ .
الأندلس ١ : ٣١٠ .
البراق ٢ : ٢٨٥ .
البصرة ١ : ٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ .
بغداد ١ : ١٩ ، ٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .
البيع ٢ : ٣٧٨ .
الجرش ٢ : ٢٥٩ .
جريش ٢ : ٢٥٩ .
جفر الهباءة ٢ : ٢٤٢ .
الجولان ٣ : ٢٠٦ .
جيرون ٣ : ٢٠٤ .
حائل ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
الحرش ٢ : ٢٥٩ .
حلب ١ : ٩٨ — ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ .
حنين ٢ : ١١٦ .
خراسان ١ : ١٥ .



- الحورنق ٢ : ٢٧٧ .
دمشق ١ : ٩٨ — ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ — ٣ : ٣٧٧ .
دينور ١ : ١٢ .
الذئاب ٣ : ٢٢٧ .
رامة ٣ : ٢٠٦ .
راوند ١ : ٢٨٣ .
رصافة ٢ : ٢٩٨ .
الري ٢ : ٣٤ .
السدير ٢ : ٢٧٨ .
سفوان ٢ : ١١١ .
سلمى ٢ : ٢٩٩ — ٣٠١ ، ٣٤٤ .
السلي ٢ : ٤٥١ .
سويقة ٢ : ٢٠١ .
الشم ٢ : ٣٣ ، ٣٥ .
شعب جبلة ١ : ٢٩٤ .
شيراز ٢ : ٣٤ .
صرخد ٣ : ٢٢٧ .
صفين ٢ : ٦١ .
صنعاء ٣ : ١٥٣ .
ضباغة ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
طرابلس ٢ : ٣٧ .
طرابلس الشام ٢ : ٣٧ .
العراق ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٨٥ .
عوارض ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ .
الغمير ٢ : ١١٠ .
الغميم ٢ : ٢٣٦ .
القرى (واد) ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
قسطنطينية ١ : ٨١ .
قو ٢ : ٤٥١ .
كامس ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

- ماوان ٢ : ٢٥٤ .
 المدينة ٢ : ١٦٤ .
 مرج راهط ٢ : ٦١ .
 مكّة ٢ : ٨٧ ، ١١٦ ، ٤٣٩ .
 الموصل ١ : ١٦ ، ٣٩١ .
 نعف كويكب ٢ : ١٦٤ .
 الهباءة ٢ : ٢٤٣ .
 همدان ١ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٢٣٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ .
 الهيميا ٢ : ٣٤٧ .
 واسط ١ : ١٩ .
 يثوب ١ : ٦٣ .
 اليمامة ٢ : ٣٤٩ .



(٩) مصادر البحث ومراجعته في الكتابين «الموازنة والتحقيق»

أولاً : المخطوطات :

(١) إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين النمرى ، لأبي محمد الحسن بن أحمد ، المعروف بأبي محمد الأعرابي الغندجاني الأسود ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٣٣ أدب . الأصل في دار الكتب المصرية بخط الشنقيطي تحت رقم ١٤٨٠ أدب ش .

(٢) إعراب الحماسة ، لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري ، مكتبة السليمانية ، استانبول ، تركيا ، تحت رقم ٩٣٤ .

(٣) إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضري ، نسخة مصورة على ميكروفيلم ، بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٠٥١ . الأصل في مكتبة الاسكوريال بمدريد إسبانيا تحت رقم ٣١٣ .

(٤) الباهر في شرح الحماسة ، لأبي علي أمين الدين الفضل بن الحسين الطبرسي ، نسخة مصورة على ميكروفيلم ، بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٧٧ أدب . الأصل في مكتبة فيض الله بتركيا ، ضمن مكتبة «ملتت» تحت رقم ١٦٤٢ .

(٥) تحلي غرر المعاني شرح ديوان الحماسة ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشتمري ، مكتبة الأحمدية ، تونس ، خزانة جامع الزيتونة ، تحت

رقم ٤٥٣٧ ، وتوجد نسخة منه مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، غير مهترسة .

(٦) التنبية على شرح مشكلات الحماسة ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ١٥٧ أدب .

(٧) الجزء الأول من كتاب الحماسة ، باختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، وتفسير أبي الحسين أحمد بن فارس ، مكتبة السللمانية استانبول ، تركيا . وتوجد منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة غير مهترسة .

(٨) شرح ديوان الحماسة لأبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٥١٧ أدب . الأصل في مكتبة الاسكوريال بمديرية تحت رقم ٢٨٩ .

(٩) شرح ديوان الحماسة ، المرجح أنه من تصانيف أبي القاسم زيد بن علي الفارسي الفسوي ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٥١٨ أدب . الأصل بمكتبة لاه لي بتركيا تحت رقم ١٨١٣ .

(١٠) شرح ديوان الحماسة ، لأبي الرضا علي فضل الله بن علي الراوندي ، مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، إنجلترا ، تحت رقم ١٦٣٣ .

(١١) شرح ديوان الحماسة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن الحارث البياري ، الجزء الأول مصور بالتصوير الشمس في ٣٥٥ لوحة ، دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٧٤٠٩ أدب . الأصل في مكتبة دبلن بإنجلترا تحت رقم ٣٨٧٠ .

(١٢) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، مكتبة لاه لي ، ضمن مكتبة السللمانية إستانبول ، تركيا تحت رقم ١٨٢٤ .

(١٣) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، مكتبة أسعد أفندي ضمن مكتبة السللمانية ، استانبول ، تركيا ، تحت رقم ٢٧٧٥ .

(١٤) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، أسعد أفندي ، ضمن مكتبة السللمانية ، تحت رقم ٢٧٧٦ .

(١٥) ضبط مواضع من الحماسة ، لأبي هلال الحسن العسكري ، مكتبة لاه لي ، تركيا ، تحت رقم ١٧١١ .

(١٦) كتاب الحماسة ، لملك الشعراء أبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، وشرحها لأبي العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري . نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٥٦ أدب . الأصل بدار الكتب المصرية . تحت رقم ٣٠٨ أدب ، وقد قطعنا بأن هذا الشرح ليس لأبي العلاء ، ورجحنا أنه لأحد علماء القرن السادس الهجري .

(١٧) معاني أبيات الحماسة ، مختصر من شرح أبي عبد الله الحسين بن علي النمري ، مكتبة إسماعيل صائب التابعة لمكتبة كلية الجغرافيا والتاريخ بأنقرة تركيا . تحت رقم ١٤٣١ .

(١٨) مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة ، نشمس الدين بن قزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي ، نسخة مصورة على مايكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة تحت رقم ٧١٠ أدب . الأصل في مكتبة جامعة استانبول ، تحت رقم ٧٧٨ .

(١٩) النفاسة في شرح الحماسة ، لمحمد بن قاسم بن محمد بن زاكور المغربي ، المكتبة الأحمدية ، تونس خزانة جامع الزيتونة تحت رقم ٤٥٣٥ . وتوجد نسخة منه مصورة على مايكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، غير مفهرسة .

ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة :

(١) أخبار أبي تمام ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل عساكر ، وعبد عزام ، ونظير الاسلام ، وتقديم أحمد أمين ، ط : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت .

(٢) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ط : السعادة مصر ١٣٢٦ هـ .

(٣) أسماء من قتل من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٣ م .

(٤) الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة ، لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق حفني شرف، ط / القاهرة، د. ت.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير، ط / المكتبة الاسلامية ، طهران. د. ت.

(٦) أسرار الحماسة ، سيد علي المرصفي، ط / مطبعة أبي الهول، القاهرة

١٩١٢ م.

(٧) الاستيعاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، نسخة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ، صادرة عن دار صادر، بيروت. د. ت.

(٨) الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط / الخانجي، مصر، سنة ١٩٥٨.

(٩) الإصابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، نسخة مصورة من طبعة مطبعة السعادة الأولى سنة ١٣٢٨، نشر دار صادر، بيروت، د. ت.

(١٠) الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، حققه وشرحه أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط / دار المعارف مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٣ م.

(١١) إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط / دار المعارف، مصر ١٩٦٣ م.

(١٢) الأعلام، لحير الدين الزركلي، ط / دار العلم للملايين، بيروت

١٩٧٩ م.

(١٣) أعلام التاريخ والجغرافيا، صلاح الدين المنجد، ط / مؤسسة التراث

العربي، بيروت. د. ت.

(١٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ط / دمشق، الطبعة الأولى

١٩٣٨ م.

(١٥) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة بولاق

مصر، صادرة عن مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.

- (١٦) الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية الأولى، منشورات دار الآفاق، بيروت. د. ت.
- (١٧) أمالي المرتضى، الموسوم بغير الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي ابن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.
- (١٨) الأمثال، للمفضل بن محمد الضبي، قدم له وعلق عليه إحسان عباس، ط / دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م.
- (١٩) امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر أحمد مكّي، ط / دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م.
- (٢٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / دار الكتب المصرية ١٩٧٣ م.
- (٢١) أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط / البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦١ م.
- (٢٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، الجزء الأول ١٩٦٤ م، والجزء الثاني ١٩٦٥ م.
- (٢٣) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، ط / مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبنانية، بيروت ١٩٦٨ م.
- (٢٤) بلوغ الأرب، السيد محمود شكري الألوسي، ط / الرحمانية، القاهرة ١٣٤٣ هـ.
- (٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، ط / دار الهلال، القاهرة.
- (٢٦) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، تأليف بلاشير، ترجمة إبراهيم كيلاني، ط / دار الفكر دمشق. د. ت.
- (٢٧) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، ط / دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٩٨١ م.

- (٢٨) تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، ط / دار المعارف مصر الطبعة الثامنة ١٩٦٣ م .
- (٢٩) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٧٧ م .
- (٣٠) تاريخ بغداد ومدينة السلام ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ط / مطبعة السعادة مصر ١٩٣١ م .
- (٣١) تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة عن طبعة السعادة بمصر . دون ناشر ، ودون تاريخ .
- (٣٢) تاريخ دمشق ، لهبة الله بن عساكر ، ط / دمشق ١٣٢٤ هـ .
- (٣٣) تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، محمد نجيب البهيتي ، ط / الخانجي مصر ، ودار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٦٧ م .
- (٣٤) تاريخ الطبري ، الموسوم بتاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف مصر ، صادرة عن دار سويدان بيروت . د . ت .
- (٣٥) تاريخ النقد العربي إلى غاية القرن الثالث الهجري ، محمد زغلول سلام ، ط / دار المعارف مصر .
- (٣٦) تاريخ النقد العربي ، إحسان عباس ، ط / دار الثقافة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .
- (٣٧) التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار ، بعناية عزت العطار الحسيني ، ط / مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٣٨) التنبيه على أوهام أبي علي القالي ، لأبي عبيد البكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، صادرة عن دار الآفاق الجديدة ، بيروت . د . ت .
- (٣٩) التنيهات على أغاليط الرواة ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط / القاهرة .
- (٤٠) تهذيب التاريخ الكبير ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، ط / دمشق ١٣٢٩ هـ .

- (٤١) الجمهرة في اللغة، لأبي بكر بن دريد، ط / حيدر آباد، الهند
١٣٥١ هـ.
- (٤٢) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، ط /
دار صادر، بيروت ١٩٦٤ م.
- (٤٣) حديث الأربعاء، طه حسين، ط / دار المعارف، مصر ١٩٧٤ م.
- (٤٤) حماسة أبي تمام وشروحها، عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط / البابي
الخلبي، القاهرة ١٩٧٨ م.
- (٤٥) حماسة البحري، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحري، تحقيق لويس
شيخو، ط / دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.
- (٤٦) الحماسة الشجرية، لأبي السعادات هبة الله بن الشجري، تحقيق عبد
المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ م.
- (٤٧) الحماسة البصرية، لأبي الفرج بن الحسين البصري، تحقيق مختار الدين
أحمد، نسخة مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد ١٩٦٤ م،
صادرة عن عالم الكتب، بيروت. د. ت.
- (٤٨) الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق عبد
السلام هارون، ط / البابي الحلبي، القاهرة ١٣٦٦ هـ.
- (٤٩) خزانة الأدب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام
هارون، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م.
- (٥٠) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط /
دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.
- (٥١) دراسة في حماسة أبي تمام، علي النجدي ناصف، ط / مكتبة نهضة
مصر الفجالة، الطبعة الثانية ١٩٥٩ م.
- (٥٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن البخارزي، تحقيق
محمد التونجي، ط / دار الكتب المصرية سنة ١٩٧١ م.
- (٥٣) ديوان امرؤ القيس بن حجر، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط / دار
المعارف مصر ١٩٦٩ م.

- (٥٤) ديوان جرير، شرح ايليا حاوي، ط / دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢ م.
- (٥٥) ديوان جميل بن معمر، ط / دار صادر بيروت ١٩٦٦ م.
- (٥٦) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عرفات، ط / دار صادر، بيروت ١٩٧٤ م.
- (٥٧) ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م.
- (٥٨) ديوان شعر بشار بن برد، جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي، ط / دار الثقافة، بيروت ١٩٨١ م.
- (٥٩) ديوان طرفة بن العبد، تقديم كرم البستاني، ط / دار صادر، بيروت. د. ت.
- (٦٠) ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، ط / بغداد ١٩٦٥ م.
- (٦١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط / دار صادر، بيروت. د. ت.
- (٦٢) ديوان الفرزدق، ط / الصاوي، مصر، ١٣٥٤ هـ.
- (٦٣) ديوان النابغة الذبياني، صنعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، ط / دار الفكر، بيروت ١٩٦٨ م.
- (٦٤) ديوان الهذليين، نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، مصورة عن طبعة دار الكتب المصورة ١٩٦٥ م.
- (٦٥) روضات الجنّات، لمحمد باقر حاجي الموسوي الخوانساري، ط / إيران ١٣٦٧ هـ.
- (٦٦) سمط اللالي، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (٦٧) السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف، ط / دار الجيل، بيروت.

- (٦٧) أ / السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف، ط / دار الجيل، بيروت.
- ب / طبعة أخرى بتحقيق السقا والأبياري وشلبي، الجزء الثالث والرابع، نسخة مصورة عن طبعة البابي الحلبي، صادرة عن دار الكنوز بيروت. د. ت.
- (٦٨) شرح شعر ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق فخر الدين قباوة، ط / دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٢ م.
- (٦٩) شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، تحقيق عبد السلام هارون وتقديم أحمد أمين، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م.
- (٧٠) شرح ديوان الحماسة، لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، نسخة مصورة عن طبعة بولاق بتصحيح الشيخ محمد قاسم، صادرة عن عالم الكتب بيروت. د. ت.
- (٧١) شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي، ط / المطبعة البهية، القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- (٧٢) شرح القصائد العشر، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م.
- (٧٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي محمد بن القاسم الأنباري، حققه وعلق عليه عبد السلام هارون، ط / دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م.
- (٧٤) شرح القصائد التسع المشهورات، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ط / دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- (٧٥) شرح ما يقع فيه التصحيف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، ط / البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- (٧٦) شرح المعلقات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ط / دار الجيل بيروت ومكتبة المحتسب عمان، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م.

- (٧٧) شرح الرضي على الكافية ، عمل يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة بني غازي ، ليبيا ، ١٩٧٣ م .
- (٧٨) شرح المقدمة الأدبية لشرح الامام المرزوقي على ديوان الحماسة . لمحمد الطاهر ابن عاشور ، ط / الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .
- (٧٩) شروح الشعر الجاهلي ، أحمد جمال العمري ، ط / دار المعارف مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .
- (٨٠) شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمعه وحققه يحيى الجبوري ، ط / مديرية الثقافة العراقية ، بغداد ١٩٧١ م .
- (٨١) شعر القتال الكلابي ، جمع إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦١ م .
- (٨٢) شعر الكميث بن زيد الأسدي ، جمعه وقدم له داود سلوم ، ط / مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م .
- (٨٣) شعر متمم ومالك ابني نويرة ، ابتسام مدهون الصفار ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- (٨٤) الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ط / دار الثقافة بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م .
- (٨٥) شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، للباحث ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة فرع الخرطوم .
- (٨٦) شعراء النصرانية في الجاهلية ، لويس شيخو ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٨٠ م .
- (٧٨) الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، ط / الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٨٨) طبقات الشعراء ، لعبد الله بن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٦٨ م .

- (٨٩) طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، تقديم يوسف هل ، ط / دار الكتب العلميّة بيروت ١٩٨٢ م .
- (٩٠) الطبقات الكبرى ، لعبد الله محمد بن سعد الواقدي ، ط / دار صادر ، بيروت ١٩٥٧ م .
- (٩١) العروض الواضح ، ، ممدوح حتي ، ط / دار الحياة بيروت ١٩٧٠ م .
- (٩٢) العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تأليف يوهان فك ، ترجمه وقدمه وعلّق عليه رمضان عبد التواب ، ط / الخانجي مصر ١٩٨٠ م .
- (٩٣) العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .
- (٩٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط / دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الخامسة ١٩٨١ م .
- (٩٥) عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن قتيبة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ ، صادرة عن دار الكتاب العربي ، بيروت . د . ت .
- (٩٦) غرر الحصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة ، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن علي الكتبي المعروف بابن الوطواط ، ط / الأدبية مصر .
- (٩٧) الفهرست ، لابن النديم ، ط / المكتبة التجارية الكبرى القاهرة .
- (٩٨) فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، ط / دار صادر بيروت ١٩٧٣ .
- (٩٩) في أدب ما قبل الاسلام ، للباحث ، ط / دار الأوزاعي بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .
- (١٠٠) القاموس المحيط ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، صادرة عن دار عالم الكتب بيروت . د . ت .
- (١٠١) القوافي ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، تحقيق عزة حسن ، ط / الثقافية ، دمشق ١٩٧٠ م .

- (١٠٢) القوافي ، لأبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي ، تحقيق عمر الأسعد ومحبي الدين رمضان ، ط / دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٠ م .
- (١٠٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المتنبّي ، بغداد . د . ت .
- (١٠٤) الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ، ط / دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٠٥) الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ط / لبيزيع ١٨٦٤ م .
- (١٠٦) لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ، ط / بولاق ، القاهرة ١٣٠٠ هـ .
- (١٠٧) المبهج في شرح أسماء شعراء الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جني ، ط / الترقى دمشق ١٣٤٨ هـ .
- (١٠٨) مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط / دار المعارف مصر ١٩٤٨ م .
- (١٠٩) المحبّر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، ط / حيدر آباد ١٩٤٢ م .
- (١١٠) مختارات ابن الشجري ، لأبي السعادات هبة الله بن الشجري ، ضبطها وشرحها محمود حسن الزناتي ، ط / دار الكتب العلميّة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- (١١١) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط / دار المعارف مصر ١٩٦٨ م .
- (١١٢) مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / نهضة مصر القاهرة .
- (١١٣) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب ، ط / البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٥ م .
- (١١٤) الزهر في علوم اللغة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق جاد المولى وآخرين ، ط / البابي الحلبي ١٣٦١ هـ .

- (١١٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، ط / دار المعارف مصر، الطبعة السادسة ١٩٨٢ م.
- (١١٦) المصون في الأدب، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، ط / الخانجي القاهرة، ودار الرفاعي الرياض، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م.
- (١١٧) المعاني الكبير، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، ط / حيدر آباد ١٩٤٩ م.
- (١١٨) معجم الأدياء، الموسوم بارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، بعناية أحمد فريد الرفاعي ومراجعة وزارة المعارف العمومية، ط / دار المأمون، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (١١٩) معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، ط / دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م.
- (١٢٠) معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية ليبيا، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.
- (١٢١) معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، نسخة مطبوعة عن طبعة القاهرة مختلفة الصفحات، دون ناشر ودون تاريخ.
- (١٢٢) معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية والمعربة والمستشرقين، لعمر رضا كحالة، ط / المكتبة العربية دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١ م.
- (١٢٣) المعمرون من العرب، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، ط / الخانجي مصر، ١٩٠٥ م.
- (١٢٤) مغازي رسول الله، لأبي عبد الله محمد الواقدي، ط / جماعة نشر الكتب القديمة ١٩٤٨ م.
- (١٢٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط / دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد، الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م.

- (١٢٦) المفضليات ، للمفضل محمد الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط / دار المعارف مصر. الطبعة السادسة ١٩٧٩ م .
- (١٢٧) المنازل والديار ، أسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازي ، ط / المجلس الاعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- (١٢٨) من أسرار العريية ، ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- (١٢٩) من حديث الشعر والنثر ، طه حسين ، ط / دار المعارف مصر ، الطبعة العاشرة ١٩٦٩ م .
- (١٣٠) الموازنة بين الطائنين ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٦١ .
- (١٣١) المؤلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تنقيح وتعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط / القدسي القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- (١٣٢) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، بعناية محب الدين الخطيب ، ط / السلفية القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ .
- (١٣٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي ، ط / القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- (١٣٤) النقد المنهجي عند العرب محمد مندور ، ط / نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ١٩٦٩ م .
- (١٣٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- (١٣٦) النوادر ، لأبي علي القالي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية صادرة عن دار الآفاق الجديدة بيروت . د . ت .
- (١٣٧) نهاية الأرب ، للنويري ، ط / دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ .

- (١٣٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، ط / دار الثقافة بيروت. د.ت.
- (١٣٩) الوحشيات لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / دار المعارف مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م.
- (١٤٠) الورقة، لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، ط / دار المعارف مصر ١٩٥٣ م.
- (١٤١) بيتمة الدهر، للثعالبي، ط / دمشق ١٣٠٣ هـ.

ثالثاً: المجلات والدوريات :

- (١) مجلة الثقافة العربية، طرابلس / ليبيا.
 - (٢) مجلة جواهر الإسلام، تونس.
 - (٣) مجلة شعر، القاهرة.
 - (٤) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- وقد أشرنا في ثنايا البحث إلى الصفحات فيها.

والحمد لله رب العالمين وباسم الله بدءاً وختماً، وصلى الله على نبيه أشرف المرسلين وعلى آله وسلم إلى يوم الدين.